الشرق الأوسط على منصتها الإلكترونية
www.aawsat.com

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:
الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الثلاثاء 15 شعبان 1444 - 7 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16170
London - Tuesday - 7 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16170



إصابة آلاف الطلبة في 25 محافظة من أصل 31

لغز تسميم الطالبات يشغل الإيرانيين

لندن: عادل السالمي

تقلق هجمات التسمم الغامضة على مراكز تعليمية للفتيات، الإيرانيين. وبينما طالب المرشد الإيراني علي خامنئي، بـ«أشد عقوبة» للمتورطين في الهجمات، أعلنت وزارة الداخلية أنها لم تجد أي مواد خطيرة في الفتيات المصابات.

وأنهى خامنئي صمته على القضية التي شغلت الرأي العام الإيراني بعد أربعة أشهر على تسجيل أول هجوم في مدينة قم المحافظة. وقال: «يجب أن أؤكد على جدية متابعة هذه المسألة المهمة»، وأضاف: «إذا كانت هناك أيد متورطة حقاً، أفراد أو مجموعات متورطين، فإنّها جريمة كبيرة، ولا تغتفر». وأضاف، «على الأجهزة تتبع قضية تسميم التلميذات بجدية... يجب معاقبة مرتكبي هذه الجريمة بأشد العقوبات».

في الأثناء، أعلنت وزارة الداخلية عن نتائج التحقيق في المواد التي استخدمت في الهجمات المتسلسلة التي تجددت أمس. ولم يحدد بيان الداخلية نوعية المواد المستخدمة، لكنه أفاد بأن «أقل من 5 في المائة ممن دخلوا المستشفيات واجهوا مشكلات في الحركة أدّت إلى أعراض غير مستقرة». وأشار التقرير إلى وقوع هجمات في 250 مدرسة بأنحاء البلاد.

وأضافت الوزارة: «يمكن أن يكون هذا عملاً إجرامياً متعمداً»، مشيرة إلى أنّ «أكثر من 90 في المائة من الطلاب عبروا عن انزعاجات ناجمة عن قلق ومخاوف أثيرت في الفصول الدراسية والمدارس»، حسبما أوردت وكالة «أرنا» الرسمية.

وقال عضو لجنة تقصي الحقائق البرلمانية محمد حسن أصفري، لوكالة «إيسنا» الحكومية، إنّ الهجمات وقعت في 25 من أصل 31 محافظة حتى أول من أمس (الأحد)، ما أدّى إلى تسمم 5 آلاف شخص، أغلبهم من الطالبات. وطالب عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان، النائب شهريار حيدري، بتفسير من الحكومة بشأن الرد على أسئلة الرأي العام، واصفاً الهجمات بـ«العمل المنظم». (تفاصيل ص3)

في الداخل
كتاب «الطموحات الخفية»: إيران تسعى لضمان أمنها بالحصول على السلاح النووي ص3

5 مليارات دولار وديعة سعودية للبنك المركزي التركي

الرياض: «الشرق الأوسط»

تنفيذاً لتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، والأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، وقّع رئيس مجلس إدارة الصندوق السعودي للتنمية أحمد بن عقيل الخطيب، أمس، في الجمهورية التركية، اتفاقية بقيمة 5 مليارات دولار وديعة لصالح البنك المركزي التركي. ووقّع الاتفاقية من الجانب التركي محافظ البنك المركزي الدكتور شهاب كافجي أوغلو.

وتأتي الوديعة؛ حسب بيان نشرته وكالة الأنباء السعودية أمس، امتداداً للعلاقات التاريخية وأواصر التعاون الوثيقة التي تجمع المملكة العربية السعودية مع الجمهورية التركية وشعبها الشقيق.

وزير السياحة رئيس مجلس إدارة الصندوق السياحي للتنمية خلال تسليم الوديعة للبنك المركزي التركي أمس (واس)

أوكرانيا لمواصلة القتال في المدينة المحاصرة... واعتراض مسيّرات صوب كييف

«فاغنر» تخشى «خيانة» روسية في باخموت

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

انتقد رئيس مجموعة «فاغنر» العسكرية الروسية الخاصة مجدداً نقص الذخائر، وعبّر عن الخشية من تعرضه لخيانة روسية في باخموت، حيث تحتدم المعارك شرق أوكرانيا. وقال يفغيني بريغوجين في منشور على وسائل التواصل الاجتماعي مساء الأحد: «صدرت أوامر بالتسليم في 23 فبراير (شباط)، لكن حتى الآن لم يتم إرسال معظم الذخائر». وأشار إلى سببين محتملين للتأخير: «البيروقراطية المعتادة أو الخيانة».

وجاء هذا تزامناً مع إعلان الجيش الأوكراني أمس (الاثنين)، عزمَه على تعزيز مواقعه ومواصلة القتال في باخموت، نافياً التكهنات بشأن انسحاب أمام القوات الروسية التي تحاول محاصرة هذه المدينة الرمز. وأعرب قادة القوات المسلحة الأوكرانية خلال اجتماع مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي، عن تأييدهم لمواصلة العملية الدفاعية و«تعزيز مواقعنا في باخموت»، حسبما جاء في بيان رسمي.

كذلك، أعلن سلاح الجو الأوكراني، أمس، إسقاط طائرات مسيّرة انطلقت من جنوب روسيا ليلاً، بعدما دوت صفارات الإنذار لساعات في كييف. وقال سلاح الجو إن القوات الروسية أطلقت 15 طائرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» من منطقة بريانسك شمال شرقي كييف، أسقطت القوات الأوكرانية 13 منها.

في سياق متصل، أعلن الجيش الروسي أنَّ وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، زار ماريوبول في جنوب أوكرانيا، وتفقد عمليات إعادة الإعمار في هذه المدينة التي دُمرت بفعل الحصار الصيف الماضي. وأوضح الجيش أنَّ الوزير تفقد مركزاً طبياً ومركزاً للإغاثة وحيّاً سكنيّاً جديداً يضم اثني عشر مبنى. (تفاصيل ص10)

وزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو يتفقد عمليات إعادة إعمار ماريوبول أمس (وزارة الدفاع الروسية)

الرئيس السوري إلى موسكو منتصف الشهر

واشنطن تتهم الأسد بـ«جرائم ضد الإنسانية»

واشنطن: علي بردى
موسكو: رائد جبر

تزامن تأكيد الكرملين نبأ زيارة رئيس النظام السوري بشار الأسد، إلى موسكو، منتصف الشهر الحالي، مع اتهامه من قبل إدارة الرئيس الأميركي جو بايدن، بارتكاب «فظائع لا حصر لها»؛ منها ما يرقى إلى «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، معلنة عقوبات على ضابط صف في المخابرات العسكرية السورية لتورطه في «مجزرة التضامن» التي قتل فيها العشرات.

ينظر إلى هذا التصنيف الأميركي على أنّه محاولة لتبديد ما يشاع عن استعداد واشنطن لتقبل عملية التطبيع مع نظام الأسد، بعد الزلزالين المدمرين في 6 فبراير (شباط) الماضي.

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، بأنَّ هذا الشهر يصادف الذكرى السنوية الـ12 للحرب التي «ارتكب خلالها نظام الأسد فظائع لا حصر لها، بعضها يرقى إلى جرائم الحرب، وجرائم ضد الإنسانية». وأشارت إلى أنَّ «إحدى هذه الفظائع مجزرة ارتكبت في حي التضامن الدمشقي، حيث قَتلَ ضابط المخابرات العسكرية أمجد يوسف، في 16 أبريل (نيسان) 2013 ما لا يقل عن 41 من المدنيين العزل».

إلى ذلك، أكد الكرملين صحة تسريبات إعلامية حول الإعداد لزيارة الأسد إلى روسيا خلال الفترة القريبة المقبلة. لكنّه تجنب الإعلان عن تفاصيل إضافية حول الترتيبات الجارية. وأبلغ مصدر مقرب من وزارة الخارجية «الشرق الأوسط» أنَّ الطرفين يعلقان أهمية كبرى لجهة «ضبط الساعات» خلال الزيارة التي ستتم منتصف الشهر الحالي، خصوصاً بعد التطورات التي وقعت في سوريا وحولها خلال الأشهر الأخيرة، ومع تركيز الخبراء الروس على أنَّ ملف التطبيع بين دمشق وأنقرة «يشغل بال الكرملين بالدرجة الأولى». (تفاصيل ص 8)

مظاهرات ليلية وإغلاق طرق وحرق إطارات في مدن عدة

تصعيد شعبي ضد تعديل قانون الانتخابات العراقي

بغداد: فاضل النشمي

خرج مئات المحتجين في عدة محافظات وسط وجنوب العراق، مساء الأحد، في مظاهرات احتجاجية ليلية، أغلقوا خلالها شوارعَ رئيسية عبر حرق الإطارات، وذلك في إطار تصعيد شعبي لإرغام البرلمان على عدم إقرار تعديل قانون الانتخابات، وإعادة عمل المجالس المحلية في المحافظات. كما أصدر ناشطون بيانات غاضبة مهددة بمزيد من التصعيد خلال الأيام القليلة المقبلة، في حال أصرت القوى السياسية المهيمنة في البرلمان، على تعديل القانون.

وقال بيان صادر عن «اللجنة المركزية في المحافظات المنتفضة»، وهي كربلاء، والنجف، وبغداد، وبابل، والديوانية، والسماوة، وذي قار، وواسط: «ما زالت أحزاب الفساد تتجاهل مطالب الشعب ومعاناته ونداءات المرجعية الدينية تجاه إقرار قانون انتخابات منصف وعادل». وأضاف البيان أنَّ «قوى (الإطار التنسيقي) وحلفاءها تقف على بُعد خطوة واحدة من إقرار قانون (سانت ليغو) المفصل إطارياً، الذي يضج بمنافذ التزوير واحتكار السلطة، وهو ما يعني أيضاً إعادة مجالس محافظاتهم الفاسدة».

وأكد البيان أنَّ غالبية المحافظات العراقية ستتخذ «موقفاً موحداً بالتصعيد كخطوة أولية، فإن جنحوا لصوت الشعب فسنجنح للتهدئة، وإن استمروا بطغيانهم في تجاهل إرادة الشعب وحقوقه وآلامه ومعاناته، فمزيد من التصعيد، وليعلم جميع النواب أنّنا راصدون ومراقبون لكل مواقفهم».

وتُبدي قوى «الإطار التنسيقي»، خصوصاً ائتلاف «دولة القانون»، قدراً كبيراً من الإصرار على تعديل القانون، وفق ما ورد على لسان زعيم الائتلاف نوري المالكي، في حين تُبدي القوى المعترضة إصراراً مماثلاً على عرقلة التعديل، ويرى البعض أنَّ التعديل المقترح للقانون يستهدف تيار الصدر بشكل أساسي.
(تفاصيل ص4)

قال إنه ليس مرشح حزبه لكنه يفي بالمواصفات

نصر الله يتبنى ترشيح فرنجية لرئاسة لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تبنى الأمين العام «حزب الله» حسن نصر الله ترشيح رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية لمنصب رئيس الجمهورية في لبنان، في أول إعلان رسمي من الحزب عن المرشح الذي يدعمه في السباق الرئاسي.

وقال نصر الله في كلمة أمس: «بالنسبة لـ(حزب الله) ليس لدينا أحد اسمه مرشح حزب الله، وهذه التسمية تُستخدم لخلق أعداء له ولحرقه. لكن ما لدينا هو مرشح يدعمه حزب الله». وأضاف: «المواصفات التي نريدها موجودة في شخص هو سليمان فرنجية».

وكشف نصر الله أنَّه أبلغ رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل في وقت سابق بأن المواصفات التي يريدها حزبه في الرئيس وهي «عدم طعن ظهر المقاومة، والشجاعة، والتواصل مع جميع الأطراف وغيرها» تنطبق عليه وعلى فرنجية. وأضاف: «قلت له حينها إنَّه (باسيل) لا يريد الترشح وإنَّه يقول (أن) لا فرص لديه»، وعليه فإنَّ «الموجود هو فرنجية».

وتطرق الأمين العام «حزب الله» إلى ورقة التفاهم مع «التيار الوطني الحر»، مؤكداً أنَّ «دعمنا لترشيح الوزير سليمان فرنجية لا يعني التخلي عن التفاهم أو الانسحاب منه». وقال: «نحن حريصون على هذا التفاهم وما زلنا، ولكن هذا التفاهم لم يحولنا إلى حزب واحد بل ما زلنا حزبين، وليس في التفاهم ما يلزم الآخر بضرورة الاتفاق على اسم رئيس الجمهورية أو رئيس المجلس أو رئيس الحكومة». (تفاصيل ص7)

مدير «إم بي سي» أكد أنَّ «شاهد» تراهن على خدمتها المجانية

جابر لـ«الشرق الأوسط»: «معاوية» قيد التحضير

بيروت: كريستين حبيب

تستعد مجموعة «MBC» لموسم درامي رمضاني حافل يكشف ملامحه علي جابر، مدير عام القنوات في المجموعة، ومدير عام المحتوى في منصة «شاهد».

وغداة الجدل الذي أثاره إنتاج «MBC» لمسلسل «معاوية»، أكد جابر لـ«الشرق الأوسط» أنَّه «لا يزال قيد التحضير إنتاجياً وفنياً، وسيُعلن عن موعد عرضه بمجرّد أن يصبح جاهزاً». ويلفت إلى أنَّه «سيُعرَض فور جاهزيته، مع مراعاة التوقيت التجاري والجماهيري المناسب».

ويبدو جابر واثقاً بالباقة الرمضانية المرتقبة، وعدَّد من بينها «خيوط المعازيب»، وهو مسلسل سعودي يروي حكاية صناعة البشت في منطقة الأحساء، و«دفعة لندن» المثير للجدل، ومن مصر «جعفر العمدة» مع محمد رمضان، و«الأجهر» مع عمرو سعد، و«طاش (العودة)» العائد مع ناصر القصبي وعبد الله السدحان بعد غياب 12 سنة. وفي الكوميديا كذلك، تتَّجه الأنظار إلى الممثل الظاهرة إبراهيم الحجاج في مسلسل «منهو ولدنا 2».

ويؤكد جابر أنَّ «كل برنامج أو مسلسل رمضاني من المحيط إلى الخليج يمكن إيجاده على المنصة، فـ(شاهد) تستحوذ على المشهد الدرامي الرمضاني بشكل كامل». ويتحدَّث بحماسة كبيرة عن خدمة الـ(AVOD) على «شاهد» ويصفها بالذراع الرقمية لـ(MBC)، وأنهما تتشابهان كونهما مجانيتين، وتضمّان مروحة واسعة من البرامج، لكن مع فارق أن الثانية تتيح للمشاهد متابعة برامجه المفضّلة متى يشاء، وليس حسب توقيت عرض محدد.

(تفاصيل يوميات الشرق)

علي جابر

بدر بن عبد الله بن فرحان: عناوين كبرى تجمع العالم في الرياض (الرأي)

تراشق يمني ـ إيراني في مؤتمر أمني بالدوحة (ص2)

محكمة سودانية تخلي سبيل متظاهرين اتهموا بقتل رجل استخبارات (ص5)

المشري يدعو إلى تشكيل «حكومة مصغرة» في ليبيا (ص6)

حنان الشيخ: ارتبطت بعلاقة مع إحسان عبد القدوس... وأنسي الحاج صخرتي (ثقافة)

بعد قبول شرط أكشينار بتعيين نائبين له إذا فاز

كليتشدار أوغلو مرشح المعارضة لمنافسة إردوغان

أنقرة: سعيد عبد الرازق

اختارت «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة التركية، أمس، رئيس حزب الشعب الجمهوري كمال كليتشدار أوغلو، مرشحاً لمنافسة الرئيس رجب طيب إردوغان في الانتخابات الرئاسية المقررة في 14 مايو (أيار) المقبل. وجاء الإعلان بعد عودة رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار إلى التحالف، إثر قبول شرطها بتعيين نائبين لكليتشدار أوغلو إذا فاز.

وأحدث إعلان أكشينار، الملقبة بـ«المرأة الحديدية»، رفضها لكليتشدار أوغلو، زلزالاً سياسياً شغل الشارع التركي وصرف الأنظار على مدى 3 أيام عن كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط)، التي لا تزال تركيا تحاول النهوض من تحت ركامها، لتعيش البلاد على وقع توتر شديد وحسابات انتخابية وترقب للخطوات المقبلة.

وقبل أقل من ساعتين من انعقاد اجتماع قادة الأحزاب الخمسة الأخرى بمقر حزب السعادة في أنقرة، أمس (الاثنين)، شهدت أنقرة تحركات مكوكية، أسفرت عن عودة أكشينار إلى الطاولة، التي عقدت اجتماعاً استثنائياً السبت من دون حضورها، مع صيغة جديدة قبلتها الأحزاب، وهي أن يُعلن كليتشدار أوغلو مرشحاً توافقياً للمعارضة، وأن يُعلن تعيين رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول، منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو، نائبين للرئيس، بعدما سبق وتمسكت أكشينار بترشيحهما للرئاسة.

واتهمت أكشينار بتشتيت «طاولة الستة» ومحاولة تفتيت حزب الشعب الجمهوري من الداخل، عبر مطالبة رئيسي البلديتين المنتميين إلى الحزب بالترشح رغماً عن رغبة رئيسهما كليتشدار أوغلو.

وبينما كان قادة طاولة الستة الآخرون يتأهبون للتوافد على مقر حزب السعادة، أعلن حزب «الجيد» أنَّ رئيسته أكشينار قررت العودة إلى «طاولة الستة»، بعد لقاءين مع رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول وثالث جمع الثلاثة مع كليتشدار.
(تفاصيل ص9)

10 >
9 771319 081325

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

يعقد آمالاً على نتائج اجتماعات «هيئة التشاور والمصالحة»

«الرئاسي اليمني» يقرّ تدابير لإصلاح الاقتصاد واستقرار العملة

عدن: علي ربيع

في حين تترقب الأوساط السياسية والحزبية في اليمن نتائج اجتماعات «هيئة التشاور والمصالحة» المنعقدة في عدن، لجهة تعزيز الاصطفاف الوطني وتحقيق التوافق لإدارة المرحلة الانتقالية، أقرّ مجلس القيادة الرئاسي اليمني، الاثنين، جملة من التدابير لتعزيز الإصلاحات الاقتصادية واستقرار العملة المحلية.

ويأمل مجلس الحكم اليمني الذي يقوده رشاد العليمي، أن تتوصل «هيئة التشاور والمصالحة» المشكلة ضمن قرار نقل السلطة من الرئيس السابق عبد ربه منصور هادي في 7 أبريل (نيسان) الماضي، إلى توافقات عريضة بخصوص إدارة الدولة في مرحلتها الانتقالية وصولاً إلى إنهاء الانقلاب الحوثي.

وذكرت المصادر الرسمية، أن مجلس القيادة الرئاسي عقد اجتماعاً برئاسة رشاد العليمي وبحضور أعضائه سلطان العرادة، وعبد الله العليمي، وعبر الاتصال المرئي بحضور عيدروس الزبيدي، وطارق صالح وعبد الرحمن المحرمي.

ونقلت وكالة «سبأ»، أن اجتماع المجلس وقف أمام تقرير الحكومة حول الأوضاع الاقتصادية، والمعيشية، والإصلاحات المتخذة لتحسين أداء المالية العامة، وتنويع مصادر الدخل من الموارد غير النفطية في أعقاب الهجمات الإرهابية الحوثية، وتداعياتها الإنسانية الكارثية.

وبحسب الوكالة، أقرّ مجلس القيادة الرئاسي جملة من الإجراءات والتوجيهات لتعزيز مسار الإصلاحات الشاملة، مع إبقاء الملف الاقتصادي والمعيشي قيد نقاشه المستمر.



رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي خلال اجتماعه بأعضاء المجلس أمس (سبأ)

وشدد مجلس الحكم اليمني على مضاعفة الجهود للحفاظ على الاستقرار النقدي، والخدمي، والسلعي، ومحاصرة عجز الموازنة العامة عند مستوياته الآمنة، وبما يمنع أي آثار جانبية على الفئات الاجتماعية الضعيفة.

وأفادت المصادر الرسمية، بأن المجلس استمع إلى تقرير من عضوه طارق صالح حول نتائج زيارته إلى مدينة تعز، في إطار الجهود الجماعية لتعزيز وحدة الصف، والتخفيف من المعاناة الإنسانية، واستعادة مؤسسات الدولة، وإنهاء انقلاب الميليشيات الحوثية الإرهابية المدعومة من النظام الإيراني.

ونقلت المصادر، أن مجلس القيادة الرئاسي حيّا اجتماعات «هيئة التشاور والمصالحة» المنعقدة في العاصمة المؤقتة عدن، وأشاد بدورها في مساندة المجلس خلال الفترة الماضية، مشيراً إلى «الآمال المعقودة على نتائج اجتماعاتها في تعزيز الاصطفاف الوطني وتحقيق التوافق المنشود في إدارة الدولة لاستحقاقات ما تبقى من المرحلة الانتقالية».

يشار إلى أن الحكومة اليمنية تواصل كفاحها للسيطرة على الأوضاع الاقتصادية والإيفاء بالتزاماتها على الصعيد الخدمي والتنموي والرواتب، بخاصة بعد أن خسرت معظم مواردها منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي جراء الهجمات الحوثية الإرهابية على موانئ تصدير النفط في حضرموت وشبوة.

وفي كلمة عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عثمان مجلي (الاثنين) خلال مؤتمر الأمم المتحدة الخامس المعني بأقل البلدان نمواً المقام في الدوحة، أكد أن بلاده تعيش أوضاعاً استثنائية ليس بين أسبابها شح الموارد أو تخاذل أبنائها عن الالتحاق بقيم ومتطلبات العصر الحديث، ولكن بسبب الانقلاب والحرب التي شنّتها الميليشيا الحوثية الإرهابية على الشعب.

وقال، إن الميليشيات تدربت وموّلت من النظام الإيراني كمثيلتها من الحركات الإرهابية والعنصرية المعلنة التي أنشأتها إيران في دول عربية بغرض نشر الفوضى والسيطرة على المنطقة ودولها ومقدراتها.

وأكد عضو مجلس الحكم اليمني، أن الموقف الأممي والدولي الواضح في رفض انقلاب الميليشيا الحوثية الإرهابية وإدانة الممارسات الإيرانية التخريبية المستمرة في اليمن كان له دور كبير في تفادي ما وصفه بـ«الفوضى الشاملة في اليمن وتأثيراتها على المنطقة وحركة التجارة الدولية ومنع الانهيار السياسي والاقتصادي».

وأشار مجلي إلى أن ضعف التمويل يشكل تحدياً كبيراً أمام مجلس القيادة الرئاسي والحكومة والشعب اليمني، حيث تحاول بلاده بالتنسيق والتعاون مع الجهات الفاعلة في المجتمع الدولي، العمل من أجل التخفيف أولاً من آثار الكارثة الإنسانية التي أحدثتها ميليشيات الحوثي الإرهابية، ومن ثم العمل على تعزيز قدرات الصمود والتخطيط لمرحلتي التعافي المبكر وإعادة الإعمار من خلال تحالف دعم الشرعية بقيادة السعودية.

واتهم عضو مجلس القيادة اليمني الميليشيات الحوثية بأنها «مستمرة في السطو على موارد الدولة واستخدامها لأغراض الإرهاب والحرب»، وقال، إنها «تشنّ حرباً مستمرة على المواطنين في المحافظات المحررة، وتمارس قمعاً إرهابياً ومصادرة كاملة للحقوق والمكتسبات السياسية والاقتصادية والإنسانية على المواطنين في مناطق سيطرتها وترفض كل مساعي وجهود السلام العادل والشامل المبني على المرجعيات الثلاث والقرارات الأممية».

ممثل الشرعية حمّل طهران مسؤولية الفقر في بلاده

تراشق يمني - إيراني في مؤتمر أممي بالدوحة

وزير الخارجية النمساوي ألكسندر شالنبرغ يتحدث مع نظيره اليمني أحمد عوض بن مبارك على هامش المؤتمر في الدوحة (د.ب.أ)

الرياض: عبد الهادي الحبتور

قال عضو مجلس القيادة الرئاسي اليمني عثمان مجلي إن إيران من أسباب الفوضى والفقر والجوع التي تعيشها بلاده بسبب ما تقدمه من دعم وأسلحة لميليشيات الحوثي، متهماً إياها بإرسال «هدايا الموت» إلى بلاده. ليدخل مجلي، خلال مؤتمر البلدان الأقل نمواً المنعقد في الدوحة، في سجال مع نظيره الإيراني، ليوجّه انتقادات لاذعة إلى طهران خلال خطابه. وأضاف مجلي أن اليمن يعيش «أوضاعاً استثنائية ليس بين أسبابها شح الموارد... (بل) الانقلاب والحرب التي شنتها الميليشيات الحوثية الإرهابية على الشعب اليمني، التي تدربت ومُولت من النظام الإيراني».

وتحدّث مجلي عن «الحركات الإرهابية والعنصرية التي أنشأتها إيران في الدول العربية لنشر الفوضى والسيطرة على المنطقة ودولها ومقدراتها».

كما أشار إلى «الممارسات الإيرانية التخريبية المستمرة في اليمن»، متهماً إيران بـ«إرسال هدايا الموت التي تقتل شعبنا عبر البحار وعبر البر من طائرات مسيرة وصواريخ باليستية».

وانسحب رئيس الوفد اليمني من المؤتمر لدى صعود رئيس الوفد الإيراني نائب الرئيس محسن منصوري إلى المنصة، ليسارع منصوري إلى الرد على مجلي، عاداً تلك التصريحات «منافية للحقيقة التي لا أساس لها وغير المسؤولة الصادرة عن الشخص الذي تحدّث باسم اليمن، وأن محاولته لتشتيت الانتباه عن أجندة الاجتماع مؤسفة». ويأتي ذلك التراشق بعد أيام على إعلان البحرية البريطانية، الخميس، أنها صادرت يوم 23 فبراير (شباط) بمساعدة البحرية الأميركية صواريخ مضادة للدبابات «إيرانية» ومكونات تستخدم في صناعة الصواريخ الباليستية على متن قارب في مياه الخليج خلال محاولة تهريبها إلى اليمن، وتشمل الأسلحة المصادرة صواريخ موجهة مضادة للدبابات إيرانية الصنع على غرار صواريخ «كورنيت» الروسية، ومكونات صواريخ باليستية متوسطة المدى، وفقاً للبحرية البريطانية.

من جانبه، أوضح راجح بادي، سفير اليمن في الدوحة، أن المؤتمر الخامس المعني بالدول الأقل نمواً في العالم يحمل أهمية كبيرة، خصوصاً الدول التي تعاني الصراعات، داعياً لأن تكون لهذه الدول أولوية خاصة لتلبية الاحتياجات الملحة بشكل عاجل.

وأضاف بادي، في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط»: «اليمن إحدى هذه الدول التي نكبت بالميليشيات الحوثية التي تسببت في تدهور شامل على كل المستويات الاقتصادية والتعليمية والصحية في البلاد منذ انقلابها، ومتفائلون بأن القمة ستخرج بنتائج تعزز من مساهمة المجتمع الدولي نحو البلدان الأقل نمواً وتلبية احتياجاتها الأساسية بما يخفف من تداعيات الوضع الإنساني المأساوي في هذه الدول ويعزز من بناء قدراتها على الصمود».

خبراء شددوا على ضرورة تحجيم عبث الميليشيات الحوثية

دعوات يمنية لاستغلال الوديعة السعودية الجديدة في الإصلاح الاقتصادي

عدن: وضاح الجليل

يستبشر اليمنيون لجهة أن تسهم الوديعة السعودية في تعافي الاقتصاد، وتوقف انهيار العملة المحلية، وضبط الأسعار تحديدا المواد الاستهلاكية والضرورية، خصوصاً مع اقتراب شهر رمضان المبارك الذي عادة ما يشهد زيادة في معدلات الاستهلاك تقابلها موجة غلاء تلقي بالمزيد من الأعباء الاقتصادية على الأسر، ويرافق هذه الأمنيات دعوات لإنهاء الانقسام المصرفي والفساد.

وجاءت الوديعة السعودية الأخيرة لدى البنك المركزي اليمني بمبلغ مليار دولار أميركي، في وقت يعاني فيه الاقتصاد اليمني من أزمات متلاحقة، كان آخرها توقف تصدير النفط إثر هجمات إرهابية نفذها الانقلابيون الحوثيون على موانئ تصدير النفط، وهو ما أسفر عن توقف صرف أجور الموظفين العموميين، وتردي سعر العملة المحلية أمام العملات الأجنبية، وارتفاع أسعار المواد الأساسية.

يرى الباحث الاقتصادي اليمني عبد الحميد المساجدي أن من شأن أي وديعة أو موارد جديدة من النقد الأجنبي أن تساهم حاليا في تحسين قيمة العملة المحلية، فالأزمة التي يمر بها الاقتصاد اليمني منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2022 هي الأصعب، على حد تقديره، منذ بداية الحرب، بفعل توقف تصدير النفط، والتصعيد الحاصل في الملف الاقتصادي من طرف الميليشيات الحوثية.

وذكر المساجدي في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، أن توقف المنح الخارجية انعكس على قيمة الريال اليمني، وأسعار السلع والخدمات، ومخاطر من عدم قدرة الحكومة على دفع المرتبات، مشيراً إلى أنه وفي ظل التحديات الاستثنائية التي تواجهها الحكومة فإن هذه الوديعة سيكون لها تأثير مؤقت على قيمة العملة اليمنية، مطالباً باعتماد الحكومة على الموارد الذاتية.

وأشار إلى أن موارد الحكومة، وفقا لتبويب الموازنة العامة للدولة، تتمثل في عائدات مبيعات النفط والغاز، إضافة إلى الموارد غير النفطية التي تتمثل في الموارد الضريبية والجمركية والرسوم المتحصلة بشكل مركزي أو عبر السلطات المحلية في المحافظات، إلى جانب المنح والإعانات، مشدداً على أن الموارد المتاحة أمام الحكومة حاليا تتمثل في الموارد الضريبية والجمركية، وهي موارد كبيرة.



محافظ البنك المركزي اليمني بعد توقيع اتفاقية وديعة المليار دولار مع «المالية» السعودية (تويتر)

ونوه إلى أهمية تطوير منظومة لرفع كفاءة تحصيل هذه الموارد بالتعاون ما بين الجهات الأمنية والتنفيذية؛ لأن نسبة ما يتم تحصيله من رسوم ضريبية وجمركية لا يمثل في أحسن الأحوال سوى 25 في المائة مما يجب أن يُحَصَّل، وبعد التحصيل لا يتم توريد جميع هذه الموارد إلى الحسابات الخاصة في البنك المركزي.

وحذر المساجدي من استمرار ضعف التنسيق بين الحكومة المركزية والسلطات المحلية، الأمر الذي يؤدي دائماً إلى تبديد هذه الموارد، ويزيد من مخاطر انعدام الاستدامة المالية في ظل توقف تصدير النفط، وتوقف المنح والإعانات والقروض.

وسبق للسعودية أن أودعت مطلع العام 2018 ملياري دولار في البنك المركزي اليمني في عدن لدعم العملة اليمنية، واستخدم البنك المركزي معظم الوديعة السعودية للمساعدة في تمويل واردات السلع الغذائية الأساسية والوقود.

من جانبه، قال محافظ البنك المركزي اليمني أحمد غالب إن الوديعة السعودية تأتي في توقيت حساس ومهم للغاية؛ لتساهم في تعزيز الاستقرار المصرفي، واستيراد واردات الغذاء لليمنيين، ووصفها بالمتنفس الذي يمكّن البنك المركزي والحكومة من مواصلة الإصلاحات الاقتصادية، والاعتماد على الموارد وحسن تحصيلها وتنمية فوائدها وتوظيفها، بعد أن باتت كل الخيارات الأخرى غير متاحة، إلا أنه نبه في أحاديث تلفزيونية سابقة أن الوديعة لا تعدّ حلا للوضع الاقتصادي الكارثي لليمن بشكل عام، خصوصا بعد أن فقدت الحكومة أكثر من 70 في المائة من مصادر إيراداتها بتوقف تصدير النفط، واعتمادها على عشرة في المائة من إجمالي موازنة ما قبل الانقلاب والحرب التي دمرت بها الميليشيات الحوثية مصادر الإنتاج المحلي، ورفعت نسبة التضخم إلى 60 في المائة.

ويعتقد الباحثون والأكاديميون الاقتصاديون أن بمقدور الحكومة الشرعية تحجيم دور سلطة الميليشيات الحوثية في صنعاء، وسلبها قدرتها على فرض واقع انقسام سعر العملة الوطنية والجهاز المصرفي، ما سيدفع رجال المال والأعمال إلى نقل مراكز استثماراتهم من صنعاء إلى عدن وغيرها من المدن المحررة، وبالتالي تحسين تدفق الدخل الحكومي.

من جانبه، طالب محمد قحطان أستاذ الاقتصاد في جامعة تعز بإنهاء انقسام سعر العملة المحلية والجهاز المصرفي، واستعادة البنك المركزي في عدن سيادته على السوق النقدية، وتحريك أدوات السياسة النقدية لمواجهة التضخم وتحسين الوضع المعيشي، ووضع سعر رسمي للدولار الأميركي مقابل الريال اليمني في مستوى يوازي السعر الرسمي المقر من الانقلابيين الحوثيين، والمقدر بـ(560 ريالا للدولار تقريبا)، وإلغاء تعدد سعر الدولار.

ووفقاً لحديث الأكاديمي قحطان لـ«الشرق الأوسط» لا ينبغي استمرار التعدد في سعر الدولار، بل يجب السعي لإعادة السعر المعلن دوليا للدولار مقابل الريال اليمني، وهو 215 ريالا للدولار، والذي لا يزال معمولا به، وذلك لمستويات ما تنفقه الحكومة للعاملين في الخارج، بما فيهم مسؤولو الدولة والبعثات الدبلوماسية، إلى جانب السعر الجمركي بـ500 ريال للدولار، وجرى رفعه مؤخراً إلى 750 ريالا.

كما يوجد سعر موازٍ للريال اليمني بطبعته الجديدة غير مستقر حاليا، ويصل إلى نحو 1230 ريالا للدولار تقريبا، وهذا التعدد بحسب رأي قحطان أدى إلى تآكل دخل موظفي الدولة في الداخل، وتراجع القدرة الشرائية للأسر، واشتداد المعاناة الإنسانية.

وحض قحطان على رفع القيود المفروضة على ودائع العملاء بما يعيد الثقة في البنوك التجارية وتفعيلها، مقابل إنهاء انفلات شبكات الصرافة وتحجيم أدوارها السلبية على سوق وأسعار صرف العملة الوطنية، وتحريك الاحتياطيات النقدية وسعر الفائدة.

الميليشيات تتحكم بجميع مفاصل العمل الإغاثي عبر عناصر مخابراتها

الحوثيون يقاسمون القطاع الصحي المكافآت المقدمة من المنظمات الدولية

عدن: محمد ناصر

لم يكتف الانقلابيون الحوثيون في اليمن بقطع ومصادرة رواتب الموظفين العموميين في مناطق سيطرتهم، ولكنهم يقاسمون العاملين في القطاع الصحي المكافأة الشهرية التي تقدم من المنظمات الأممية، كما يسطون على المساعدات الإغاثية، ويقومون بإعادة بيعها، أو تخصيصها لصالح مقاتليهم وأسرهم أو العاملين على حشد المقاتلين.

وقد كشفت مصادر طبية في صنعاء لـ«الشرق الأوسط» أن مديري المستشفيات والمراكز الطبية، ومعهم ممثلو الشركاء المحليين للمنظمات الأممية، والمشرفون في تلك المرافق يفرضون على العاملين في القطاع الصحي منحهم جزءاً من المكافآت الشهرية، التي تصرف من قبل المنظمات الدولية، ويصل الخصم في كثير من الأحيان إلى نصف مبلغ المكافأة.

وأكد أحد الضحايا أن المنظمة الممولة للمنشأة التي يعمل بها اعتمدت له مكافأة شهرية قدرها ألف دولار أميركي، ولكنه تسلم 600 دولار فقط، في حين أنه يوقع على تسلم المبلغ كاملاً، حيث تذهب البقية لمدير المنشأة والمشرف الوقائي (عنصر المخابرات في المنشأة)، وممثل الشريك المحلي للمنظمة الدولية.

ويذكر آخر أنه يضطر شهرياً للتوقيع على تسلم مكافأة شهرية قدرها 1200 دولار، في حين أن ما يتسلمه بالفعل هو 700 دولار، ويوضح أنه ليس أمامه من خيار آخر، لأنه لا يمتلك مصدراً للدخل، وفي حال رفض ذلك أو اشتكى سيتم فصله، وبالتالي حرمانه من مبلغ يغطي احتياجاته وأسرته في ظل انقطاع الرواتب والفقر، الذي يعيشه أغلبية السكان، وانعدام قدرتهم على الذهاب إلى العيادات والمستشفيات الخاصة.

فيما يوضح اثنان من العاملين في المنظمات المحلية اتصلت بهما «الشرق الأوسط» أن جميع المنظمات المحلية التي تعمل كشريك محلي للمنظمات الدولية تتبع الانقلابيين الحوثيين، الذين يتحكمون في العمل الإغاثي عبر كيان مخابراتي يسمى مجلس الشؤون الإنسانية، وبعد أن أغلقوا كل المنظمات المستقلة، واستحدثوا منظمات تتبعهم مباشرة، حيث أصبحت هذه المنظمات الشريك المحلي الملزم للمنظمات الإنسانية، سواء قبلت بذلك أم لا، لأنه لا توجد أمامها بدائل أخرى. وحسب ما ذكره المصدران، فإن هذا يجعل المنظمات أمام خيارين، إما العمل وفق ما هو متاح، وإما التوقف، وذلك سيؤدي إلى حرمان الملايين من المساعدات التي يعيشون عليها، وفي الجانب الآخر فإن المستفيدين ليست لديهم بدائل إلا القبول بما يصلهم أو مواجهة الجوع.

ويقول أحد المصادر: «إذا كانت المنظمات الإغاثية قد أجبرت على إعطاء مجلس تنسيق الشؤون الإنسانية نسبة من التمويل، فماذا يمكن أن يفعله الطبيب أو الممرض أو العامل في قطاع المياه عند إلزامه بدفع جزء من مكافأته الشهرية؟».

وقال آخر: «إن اللامبالاة التي أظهرتها الأوساط الشعبية تجاه نتائج مؤتمر المانحين، الذي لم يجمع سوى ربع المبلغ الذي طالبت به الأمم المتحدة، مرده في اعتقاده إلى أن المنظمات العاملة في المجال الإغاثي وشركاءها المحليين هم المستفيد الأكبر من أي مبالغ يتم رصدها سنوياً، حيث تذهب معظم المبالغ كنفقات إدارية وتشغيلية، وعمولات للشركاء المحليين، وما يصل إلى المستحقين لا يمثل سوى النزر اليسير منها».

وكان برنامج الغذاء العالمي قد ذكر أنه قلص رصد وتقييم برنامجه بشكل كبير في يناير (كانون الثاني) بعد تعليق أنشطة مزود خدمات تابع لجهة خارجية رئيسية في المناطق الواقعة تحت سيطرة الحوثيين، في إشارة إلى إغلاق الميليشيات الشركة التي كانت تقدم البيانات للبرنامج.

وأوضح أن التعليق أدى إلى انخفاض زيارات المراقبة خلال الشهر الماضي بنسبة 67 في المائة، مقارنة بالشهر الذي سبقه، كما انخفض بنسبة 81 في المائة عدد المكالمات الصادرة عن آلية التحقق من المستفيدين التابعة للبرنامج.

ولا تقتصر العوائق على ذلك، بل إن التقرير يوضح أنه بحلول نهاية شهر يناير لم يكن برنامج الأغذية العالمي قادراً على البدء في جمع بيانات الأمن الغذائي السنوي في المناطق الواقعة تحت سيطرة ميليشيات الحوثي؛ لأن الاتفاق مع السلطات هناك لا يزال معلقاً.

ويذكر البرنامج أنه قدم مساعدات نقدية لـ 32 ألف امرأة في إطار مساعدته النقدية لنشاط التغذية، في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة فقط، حيث كان على البرنامج تعليق النشاط في مناطق سيطرة ميليشيات الحوثي خلال الشهر الماضي، في انتظار موافقة جديدة من قبل تلك السلطات.

يمنية تجلس بجانب مساعداتها الغذائية وسط انعدام الأمن الغذائي في صنعاء (إ.ب.أ)

برلماني أكد إصابة 5 آلاف طالبة وطالب في 25 محافظة

خامنئي يطلب أشد العقوبات للمتورطين في «هجمات التسمم»

لندن: عادل السالمي

بعد أربعة أشهر على الهجمات الغامضة التي استهدفت مدارس للبنات في إيران، أنهى المرشد الإيراني علي خامنئي صمته، قائلاً إن تسميم الطالبات جريمة «لا تغتفر»، مطالباً بأشد العقوبات للجناة.

وتكررت الهجمات الاثنين ضد عشرات المدارس وبعض الجامعات في أنحاء البلاد أمس في محافظات أردبيل وطهران وفارس والأحواز وخراسان رضوي، وقم وبوير أحمد، وهرمزجان، ولرستان، وأذربيجان الغربية.

وأكد مرصد «1500 تصوير»، الذي ينشر أخبار الاحتجاجات الإيرانية عن كثب، أن 70 مدرسة تعرضت لهجمات بمواد الغاز. واتسع نطاق الهجمات الاثنين إذ امتدت الهجمات لنحو 200 مدرسة، حسبما أكد المرصد. وأفاد ناشطون بأن مستشفيات بعض المدن امتلأت بأشخاص عانوا من تسمم.

وامتدت الهجمات، التي بدأت في نوفمبر (تشرين الثاني) بمدينة قم معقل المحافظين في إيران والواقعة جنوب طهران، إلى 25 على الأقل من أصل 31 محافظة إيرانية في إيران. ودفع ذلك بعض الآباء إلى إخراج أطفالهم من المدارس وتنظيم احتجاجات ضد المؤسسة.

وقال عضو لجنة تقصي الحقائق البرلمانية محمد حسن أصفري لوكالة «إيسنا» الحكومية إن الهجمات وقعت في 25 من أصل 31 محافظة حتى أول أمس الأحد، ما أدى إلى تسمم 5 آلاف شخص في المراكز التعليمية أغلبهم من الطالبات.وقال أصفري «لم يتم تحديد منشأ السم» وأضاف «في بعض الحالات كان بسبب إطلاق غاز، وفي بعض الحالات احتوى على رائحة كريهة... التحقيق جار لتحديد نوع السم».

في غضون ذلك، أعلنت الوزارة الداخلية الإيرانية عن نتائج التحقيق في المواد المستخدمة في الهجمات، وقالت: «لم يتم العثور على مواد سامة وخطيرة في أي من الطلاب». وأضافت: «أقل من 5 في المائة ممن دخلوا المستشفيات واجهوا مشكلات في الحركة أدت إلى أعراض غير مستقرة». وأشارت إلى وقوع هجمات في 250 مدرسة بأنحاء البلاد.

ويهون بيان الداخلية الإيرانية ضمناً من الهجمات، عندما قال إن «أكثر من 90 في المائة من الطلاب عبروا عن انزعاجات ناجمة عن قلق ومخاوف أثيرت في الفصول الدراسية والمدارس»، حسبما أوردت وكالة «إرنا» الرسمية.

ومع ذلك، ذكر البيان: «يمكن أن يكون هذا عملاً إجرامياً متعمداً، والتحقيقات في هذا المجال مستمرة من قبل وكالات الاستخبارات وإنفاذ القانون». وينتقد البيان «بعض العناصر المخلة للصحة النفسية للمجتمع، الذين حاولوا خلق جو ملتهب وقلق بنشر الأكاذيب وتشويش الرأي العام إلى جانب ضجيج الأجانب»، وقال: «تمت ملاحقتهم عبر السلطات القضائية، ويتوقع اتخاذ إجراءات فورية وحاسمة».

استمرار الغموض

ورغم تعرض المئات من المدارس لهجمات على مدى ثلاثة أشهر، لم يحدد بيان الخارجية نوعية المواد المستخدمة في الهجمات أو الجهة المسؤولة عنها. وبحسب الأرقام الرسمية التي ذكرتها وسائل إعلام رسمية ومسؤولون، فإن أكثر من ألف فتاة إيرانية في مدارس مختلفة عانين نوبات «تسمم خفيف» منذ نوفمبر. وأشار بعض الساسة إلى أن جماعات دينية تعارض تعليم الفتيات ربما استهدفت التلميذات.

نشر البيان بعد ساعات من أول تعليق ورد على لسان المرشد الإيراني علي خامنئي وقال فيه إن «على السلطات تتبع قضية تسميم التلميذات بجدية. هذه جريمة لا تغتفر... تجب معاقبة مرتكبي هذه الجريمة بأشد العقوبات».

وقال خامنئي: «يجب أن أؤكد على جدية متابعة هذه المسألة المهمة»، وأضاف: «إذا كانت هناك أيد متورطة حقاً، سواء كانوا أفراداً أو مجموعات، فإنها جريمة كبيرة، ولا تغتفر». وعاد وقال: «إذا كان هناك أشخاص متورطون، وما من شك أن يكون هناك متورطون بطريقة ما، يجب على الأجهزة المسؤولة والأمنية متابعة الأمر لمعرفة منشأة الجريمة».

وكان لافتاً أن خامنئي لم يوجه اتهامات إلى جهة محددة في خطابه الأول على الحادث، وذلك على خلاف كبار المسؤولين في الحكومة.


سيارة تابعة للطوارئ الإيرانية تقف أمام مدرسة تعرضت لهجوم بمواد سامة (شبكة شرق)

نظرية المؤامرة

من جانبه، قال مصطفى رستمي، رئيس مكتب خامنئي في الجامعات، إن «الإيحاء بمشروع التسمم هو حملة عالمية لقوى الهيمنة من أجل تشويه صورة الجمهورية الإسلامية»، حسبما نقلت وكالة «إيسنا» الحكومية.

بدوره، توعد رئيس السلطة القضائية غلام حسين محسني أجئي بـ«أشد العقوبات» منفذي الهجمات. ووجه تعليمات إلى مسؤولي الجهاز القضائي بتخصيص فروع خاصة لمتابعة القضية في كل محافظة، مشدداً على استدعاء الأشخاص الذين يعملون على إذكاء «الالتهابات» عبر «الأكاذيب والشائعات». وفسرت تصريحات أجئي بأنها تهديدات ضمنية تستهدف الانتقادات الداخلية المتصاعدة، وخصوصاً الصحافيين.

وكان الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي افترض وجود «مؤامرة». وفي تكرار لأقواله الأسبوع الماضي، قال رئيسي خلال اجتماع حكومي، الأحد، إن هذه التحركات «تكشف عن حلقة أخرى من سلسلة المؤامرات التي يحيكها الأعداء، بهدف إثارة التوتر والتهويل داخل المجتمع ونشر الخوف في قلوب المواطنين، بما يلزم اتخاذ الإجراءات للكشف عن جذور هذه الظاهرة والتصدي لها بكل حزم».

والجمعة، قال إمام جمعة زاهدان، أبرز رجل دين سني في إيران، عبد الحميد إسماعيل زهي: «كثيرون يعتقدون أن التسمم في المدارس هو استمرار لقمع الاحتجاجات»، محذراً السلطات من أن الهجمات على المدارس ستؤدي إلى استياء عام بين الإيرانيين.

وبعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني وهي رهن الاحتجاز لدى شرطة الأخلاق بدعوى «سوء الحجاب» يوم 16 سبتمبر (أيلول)، عمت الاحتجاجات إيران وشكلت واحدة من أصعب التحديات أمام طهران منذ الثورة الإسلامية عام 1979.

وقال أجئي إن النساء اللاتي ينتهكن قواعد الحجاب «سيعاقبن»، مضيفاً أن عدم الالتزام بالحجاب «بمثابة العداء مع النظام ومبادئه».

حركة منسقة

وتساءل عضو لجنة الأمن القومي في البرلمان، النائب شهريار حيدري عن أسباب تأخير الحكومة في الرد على أسئلة الرأي العام حول عدم تحديد المسؤولين عن الهجمات. وقال إنها «حركة منسقة»، مطالباً بتدخل اللجنة العليا للأمن القومي. وهي لجنة تنظر في الأزمات وتختلف عن المجلس الأعلى للأمن القومي.

ونقلت وكالة «إيلنا» العمالية عن حيدري قوله: «في الواقع إن نوعية وطريقة العمل تظهران أنه عمل منظم»، وأضاف: «عملت لسنوات في مجال الوزارة الداخلية والأمن. نوع السلوك يشير إلى عمل منظم، وبطبيعة الحال لديه تعقيداته الخاصة».

بدورها، دعت وكالة «فارس»، أبرز وسائل الإعلام الخاضعة لـ«الحرس الثوري» في إيران، إلى معاقبة «بلطجية» اتهمتهم بـ«تشويش الرأي العام»، وتساءلت: «أي خطة للسلطة القضائية في مواجهة من ينشرون الشائعات؟». وطالبت الوكالة باعتقال شخصيات إصلاحية مثل الناشط محمد تقي كروبي، نجل الزعيم الإصلاحي مهدي كروبي، ومعصومة ابتكار، نائبة الرئيس السابق حسن روحاني، بالإضافة إلى ناشطين وصحافيين إصلاحيين.

وذكرت وسائل إعلام إيرانية أن قوات الأمن اعتقلت الصحافي علي بورطباطبايي، أحد محرري موقع «قم نيوز»، على خلفية متابعة الأخبار المتعلقة بالهجمات في المدينة. ولم تعرف الجهة المسؤولة عن توقيفه، بحسب صحيفة «اعتماد». وكتب الكاتب الإصلاحي، عباس عبدي، أن اعتقال بورطباطبايي «لا يساعد في رفع الغموض عن الإشاعات والأخبار حول التسمم فحسب، بل سيزداد الأمر سوءاً».

في غضون ذلك، دعت الناشطة في مجال حقوق الإنسان، نرجس محمدي، مواطنيها إلى النزول للشارع احتجاجاً على هجمات التسمم.

وفي رسالة نشرت صباح الاثنين، حضت الناشطة التي تقضي عقوبة في سجن إيفين، المنظمات الحقوقية الدولية والأمم المتحدة، على التحرك العاجل فيما يتعلق بقضية التسمم. وقالت: «دعونا نوقف الجريمة ضد فتياتنا بالكشف عنها، وبحركات الاحتجاج الواسعة، وبالوجود في الشوارع في إيران».

وانتقدت محمدي صمت ما وصفتها بـ«الحكومة الاستبدادية». وقالت: «بهذا السلوك توجه رسالة مهمة إلى المجتمع الإيراني والدولي»، مشددة على أن تصرف السلطات على نقيض «الحدة والتسرع في الإجراءات الأمنية والقضائية ضد الناس العاديين في احتجاجات (المرأة، الحياة، الحرية)». وناشدت محمدي المنظمات الدولية والأمم المتحدة بألا تتجاهل «هذا العمل المعادي للإنسانية والمرعب»، وأن تتحرك على وجه السرعة.

المؤلف توماس غومارت: «النفط والنووي» سلاح طهران لإثبات الوجود

كتاب «الطموحات الخفية»... إيران تسعى لضمان أمنها بالحصول على السلاح النووي

باريس: ميشال أبو نجم

عاد الملف النووي الإيراني إلى واجهة الأحداث العالمية بعد أن أخذ يلوح في الأفق شبح «إيران نووية» عقب تسريبات من تقرير أخير للوكالة الدولية للطاقة الذرية عن العثور في موقع «فوردو» بالغ التحصين، على يورانيوم مخصب بنسبة 83,7 في المائة القريبة جداً من النسبة المطلوبة للحصول على سلاح نووي. ثم صدر تقرير آخر صادر عن «معهد العلوم والأمن» في واشنطن مفاده، أن إيران قادرة على إنتاج خمس قنابل نووية باستخدام مخزونها الحالي من اليورانيوم المخصب بنسبة 60 و20 في المائة، وذلك خلال شهر واحد، وأنها قادرة على إنتاج أول قنبلة بعد 12 يوماً مما يسمى «بدء الاختراق» (Breakout). وجاءت زيارة مدير عام الوكالة الدولية رافاييل غروسي إلى طهران مستبقاً اجتماع مجلس المحافظين الدوري في فيينا، لتعيد الملف النووي إلى دائرة الضوء بعد أن كشفه دور إيران في الحرب الروسية على أوكرانيا والقمع الداخلي الأعمى الذي أوقع مئات الضحايا وأدخل إلى سجون النظام آلاف المحتجين. وبغض النظر عما ستؤول إليه عملياً زيارة غروسي أو ما سيصدر عن مجلس محافظي الوكالة الدولية، فإن الأسئلة الأهم تتناول موقع النووي في الاستراتيجية الإيرانية الشاملة وأهداف السياسة الإيرانية داخلياً وخارجياً والحيرة ربطاً بالعقوبات التي تضرب الاقتصاد الإيراني منذ سنوات.

وبكلام آخر، ما هو المكسب الاستراتيجي الذي تتوقعه السلطات الإيرانية الثيوقراطية التي جاءت إلى الحكم مع ثورة الخميني والثمن الذي تبدو أنها مستعدة لدفعه لتطوير برنامجها النووي الذي تؤكد أنه سلمي الطابع من غير أن تتمكن من إقناع العالم به؟

هذه الأسئلة وغيرها يتناولها توماس غومارت، مدير المعهد الفرنسي للدراسات الدولية والباحث الاستراتيجي المعروف في كتابه الصادر حديثاً تحت عنوان «الطموحات الخفية» للقوى العالمية الكبرى، الذي خصص منه فصلاً موسعاً لإيران، إلى جانب فصول أخرى تتناول الولايات المتحدة، والصين، والهند، والسعودية وتركيا.

منذ السطور الأولى، يشدد الكاتب على أن الجمهورية الإسلامية «نهضت على المواجهة الأساسية مع الولايات المتحدة الأميركية، ومنذ العام 1979 خرجت من الحضن الأميركي لترتمي في الحضن الصيني مع العمل على التمكن من التأثير المباشر على التوازنات الإقليمية. ولتحقيق هذا الغرض، فإنها تستخدم إمكاناتها العسكرية والميليشياوية في إطار استراتيجية توسعية وصولاً إلى ضفاف المتوسط وتطور برنامجاً نووياً من أجل فرض نفسها كقوة (إقليمية)، وتحولها إلى قلعة حصينة» بمعنى ألا تجرؤ قوة أخرى على مهاجمتها بفعل ما يمثله الردع النووي، علماً بأن إيران تدأب منذ سنوات على تأكيد أن «برنامجها سلمي محض ولا تسعى أبداً للتحول إلى قوة نووية».

ويؤكد الكاتب، أن الرئيس الإيراني الحالي إبراهيم رئيسي بعكس عدد من الذين سبقوه «لا يرى حاجة إلى انخراط إيران في الاقتصاد المعولم، بل يفضل أن تفرض نفسها على محيطها الإقليمي من خلال تصاعد تأثيرها على بلدان مثل العراق، وسوريا، ولبنان واليمن؛ الأمر الذي يعد أفضل وسيلة لتعزيز (الحرس الثوري)».

يرى توماس غومارت، أن طهران تنظر إلى النفط وإلى القدرات النووية على أنهما الرافعتان الرئيسيتان لقوتها ولتمكنها من التفوق والهيمنة، ويسرد تاريخ انطلاق البرنامج النووي مع الشاه والأطراف التي تم التعاون معها «الولايات المتحدة، ألمانيا، فرنسا وأخيراً روسيا»،



غلاف كتاب «الطموحات الخفية» للكاتب الفرنسي توماس غومارت

ويذكر بأن الطيران الإيراني حاول في سبتمبر (أيلول) من العام 1980 تدمير مفاعل «إوزيراك» العراقي. إلا أنه فشل في ذلك في حين نجح الطيران الإسرائيلي في إزالته في العام التالي. ويؤكد الكاتب، أن طهران سعت منذ العام 1990 لإعادة إطلاق برنامجها النووي لـ«تخوفها من وجود برنامج نووي عراقي سري» وليس بسبب أن إسرائيل قوة نووية في المنطقة.

ولأن السلطات الإيرانية تعتبر نفسها في حالة حصار دائمة إقليمياً ودولياً، فإنها منذ العام 2012 وبحثاً عن المحافظة على «إرثها الثوري»، فإنها تسخر لذلك أربع أدوات: المجموعات الميليشياوية المرتبطة بها والتي تغذيها في مناطق نفوذها وبرامجها الصاروخية - الباليستية والمسيّرات وعملياتها البحرية، وأخيراً الحرب السيبرانية. وفيما خص الأداة الأولى، يشير الكاتب إلى أن إيران خصصت 16 مليار دولار لتدخلها في العراق واليمن ولبنان في السنوات العشر الأخيرة و10 مليارات لسوريا التي أمدتها بديون تصل إلى 20 مليار دولار.

أما في لبنان، فإن طهران توفر لـ«حزب الله» 700 مليون دولار في العام، وبذلك ومن خلال نفوذها في الدول الأربع المشار إليها فإنها تحقق هدفاً رئيسياً، وهو أن مواجهتها مع واشنطن «تحصل في المسرح الخارجي وليس على الأراضي الإيرانية».

إقليمياً، تسعى إيران من خلال التدخل المباشر وغير المباشر إلى تحقيق مجموعة أهداف: ففي اليمن، تسعى «لحرمان المملكة السعودية من عمقها الاستراتيجي ومد نفوذها إلى البحر الأحمر وخليج عدن».

بالمقابل، فإن تدخلها في العراق وسوريا ولبنان غرضه «الاستحصال على بعد استراتيجي يوصلها إلى شرق المتوسط لممارسة ضغوط مباشرة على إسرائيل». وفي حين تنظر طهران إلى العراق على أنه «مشكلة داخلية إيرانية»، فإن الحرب في سوريا مكّنتها من قلب المعادلة بين النظام و«حزب الله» لصالح الأخير الذي «يتمتع بالسيطرة على مساحات واسعة من القرار اللبناني».

يؤكد المؤلف، أن موجة الاحتجاجات اتي ضربت إيران عقب وفاة الشابة الكردية مهسا أميني في شهر سبتمبر الماضي طرحت جدياً مصير النظام الراهن وقدرته على البقاء، ويكشف عن أن دبلوماسيين في وزارة الخارجية الأميركية التقاهم الخريف الماضي، أكدوا له أن «أيام النظام أصبحت معدودة». والسبب الرئيسي في ذلك، كما نقل عنهم، أن النظام «غير قادر على التطور»، وأنه «يفتقد لغورباتشوف إيراني».

من هذا المنطلق، يؤكد الكاتب، أن ثمة ثلاث أولويات رئيسية للمرشد الإيراني علي خامنئي في الوقت الحاضر: الأولى، ضمان بقاء النظام التيوقراطي والاستمرار في فرض خطاب ثوري لمواصلة السيطرة على الجماهير كما هو الحال منذ أربعين عاماً، مفضلاً بذلك الهيمنة على الأذهان على التنمية الاقتصادية.

والثانية، ضمان أمن إيران ومعها النظام من خلال الحصول على السلاح النووي. ويضيف الكاتب «لا نرى اليوم سبباً لتخلي إيران عن هذا الهدف بعد التضحيات التي قدمتها في العقود الماضية والتي جعلتها تنقطع عن العالم الغربي». ويضيف المؤلف «أن (خيار) الصبر الاستراتيجي الذي التزمت به سيفضي في النهاية إلى نتيجة». أما إذا تم التوصل إلى اتفاق نووي «جديد»، فإنه سيعني رفع العقوبات الاقتصادية عنها. بيد أنه «لن يزيح إيران عن هدفها الأبعد وهو تحولها إلى قلعة حصينة» لن يجرؤ أحد على مهاجمتها، وأن أي قيادة «ستبقى مقتنعة أن السلاح النووي هو الضمانة الأمنية الأكثر وثوقاً» للمستقبل.

تبقى الأولوية الثالثة التي يسعى النظام الإيراني إلى تحقيقها رغم الصعوبات المترتبة عن خياراته وهي التنمية الاقتصادية التي تعيقها العقوبات الغربية وسياسات النظام.

ويؤكد الكاتب، أن إيران تتمتع بإمكانات كبيرة وبموقع جغرافي متميز ما يفترض بها أن تضع نفسها مجدداً على خريطة العولمة الاقتصادية والتجارية. ويذكّر الكاتب، بأن لإيران حدوداً يبلغ طولها 8731 كلم، منها 2700 كلم بحرية، وأن لها حدوداً مشتركة مع 15 دولة. وتقع على محور شمال - جنوب بين منطقة بحر قزوين وعلى محور شرق - غرب، تحتل فيه موقعاً وسطياً بين الشرق الأوسط وآسيا الوسطى مع مساحة تصل إلى 1,68 مليون كلم مربع.

بيد أن المؤلف يسارع للتأكيد أن أمراً كهذا سيكون «مستحيلاً» بالنظر لتركيبة الحكم الراهن الذي رمى بنفسه في الحضن «الشرقي»، خصوصاً الصيني «بشكل رئيسي» ولكن أيضاً الروسي والهندي؛ الأمر الذي تبينه الإحصائيات المتوافرة عن المبادلات التجارية، ولكن أيضاً الاتفاقيات والمعاهدات التي أبرمتها طهران وبكين في المصاف الأول.

غروسي: تطمينات طهران تعتمد كثيراً على المحادثات في المستقبل

إيران تتفادى إدانة دولية جديدة بعد تفاهمات مع «الطاقة الذرية»

فيينا: راغدة بهنام

نجح أمين عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، في تجنيب إيران قراراً جديداً ضدها داخل مجلس المحافظين بعد إعلانه عن تحقيق تفاهمات ملموسة في طهران، رغم الغموض والجدل حول هذه التفاهمات. ونقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن 3 دبلوماسيين غربيين قولهم إنه لن يكون هناك مشروع قرار ضد إيران خلال أعمال المجلس في هذه الدورة، رغم تحذير الدبلوماسيين من ضرورة «اليقظة»، وأن وعود إيران قد تكون «مجرد مناورة جديدة».

ورغم نفي إيران للكثير مما كان أعلن غروسي التوصل إليه خلال زيارته لطهران، فإن أمين عام الوكالة بقي مصراً على أنه توصل «لتفاهمات محسوسة» مع المسؤولين الإيرانيين وليس مجرد وعود. وقال إن التطمينات التي أبدتها إيران له خلال زيارته لطهران هذا الأسبوع تعتمد إلى حد بعيد على المفاوضات في المستقبل، متراجعاً عن بعض التعليقات التي أدلى بها لدى عودته.

ونفى غروسي أن تكون زيارته هذه المرة نتجت فقط عن وعود إضافية، قائلاً إن هناك «اتفاقاً على التحرك بشكل محسوس لحل المسائل العالقة». وتحدث في مؤتمر صحافي عقده في اليوم الأول لانطلاق أعمال مجلس المحافظين التابع للوكالة في فيينا، عن «أماكن ولوائح للتحقق منها»، وأن فريقاً تابعاً للوكالة سيزور طهران قريباً للعمل على التفاصيل.

وقال غروسي إنه «خلال هذه العملية سنقيّم المعلومات، وفي حال رأينا أننا لا نحقق نقدماً سنبلغ عن ذلك. ولكن الآن لا يمكن أن أعطي تفاصيل عما سنقوم به من خطوات في هذا التحقيق». وأضاف: «أشعر أن هناك تفاهماً بأننا بحاجة إلى أجوبة بناءة وموثوق بها للخروج من الدائرة، والآن أرى فرصة للخروج من هذه الدائرة، ما إذا كان هذا سيحصل لا أعلم، ولكن الحوار مستمر».

كان غروسي أعلن ليل السبت في مطار فيينا فور وصوله من طهران التي زارها قبل يومين من انطلاق أعمال مجلس المحافظين، أن المسؤولين الإيرانيين وافقوا على إعادة تثبيت كاميرات المراقبة التي كانوا أزالوها من المنشآت النووية حسب اتفاق عام 2015، كما أعلن أن إيران وافقت على التعاون في تحقيق الوكالة الذي تجريه منذ سنوات في 3 مواقع سرية تم العثور فيها على آثار يورانيوم مخصب.

لكن المتحدث باسم المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية بهروز كمالوندي، عاد ونفى بعد مؤتمر غروسي أن يكون تم الاتفاق على تركيب أي كاميرات جديدة، أو السماح للمفتشين الدوليين بزيارة مواقع أو استجواب أشخاص معينين.

وعاد وأوضح غروسي في فيينا، أمس، أن هناك نقاطاً «يجب الاتفاق عليها» مع الطرف الإيراني حول نوع وشكل المراقبة الإضافية، من دون أن يكرر ما كان قاله عن إعادة تركيب الكاميرات التي كانت أطفئت. ورفض أمام استجواب الصحافيين، التعليق على كلام كمالوندي الذي وصفه بأنه «كلام إعلامي وقد تكون له خلفيات سياسية»، مشدداً على أنه يتحاور مباشرة مع المسؤولين الإيرانيين «وليس عبر الإعلام».

وعن المواقع السرية، قال غروسي أيضاً إنه يجب استمرار الحوار مع إيران لأخذ «إذن» بزيارة أماكن واستجواب أشخاص، مضيفاً: «لا يمكننا القيام بشيء من دون إذن» إيران. ولكنه بقي مصراً على أن ما حصل عليه من زيارته لطهران هذه المرة مختلف عن الوعود السابقة والزيارات السابقة التي أصبحت اعتيادية قبيل انطلاق أي دورة لأعمال مجلس المحافظين الذي أصدر قرارين يدينان إيران في الاجتماعين الأخيرين في الأشهر الماضية. وشدد غروسي على أنه ليس «متفائلاً ولا متشائماً» ولكنه واقعي، وأشار إلى لقائه بالرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، واصفاً اللقاء بأنه «كان بالغ الأهمية»، وأنه تمكن من شرح التعاون الذي تسعى إليه الوكالة «لأرفع المسؤولين الإيرانيين».

ورفض غروسي أيضاً الحديث عن «مهل زمنية» للحصول على أجوبة من إيران حول المواقع السرية، وما إذا كان يمكن حلها قبل اجتماع مجلس المحافظين المقبل في يونيو (حزيران)، واكتفى بالقول: «نحن الآن نركز على المشكلات التي هي أمامنا، وبالطبع نعرف أن هذه عملية لا يمكن أن تستمر بهذه الطريقة، لكن الأمر سيستغرق وقتاً». وأضاف: «ما إذا كانت ستحل قبل اجتماع يونيو المقبل لا أعرف، ربما أسرع».

غروسي خلال مؤتمر صحافي في مقر وكالة «الطاقة الذرية» في فيينا أمس (أ.ب)

ويبدو أن الأمر المؤكد الوحيد الذي أنجزه غروسي خلال زيارته لطهران، هو انتزاع موافقة من طهران على تكثيف مراقبة منشأة فوردو التي عثر فيها مفتشون على آثار يورانيوم مخصبة بنسبة تقارب الـ84 في المائة، وهي نسبة تقترب من الـ90 في المائة، التي تسمح بإنتاج أسلحة نووية. وأبلغ غروسي مجلس المحافظين بأن إيران عدلت في يناير (كانون الثاني) الماضي في أجهزة الطرود المركزية في فوردو من دون إبلاغ الوكالة، في خرق لالتزاماتها لاتفاقية حظر انتشار الأسلحة النووية التي ما زالت عضواً فيها. وأبلغ المجلس أيضاً بأن المفتشين عثروا على آثار يورانيوم عالية التخصيب بدرجة كبيرة في المنشأة نفسها في يناير، مضيفاً أن الحوار مستمر مع طهران لتوضيح المسألة. وكانت إيران قالت أيضاً بعد زيارة غروسي لطهران إن مسألة آثار اليورانيوم المخصب بدرجة 84 في المائة «قد طويت»، في خلاف أيضاً لكلام أمين عام الوكالة الذي أكد أن الحوار مستمر مع إيران لتوضيح المسألة.

وكرر غروسي كلامه عن عدم قانونية استهداف المنشآت النووية الإيرانية عسكرياً، وذلك تعليقاً على كلام رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتانياهو، الذي وصفه بأنه «شخصية لها قيمة أدلت بتصريحات من دون قيمة». وكان غروسي قال في طهران إن هكذا ضربة عسكرية غير قانونية. وأشار أمين عام الوكالة الدولية إلى أن عمله يقضي بالبحث عن «سبل للمساعدة في تخفيف التوتر، واستخدام القوة هو أمر لا أشجع عليه».

ومقارنة بنبرة غروسي في التقارير السابقة التي رفعها لمجلس المحافظين، والتي دفعت بالدول الغربية لطرح قرارين يدينان إيران لعدم تعاونها مع الوكالة، فإن تقاريره للمجلس هذه المرة لا تتضمن شكاوى من عدم تعاون إيران، بل على العكس تحمل إشارات إيجابية «لتعاون بناء» هذه المرة لحل المشكلات العالقة. وهذه الانطباعات التي يحملها غروسي من زيارته الأخيرة إلى طهران كافية لتجنيب إيران قراراً جديداً يدينها داخل المجلس، سيكون الثالث خلال عام واحد.

وكان السفير الروسي ميخائيل أوليانوف، قد حذر في بداية أعمال المجلس من طرح الدول الغربية لمشروع قرار جديد «يسيس عمل المجلس»، قال إنه سيأتي بنتائج عكسية، جاء هذا في وقت تحدثت فيه قناة «فوكس نيوز» الأميركية عن اتفاق روسي - إيراني لإعادة اليورانيوم المخصب بدرجات مرتفعة، الذي كانت شحنته روسيا خارج إيران ضمن اتفاق عام 2015، وقالت «فوكس» إن الطرفين اتفقا على ذلك ضمن الدعم العسكري الذي تقدمه إيران لروسيا في حربها على أوكرانيا.

من جهتها، حثت الصين، إيران، على «الالتزام الكامل والفعال» مع الوكالة، وقال المتحدث باسم الخارجية الصينية ماو نينغ، في إفادة صحافية دورية، إن بكين «تؤمن بأن الالتزام الكامل والفعال هو الطريق الصحيح للمضي قدماً في المسألة النووية الإيرانية». وأضاف رداً على سؤال بخصوص إصدار الوكالة الدولية للطاقة الذرية وإيران بياناً مشتركاً بشأن التعاون النووي: «على الولايات المتحدة اتخاذ قرار سياسي في أسرع وقت ممكن لتحقيق مخرجات المحادثات».

كانت الوكالة الدولية للطاقة الذرية والوكالة الإيرانية للطاقة الذرية قد أصدرتا بياناً مشتركاً يوم السبت الماضي نشر خلال عودة غروسي في الطائرة، يتحدث عن اتفاق للتعاون وحل المسائل العالقة من دون أن يخوض في تفاصيل الاتفاق، وهو ما ترجم لاحقاً بشكل مختلف من كل طرف.

مظاهرات ليلية وإغلاق طرق وحرق إطارات في عدة مدن

احتجاجات في العراق ضد تعديل قانون الانتخابات

بغداد: فاضل النشمي

خرج مئات المحتجين في عدة محافظات وسط وجنوب العراق (بغداد، وبابل، والديوانية، وواسط)، مساء الأحد، في مظاهرات احتجاجية ليلية، أغلقوا خلالها شوارع رئيسية عبر حرق الإطارات، وذلك في مؤشر على بوادر تصعيد شعبي لإرغام البرلمان على عدم إقرار تعديل قانون الانتخابات وإعادة عمل المجالس المحلية في المحافظات. كما أصدر ناشطون بيانات غاضبة مهددة بالتصعيد خلال الأيام القريبة المقبلة في حال أصرت القوى السياسية المهيمنة في البرلمان على تعديل القانون.

وقال بيان صادر عن «اللجنة المركزية في المحافظات المنتفضة»، وهي: كربلاء، والنجف، وبغداد، وبابل، والديوانية، والسماوة، وذي قار، وواسط: «ما زالت أحزاب الفساد تتجاهل مطالب الشعب ومعاناته ونداءات المرجعية الدينية تجاه إقرار قانون انتخابات منصف وعادل». وأضاف أن «قوى الإطار التنسيقي وحلفاءه تقف على بُعد خطوة واحدة من إقرار قانون (سانت ليغو) المفصل إطارياً، والذي يضج بمنافذ التزوير واحتكار السلطة، وهو ما يعني أيضاً إعادة مجالس محافظاتهم الفاسدة». وأشار البيان إلى أن غالبية المحافظات العراقية ستتخذ «موقفاً موحداً بالتصعيد كخطوة أولية، فإن جنحوا لصوت الشعب فسنجنح للتهدئة، وإن استمروا بطغيانهم في تجاهل إرادة الشعب وحقوقه وآلامه ومعاناته، فمزيد من التصعيد، وليعلم جميع النواب أننا راصدون ومراقبون لكل مواقفهم».

وتُبدي قوى الإطار التنسيقي، خصوصاً ائتلاف «دولة القانون» قدراً كبيراً من الإصرار على تعديل القانون، وفق ما ورد على لسان زعيم الائتلاف نوري المالكي، بينما تُبدي القوى المعترضة إصراراً مماثلاً على عرقلة التعديل. ويبدو أن الأيام المقبلة كفيلة بإثبات أرجحية أحد الطرفين على الآخر، خصوصاً مع هيمنة المؤيدين للتعديل على البرلمان في مقابل قوة الشارع والاحتجاجات التي يمتلكها المعترضون. وكان الصدريون والقوى المتحالفة معهم، قد نجحوا في نهاية 2020، في تعديل قانون الانتخابات وإلغاء صيغة «سانت ليغو» ذات القائمة شبه المغلقة والدائرة الواحدة، بصيغة الدوائر المتعددة والقوائم المفتوحة. وبات من المعروف أن معركة المؤيدين والرافضين لتعديل قانون الانتخابات، تدور رحاها بين قوى «الإطار التنسيقي» المصرّة على التعديل بحكم هيمنتها على البرلمان من جهة، وبين التيار الصدري المنسحب من البرلمان وبعض القوى المدنية والأحزاب الصغيرة الرافضة للتعديل من جهة أخرى.

ويرى النائب البرلماني السابق، الذي أُقصي من البرلمان الحالي بقرار قضائي، مشعان الجبوري، أن التعديل الحالي للقانون يستهدف تيار الصدر بشكل أساسي. وقال الجبوري في تصريحات صحافية، أول من أمس، إن «من أتى بالتعديل لاحظ ما حصلت عليه كتلة الصدر في الانتخابات الأخيرة (72 مقعداً)، وإذا ما اعتُمد القانون دون تعديل، فسيكرّر الصدر فوزه بحكم امتلاكه جمهوراً مطيعاً ومنضبطاً، خلافاً لبقية الأحزاب والقوى السياسية». وكان الصدر قد أمر كتلته بالانسحاب من البرلمان في يوليو (تموز) 2022، بعد أن رفض صيغة المحاصصة الطائفية في تشكيل الحكومة التي أصرت عليها معظم القوى السياسية.

وليس من الواضح بعد قدرة البرلمان الاتحادي على العودة إلى مناقشة قانون التعديل مطلع الأسبوع المقبل، حسبما هو مقرر، خصوصاً مع تقديم طلب من نحو 70 نائباً إلى رئاسة البرلمان بعدم التعديل، بالإضافة إلى تلويح التيار الصدري وبعض المتحالفين معه بالخروج في مظاهرات احتجاجية. ومع إضافة مطلب عدم عودة مجالس المحافظات المحلية إلى العمل من جديد بالنسبة إلى الجهات المعترضة على تعديل القانون، يرجّح بعض المراقبين أن تشهد الأيام المقبلة مزيداً من التوتر والتصعيد بين المؤيدين والمعترضين.

وكان البرلمان العراقي قد حل مجالس المحافظات التي يستند تأسيسها إلى الدستور، تحت ضغط الاحتجاجات الشعبية في نهاية عام 2019 لامتصاص النقمة الشعبية التي غالباً ما تتهم المجالس بالفساد وضعف الأداء. ويُفترض أن يسمح التعديل الجديد على القانون بإجراء انتخابات المجالس المحلية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

من ناحية أخرى، رأى رئيس الوزراء الأسبق إياد علاوي، أن «العزوف الكبير عن المشاركة في الانتخابات دليل على فقدان الثقة» في النظام السياسي. وقال علاوي، في رسالة دعم وجهها، أول من أمس، إلى رئيس الوزراء محمد السوداني: «كنا نطمح أن نعيش في عراق آمن مستقر، تتكرس فيه مفاهيم الديمقراطية ومبادئ العدالة وحقوق المواطنة التي تقوم على المساواة، بعد عملنا الدؤوب لإسقاط النظام الديكتاتوري والسعي لإنشاء نظام سياسي عادل».

وأضاف: «وصلنا اليوم للأسف إلى طريق يكاد يكون مسدوداً بسبب الكثير من العقبات التي تعيق استمرار العملية السياسية والتي من المفترض أن تصل إلى بناء دولة الحكم الرشيد وتذليل العقبات، وتحقيق المساواة للمواطنين، والهيبة للوطن، وإعلاء سيادة القانون واستقلال القضاء». وتابع: «لقد فقد الشعب العراقي الكريم ثقته في العملية السياسية، وما الاحتجاجات السلمية التي بدأت منذ عام 2011 وآخرها (انتفاضة تشرين) عام 2019 التي تعرضت للقمع واستُشهد خلالها المئات وجُرح الآلاف من شبابنا من دون وجه حق، والعزوف الكبير عن المشاركة في الانتخابات، إلا دليل على فقدان الثقة، ومع ذلك فهناك بارقة أمل تحثّ على التغيير المطلوب».

جانب من الاحتجاجات في بغداد ضد مشروع تعديل قانون الانتخابات في 27 فبراير الماضي (أ.ب)

العراق... بين الدعم الخارجي والتصعيد الداخلي

تقرير إخباري

بغداد: «الشرق الأوسط»

في اليوم التالي لعودته من زيارة مصر، التقى رئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني وفداً من البنك الدولي؛ بهدف دعم حكومته على صعيد الإصلاح. وطبقاً للبيان الصادر عن اجتماع رئيس مجلس النواب محمد الحلبوسي برئيس وأعضاء الوفد، فإن اللقاء تناول «بحث أوجه التعاون المختلفة بين العراق والبنك الدولي، وسبل دعم المؤشرات المتنامية للاقتصاد العراقي، والجهود الحكومية المبذولة في هذا الإطار، وكذلك التأكيد على التعاون في مجال الإصلاح المصرفي الذي تتبناه الحكومة، ومجالات تعزيز التقدّم في معالجة الأولويات الخدمية والإصلاح الذي ينتهجه البرنامج الحكومي».

وبحث السوداني، خلال زيارته الأخيرة إلى مصر، مع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، سبل التعاون المشترك في كل المجالات والميادين، فضلاً عن تكريس الاتفاقات التي سبق أن عقدت بين العراق ومصر والأردن، ما يعني أن السوداني يريد تعميق صلات العراق الخارجية بوصفها السبيل الوحيد لخروجه من مأزق المشكلات والخلافات الداخلية؛ فالعراق، وبسبب استمرار الصراعات بين القوى السياسية، لم يتمكن من تحقيق تنمية واستثمار طوال الأعوام العشرين عاماً الماضية، كما أن العراق البلد النفطي الكبير لم يتمكن من الاستفادة من وارداته النفطية التي تبلغ شهرياً نحو 7 مليارات دولار.

ويذهب نحو 70 في المائة من هذه الإيرادات إلى رواتب الموظفين البالغ عددهم نحو 6 ملايين موظف، فضلاً عن القضايا التشغيلية وليس الاستثمارية، لكن خبراء اقتصاديين يرون أن نسبة الـ30 المتبقية من هذه الإيرادات يمكن أن تحقق نهضة كبيرة على مستوى الاستثمار عبر تشغيل القطاع الخاص دون الحاجة إلى رأس المال الأجنبي. ويضيف الخبراء أن المشكلة تكمن أولاً في الفساد المالي والإداري الذي تغول كثيراً في جسد الدولة، وجعله مشلولاً إلى حد كبير، وثانياً عدم وضوح هوية الدولة وما إذا كانت تعتمد على القطاع العام أم اقتصاد السوق.

تدعيم العلاقات الخارجية

وركز رئيس الوزراء، وفق برنامجه الحكومي الذي يبدو طموحاً، على تدعيم علاقات بلاده الخارجية وفقاً لمبدأ المصالح المشتركة التي تجمعه مع تلك الدول، سواء كانت عربية أم أجنبية، مستخدماً مصطلحاً جديداً هو «الدبلوماسية المنتجة». ومع أن السوداني يريد أن تنعكس خطواته الخارجية على الداخل، خصوصاً لجهة الاستثمار والتنمية وقطاعات الطاقة بأنواعها، بالإضافة إلى إحداث نقلة في قطاعي الزراعة والصناعة، غير أن المشكلة التي يواجهها هي اختلاف الأولويات بينه وبين الطبقة السياسية، بمن في ذلك التحالفان الداعمان له وهما «الإطار التنسيقي» الشيعي بوصفه الكتلة البرلمانية الكبرى التي رشحته لهذا المنصب، وائتلاف «إدارة الدولة»، الذي يضم بالإضافة إلى الشيعة عناصر من الكرد والسُنة.

فالسوداني الذي جعل الانتخابات المبكرة هدفاً لحكومته، لم يحدد توقيتاً معيناً لها، فضلاً عن الإشكاليات الخاصة بالقانون الذي تُجري القوى التقليدية الكبيرة في البرلمان بمن فيها تحالف السوداني نفسه، تعديلات جوهرية عليه بما يتعارض مع رغبة الصدريين وبعض القوى المدنية، يحاول من خلال جلب الدعم الخارجي للعراق والعمل في الداخل بإطلاق المشاريع الخدمية خلق قاعدة جماهيرية من الدعم لخطوات حكومته.

ورغم إعلان قوى «الإطار التنسيقي» وكذلك «إدارة الدولة» دعم إجراءات الحكومة، فإن العراقيل بدأت تظهر من بوابة قانون الانتخابات الخاص بمجالس المحافظات الذي يراد دمجه مع قانون الانتخابات البرلمانية. ومع أن مؤشرات التصعيد بدأت عبر المظاهرات، التي لا تزال محدودة والتحذيرات مما يسمى غضب الشارع، ومحاولات استمالة زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر الذي لا يزال صامتاً، فإن السوداني يحاول المضي قدماً بما حدده في برنامجه الحكومي من خطوات إصلاحية هيكلية، سواء للنظام المالي في البلاد مع بقاء الفارق الكبير بين سعري صرف الدولار الرسمي والموازي، أو من خلال إطلاق مشاريع خدمية تهم المواطنين.

الاحتفاظ بالأوزان الانتخابية

غير أن اختلاف الأولويات، الذي يستند إلى رغبة كل طرف سياسي في الاحتفاظ بوزنه الانتخابي بأي وسيلة، يجعل كل هذه الأطراف مستعدة للتضحية بكل ما يمكن الحصول عليه من الخارج، علماً بأن هناك إجماعاً على دعم العراق عبر كل المستويات. يضاف إلى ذلك أن خطوات الإصلاح أو حتى الخدمات، هي من وجهة نظر القوى السياسية لن تصب في مصلحتها الحزبية بقدر ما تصب في مصلحة رئيس الوزراء الذي لم يعد جزءاً من حزب «الدعوة»، بل بات لديه كيان سياسي اسمه «تيار الفراتين»، ويضم نائبين في البرلمان حالياً، وبالتالي فإن الآخرين بمن فيهم داعموه من قوى «الإطار التنسيقي» يرون أن السوداني سوف يستفيد من كونه رئيساً للوزراء لصالح تياره في أي انتخابات مقبلة.

والسبب في ذلك يعود إلى أن القوى السياسية العراقية لا تزال، رغم مرور عشرين عاماً على إسقاط النظام السابق، تعمل لمصالحها لا لمصلحة الدولة وهوية نظامها السياسي. ولعل المفارقة اللافتة في هذا السياق هي الرسالة التي وجهها زعيم «ائتلاف الوطنية»، وأول رئيس وزراء بعد إسقاط النظام السابق، إياد علاوي، إلى السوداني، حيث تلخص إشكالية العلاقة القائمة حالياً بين السلطة الحزبية، وبين الدولة التي لم تتمكن بعد من تحديد هويتها.

وقال علاوي في رسالته التي وجهها أمس (الاثنين) إلى السوداني: «كنا نطمح أن نعيش في عراق آمن مستقر، تتكرس فيه مفاهيم الديمقراطية ومبادئ العدالة وحقوق المواطنة التي تقوم على المساواة، بعد عملنا الدؤوب لإسقاط النظام الديكتاتوري، والسعي لإنشاء نظام سياسي عادل». وأضاف: «وصلنا اليوم للأسف إلى طريق تكاد تكون مسدودة بسبب الكثير من العقبات التي تعوق استمرار العملية السياسية، والتي من المفترض أن تصل إلى بناء دولة الحكم الرشيد، وتذليل العقبات، وتحقيق المساواة للمواطنين، والهيبة للوطن، وإعلاء سيادة القانون واستقلال القضاء».

«العفو الرئاسي» المصرية تعلن إخلاء سبيل دفعة من المحبوسين

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت لجنة «العفو الرئاسي» المصرية عن إخلاء سبيل 30 سجيناً. وأكد عضو لجنة «العفو الرئاسي»، عضو مجلس النواب المصري (البرلمان)، النائب طارق الخولي، (الاثنين)، «استمرار جهود اللجنة في تنفيذ الإفراج عن مجموعة جديدة من المحبوسين احتياطياً، وذلك بالتنسيق مع الجهات المعنية بالدولة المصرية، وبعد استيفاء الإجراءات القانونية اللازمة»، لافتاً إلى أن «الإفراجات الجديدة تشمل 30 من المحبوسين احتياطياً على ذمة قضايا غير متعلقة بـ(العنف أو الإرهاب)».

وكان الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي قد أعاد تشكيل لجنة «العفو الرئاسي» في أبريل (نيسان) الماضي، بالتوازي مع دعوته لإطلاق «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والمجتمعية.

وتتلقى لجنة «العفو الرئاسي» طلبات من أسر نشطاء سياسيين وغارمين، فضلاً عن أحزاب وكيانات مجتمعية للإفراج عن بعض الأسماء. وتعلن بين الحين والآخر قوائم بالعفو لموقوفين بقرارات على ذمة النيابة، أو محبوسين في قضايا مختلفة. وأكد الخولي، (الاثنين)، أن «اللجنة تتوجه بالتحية والتقدير للنيابة العامة المصرية، ووزارة الداخلية المصرية على جهودهما المبذولة في هذا الملف، كما تتوجه اللجنة بالشكر إلى القوى السياسية والحزبية التي تتعاون مع اللجنة وتُسهم في إنجاح عملها». وأضاف أن اللجنة «مستمرة في عملها»، ومتطلعة لـ«مزيد من النجاحات في هذا الملف». وتؤكد لجنة «العفو الرئاسي»، «رفضها خروج أي سجين يمثل تهديداً». وقال الخولي في تصريحات سابقة إن اللجنة «لن تكون سبباً في خروج أي شخص يمثل تهديداً أو مساساً بحياة المصريين»، مضيفاً في تصريحات سابقة أن «هناك معيارين لعمل اللجنة هما عدم انتماء أي شخص لتنظيم (إرهابي)، أو تورطه في (أعمال عنف)»، موضحاً أن «اللجنة تُدقق للغاية في الوقوف على كل حالة». ودعا السيسي إلى إجراء «حوار وطني» حول مختلف القضايا السياسية، بهدف التوصل إلى «أولويات العمل الوطني». وشدد في أبريل الماضي على ضرورة أن «يضم جميع الفصائل السياسية باستثناء فصيل واحد»، في إشارة إلى تنظيم «الإخوان»، الذي تصنفه السلطات المصرية «إرهابياً».

وتشير لجنة «العفو الرئاسي» إلى أنها «تعمل على قدم وساق»، وتَعِد بـ«مزيد من الإفراجات عن سجناء»، كما تؤكد «دمج المفرج عنهم مجتمعياً».

بعض من المفرج عنهم (لجنة العفو الرئاسي)

من المُقرر عقده في مايو

ماذا يناقش «الحوار السياسي» بين مصر والاتحاد الأوروبي؟

القاهرة: «الشرق الأوسط»

من المنتظر أن تعقد مصر والاتحاد الأوروبي «حواراً سياسياً»، خلال شهر مايو (أيار) المقبل، حسب تصريحات لرئيس وفد الاتحاد الأوروبي لدى مصر السفير كريستيان بيرغر، (اليوم الاثنين).

وأوضح بيرغر، الذي كان يتحدث للصحافيين على هامش زيارته الحالية لأسوان (جنوب مصر)، أنه «من المرجح عقد (الحوار السياسي) بين مصر والاتحاد الأوروبي في النصف الثاني من شهر مايو المقبل». ونقلت «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية عن بيرغر قوله، إن «الشهر نفسه سيشهد أيضاً الانتهاء من دورة اللجان الفرعية بين الجانبين، والمنبثقة عن اللجنة المعنية باتفاقية المشاركة المصرية - الأوروبية».

ولفت المسؤول الأوروبي إلى «انعقاد اجتماعين للجان الفرعية الأسبوع الماضي ببروكسل، كما من المقرر عقد اجتماع آخر لها بالقاهرة، يليه اجتماع للجنة الشراكة المصرية - الأوروبية». وأكد بيرغر «أهمية الحوار بين مصر والاتحاد الأوروبي، لا سيما فيما يتعلق بالحد من الهجرة». وأوضح أن «المناقشات العام الحالي ستركز على الاقتصاد والتجارة».

وتجري حالياً نقاشات بين القاهرة وبروكسل، تستهدف تنظيم منتدى أعمال بين الجانبين المصري والأوروبي، «يناقش فرص الاستثمار والتعاون بين الجانبين، خصوصاً في مجال الهيدروجين، والاستثمار في منطقة قناة السويس»، حسب المسؤول الأوروبي.

وحول الموضوعات التي سيناقشها «الحوار السياسي»، قال المسؤول الأوروبي إن «أجندة المباحثات لم تقر بعد، لكن نسبة إلى الحوارات السابقة، فإن المناقشات ستتطرق للأوضاع على الساحة الدولية، والأزمات حول العالم، وتداعياتها على مصر والاتحاد الأوروبي، إضافة إلى علاقات التعاون بين الجانبين». وأوضح أن «الاجتماع يأتي في إطار اتفاقية الشراكة بين الجانبين».

ولفت المسؤول الأوروبي إلى المشروعات التي يمولها الاتحاد الأوروبي في أسوان، لا سيما في مجال البيئة، وإعادة تدوير المخلفات، والطاقة الخضراء، والطاقة الشمسية. وقال إن «هناك تعاوناً مع وزارة التموين المصرية لدعم الأمن الغذائي، في ظل أزمة الغلاء العالمية».

في سياق متصل، عقد سفير مصر لدى بلجيكا والمعتمد لدى الاتحاد الأوروبي الدكتور بدر عبد العاطي، اجتماعاً مع النائب الأول لرئيسة البرلمان الأوروبي، أوثمار كاراس، «تناول عدداً من الموضوعات التي تهم الجانبين، على رأسها الخطوات المتخذة من قبل الحكومة المصرية في إطار عملية التحديث والتطوير الشاملة التي تشهدها مصر، بما في ذلك السياسية والاقتصادية والتنموية والاجتماعية والثقافية»، حسب ما نقلته «وكالة أنباء الشرق الأوسط» المصرية الرسمية.

واستعرض عبد العاطي خلال اللقاء «مسار تعزيز منظومة حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وأبرزها ما تم تنفيذه في إطار (الاستراتيجية الوطنية لحقوق الإنسان)، وإطلاق (الحوار الوطني السياسي) في مصر، إلى جانب العمل المحرز من جانب (لجنة العفو الرئاسي) التي تم تفعيلها العام الماضي».

وتناول اللقاء «التداعيات السلبية للأزمة الأوكرانية على الدول الأفريقية، في مقدمتها مصر باعتبارها أكبر مستورد للحبوب في العالم، لا سيما في مجال الأمن الغذائي، والارتفاع الكبير في أسعار السلع الأساسية». وأكد سفير مصر لدى بلجيكا «أهمية مضاعفة الاتحاد الأوروبي للدعم اللازم لمواجهة هذه التداعيات». وأشار إلى «دور بلاده على صعيد القضايا الإقليمية والدولية، بما في ذلك القضية الفلسطينية، والأزمة في ليبيا، وما أنجزته مصر في ملفي مكافحة الهجرة غير الشرعية، ومكافحة (الإرهاب)».


سفير الاتحاد الأوروبي لدى مصر (سفارة الاتحاد الأوروبي بالقاهرة)

القاهرة تُطالب «اليونسكو» بعدم «تسييس المناقشات»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

طالبت مصر منظمة «اليونسكو» بالابتعاد عن «تسييس المناقشات» داخل أروقتها. وقال سامح شكري، وزير الخارجية المصري، خلال استقباله رئيسة المجلس التنفيذي للمنظمة الأممية تامارا راستوفاك، الاثنين، إن «قرارات المنظمة يجب أن تُبنى على التوافق قدر الإمكان، وعقب تشاور واسع النطاق».

وأوضح السفير أحمد أبو زيد، المتحدث الرسمي ومدير إدارة الدبلوماسية العامة بوزارة الخارجية المصرية، في إفادة رسمية، أن شكري دعا المنظمة الأممية إلى «التركيز على مهامّها الرئيسية في مجالات التعليم والعلوم والثقافة». وقال المتحدث الرسمي إن «اللقاء تناول سبل تعزيز دور منظمة اليونسكو في دعم طلبات الدول الأعضاء في استعادة تراثهم وممتلكاتهم الثقافية المسلوبة».

بدورها أكدت رئيسة المجلس التنفيذي للمنظمة الأممية «حرصها على العمل من خلال التوافق، ومشاركة جميع الأعضاء في صياغة مواقف مجلس المنظمة، بعيداً عن الاستقطاب السياسي، ما يضمن تنفيذ أهداف المنظمة التنموية والثقافية».

وسبق أن أثارت مصر قضية «تسييس اليونسكو» أكثر من مرة. وفي عام 2018 حذّرت مصر، في كلمتها خلال اجتماعات الدورة 204 للمجلس التنفيذي، من «مغبّة الاستمرار في تسييس المنظمة، وإقحامها في موضوعات وقضايا سياسية». وقالت إنه «ليس للمنظمة أن تتدخل في الشأن الداخلي للدول الأعضاء». وجاء الموقف المصري، وفق تصريحات رسمية في ذلك الوقت، مبنياً على «ما لوحظ من قبول سكرتارية المنظمة وثائق وشكاوى وبلاغات من منظمات منتحلة صفات منظمات أخرى، أو من كيانات مصنَّفة على قوائم المنظمات (الإرهابية)، دون إجراء تدقيق عن هوية هذه الكيانات».

وتزور راستوفاك القاهرة، في بداية جولة بالمنطقة العربية. وقال المتحدث الرسمي إن «شكري رحب، خلال اللقاء، بأن تكون مصر هي المحطة الأولى في جولتها بالمنطقة العربية، ولا سيما أن القاهرة التي تستضيف أول مكتب لمنظمة اليونسكو خارج مقرها الرئيسي».

مصر: فرص «للمتسربين من التعليم» للالتحاق بالمدارس المجتمعية

القاهرة: نادية عبد الحليم

أكدت الحكومة المصرية «التزامها بالحد من ظاهرة تسرب الطلاب من التعليم؛ بهدف سد منابع الأمية». وأعلنت عن «فرص للمتسربين من التعليم للالتحاق بمدارس التعليم المجتمعي»، في إطار جهود حكومية لمجابهة الأمية، تستهدف «مصر بلا أمية عام 2023».

وأكد الدكتور رضا حجازي، وزير التربية والتعليم المصري، خلال لقائه مع برافين أجراوال، ممثل برنامج الأغذية العالمي، «أهمية تعزيز التعليم داخل المدارس». وقال، حسب إفادة رسمية، إنه «في إطار التعاون المشترك بين الوزارة وبرنامج الأغذية العالمي تم تطوير البنية التكنولوجية لعدد 500 مدرسة مجتمعية، وتقديم الخبرات والتدريب لمعلمي هذه المدارس، والتأكيد على وضع خطة لتوسيع نطاق التعاون لاستكمال تطويرها».

بدوره، رأى الدكتور عاصم حجازي، أستاذ التربية بجامعة القاهرة، المدارس المجتمعية «بارقة أمل»، لمن فاتتهم فرصة الالتحاق بالتعليم. وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن «الدولة حين سعت إلى إطلاق هذه المدارس، عملت على تقديم الدعم الكامل لها، وتوفير الإمكانيات اللازمة لتحويلها إلى مدارس ذكية»، مشيراً إلى أنها «أصبحت تلقى رواجاً كبيراً بين الطلاب، خصوصاً في المناطق النائية». وتهتم هذه المدارس بالتعليم المهني إلى جانب التعليم العام، كما تقدم برامج توعوية للأسرة والطلاب إلى جانب الأنشطة التعليمية المختلفة حسب حجازي، الذي أوضح أن «مبدأ الإتاحة يعد أحد أهم الجوانب الإيجابية في هذا المسار المستحدث؛ حيث تتيح لفرصة للالتحاق بالتعليم مرة أخرى، لمن لم يلتحقوا به من قبل، كما تفتح أبوابها أمام المتسربين».

وتحقق المدارس المجتمعية شراكة بين وزارات التربية والتعليم، والتضامن الاجتماعي، ومؤسسات المجتمع المدني، «ما يضمن استمرار الطفل في الدراسة»، حسب حجازي. وقال أستاذ التربية إن «هذا المسار يشير إلى أن النظام التعليمي المصري أصبح يتمتع بقدر أعلى من المرونة، ما مكّنه من استحداث مسارات تعليمية قادرة على استيعاب الفئات المختلفة من الطلاب، فضلاً عن حل الكثير من المشكلات المرتبطة بالتعليم». وأضاف أن «هذا المسار يعكس حرص الدولة على إتاحة التعليم للجميع، واهتمامها البالغ بالمناطق النائية والفئات المهمشة، والأكثر احتياجاً».

وفي السياق ذاته، عقد الدكتور أيمن عاشور، وزير التعليم العالي والبحث العلمي المصري، اجتماعاً، أمس (الاثنين)، مع «اللجنة العليا لمحو الأمية بالمجلس الأعلى للجامعات»، لمتابعة دور الجامعات المصرية في «المشروع القومي لمحو الأمية». وأكد، في بيان صحافي، أن «قضية محو الأمية تأتي على رأس أولويات العمل الجامعي»، موجهاً بـ«زيادة جهود الجامعات في محو الأمية بالتعاون مع الهيئة العامة لتعليم الكبار».

وأعلن عاشور أن «الجامعات المصرية نجحت بالتعاون مع الهيئة في محو أمية ما يقرب من مليون مواطن مصري خلال الفترة من 2014 حتى عام 2022». ولفت إلى أن «إنجاز الجامعات في هذا المجال، أسهم في حصول مصر على جائزة اليونيسكو كأفضل تجربة في مجال محو الأمية باسم الجامعات المصرية». من جانبه، أكد الدكتور محمد ناصف، رئيس الجهاز التنفيذي للهيئة العامة لتعليم الكبار، أن «نسبة الأمية في مصر انخفضت إلى أقل من 25 في المائة»، مشيراً إلى أن «مصر على مشارف القضاء على الأمية».

تدريب كتيبة متطوعين من اللد استعداداً لـ«توترات رمضان»

الاعتقال الإداري لمستوطنين خططا لهجوم على قرى فلسطينية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

بعد مرور أسبوع على قيام نحو 400 مستوطن يهودي متطرف بالهجوم على بلدة حوارة جنوب مدينة نابلس، بدعوى الرد على مقتل شابين يهوديين بأيدي مسلح فلسطيني، كشفت مصادر أمنية عن أنه من مجموع 16 مستوطناً جرى اعتقالهم، أطلق سراح 14، وبقي في المعتقل اثنان فرض الجيش الإسرائيلي عليهما «أمر اعتقال إداري» لوصول معلومات تفيد بأنهما كانا يخططان لتنفيذ هجمات أخرى على قرى فلسطينية أخرى شبيهة بالهجوم على حوارة.

وقالت هذه المصادر إن المستوطنين «يتمتعان بصلابة، ولا يتعاونان مع المحققين، ويبدو أنهما عبرا دورات تعليمية تحت عنوان: (كيف تصمد في التحقيق ولا تدلي باعترافات)». وأمام المعلومات الموثوقة التي وصلت حول خطتهما لتنفيذ هجوم دام يشمل إحراق بيوت، وتدمير سيارات، واعتداءً على مواطنين فلسطينيين آمنين، تقرر فرض الاعتقال الإداري عليهما، وفق أنظمة الطوارئ. ولم تسمح السلطات الإسرائيلية بالإدلاء بأي معلومات عن هويتيهما، لكن المستوطنين يعرفون جيداً من هما.

وكانت حوارة قد تعرضت مؤخراً لهجوم من مئات المستوطنين، وصفته حتى جهات إسرائيلية بالـ«بوغروم (مذبحة)»، وشبهته بـ«ليل البلور»؛ وهو الاسم الذي أطلق على هجمات النازيين الألمان على اليهود في ألمانيا عام 1938.

وقد تتكرر هذا الوصف في تصريحات إسرائيلية كثيرة. وقد أثار الهجوم ردود فعل غاضبة في الشارع الفلسطيني والعربي والعالم بأسره، خصوصاً بعدما دعا الوزير في وزارة الدفاع الإسرائيلية، بتسليل سموترتش، إلى إبادة حوارة عن بكرة أبيها، واضطر لاحقاً إلى التراجع عنه، بعدما عدّته الإدارة الأميركية شخصية غير مرغوب فيها ولمحت إلى احتمال منعه من زيارة الولايات المتحدة، مع أنه يحمل الجنسية الأميركية إلى جانب الجنسية الإسرائيلية.

وتشير التقارير الصحافية إلى أن هناك تياراً قوياً جداً بين المستوطنين يؤيد الهجمة على حوارة حتى اليوم، ويدعو لتكرارها في كل مرة يقتل فيها يهودي بأيدي فلسطينيين. ويعدّ الهجوم «أسلوب ردع ناجعاً ضد الفلسطينيين». وفي أعقاب الهجوم الأخير، علقوا ملصقات على جدران قريبة من مواقع الجيش الإسرائيلي عند مداخل حوارة وبلدات عدة أخرى في المنطقة، تطالب الجيش «بسحق أعدائه». كما تم تعليق ملصق آخر تضمن اقتباساً من الكتب الدينية اليهودية، أو «وثيقة إستر»، التي تُقرأ خلال «عيد المساخر (البوريم)»، الذي يحل اليوم الثلاثاء وغداً الأربعاء، وجاء فيها أن «اليهود تغلبوا على من كرههم».

من جهة ثانية؛ كشفت مداولات «لجنة الأمن القومي» في الكنيست عن أن الشرطة الإسرائيلية دربت ومولت كتيبة من المتطوعين المدنيين من سكان مدينة اللد اليهود، استعداداً لما عدّتها «توترات محتملة خلال شهر رمضان في المدينة».

وأفادت «هيئة البث الإسرائيلي العام (كان11)»، الاثنين، في تقرير بأن «المواد التي تلقتها اللجنة البرلمانية التي يرأسها عضو الكنيست، تسفيكا فوغل، من حزب (عوتسما يهوديت)، الذي يقوده وزير الأمن القومي إيتمار بن غفير، تظهر أن كتيبة المتطوعين اليهود ستكون بمثابة فرقة حماية خاصة؛ في جزء من استعداد الشرطة لأعمال شغب محتملة خلال شهر رمضان في المدينة. وتضم الكتيبة عشرات المتطوعين؛ جميعهم من سكان اللد، الذين أدوا الخدمة العسكرية في الجيش الإسرائيلي. وقد أخضعتهم الشرطة لتدريبات خلال الأشهر القليلة الماضية، وهم ينضوون تحت إمرة الشرطة».

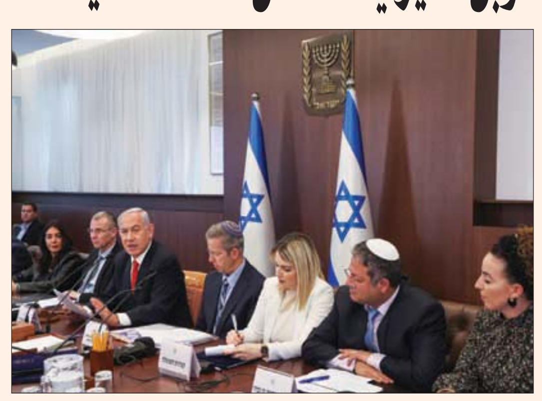
وشدد التقرير على أن «كتيبة متطوعين» ستعمل بوصفها «قوة شرطية بكل ما في الكلمة من معنى، لمضاعفة قوة الشرطة بالمدينة في حال اندلاع اشتباكات». وقال إن هذه الخطوة نابعة من «تجارب سابقة لحالات اضطرابات في المدن المختلطة بإسرائيل»، في إشارة إلى الأحداث التي شهدتها المدينة وغيرها من المدن المختلطة (التي يقطنها يهود وعرب) في شهر مايو (أيار) عام 2021.

وآنذاك؛ كانت مدينة اللد، التي يقطنها نحو 33 ألف عربي فلسطيني يشكلون 35 في المائة من سكان المدينة، قد شهدت انفجاراً كبيراً بين مجموعات من الفلسطينيين ومجموعات من المستوطنين اليهود الذين جُلبوا من المستوطنات في الضفة الغربية للسكنى بالمدينة. وجرى اعتقال أكثر من 300 شخص غالبيتهم من العرب، بينما قتل المستوطنون الشاب العربي موسى حسونة بالرصاص.

وتعتزم الشرطة الإسرائيلية نسخ هذا النموذج وتطبيقه في مدن مختلطة أخرى أيضاً، وفق ما تظهر المواد المتوفرة لدى لجنة الأمن القومي البرلمانية. وتعقيباً على ذلك؛ قال الوزير بن غفير، إن «نشاط المتطوعين الذين يحرسون مدينتهم مرحب به؛ لأن الشرطة بحاجة إلى تعزيزات، لكن هذا يستغرق وقتاً».

النائب العربي السابق في الكنيست أسامة السعدي يزور العائلات الفلسطينية بعد هجوم حوارة (رويترز)

هرتسوغ يعلن «قرب التسوية» وبن غفير يتحدث عن «مخطط اغتيالات»



نتنياهو يترأس الجلسة الأسبوعية للحكومة أمس... ويبدو بن غفير الثاني من اليمين (أ.ب)

تل أبيب: نظير مجلي

في وقت وجه فيه قادة سابقون لسلاح الجو الإسرائيلي تحذيراً لرئيس الوزراء، بنيامين نتنياهو، من تمرد خطير في الجيش، بسبب خطته للانقلاب على منظومة الحكم وإضعاف جهاز القضاء، وأعلن فيه الرئيس يتسحاق هيرتسوغ قرب التوصل إلى تسوية بين الفرقاء تضع حداً للشروخ في المجتمع اليهودي، أصدر وزير الأمن القومي، إيتمار بن غفير، إعلاناً صارخاً يدعي فيه وجود مخطط لدى بعض قادة الاحتجاج باغتياله واغتيال نتنياهو.

وقال بن غفير عن المتظاهرين في مقابلة: «معظمهم الأشخاص طيبون، لكن هناك أشخاصاً يخططون للقتل المقبل، ويقولون إن بن غفير يجب أن يقتل، وإنه يجب قتل نتنياهو، أنا أرى تقارير استخباراتية وأسمع هؤلاء الذين يصرخون بتلك العبارات».

وتسببت تصريحات بن غفير بعاصفة في الحلبة السياسية وداخل جهاز الشرطة، ونفى مسؤولون كبار في الشرطة والمخابرات وجود أي مخطط اغتيال كهذا. وبحسب موقع «كان 11» للتلفزيون الرسمي، فإن مسؤولاً كبيراً في قيادة الشرطة نسف ما ادعاه بن غفير بقوله: «ليست لدينا معلومات استخباراتية بشأن تهديد المتظاهرين بقتل رئيس الوزراء أو وزير الأمن القومي. فحصنا أيضاً ما لدى هيئات الاستخبارات الأخرى (الشاباك)، لا يوجد أي تهديد كهذا».

ورد رئيس المعارضة يائير لبيد على تصريحات بن غفير عبر حسابه على «تويتر» بقوله: «سابقاً، اخترع مهرج التيك توك رواية أنه يتابع الأحداث عبر الشاشات ويوجه التعليمات للشرطة. وفي هذا الصباح، اخترع معلومات استخباراتية غير موجودة. هذا ليس أمراً سخيفاً فقط، بل هو خطير أيضاً».

من جهة أخرى، دعا النائب بيني غانتس، نتنياهو، «لإقالة بن غفير قبل فوات الأوان»، مشدداً على أن «من تورط بالماضي في الإرهاب ولم يتجند للجيش، يحاول نزع الشرعية عن المتظاهرين الوطنيين. بن غفير والمحرضون هم الوقود الذي يؤدي إلى رفض التجنيد».

منظمو الاحتجاجات طالبوا أيضاً بإقالة بن غفير، متهمين في بيان، استمرار بن غفير في حملة الأكاذيب وتحريضه على جنود الاحتياط، وعاملي الهايتيك والأطباء والطلاب، ومئات الآلاف من أمناء الديمقراطية، ويحاول تصويرهم كقتلة. وطالبوا الحكومة بإقالته فوراً من منصبه.

وكان الرئيس الإسرائيلي، يتسحاق هرتسوغ، قد أعلن، الاثنين، عن «تقدم كبير» في المفاوضات التي تجري خلف الكواليس، في محاولة للتوصل إلى مخطط توافقي لإصلاح جهاز القضاء الإسرائيلي، مشيراً إلى «تفاهمات حول معظم الأمور». وخلال كلمته في اجتماع طارئ عقده في ديوانه بحضور نحو 100 رئيس سلطة محلية، قال هرتسوغ: «إننا أقرب من أي وقت مضى لاحتمال التوصل إلى مخطط متفق عليه، وهناك تفاهمات خلف الكواليس حول معظم الأمور».

ولم يكشف هرتسوغ عن طبيعة المفاوضات الجارية في الظل، ولا عن هوية المسؤولين المشاركين فيها، لكنه تحدث عن ضرورة الحد من تصاعد الخلافات العلنية بين المسؤولين في الائتلاف الحكومي والمعارضة، لما يتسبب به من شروخ في المجتمع الإسرائيلي «تلحق ضرراً بالحصانة القومية».

وقال هرتسوغ إن التوصل إلى تفاهمات نهائية يعتمد «على ما إذا كانت القيادات في المعارضة والحكومة ستنجح في الارتقاء إلى عظمة اللحظة ووضع البلد والمواطن فوق كل اعتبار»، أم لا، مشدداً على أن الحل الوحيد يكمن في التوصل إلى حل توافقي لإصلاح جهاز القضاء، محذراً من البدائل.

وأكد هرتسوغ أن المخطط الذي يعمل على صياغته يستجيب لرغبات الطرفين، وأنه يشمل تنوع السلطة القضائية وانعكاساً واسعاً لتنوع الآراء، «ويضع قواعد دستورية مهمة وتاريخية، ويكرس بنية صحية للتوازن بين السلطات، ويحمي الديمقراطية وحقوق الإنسان من أي نظام أو سلطة».

يذكر أن إعلان 37 طياراً مقاتلاً من سلاح الجو (من مجموع 40 طياراً)، رفضهم الامتثال للمشاركة في التدريبات العسكرية واختيارهم إمضاء وقت التدريبات في مظاهرة أمام مكتب رئيس الحكومة، قد زعزع قيادات الجيش بشكل عام وسلاح الجو بشكل خاص. وطلب رئيس أركان الجيش، هرتسي هليفي، لقاء عاجلاً مع نتنياهو أعرب فيه عن قلقه من تفشي ظاهرة رفض الخدمة في الجيش. وبحسب هليفي، فقد تطورت هذه الظاهرة إلى أبعاد مقلقة.

في الوقت نفسه، أعلن 5 قادة سابقين لسلاح الجو الإسرائيلي عن قلقهم من القرار، وحذروا من تمرد واسع في الجيش ودعوا نتنياهو إلى وقف عمليات التشريع للقوانين وفق خطته وتغليب لغة الحوار مع المحتجين.

السلطة تحذّر من تأجيج الصراع

إسرائيل تهدم منازل في القدس وتستعد لإخلاءات في الشيخ جراح

رام الله: «الشرق الأوسط»

هدمت إسرائيل 3 منازل فلسطينية، في حي «واد الجوز» في مدينة القدس (الشرقية) الاثنين، في تحدٍ جديد لتفاهمات العقبة التي نصت على وقف الإجراءات الأحادية من قِبل الجانبين، وهي إجراءات حصرها الفلسطينيون بشكل عاجل في اقتحام مناطق السلطة الفلسطينية، وهدم المنازل في القدس، وبناء المستوطنات، واقتطاع الأموال الضريبية، وجميعها لم تلتزم بها إسرائيل حتى الآن.

واقتحمت قوات إسرائيلية الحي الفلسطيني وفرضت طوقاً عسكرياً على المنطقة، وطلبت من قاطني المنازل التي تعود ملكيتها لعائلة طوطح، المغادرة قبل أن تسويها بالأرض.

وقال يحيى طوطح، إن السلطات الإسرائيلية هدمت نحو 150 متراً من البناء تؤوي 20 من أفراد عائلته، على الرغم من محاولتهم ترخيص هذه المنازل. وأضاف للصحافيين بعد هدم منزله «إنه تهجير جديد».

وكانت المنازل المدمرة بُنيت قبل 25 عاماً وخلال كل هذه السنين رفضت بلدية القدس الإسرائيلي منحها الترخيص، بذريعة أنها أقيمت على أرض خضراء يمنع البناء فيها. وعقب طوطح بقوله، إنهم يمنعوننا من البناء في أراضينا بحجة أنها خضراء، لكنهم يسمحون بمشاريع إسرائيلية.

وتم الهدم في القدس في وقت تخطط فيه قوات إنفاذ القانون الإسرائيلية لإخلاء 6 عائلات فلسطينية أخرى من منازلها في القدس خلال الشهر الحالي، وهو ما وصفته وسائل إعلام إسرائيلية بأنه «سيكون عدداً قياسياً خلال شهر واحد»، في موعد ملتبس ينذر بإشعال المنطقة عشية شهر رمضان وعطلة عيد الفصح اليهودي.

وقال موقع «واي نت»، إن مراقبين يخشون أن يؤدي الإخلاء المتوقع المتزامن مع عيد الفصح ورمضان إلى تصعيد أكبر. ويطال خطر الإخلاء عائلة سالم المؤلفة من ثلاثة أجيال وأربعة أطفال صغار، (11 فرداً)، في حي الشيخ جراح الذي تعرّض ويتعرض لأوامر إخلاء متكررة، بعضها أشعل المنطقة فيما مضى وكان شرارة اندلاع مواجهة مع قطاع غزة في مايو (أيار) 2021.

والعام الماضي تقدمت الأسرة بالتماس إلى محكمة الصلح في القدس، التي حكمت لصالحهم، قبل أن تعيد القضية إلى سلطة التنفيذ والجباية لإجراء المزيد من التحقيق وعقد جلسة أخرى في 9 مارس (آذار) الحالي للبت في مسألة الهدم.

وتابع، أنه في حال قررت سلطة التنفيذ لصالح أصحاب العقارات، فمن المتوقع أن يتم الإخلاء هذا الشهر. وتتم عمليات الإخلاء على أساس قانون إسرائيلي يدعى قانون الترتيبات القانونية والإدارية، والذي بموجبه «يمكن للعائلات اليهودية التي كانت تمتلك ممتلكات وأراضي في القدس الشرقية قبل عام 194، وهجرتها بسبب الحرب، المطالبة بملكيتها».

وذكرت «واي نت»، أن إخلاء العائلات المقدسية يتم فعلاً بطلب من شركات استيطانية وعائلات يهودية، بزعم أنها كانت تمتلك هذه العقارات قبل النكبة عام 1948. واعتبرت «يديعوت أحرونوت»، أن الإخلاء المرتقب يمثل وصفة لتصعيد أكبر.

تجدر الإشارة إلى أنه إضافة إلى الإخلاء المرتقب في حي الشيخ جراح، تضع إسرائيل قائمة بعشرات المنازل للهدم أو الإخلاء خلال الأشهر القليلة المقبلة، بضغط من وزير الأمن القومي الإسرائيلي، إيتمار بن غفير، الذي أطلق حملة لهدم منازل المقدسيين العرب رداً على عمليات فلسطينية في المدينة، وأوعز للشرطة بتنفيذ عمليات هدم خلال شهر رمضان.

وقالت الإذاعة العامة الإسرائيلية (كان)، إن الوزير أمر بهدم منازل في شهر رمضان على الرغم من أن الحكومات الإسرائيلية امتنعت منذ سنوت طويلة عن هدم منازل خلال هذا الشهر، لتجنب إشعال المدينة.

وتأتي تعليمات بن غفير متحدية الفلسطينيين والمجتمع الدولي وحتى مسؤولي الأمن الإسرائيليين الذين حذروه من التمادي في حملته، وطالبوا رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو بوقفها، خصوصاً مع اقتراب رمضان.

وقالت «كان»، إن بن غفير يتجاهل هذه التحذيرات ويطالب الشرطة بتنفيذ سياسته. وسُمع بن غفير في تسريبات يسخر من توافقات أجهزة الأمن في رمضان، باعتبار أنه مطلوب من الإسرائيليين ألا يتنفسوا، كما اعتبر ألا يجب أن يخضعوا للفلسطينيين بسبب رمضان ولا يجب أن يغيروا حياتهم.

وفي الوقت الذي لا يعرف ما إذا كان رئيس الحكومة الإسرائيلية، سيعمل أو يستطيع كبح جماح بن غفير، حذرت السلطة الفلسطينية من أن خططه ستؤجج الأوضاع في ساحة الصراع.

وقالت وزارة الخارجية الفلسطينية، إن التصريحات التحريضية لوزير الأمن القومي الإسرائيلي المتطرف إيتمار بن غفير، خاصة ما تفاخر به بشأن عمليات هدم منازل المواطنين الفلسطينيين في القدس خلال شهر رمضان المبارك، تندرج في إطار ما تتعرض له القدس من عمليات تهويد وأسرلة واسعة النطاق، لضرب الوجود الفلسطيني فيها وفرض السيطرة الإسرائيلية عليها، بكنائسها ومساجدها، وفي مقدمتها المسجد الأقصى المبارك.

القاضي: التحقيقات شابتها أخطاء وتجاوزات والبينات لا ترقى لتوجيه اتهام

محكمة سودانية تخلي متظاهرين اتهموا بقتل رجل استخبارات

الخرطوم: أحمد يونس

أمرت محكمة سودانية بإطلاق سراح 8 متظاهرين بعدما شطبت اتهامات وجّهتها إليهم النيابة والشرطة والاستخبارات العسكرية بقتل رجل استخبارات كان يراقب احتجاجات وسط الخرطوم السنة الفائتة، ووصفت الأدلة والبينات التي قدّمها الاتهام بأنها «لا ترقى» إلى توجيه اتهام. وقالت إن «إجراءات الاتهام شهدت إجراءات خاطئة وتجاوزات خطيرة بحق المتظاهرين».

وقال قاضي المحكمة، جمال مأمون سبدرات، في حيثيات قراره بشطب بلاغ مقتل الرقيب في هيئة الاستخبارات العسكرية، ميرغني الجيلي، المقيد ضد 8 متظاهرين من أعضاء لجان المقاومة، إن الأدلة والبينات التي قدّمها الاتهام «لا ترتقي إلى توجيه اتهام». وأشار إلى أن «بعض الشهود تعرضوا لتعذيب وترهيب لإجبارهم على الإدلاء بشهادة زور».

وانتقد القاضي سبدرات في حيثيات قراره الإجراءات التي اتخذها الاتهام، وقال إنها «عجّت بالأخطاء وشهدت تجاوزات فادحة بحقوق المفرج عنهم»، مشيراً إلى «تأكيد المتظاهرين الثمانية أنهم تعرضوا لترهيب وتعذيب لإجبارهم على تقديم اعترافات بجرم لم يرتكبوه».

وفور النطق بالحكم، علت هتافات داخل المحكمة «يحيا العدل... يحيا العدل»، وسالت دموع أسر المتظاهرين ومحامين، وشابات وشبان لجان المقاومة الذين احتشدوا داخل قاعة المحكمة، وكذلك في الخارج حيث احتشد مئات من رفاق المفرج عنهم، وحملوهم على الأعناق، وهم يهتفون «براءة براءة للثوار». وردد بعض المفرج عنهم هتافات تضامنية مع أعضاء لجان مقاومة آخرين، اشتهروا بقضية مقتل عميد بالشرطة أثناء احتجاجات، وتجري محاكمتهم في محاكمة منفصلة، ثم تحولت الاحتفالات لمظاهرة سارت من المحكمة إلى منطقة «باشدار»، منطقة انطلاق المظاهرات التقليدية، بالقرب من مساكن المفرج عنهم.

وبدأت القضية ببيان من مجلس السيادة الانتقالي ذكر فيه أن جندياً برتبة رقيب في الاستخبارات العسكرية قُتل حصباً بالحجارة مع التمثيل بجثته من قِبل متظاهرين قرب القصر الرئاسي، وذلك في احتجاجات 8 مارس (آذار) 2022 التي كانت تتجه نحو القصر الرئاسي للمطالبة بعودة الحكم المدني وإنهاء السلطة العسكرية.

وبعد عدة أيام، ألقت قوة تابعة للاستخبارات العسكرية القبض على 20 متظاهراً من أعضاء «لجان المقاومة» التي تنظم هذه الاحتجاجات، ثم أفرجت عن 12 متظاهراً منهم تباعاً، بينما قيَّدت اتهامات تحت المادة 130 من القانون الجنائي، ضد 8 متظاهرين منهم بقتل الرقيب في الاستخبارات العسكرية ميرغني الجيلي، وهي تهمة عقوبتها الإعدام.

ويُعدّ المتهمون الثمانية الذين يقبعون في السجن منذ قرابة العام، من أعضاء لجان المقاومة المؤثرين في منطقة الديوم الشرقية بالعاصمة الخرطوم. وهم؛ خالد مأمون خضر، حمزة صالح، محجوب إسماعيل، شرف الدين أبو المجد، سوار الذهب أبو العزائم، مايكل جميس، قاسم حسيب، حسام منصور الشهير بالصياد.

وعند بدء المحاكمة في 3 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي، قال الاتهام إن الضحية تعرَّض للضرب الوحشي والاغتصاب أثناء تكليفه وآخرين برصد ومتابعة حركة المتظاهرين، حيث انقضّ عليه المتهمون بعد نفاد مخزونه من الغاز المسيل للدموع وضربوه بالعصي والحجارة.

وأثناء المحاكمة، قال 4 من المتهمين إنهم تعرّضوا للضرب والتعذيب لإجبارهم على الإدلاء باعترافات تُدينهم بارتكاب الجريمة، وحوّلتهم المحكمة للطبيب للتأكد من مزاعم التعذيب الذي تعرّضوا له. وفي استطراد لاحق، قالت هيئة الدفاع عنهم إن شهادة الطبيب الشرعي للمحكمة فنّدت تهمة الاغتصاب. ونقلت قناة «دارفور 24» عن عضو الهيئة، المحامية رنا عبد الغفار: «إن تقرير الطبيب الشرعي الذي اطلعوا عليه، لم يردْ فيه مطلقاً ما يؤكد التهم الموجهة للمتهمين».

وكان شاهد رئيسي في القضية يدعى جاد الكريم جمعة قد تراجع عن اعترافات أدلى بها للتحقيق، وأبلغ المحكمة أنه تعرَّض لتعذيب وحشي لإجباره على «شهادة الزور» ضد المتهمين، وهو ما استند عليه القاضي في قراره بشطب الدعوى قبل توجيه الاتهام.

ووفقاً للمحامية رحاب المبارك، فإن الشاهد ذكر للمحكمة أنه احتجز لدى الاستخبارات العسكرية لمدة شهر، أغرقت خلاله «الزنزانة» بالمياه لمنعه من النوم، وطلب منه الشهادة ضد المتهمين، وجرى تهديده باعتباره المتهم الأول، وابتزازه بقضية سابقة واستخراج تقارير تتهمه بأنه مثليّ، وعرْضها على أسرته حال عدم تعاونه، ما اضطره لقبول الشهادة؛ خوفاً على حياته وللإفراج عنه.

من جهة أخرى، تجري محاكمة أعضاء آخرين من لجان المقاومة، بتهمة قتل عميد الشرطة علي بريمة حماد، 13 يناير (كانون الثاني) 2022، أثناء مشاركته في تأمين الاحتجاجات قرب القصر الرئاسي، وفقاً لمزاعم التحري.

ويزعم محامو المقبوض عليهم؛ محمد الفاتح، وعصام أحمد (ترهاقا)، ومصعب سمير، ومحمد الفاتح (الننة)، أن القضية هي الأخرى ملفقة، وأن الاتهام طوال جلسات المحاكمة لم يقدم بينات تكفي لتوجيه اتهامات للمتظاهرين.

ومنذ انقلاب 25 أكتوبر 2021، قتل 125 متظاهراً سلمياً برصاص الأجهزة الأمنية السودانية، أو بقنابل الغاز والصوت التي تطلق مباشرة وعن قرب على المتظاهرين، إضافة إلى الدهس بالسيارات وغيرها، مع مئات المصابين والجرحى، بعضهم ما تزال حالته حرجة، لكن الجهات العدلية لم تتخذ أي إجراءات ضد قتلة المتظاهرين السلميين، وعادة ما تزعم الشرطة بوجود «طرف ثالث» يقوم بقتل المتظاهرين، بيد أنها لم تتخذ إجراءات أو تقبض عليه، وهو ما يجعل كثيرين يشككون في كل «روايات الشرطة».

والأسبوع الماضي، أطلق ضابط شرطة الرصاص مباشرة على صدر متظاهر سلمي من مكان قريب، ما أدى لمقتله على الفور، وأجبرت فيديوهات للجريمة التي أظهرت الضابط وهو يطلق الرصاص على الشاب البالغ من العمر 17 عاماً، على رفع الحصانة عنه، ويجري التحقيق معه لتقديمه للمحكمة.

وكان القائد الثاني بقوات الدعم السريع، عبد الرحيم دقلو، قد ذكر ضمن سياقات التباين بين مواقف قواته والجيش، أنه لن يسمح بقتل المتظاهرين السلميين أو اعتقال السياسيين، وهي إشارة إلى أن بعض الأطراف العسكرية ضالعة في جرائم قتل المتظاهرين السلميين.

بالتزامن مع زيارة لوكيلة «الخارجية» الأميركية

قائد الجيش الجزائري يستنكر «التشويش» على الدور الأفريقي لبلاده

الجزائر: «الشرق الأوسط»

ندد رئيس أركان الجيش الجزائري الفريق أول سعيد شنقريحة، بـ«محاولات بائسة للتشويش على دور الجزائر ومكانتها في أفريقيا»، فيما انطلقت أمس (الاثنين) مباحثات رفيعة بين مسؤولين سياسيين وأمنيين جزائريين مع وكيلة وزارة الخارجية الأميركية لضبط التسلح والأمن الدولي بوني جينكنز، التي تزور الجزائر لبحث الأوضاع المضطربة بالمنطقة، خصوصاً في مالي وليبيا.

وكان شنقريحة يخاطب أمس كوادر عسكريين في منشأة تابعة لوزارة الدفاع بشرق البلاد، عندما انتقد بشدة دولاً دون تسميتها، اتهمها بـ«محاولة منع الجزائر من ريادتها في (الاتحاد الأفريقي)»، مؤكداً أن بلاده «تظل رقماً مهماً في المعادلة الأفريقية وفاعلاً أساسياً في هذا المجال الحيوي».

ويفهم من هذا الاتهام، حسب مراقبين، أن قائد الجيش لمّح إلى «حركة» قادتها الجزائر في فبراير (شباط) الماضي، بمعية جنوب أفريقيا، تمثلت في طرد الدبلوماسية الإسرائيلية شارون بارلي، من اجتماع لـ«الاتحاد الأفريقي» في أديس أبابا، على أساس أن إسرائيل «دخيلة» على المجموعة الأفريقية، بحكم أن طلبها كعضو ملاحظ في المنظمة القارية لم يحظ بالموافقة بعد.

وانتقد متحدث باسم الحكومة الإسرائيلي بشدة الدور الذي قامت به الجزائر وجنوب أفريقيا في منع بارلي من متابعة أشغال الاجتماع. وتعتبر الجزائر أنها «عادت إلى لعب أدوار ريادية في أفريقيا» منذ نهاية فترة حكم الرئيس عبد العزيز بوتفليقة قبل 4 سنوات، وأن دولاً تجمعها بها خصومة تسعى لإعاقة هذا المسعى، ومن ذلك تشجيع إسرائيل على «التغلغل في الاتحاد الأفريقي».


قائد الجيش الجزائري مع فرقة من جنوده (وزارة الدفاع)

وتتصدر الجزائر مسعى أعضاء بالاتحاد القاري رفض قبول إسرائيل عضواً مراقباً فيه، وتم ذلك عشية بحث هذه القضية في قمة القادة الأفارقة التي عقدت في فبراير 2022 بأديس أبابا. وكان مسؤولون جزائريون احتجوا في يوليو (تموز) 2021 بشدة ضد قرار رئيس مفوضية «الاتحاد الأفريقي» موسى فقي محمد، قبول إسرائيل مراقباً جديداً في الهيئة الأفريقية. وتم لاحقاً تجميد قراره على أن يدرسه أعضاء الاتحاد القاري في جلسة خاصة.

وأكد شنقريحة، في خطابه الذي بثته وزارة الدفاع، أن الجزائر «واعية لتداعيات حالة اللااستقرار السائدة في محيطها القريب على أمنها وعلى مقومات شعبها، وهي تسعى دائماً لتكون عامل استقرار في المنطقة، كما تساهم في التنمية المستدامة لدول الجوار»، مشيداً بـ«المساعي الحثيثة التي يقوم بها رئيس الجمهورية (عبد المجيد تبون) في مجال تعزيز دور الجزائر الإقليمي، والحفاظ على مكانتها المرموقة على الساحة الأفريقية، التي تتجلى بالاحترام الذي تحظى به لدى معظم دول القارة وشعوبها، وذلك بالنظر للمقاربات الحكيمة التي لطالما تبنتها الدولة الجزائرية منذ استقلالها تجاه القضايا العادلة في القارة وفي العالم، ووقوفها الدائم إلى جانب حق الشعوب في تقرير مصيرها».

وأضاف أن بلاده «وقفت إلى جانب البلدان الأفريقية، لا سيما عبر مرافقتها في تسوية أوضاعها الأمنية، من خلال تفضيل الحلول الداخلية واحترام سيادة الدول ورفض التدخل في شؤونها الداخلية، فضلاً عن تقديم المساعدات في مختلف المجالات، العسكرية والاقتصادية والإنسانية». كما أثنى على مبادرة تبون منح مليار دولار لفائدة خطط التنمية في أفريقيا «لأنه لا يمكن للأمن والسلم أن يتحققا في أفريقيا دون تنمية فعالة».

وفي سياق ذي صلة، بحثت جينكنز مع مسؤولين جزائريين «الأوضاع الأمنية بمالي وليبيا وخطر تهريب السلاح، وتجارة المخدرات والاتجار بالبشر بالحدود التي تفلت من رقابة الحكومات بهذه المناطق، التي تعد الأكثر فقراً في العالم». وأشارت جينكنز في تغريدة بـ«تويتر»، إلى «قوة التعاون الأمني بين البلدين»، وقالت: «عظيم أن أكون في الجزائر». وشكرت سفيرة بلادها بالجزائر «على كل ما تفعله لتمثيل صداقة الشعب الأميركي، ولتعزيز التعاون الأمني القوي مع الجزائر».

الجنرال ميلي على رأس وفد في زيارة عمل للرباط

رئيس «الأركان المشتركة» الأميركية: المغرب شريك وحليف كبير لواشنطن

الرباط: «الشرق الأوسط»

قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال مارك ميلي، إن المغرب «شريك وحليف كبير للولايات المتحدة»، مؤكداً أنه «بلد مستقر للغاية في قارة ومنطقة تحتاج إلى الاستقرار».

وأوضح الجنرال ميلي، في تصريحات صحافية بالرباط، الأحد، أن «الولايات المتحدة تعتبر المغرب شريكاً وحليفاً كبيراً، ليس فقط في المنطقة بل على مستوى القارة الأفريقية بأكملها»، مشيراً إلى أن المغرب كان أول بلد يعترف باستقلال بلاده. وأشار الجنرال ميلي إلى «متانة العلاقات التي تجمع بين البلدين منذ أزيد من قرنين»، معرباً عن رغبة بلاده في «تعميقها وتوسيعها». وشدد على «أهمية العلاقات العسكرية الوطيدة والحقيقية والممتازة» التي تربط الولايات المتحدة بالمغرب، مشيراً إلى مناورات «الأسد الأفريقي» التي تقام منذ نحو 20 سنة، والتي أثبتت فاعليتها، والعديد من القضايا الأخرى المتعلقة بالأمن الإقليمي.

وكان الجنرال ميلي، الذي يقوم بزيارة عمل للمغرب على رأس وفد مهم، قد التقى الوزير المنتدب لدى رئيس الحكومة المكلف إدارة الدفاع الوطني المغربي عبد اللطيف لوديي.

وقال بيان للقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية، إن «المسؤولين المغربي والأميركي أعربا، خلال هذه المباحثات، عن ارتياحهما للمستوى المتميز لعلاقات الصداقة والتعاون العريقة، والتي تعززت بشراكة عسكرية استراتيجية تنظمها ترسانة قانونية مهمة، من بينها على الخصوص، خريطة الطريق للتعاون في مجال الدفاع 2020-2030، الموقعة في أكتوبر (تشرين الأول) 2020، بمناسبة زيارة وزير الدفاع الأميركي للمغرب».

وتابع البيان: «بعد أن استعرضا واقع التعاون الثنائي في مجال الدفاع وإمكانيات تعزيزه أكثر، أشاد المسؤولان بالحصيلة الإيجابية للجنة الاستشارية للدفاع، وأبرزا أهمية التمرين السنوي المشترك (الأسد الأفريقي) الذي يمثل رافعة أساسية لإنجاح قابلية التشغيل المشترك للقوات المسلحة».

وأضاف البيان أن «الوزير لوديي تطرق إلى الإعلان الثلاثي، الذي تم توقيعه بين المملكة المغربية والولايات المتحدة وإسرائيل، في ديسمبر (كانون الأول) 2020، بين يدي الملك محمد السادس، والذي جاء لتعزيز السلم والاستقرار في شمال أفريقيا والشرق الأوسط». كما نوه بـ«اعتراف الولايات المتحدة بسيادة المغرب الكاملة على صحرائه». وأشار البيان إلى أن «الفريق أول بلخير الفاروق، المفتش العام للقوات المسلحة الملكية وقائد المنطقة الجنوبية، استقبل الأحد أيضاً بالرباط الجنرال ميلي». ولفت البيان إلى أنه «خلال هذه المباحثات، التي جرت بحضور رؤساء المكاتب بالقيادة العامة للقوات المسلحة الملكية، ومسؤولين عسكريين أميركيين سامين وسفير الولايات المتحدة المعتمد بالرباط، أعرب المسؤولان العسكريان عن ارتياحهما للحصيلة الإيجابية للجنة الاستشارية للدفاع».

وبحسب البيان، «جدد المسؤولان العسكريان التأكيد على إرادتهما في زيادة تعزيز التعاون والشراكة الاستراتيجية بين القوات المسلحة في البلدين»، مشيراً إلى «أهمية التمرين المشترك (الأسد الأفريقي) الذي يظل أفضل تجسيد لقابلية التشغيل المشترك للقوات المسلحة للبلدين».

وخلص البيان إلى القول: «بخصوص زيارته الأولى للقارة الأفريقية كرئيس لهيئة الأركان المشتركة، اغتنم الجنرال ميلي هذه المناسبة لإبراز أهمية الدور الذي تضطلع به المملكة المغربية تحت قيادة الملك محمد السادس، باعتبارها فاعلاً في مجال الاستقرار والسلم لفائدة أفريقيا والشرق الأوسط. وفي ختام هذا اللقاء، جدد المسؤولان العسكريان، التأكيد على عزمهما على توطيد هذه الشراكة التاريخية والنموذجية».

أهالي زوارة يتخوفون من ضياع هويتها الثقافية

مدينة ليبية ترفض تحويلها إلى «منطقة حرة»

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتصاعد حدة الاحتجاجات الشعبية داخل مدينة زوارة (غرب ليبيا)، حيال قرار حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة، إنشاء منطقة استثمار حرة ذات طبيعة خاصة من «زوارة إلى رأس أجدير».

وطالب المواطنون، الذين احتجوا لليوم الثاني في شوارع المدينة وأمام مقر بلدية زوارة، الاثنين، حكومة الدبيبة ومجلس النواب، بوقف الإجراءات التنفيذية للمشروع كافة، معبرين عن مخاوفهم من «ضياع هوية مدينتهم، إذا تم إنشاء المنطقة الحرة».

وقرار تطوير منطقة «زوارة - رأس أجدير» وجعلها «منطقة حرة»، جاء وفق القانون رقم 14 لسنة 2010، ويعد أحد مشاريع مؤسسة «ليبيا الغد» التي كان يترأسها سيف الإسلام القذافي، نجل الرئيس الراحل معمر القذافي، وتوقفت عقب اندلاع «الثورة» التي أسقطت نظام والده عام 2011.

وقال موسى برهان، أحد الرافضين لإقامة المشروع داخل الحدود الإدارية للمدينة، إن «المواطنين خرجوا للتعبير عن رفضهم للقانون المُعتمد منذ نظام القذافي، ولمطالبة السلطات بالبلاد بإلغائه»، مضيفاً: «زوارة لها طبيعة خاصة، ونخشى على هويتنا الثقافية من الضياع».



أهالي زوارة الليبية خلال الاحتجاج (المجلس البلدي)

وانضم عميد البلدية حافظ بن ساسي، إلى الحراك الشعبي الرافض للمشروع. وفي تصريح صحافي، دعا الأهالي كافة إلى «التضامن وتوحيد الكلمة والصف من أجل قطع الطريق أمام السماسرة الذين يسعون للقضاء على أرضنا وهويتنا وثقافتنا ووجودنا».

يشار إلى أن الساعدي القذافي، تبنى فكرة المشروع، إبان حكم والده. ووفقاً للقانون، يتم إنشاء منطقة استثمار حرة ذات طبيعة خاصة تسمى «منطقة تنمية وتطوير زوارة - رأس أجدير»، وتكون لها الشخصية الاعتبارية والذمة المالية المستقلة، على أن تشمل المنطقة جزيرة فروة بالبحر المتوسط قرب الحدود التونسية. وكان مقرراً وفق رؤية الساعدي القذافي، أن يمتد حدود المشروع بداية من غرب مدينة مليتة حتى رأس أجدير.

ولا تزال ليبيا متأخرة في التوجه نحو «المناطق الحرة»، وفقاً لخبراء ليبيين، بالإشارة إلى أن المنطقة الحرة بمدينة مصراتة، كانت أولى هذه المناطق، وسعى الدبيبة إلى تطويرها بعد قدومه للسلطة.

وزوارة من المناطق الليبية التي تتمسك باللغة الأمازيغية، ويحتفل مواطنوها برأس السنة الأمازيغية، وينتشر «أمازيغ ليبيا» في غدامس، وكابو ويفرن وجادو والقلعة.

انتقد مجلس النواب... وطالب بتغيير «مفوضية الانتخابات»

المشري يدعو إلى تشكيل «حكومة مصغرة» في ليبيا

القاهرة: خالد محمود

طالب خالد المشري، رئيس المجلس الأعلى للدولة في ليبيا، بضرورة تشكيل «حكومة وحدة مصغرة بمدة محددة»، لإجراء الانتخابات، متهماً مجلس النواب بـ«محاولة القفز، ليكون سلطة تشريعية مطلقة»، في حين أنه «سلطة مقيدة بالاتفاق السياسي».

وكرر المشري، في مؤتمر صحافي عقده الاثنين بالعاصمة طرابلس، مع رئيس ديوان المحاسبة خالد شكشك، مواقفه بشأن رفض ترشح مزدوجي الجنسية والعسكريين، والعاملين في القضاء، للانتخابات المؤجلة، داعياً لتغيير المفوضية العليا للانتخابات؛ وتهيئة المناخ العام في البلاد «ليكون جواً انتخابياً وليس متوتراً».

ودافع مجدداً عن التصويت على التعديل الدستوري الـ13، واعتبر أنه تم بشكل صحيح وبنصاب قانوني يصل إلى 80 من أعضاء المجلس، متابعاً: «لم نرفض حتى الآن مبادرة عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة»؛ ورأى إمكانية مزجها بالتعديل الدستوري، دون أن يوضح كيفية ذلك.

وتابع المشري: «باتيلي يوافقني في فكرة عدم ترشح مزدوجي الجنسية للرئاسة، ولكنه يقول إنهم يجب أن يُمنحوا فرصة للترشح»؛ مشيراً إلى أن «الإرادة السياسية لمجلس الدولة تقف مع التعديل الدستوري الـ13، ولاحظنا وجود محاولات لعرقلة جلساتنا».

وحذر المشري من استمرار ما وصفها بحالة الانسداد السياسي، إذا لم يتم الفصل في شروط الترشح للانتخابات الرئاسية، موضحاً عدم وجود أي ضمانات لنجاح التعديل الدستوري، وكذلك «خطة باتيلي».

وأكد أن قرار رئيس مجلس النواب عقيلة صالح بنقل اختصاصات ديوان المحاسبة إلى هيئة الرقابة، بمثابة إفراغ لعمل الديوان من محتواه.

واستبق المشري زيارة مقررة لمبعوث الرئيس الأميركي إلى ليبيا الخميس المقبل، بالقول: «لن نقبل بأي إملاءات خارجية تعارض سياسة مجلس الدولة».

بدوره، تمسك شكشك بالدور الرقابي للجهاز، لافتاً إلى أنه فوجئ بقرار مجلس النواب بشأن نقل الرقابة على العقود، من ديوان المحاسبة إلى هيئة الرقابة الإدارية، وأعرب عن أمله في ألا تؤثر العملية السياسية في عمل الديوان. وقال: «سننفذ ما يتفق عليه مجلسا (النواب) و(الدولة) حول اختصاصاته».

في غضون ذلك، قال الدبيبة إن ليبيا «تمكنت من استعادة عافيتها وموقعها الطبيعي في خريطة الأنشطة والملتقيات الإقليمية والأفريقية والمغاربية»، معتبراً أن استضافة ليبيا لأعمال «المنتدى العلمي» الذي ينظمه المجلس الاقتصادي والاجتماعي والثقافي بالاتحاد الأفريقي، هو «تأكيد على العمق الأفريقي الذي لم يتخلَّ عنه الليبيون». ولفت الدبيبة إلى أن المنتدى الذي شارك في افتتاحه، الاثنين، بالعاصمة طرابلس، يتوافق مع دعوة حكومته للاستفادة من خبرات الدول الناجحة التي استطاعت التحول من عنف الاستبداد إلى السلام والتداول السلمي على السلطة، في كثيرٍ من الدول الأفريقية والعالمية.

وبعدما اعتبر أن الأصوات التي تُسمع الآن في طرابلس هي أصوات البناء والتنمية، قال الدبيبة: «ما زلنا نبحث عن الطريق الصعب الذي بدأنا فيه».

وأعرب عن تقديره لما وصفه بالموقف الإقليمي الداعم لاستقرار ليبيا، ومناقشة الدعم المجتمعي للمسارات الانتخابية؛ مشيراً إلى أن المنتدى سيساهم في تبادل الخبرات والمعارف حول دور المجتمع المدني في مرحلة التحول الديمقراطي، وتعزيز تجربة المجتمع المدني الليبي الذي بدأ خلال العامين الماضيين يحدثُ فارقاً واضحاً في المشهد العام.

خالد المشري في مؤتمره الصحافي (المجلس الأعلى)

كما شارك الدبيبة في تدشين معرض ليبيا للغذاء في دورته الرابعة، الأحد، بالعاصمة طرابلس، بمشاركة أكثر من 80 شركة دولية و114 شركة محلية متخصصة في الصناعات الغذائية والتعبئة والتغليف، وتجهيز المقاهي والمطاعم. والتزم مجلس النواب الصمت حيال تصعيد المشري المفاجئ، بتأكيده رفض المساس باختصاصات المؤسسات السيادية بالبلاد إلا بعد الرجوع لمجلس الدولة.

وقال أعضاء بمجلس الدولة إنهم فشلوا مجدداً في عقد جلسة بمقرهم بالعاصمة طرابلس، مخصصة لاختيار لجنة لوضع القوانين الانتخابية، ووضع خريطة طريق للانتخابات، لعدم اكتمال النصاب القانوني.

ودخلت السفارة البريطانية على خط هذه الأزمة، باجتماع عقدته نائبة السفيرة كاثرين وايلد، مع رئيس ديوان المحاسبة، الأحد، في العاصمة طرابلس؛ حيث اعتبرت وايلد في تغريدة نشرتها عبر «تويتر» أن الشفافية في الأموال العامة ضرورية لضمان استخدام موارد ليبيا لصالح جميع الليبيين.

وكان رئيس مجلس النواب، عقيلة صالح، قد قال إن مجلس الدولة هو جسم استشاري وغير ملزم بآرائه، واتهم المجتمع الدولي بعرقلة العملية السياسية، بسبب اشتراطه التوافق مع مجلس الدولة.

ورأى صالح في تصريحات لوسائل إعلام محلية، أن الأمم المتحدة ليست حاكماً في ليبيا، وتدخُّلها كان فقط من أجل حل الأزمة، وشدد على أن مجلس النواب يمثِّل الشعب وهو صاحب الاختصاص الأصيل.

وأوضح أن مجلس النواب يستشير مجلس الدولة في القوانين، وليس في تعديل الإعلان الدستوري من حيث المبدأ، وشدّد على حاجة ليبيا لما وصفه برئيس قوي لديه صلاحيات، في ظل وجود السلطات التشريعية، ويتدخل عند اللزوم لمعالجة الإشكالات.

وانتهى صالح إلى أن ليبيا «في حاجة ماسة لسلطة واحدة تشرف على الانتخابات وتأمينها بجميع ما يلزم».

تونس تقر «حزمة» إجراءات عاجلة للمهاجرين

تونس: المنجي السعيداني

ترافق الرفض التام من رئاستي الجمهورية والحكومة ووزارة الشؤون الخارجية التونسية الاتهامات الموجهة لها بالعنصرية، مع «حزمة» من الإجراءات العاجلة الموجهة إلى المهاجرين من دول جنوب الصحراء المقيمين في تونس، في محاولة لرأب الصدع الحاصل بين تونس وعدد من الدول الأفريقية إثر تصريح الرئيس التونسي قيس سعيد بأن تدفق «جحافل» من المهاجرين غير النظاميين من دول أفريقيا جنوب الصحراء إلى تونس يشكل مصدر «عنف وجرائم»، وجزءاً من «ترتيب إجرامي» يهدف إلى «تغيير التركيبة الديموغرافية» للبلاد.

ومن بين تلك الإجراءات التي أعلنتها نجلاء بودن، رئيسة الحكومة التونسية، تسليم بطاقات إقامة لمدة سنة لفائدة الطلبة الأفارقة قصد تسهيل فترة إقامتهم في تونس وتمكينهم من التجديد الدوري لوثائقهم في آجال مناسبة، كما قررت التمديد في وصل الإقامة من 3 أشهر إلى 6 أشهر. وأقرت كذلك إعفاء «الأشقاء الأفارقة» من دفع «خطايا (غرامات)» التأخير المستوجبة على الوافدين الذين تجاوزوا مدة الإقامة المسموح بها، وذلك في إطار العودة الطوعية إلى بلدانهم الأصلية.

وأكدت تسهيل عمليات المغادرة الطوعية لمن يرغب في ذلك في إطار منظم وبالتنسيق المسبق مع السفارات والبعثات الدبلوماسية للدول الأفريقية لدى تونس.

وكانت رئاستا الجمهورية والحكومة ووزارة الشؤون الخارجية التونسية قد عبرت عن استغرابها من «الحملة المعروفة مصادرها والمتعلقة بالعنصرية المزعومة في تونس». وذكرت بأن تونس من مؤسسي «منظمة الوحدة الأفريقية»، وأنها قد ساندت كل حركات التحرير الوطني في أفريقيا. وشددت على أن الدولة التونسية «لم تقبل، ولن، أن يكون الأفارقة ضحايا هذه (الظاهرة المشينة) لا في تونس ولا خارجها».

وفي هذا السياق، قال جمال العرفاوي، المحلل السياسي التونسي لـ«الشرق الأوسط» إن «التخلص من تبعات التصريحات الصادرة عن أعلى هرم في السلطة يتطلب مجهودات اتصالية كبرى حتى تعود صورة تونس إلى ما كانت عليه، ففي ظل وسائل الاتصال الحديثة وسرعة حركة المعلومات، فإن ما يبنى لعقود من الزمن يمكن أن ينهار في لحظات».

ودعا العرفاوي السلطات التونسية إلى «اعتماد متحدثين باسم رئاسة الجمهورية وباسم رئاسة الحكومة وبقية الوزارات والمؤسسات الحكومية الكبرى حتى لا تقع أخطاء اتصالية فادحة»؛ على حد قوله.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الداخلية التونسية عن ضبط 65 شخصاً من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء في جهات: قبلي والقصرين وصفاقس ومدنين وجندوبة، بعد أن تعمدوا اجتياز الحدود البرية خلسة والإقامة على غير الصيغ القانونية بالبلاد التونسية. كما أكدت احتفاظها بـ19 شخصاً من جنسيات أفريقيا جنوب الصحراء إثر تعمد عدد منهم الاعتداء على سيارة إحدى متساكنات مدينة صفاقس (وسط شرقي تونس).

يذكر أن عدداً من البلدان الأفريقية، مثل غينيا ومالي وساحل العاج، قد استعادت العشرات من أبنائها على متن طائرات أرسلتها حكوماتهم إثر تصنيف بعضها تونس «بلداً غير آمن».

من ناحية أخرى؛ نبهت منظمات رجال الأعمال؛ التي توجهت خلال السنوات الماضية نحو الأسواق الأفريقية، إلى تعثر المبادلات التجارية إثر اتهام تونس بالسلوك العنصري تجاه الأفارقة. وفي هذا الشأن، قال أنيس الجزيري، رئيس «مجلس الأعمال التونسي - الأفريقي»، في مداخلة إذاعية، إن ما حدث مؤخراً في تونس كان له «تأثير اقتصادي كبير على المؤسسات التونسية وكذلك التونسيين العاملين بأفريقيا»، كاشفاً عن حجز بضائع تونسية بعدد من الموانئ الأفريقية؛ على حد تعبيره.

وأكد الجزيري أن ما حدث في تلك الموانئ لم يكن بقرار رسمي من الحكومات الأفريقية؛ «بل تصرفات فردية كان لها أثر سيئ على التوجه التونسي نحو أفريقيا بثرواتها المتعددة». وأشار إلى تسجيل إلغاء كثير من طلبات منتجات تونسية، علاوة على إلغاء طلبات عروض لمنتجات عدة موجهة إلى الأسواق الأفريقية.

كما كشف رئيس «مجلس الأعمال التونسي الأفريقي» عن عودة الطائرة المخصصة لنقل المرضى من دول جنوب الصحراء إلى تونس فارغة، وهو ما لم يحدث منذ سنوات. وعدّ أن الرد الرسمي لا يزال ضعيفاً اتصالياً، وأن الإجراءات التي أقرتها الحكومة بشأن إقامة الأجانب مهمة، وأنها تسوي كثيراً من الملفات؛ على حد تعبيره.

استمرار توقيف قاضٍ تونسي «على علاقة بملف الإرهاب»

تونس: المنجي السعيداني

إثر مدة قصيرة قضاها القاضي التونسي البشير العكرمي في مستشفى الأمراض العقلية، لا تزال السلطات تحتفظ به بتهمة ثانية تتمثل في «عدم جدية الأبحاث التي أجراها مع أحد المتهمين في قضيتي اغتيال شكري بلعيد ومحمد البراهمي». وتقدمت هيئة الدفاع عنهما بشكوى ضد العكرمي. وذكرت أن متهماً تقابل مع كمال القضقاضي؛ المتهم الرئيسي باغتيال القيادي اليساري شكري بلعيد، «وجرى سماعه على أنه شاهد فقط وهو في الأصل متهم بعد أن ثبت لقاضي التحقيق وجود مكالمات هاتفية بين المتهمين في قضية الاغتيال». واتهمت هذه الهيئة العكرمي بارتكاب خلل على مستوى الإجراءات؛ مما جعل هذا المتهم يغادر تونس بعد الاحتفاظ به لمدة زمنية قبل إطلاق سراحه.

وكان القطب القضائي لمكافحة الإرهاب في تونس قد أعلن في 20 فبراير (شباط) الماضي قرار الإيواء الوجوبي للقاضي التونسي المعزول بشير العكرمي بمستشفى الأمراض العقلية المعروف في تونس باسم «الرازي» بسبب تعكر حالته النفسية، وهو ما خلف تساؤلات عدة حول الأسباب الحقيقية لهذا القرار، خصوصاً أن هذا القاضي هو الذي تولى التحقيق في هجومَي «متحف باردو» و«فندق سوسة» الإرهابيين.

وكان العكرمي قد اتهم من جهات أمنية تونسية بالتلاعب في الأبحاث القضائية وإطلاق سراح عناصر إرهابية متهمة بالهجومين الإرهابيين اللذين وقعا خلال النصف الأول من سنة 2015.

وكان عونا أمن تونسيان قد تقدما بشكوى ضد العكرمي تضمنت تلك الاتهامات، فيما كان رد العكرمي بأن العونين كانا محل تتبع قضائي بتهمة تعذيب الموقوفين في قضية «متحف باردو» الإرهابية.

وكان العكرمي قد أطلق سراح عدد من المتهمين في قضايا إرهابية لانتفاء الأدلة التي تدينهم، وأعاد الأبحاث والتحريات من جديد، عاداً أن معظم الاعترافات التي حصلت عليها أجهزة الأمن آنذاك كانت تحت الإكراه والتعذيب.

على صعيد متصل، كشفت هيئة الدفاع عن الحبيب اللوز؛ القيادي في حركة «النهضة» المعتقل منذ 2 مارس (آذار) الحالي، عن وجوده بمستشفى «الرابطة» في العاصمة التونسية على ذمة وحدة مكافحة الإرهاب بثكنة «بوشوشة»، لتنهي بذلك الجدل الدائر حول غياب المعطيات الدقيقة حول مكان وجوده واتهام الأجهزة الأمنية بـ«اختطافه وإخفائه بصفة قسرية».

وفي هذا الشأن، قال مختار الجماعي؛ أحد محامي المتهم، إنه قضى «ماراثوناً» من البحث والتقصي حول مكان وجود اللوز «وقد أنكرت وحدة مكافحة الإرهاب في بوشوشة وبعض المستشفيات الكبرى في العاصمة تسلمه، قبل أن يتضح أنه موجود في مستشفى (الرابطة)»؛ على حد تعبيره.

يذكر أن القضاء التونسي قد أصدر مؤخراً أوامر بسجن عدد من قيادات حركة «النهضة»، من بينهم: علي العريض، ونور الدين البحيري، وعبد الحميد الجلاصي، والحبيب اللوز، فيما أبقى على راشد الغنوشي، رئيس الحزب، في حال سراح، رغم دعوته في مناسبات سابقة إلى المثول أمام التحقيق.

واتهمت السلطات التونسية بعض القياديين في «النهضة» بالتآمر ضد أمن الدولة ومحاولة تغيير هيئة الحكم، وتسفير الشباب التونسي إلى بؤر التوتر خارج تونس، وضمت قائمة الموقوفين أيضاً نشطاء سياسيين وقضاة ومحامين وإعلاميين، علاوة على قيادات نقابية.

نصر الله ترك لباسيل حرية اختيار المرشح بمعزل عن «التفاهم» بينهما

«حزب الله» يعلن رسمياً دعمه فرنجية في انتخابات الرئاسة اللبنانية

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن «حزب الله» رسمياً، أمس (الاثنين)، دعم رئيس تيار «المردة» سليمان فرنجية في الانتخابات الرئاسية، موضحاً على لسان أمينه العام حسن نصر الله، أن الأمر ناقشه في السابق مع رئيس «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل، وأبلغه، أنه طالما أن باسيل لا يريد الترشح ويقول إنه لا فرص لديه «فالموجود هو فرنجية»، تاركاً له حرية اختيار المرشح الذي يريده بمعزل عن التفاهم بينهما.

ويعد هذا الإعلان الأول رسمياً من قِبل الحزب، بعد نحو سبعة أشهر على انطلاق المهلة القانونية للانتخابات الرئاسية، وبعد 5 أشهر على الشغور في موقع رئيس الجمهورية، رغم أن المعلومات كانت دائماً تتحدث عن دعم الحزب لفرنجية في الاستحقاق الحالي.

وقال نصر الله في خطاب متلفز «نحن نريد جدياً انتخاب رئيس للجمهورية ولا نريد الفراغ وبعد ذلك يُعاد تشكيل السلطة لاستقامة الأمور»، مكرراً موقفه السابق لجهة الالتزام بنصاب الثلثين، أي حضور 86 نائباً من أصل 128 نائباً في جلسة انتخاب الرئيس في الدورتين الأولى والثانية، مضيفاً أن «المرشح الذي ندعمه عندما نؤمّن له الـ65 أو الـ70 سنبقى ملتزمين بحضور ثلثي أعضاء البرلمان في الجلسة».

وفشل البرلمان اللبناني على مدى 11 جلسة، في انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وسط انقسام سياسي حاد حال دون التوافق على اسم تؤيده أغلبية ثلثي أعضاء البرلمان في الدورة الانتخابية الأولى، أو توفر حضور أغلبية الثلثين لانتخابه في الدورة الثانية. ويؤيد «حزب الله» و«حركة أمل» التي يرأسها رئيس البرلمان نبيه بري، انتخاب فرنجية.

وقال نصر الله «بالنسبة لـ(حزب الله) ليس لدينا أحدٌ اسمه مرشح (حزب الله)، وهذه التسمية تُستخدم لخلق أعداء له ولحرقه، لكن ما لدينا هو مرشح يدعمه (حزب الله)». وأضاف «كل لبنان يعرفنا وجربنا أننا عندما نأخذ القرار بالتسمية فنحن لا نتراجع؛ ولذلك نحن التزمنا بالورقة البيضاء لأننا لا ندخل في لعبة حرق الأوراق». وقال، إن «المواصفات التي نريدها موجودة في شخصه هو سليمان فرنجية».



مؤيديون لـ«حزب الله» يستمعون لكلمة نصر الله في النبطية بجنوب لبنان أمس (رويترز)

فرنجية... مرشح الرئاسة المدعوم من «حزب الله» (أ.ف.ب)

ومثّل ترشيح فرنجية أبرز الأسباب التي أدت إلى تنافر بين الحزب وحليفه «التيار الوطني الحر» أخيراً. ومن غير أن يتطرق إلى تلك الخلافات التي خرجت إلى الضوء أخيراً، وصف نصر الله باسيل بـ«الأخ» و«الصديق»، وقال «أخبرناه أن هذه المواصفات التي نريدها في الرئيس وقلناها في الإعلام وهي عدم طعن ظهر المقاومة والشجاعة والتواصل مع جميع الأطراف وغيرها». وأضاف «قلت له حينها إن من الذين نعرفهم جنابكم والوزير سليمان فرنجية، وقلت له حينها إنه لا يريد الترشح وإنه يقول لا فرص لديه فالموجود هو فرنجية»، لافتاً إلى «أننا دعونا لحوار ونقاش وكنا بدأنا الحوار والنقاش والمطلوب الآن حوار بلا شروط».

وحاول نصر الله التخفيف من وقع الخلافات مع «الوطني الحر»، وتوجه إلى قيادات التيار بالقول «منذ توقيع التفاهم في الـ2006 كنا حريصين عليه وما زلنا حريصين عليه والتفاهم بيننا لم يحوّلنا إلى حزب واحد ولم يجعل أحداً تابعاً للآخر». وأضاف «لا يجب تحميل كل شيء للتفاهم»، في إشارة إلى «تفاهم مار مخايل» الذي وقّعه نصر الله مع رئيس «التيار الحر» آنذاك العماد ميشال عون في العام 2006.

وقال نصر الله «لا شيء يُلزم باعتماد التسمية نفسها في انتخابات الرئاسة أو الحكومة، وفي الانتخابات السابقة نحن من بادر لدعم الرئيس عون وهو لم يطلب ذلك، وهذا موضوع سياسي لا علاقة له بالتفاهم»، مضيفاً «عندما نعلن دعمنا للوزير سليمان فرنجية هذا ليس إخلالاً بالتفاهم فلكلٍ الحرية باختيار المرشح الذي يناسبه».

وتطرق إلى السجالات الإعلامية بين الطرفين، قائلاً «خلال الفترة الماضية كان هناك بعض الملاحظات من قِبل الطرفين، ولكن بعض قيادات التيار هاجموا (حزب الله) بينما نحن احتفظنا بانتقاداتنا للجلسات الداخلية». وأضاف «عدم ردنا لا يعني تسليماً بما يُوجَّه ضدنا، لكننا حريصون على العلاقة ولن نفتح الباب للمصطادين بالماء العكر عبر التحدث بهذه الأمور عبر الإعلام، ولا أقبل بأن يُقال إن (حزب الله) أجرى تحالفاً وطعن بحليفه».

وفي ملف الانتخابات الرئاسية أيضاً، نفى نصر الله تدخل حليفيه، إيران أو سوريا، في الشأن الرئاسي، قائلاً «لا يوجد أي تدخل بالشأن الرئاسي فقرارنا بالكامل بأيدينا»، متهماً في الوقت نفسه خصومه في الفريق الآخر بأنهم «ينتظرون الخارج ويراهنون على أوضاع إقليمية». وقال «لا نقبل أن يفرض الخارج على لبنان رئيساً، والغريب أن قوى تسمي نفسها سيادية تطلب من الغرب أن يفرض رئيساً واستخدام سلاح العقوبات»، في إشارة إلى أنباء عن عقوبات أميركية وأوروبية محتملة على معرقلي إنجاز الاستحقاق. وأضاف «لا نقبل أن يفرَض (فيتو) من الخارج لا على مرشحينا أو على المرشحين الآخرين. نقبل المساعدة فقط».

أساتذة التعليم الرسمي في لبنان ينقسمون حيال قرار فك الإضراب

بيروت: بولا أسطيح

بعد نحو شهرين ونصف الشهر من خوض معركة تحصيل حقوقهم موحدين، انقسم أساتذة التعليم الرسمي في لبنان مع إعلان الروابط والأساتذة المتعاقدين الثانويين فك الإضراب والعودة إلى التدريس، فيما اعتصم عدد كبير من الأساتذة أمام وزارة التربية في بيروت وفي مدينة طرابلس شمال البلاد، معلنين تمسكهم بالإضراب حتى تحصيل حقوقهم كاملة، مطالبين الهيئات الإدارية للروابط بالاستقالة بعدما اعتبروا أنها لا تمثلهم على خلفية اتخاذها قرار العودة إلى التعليم من دون عقد جمعيات عمومية واستفتاء رأيهم.

وأقرت الحكومة في جلستها الأخيرة منح الأساتذة بدل نقل، عبارة عن دفع ثمن 5 لترات من البنزين عن كل يوم عمل، كما أقرت في جلسة سابقة حوافز أخرى.

ويوم أمس، فتح عدد من المدارس الرسمية أبوابه بعد شهرين ونصف الشهر من الإقفال، إلا أن الدروس لم تباشر في قسم كبير منها، لاستمرار الأساتذة في الإضراب. وتحدث أمين سر رابطة أساتذة التعليم الثانوي حيدر خليفة عن «تفاوت» بالالتزام بالعودة إلى الصفوف، لافتاً في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن هناك ثانويات عملت بشكل كامل وأخرى لم تعمل، مرجّحاً أن «تنتظم الأمور بدءاً من مطلع الأسبوع المقبل، في حال التزمت وزارة التربية بأول الاستحقاقات في 10 مارس (آذار) الحالي، بحيث من المرتقب أن يتم بهذا التاريخ دفع الحوافز». وأوضح خليفة أنهم في الروابط كانوا أمام خيارين؛ «إما أن ينتهي العام الدراسي الحالي، ونخسر كل الأوراق التي نفاوض بها، أو نعود للتدريس متمسكين بأوراق منها إجراء الامتحانات الرسمية»، مشيراً إلى أنه «أنجز دراسة تؤكد أن تلامذة التعليم الرسمي قادرون على التقدم للامتحانات الرسمية كتلامذة التعليم الخاص، ولكن مع تكثيف الدروس وتقليص الحشو في المناهج»، مضيفاً: «في حال حصل ذلك ننهي الدروس في 5 يونيو (حزيران)، ويمكن عندها إجراء الامتحانات في 5 أو 7 يوليو (تموز)».

بالمقابل، وبدعوة من اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي الرسمي، نفذ عدد كبير من الأساتذة اعتصاماً أمام وزارة التربية. ورفع المشاركون لافتات انتقدوا فيها بقسوة قرار الروابط وكتبوا على بعضها عبارات؛ مثل «لنا القرار يا روابط العار»، و«نعم لدولرة معاشات الأستاذ أسوة بباقي القطاعات».

وأكدت رئيسة اللجنة الفاعلة للأساتذة المتعاقدين في التعليم الرسمي الأساسي نسرين شاهين، أن «التحرك في الشارع كان ناجحاً بامتياز»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «نحو 400 أستاذ اعتصموا أمام الوزارة (في العاصمة اللبنانية)، فيما بقي عدد أكبر من الأساتذة بطرابلس ولم يتمكنوا من الوصول إلى بيروت». وأشارت شاهين إلى أن «20 في المائة من المدارس فتحت بشكل كامل، أما البقية فإما التزمت بالإضراب التام أو بإضراب جزئي».

ويبلغ عدد الأساتذة المتعاقدين في التعليم الثانوي 20 في المائة، بينما عدد الذين في الملاك 80 في المائة. في المقابل، يبلغ عدد الأساتذة المتعاقدين في التعليم الأساسي 70 في المائة والذين في الملاك 30 في المائة. أما أساتذة التعليم المهني المتعاقدون فنسبتهم 85 في المائة والذين في الملاك 15 في المائة فقط. وبالتالي في حال قرر من هم في الملاك العودة إلى التعليم بخلاف قرار المتعاقدين فهم يستطيعون تغطية التعليم الثانوي لا الأساسي.

وتراجع التعليم الرسمي في لبنان بشكل كبير في الأعوام الماضية، خصوصاً مع انفجار الأزمة المالية في البلد عام 2019 ونتيجة وباء كورونا وعدم استطاعة تلامذة المدارس الرسمية تلقي التعلم عن بُعد، ما أدى إلى تزايد أعداد التلامذة في المدارس الخاصة والذين يشكلون نحو 75 في المائة من مجمل الطلاب.

استجواب رياض سلامة بجرم «تبييض الأموال» منتصف الشهر الجاري

بيروت: يوسف دياب



حاكم مصرف لبنان رياض سلامة (رويترز)

سلك الادعاء على حاكم مصرف لبنان (المصرف المركزي) رياض سلامة مساره القانوني، فحدد قاضي التحقيق الأول في بيروت، شربل أبو سمرا، الخامس عشر من مارس (آذار) الحالي، موعداً لاستجوابه مع شقيقه رجا سلامة، ومساعدته ماريان الحويك، في ادعاء المحامي العام الاستئنافي ببيروت القاضي رجا حاموش ضدّهم بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرب الضريبي».

وأرسل القاضي أبو سمرا مذكرات لإبلاغهم بموعد الجلسة الأسبوع المقبل، إلّا أن مصادر متابعة لمسار الملفّ رجّحت «عدم مثول سلامة والمدعى عليهما الآخرين أمام قاضي التحقيق، وأن يقتصر الحضور على فريق الدفاع، الذي سيطلع على مضمون الدعوى، ويستمهل لتقديم دفوع شكلية». وأشارت المصادر لـ«الشرق الأوسط» إلى أن «الإجراءات التي تسبق موعد الاستجوابات ستستغرق وقتاً طويلاً، إذ إن تقديم الدفوع والردّ عليها يحتاج إلى أسابيع، وفي حال رفضها قاضي التحقيق، سيكون هناك متسع من الوقت لدى وكلاء الدفاع لاستئناف قرار قاضي التحقيق، وربما تمييزه في مرحلة لاحقة، ما يعني أن الشروع بالاستجوابات سيحتاج إلى أسابيع طويلة وربما أشهر».

ويعدّ ادعاء القضاء اللبناني على سلامة تتويجاً لتحقيقات أولية بدأتها النيابة العامة التمييزية في مطلع عام 2022، بناءً على مراسلات تلقتها من دول أوروبية، وتبادل معلومات، بيّنت حجم التحويلات المالية من حسابات رياض ورجا سلامة إلى الخارج. ويتزامن موعد استجواب حاكم البنك المركزي، مع دخول الوفود الأوروبية على الخطّ مجدداً؛ إذ علمت «الشرق الأوسط» من مصدر قضائي أن «القضاء الألماني أرسل في الأيام الأخيرة استنابة إلى لبنان، تضمنت أسماء الأشخاص الذين يرغب فريقه بالاستماع إليهم في بيروت، والأسئلة التي سيطرحها خلال الجولة الثانية، وذلك استكمالاً للتحقيق الذي بدأ في 21 يناير (كانون الثاني) الماضي». وأوضح المصدر أن «النيابة العامة التمييزية أحالت الاستنابة الألمانية إلى القاضي رجا حاموش، الذي سيحيلها بدوره إلى قاضي التحقيق شربل أبو سمرا، لإبداء رأيه حول ما إذا كان سيوافق على استكمال التحقيقات الأوروبية بشكل منفرد، أو سيطلب التريث في تنفيذها إلى حين استكمال تحقيقاته المستقلّة عن مهمّة الوفود الأوروبية».

وخضع مديرو مصارف لبنانية ومسؤولون في البنك المركزي بينهم ثلاثة نواب سابقين للحاكم رياض سلامة، إلى التحقيق أمام قضاة من فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ، وتمحورت الاستجوابات معهم حول تحويلات مالية حصلت من حساب سلامة إلى الخارج، وتتبع حركة هذه الأموال التي تنقلت بين عدد من المصارف الأوروبية، وأرجئت المرحلة الثانية من المهمّة الأوروبية إلى النصف الأول من الشهر الحالي.

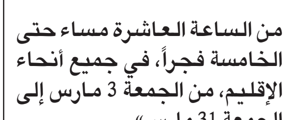
ولم يخف المصدر القضائي اللبناني الذي رفض ذكر اسمه، أن «شروع القضاء اللبناني في الملاحقة، سيدخل تعديلات على عمل الأوروبيين». وكشف أن «ممثلين عن سفارات ألمانيا وفرنسا ولوكسمبورغ، اجتمعوا الأسبوع الماضي مع القاضي أبو سمرا، واستفسروا منه عن آلية التعاون بينه وبين التحقيق الأوروبي، إلّا أن القاضي اللبناني لم يعط جواباً حاسماً بشأن خطة التعاون معهم، وتريث بإعطاء الجواب إلى حين الانتهاء من دراسة الملفّ».

وكانت أوساط معنية بهذا الملفّ قد قرأت في ادعاء النيابة العامة في بيروت على سلامة في هذا التوقيت، محاولة لقطع الطريق على مثوله أمام القضاة الأوروبيين، حيث كان اسمه مدرجاً ضمن قائمة الأشخاص المطلوب الاستماع إليهم، لكنّ المصدر القضائي اللبناني لم يستبعد «إمكانية أن يسمح أبو سمرا للقضاة الأوروبيين، بحضور جلسات التحقيق التي سيجريها، وأن تتبع الإجراءات نفسها التي اتبعت في المرحلة السابقة، بحيث إن قاضي التحقيق وحده من يدير الاستجواب ويطرح الأسئلة التي يراها مناسبة، بما فيها الأسئلة التي يحملها القضاة الأوروبيون، بما لا يتعارض مع القانون ومع استقلالية القضاء اللبناني، وبما يراعي التعاون بين الجانبين، واعتماد القواعد التي احترمت في المرة السابقة». ولفت المصدر إلى أن «محامي الدفاع عن سلامة قد يعترضون على وجود القضاة الأوروبيين خلال مرحلة الاستجواب، وستكون لديهم الأسباب الموجبة لطرح هذه المسألة، ويبقى لقاضي التحقيق القرار النهائي في هذا الشأن».

وفي تقرير نشرته أمس، أوضحت وكالة الصحافة الفرنسية أن التحقيقات الأوروبية تركز على العلاقة بين مصرف لبنان وشركة «فوري أسوشياتس»، المسجلة في الجزر العذراء، ولها مكتب في بيروت والمستفيد الاقتصادي منها رجا سلامة. ويُعتقد أن الشركة لعبت دور الوسيط لشراء سندات خزينة ويوروبوند من المصرف المركزي، عبر تلقي عمولة اكتتاب، جرى تحويلها إلى حسابات رجا سلامة في الخارج، حسب الوكالة. وفي 28 مارس (آذار) 2022، أعلنت وحدة التعاون القضائي الأوروبية «يوروجاست» أن فرنسا وألمانيا ولوكسمبورغ جمدت 120 مليون يورو من الأصول اللبنانية، إثر تحقيق استهدف سلامة وأربعة من المقربين منه، بينهم شقيقه، بتهم غسل أموال و«اختلاس أموال عامة في لبنان بقيمة أكثر من 330 مليون دولار، و5 ملايين يورو على التوالي، بين 2002 و2021».

فرض حظر للتجول في 3 مناطق

12 قتيلاً في هجوم شمال بوركينا فاسو



القاهرة - واغادوغو: «الشرق الأوسط»

تواصلت أعمال العنف في بوركينا فاسو (غرب أفريقيا)، وسط تمدد نفوذ الجماعات الإرهابية في الشمال؛ حيث قُتل 12 مدنياً في هجوم يشتبه أن «متشددين قاموا بتنفيذه في شمال البلاد»، حسبما أعلنته مصادر محلية، الاثنين. بينما أعلنت السلطات حظر التجول في مناطق متفرقة في محاولة للسيطرة على الأوضاع.

ومنذ 2015 تكافح بوركينا فاسو تمرداً عنيفاً تشنّه جماعات مرتبطة بتنظيمي «القاعدة» و«داعش»، بدأ في مالي المجاورة عام 2012، وامتد إلى دول أخرى جنوب الصحراء الكبرى. وأودى العنف بحياة آلاف، وأدى إلى تشريد ما يقرب من مليوني شخص، وزعزعة الاستقرار السياسي، وفق منظمات غير حكومية.

ومع بداية العام الجاري تصاعدت أعمال العنف؛ حيث يُقتل عشرات من المدنيين والعسكريين كل أسبوع تقريباً.

ووفق مصادر محلية، فإن «مجموعة من الإرهابيين» هاجمت الخميس قرية أوريما، الواقعة على بعد نحو 10 كيلومترات من واهيغويا، عاصمة المنطقة الشمالية. وأوضحت المصادر لـ«الصحافة الفرنسية»، أنه قُتل 12 مدنياً في الهجوم.

وأشارت المصادر إلى أن أحد المهاجمين «أطلق النار على مجموعة من الشباب كانوا يجلسون بجوار أحد المحال... فقتل 7 شبان على الفور، و3 أشخاص كانوا في منازلهم برصاص طائش، كما توفي آخران أصيبا بالرصاص متأثرين بجراحهما».

وحسب مصدر آخر، فإن الحصيلة بلغت «14 قتيلاً»، ومات عدد من الجرحى متأثرين بجراحهم في الأيام التي أعقبت الهجوم. وأوضح أنه «تم استهداف المحل الذي كان يتجمع فيه الشباب مباشرة من قبل الإرهابيين الذين سبق لهم أن اقتحموا القرية، وأمروا شبابها بعدم التجمع فيه بعد الآن».

وأكد مصدر أمني الهجوم؛ مشيراً إلى أن «العمليات جارية» في المنطقة، دون أن يتمكن من إعطاء حصيلة.

وفرضت السلطات البوركينية حظر تجول غداة الهجوم، في جميع أنحاء المنطقة الشمالية من بوركينا فاسو، على الحدود مع مالي. ويشمل حظر التجوال منع المركبات والأشخاص من الحركة بين الساعة العاشرة مساءً والخامسة صباحاً، حتى 31 مارس (آذار) الجاري.

كما تم فرض حظر تجول في عدة محافظات، في وسط شرق، ووسط شمال البلاد، وشرقها، لمدة تتراوح بين شهر و3 أشهر.

وجاء في مذكرة لمحافظ منطقة الشمال، كويلغا ألبير زونغو، أنه «في إطار مكافحة الإرهاب، تم فرض حظر تجول من الساعة العاشرة مساء حتى الخامسة فجراً، في جميع أنحاء الإقليم، من الجمعة 3 مارس إلى الجمعة 31 مارس».

وأضاف النص: «خلال هذه الفترة، تُحظر تماماً حركة الأشخاص، والمركبات ذات العجلات الأربع والعجلتين، والدراجات ذات الثلاث عجلات، والدراجات الهوائية»، داعياً السكان إلى «الالتزام الصارم بهذا القرار، والبقاء في المنزل في الأوقات والتواريخ المشار إليها».

ويهدف الإجراء حسب زونغو إلى تسهيل أنشطة القوات المسلحة في هذه المنطقة الحدودية مع مالي.

كما فرضت مقاطعتان أخريان حظراً للتجول، وفق مذكرات للسلطات المحلية في كولبيلوغو في وسط شرق البلاد، على الحدود مع غانا وتوغو التي أعلنت حظراً للتجول على امتداد الشهر الجاري، ومقاطعة بام في وسط شمال البلاد التي فرضت حظراً للتجول بدءاً من 5 مارس حتى 20 من الشهر نفسه.

ونهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، أعلنت الحكومة الانتقالية لبوركينا فاسو، فسخ اتفاق عسكري مع فرنسا أُبرم في 2018، ودعت باريس إلى سحب قواتها الخاصة، والتي تقدر بنحو 400 جندي، في خطوة مماثلة لما قامت به مالي من التخلي عن القوات الفرنسية التي دخلت بداعي مواجهة الجماعات الإرهابية، في مستعمراتها السابقة بغرب أفريقيا.

أول عملية إرهابية تعرفها البلاد منذ 2011

فرار سجناء خطرين من «القاعدة» يثير مخاوف الموريتانيين

نواكشوط: الشيخ محمد



عنصر من الأمن الموريتاني يفتش سيارة قبالة مبنى حكومي بعد ساعة من فرار سجناء «القاعدة» (الشرق الأوسط)

نفذ أربعة مقاتلين من تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب»، كانوا سجناء في العاصمة الموريتانية نواكشوط، ليل الأحد - الاثنين، هجوماً إرهابياً أسفر عن مقتل اثنين من عناصر الحرس الوطني، وإصابة ثلاثة آخرين، وتمكنوا خلاله من الفرار من واحد من أكثر سجون البلاد تحصيناً، في أول هجوم إرهابي تشهده موريتانيا منذ 2011.

وأعلنت قوات الأمن الموريتانية بمختلف تشكيلاتها حالة استنفار قصوى، بدأت بتأمين مواقع حساسة في العاصمة، بما فيها القصر الرئاسي القريب من السجن، وأطلقت بعد ذلك عملية عسكرية وأمنية للقبض على السجناء الفارين، شملت تعزيز الإجراءات الأمنية في شوارع العاصمة الرئيسية، مع تشديد الرقابة على منافذ المدينة التي يقطنها قرابة مليون ونصف المليون نسمة، كما لوحظ اضطراب في خدمة الإنترنت عبر الهواتف المحمولة.

في غضون ذلك، شُكلت لجنة أمنية وحكومية رفيعة المستوى لمتابعة الملف، ترأسها وزير الدفاع الجنرال حنن ولد سيدي، وضمت وزير الداخلية، وقادة أركان الجيوش والدرك والأمن الوطني، وظهرت هذه اللجنة في زيارة صباح اليوم (الاثنين) لعناصر الحرس الذين أصيبوا خلال محاولتهم لمنع فرار السجناء.

ويصنف السجناء الفارون على أنهم شديدو الخطورة، وبحوزتهم أسلحة، بالإضافة إلى كونهم سبق أن تلقوا تدريبات عسكرية في معسكرات القاعدة قبل أكثر من عشر سنوات في شمال دولة مالي، وشارك اثنان منهم في عمليات إرهابية ضد الجيش الموريتاني، قبل عام 2011.

ويتعلق الأمر بالسجين إشبيه محمد الرسول، وهو الذي حكم عليه القضاء الموريتاني بالإعدام بعد إدانته بتهمة حمل السلاح ضد موريتانيا، وارتكاب اعتداءات بغرض القتل، وذلك إثر مشاركته في هجوم نفذته «الجماعة السلفية للدعوة والقتال»، التي أصبحت فيما بعد تدعى «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب»، على حامية للجيش الموريتاني في منطقة «لمغيطي»، قرب الحدود مع الجزائر عام 2005، ما تسبب في مقتل عشرات الجنود الموريتانيين.

أما السجين الثاني فهو الشيخ ولد السالك، وهو الآخر محكوم عليه بالإعدام، بعد أن أدين بتهم عديدة منها الخيانة العظمى، وحمل السلاح، وذلك إثر مشاركته في عملية نفذها تنظيم «القاعدة في بلاد المغرب» عام 2011، لتفجير القصر الرئاسي بنواكشوط عبر سيارتين مفخختين، بهدف اغتيال الرئيس الموريتاني السابق محمد ولد عبد العزيز، ولكن الجيش الموريتاني أحبط العملية واعتقل ولد السالك.

وطيلة فترة وجوده في السجن، ظل ولد السالك يرفض الحوار مع السلطات، متمسكاً بأفكاره المتشددة، ويعلن دوماً أنه ينوي الفرار، وهو ما قام به في شهر ديسمبر (كانون الأول) من عام 2015، حين تمكن من التسلل خارج السجن، ليتم اعتقاله بعد أيام في دولة غينيا.

ولكن اللافت في المجموعة التي فرت من السجن، وجود اثنين من المدانين بتهمة الإرهاب خلال عامي 2020 و2021، وهو ما أثار صدمة الموريتانيين الذين كانوا يعتقدون أن مرحلة خطر الإرهاب طويت بشكل نهائي منذ عام 2011، ولكن المعلومات التي تم تداولها أظهرت أن من بين السجناء الفارين شخصاً يدعى «محمد محمود محمد يسلم»، محكوماً عليه بالسجن عشر سنوات، بعد أن أحيل للسجن عام 2020، وأدين بتهم منها محاولة الانتساب إلى تجمع بهدف ارتكاب جرائم إرهابية. وحدث الشيء نفسه بالنسبة للسجين المدعو «أبو بكر الصديق عبد الكريم»، الذي حكم عليه عام 2021 بالسجن سبع سنوات، إثر إدانته بتهم؛ منها محاولة إنشاء تجمع بهدف ارتكاب جرائم إرهابية، وتلقي تدريبات في الخارج.

وقد أثار فرار هؤلاء السجناء مخاوف سكان العاصمة نواكشوط، خصوصاً في حي «دار النعيم» الذي طوقته وحدات من شرطة مكافحة الإرهاب بعد العثور على سيارة يعتقدُ أن السجناء استخدموها في عملية الفرار.

وتشير الرواية الرسمية التي صدرت عن وزارة الداخلية الموريتانية، إلى أن حادثة الفرار وقعت في حدود الساعة التاسعة مساء، اليوم (الأحد) الموافق 5 مارس (آذار) 2023، حين تمكن أربعة إرهابيين من الفرار من السجن المركزي بنواكشوط بعد أن اعتدوا على العناصر المكلفة بالحراسة.

وأضافت الوزارة في بيان صحافي أن «تبادلاً لإطلاق النار، استُشهد خلاله اثنان من أفراد الحرس الوطني، فيما أصيب اثنان بجروح خفيفة»، مشيرة في السياق نفسه إلى أن الحرس الوطني «أحكم سيطرته على السجن، وبدأت على الفور إجراءات تعقب الفارين بغية القبض عليهم في أقرب الآجال».

ولكن رواية أخرى نشرها الإعلام المحلي، تشير إلى أن السجناء كانت بحوزتهم أسلحة نارية، وهو ما أثار الشكوك حول وجود متواطئين من داخل السجن أو خارجه، ولكن الجهات الرسمية لم تعلق على هذه الفرضية، وذلك في انتظار اكتمال تحقيق فتح لمعرفة ملابسات ما حدث.

عقوبات على ضابط مخابرات متهم بـ«مجزرة التضامن»

واشنطن تتهم الأسد بـ«جرائم ضد الإنسانية»

واشنطن: علي بردى

اتهمت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، الاثنين، نظام الرئيس السوري بشار الأسد بارتكاب «فظائع لا حصر لها»؛ منها ما يرقى إلى «جرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية»، معلنة عقوبات على ضابط صف في المخابرات العسكرية السورية لتورطه في «مجزرة التضامن» التي قتل فيها العشرات قبل 10 سنين.

وينظر إلى هذا التصنيف الأميركي على أنه محاولة لتبديد ما يشاع عن استعداد واشنطن لتقبل عملية التطبيع مع نظام الأسد بعد الزلزالين المدمرين في 6 فبراير (شباط) الماضي. كما أن توجيه الاتهام بارتكاب «جرائم حرب» و«جرائم ضد الإنسانية»، يعكس إصراراً من إدارة بايدن على عملية محاسبة لها أبعاد قانونية طويلة الأجل.

وأفادت وزارة الخارجية الأميركية، في بيان، بأنه بينما تقدم الولايات المتحدة والعالم مساعدات للشعب السوري في أعقاب زلزال الشهر الماضي «نتذكر أن معاناته الإنسانية سبقت هذه الكارثة الطبيعية بوقت طويل»، مضيفة أن هذا الشهر يصادف الذكرى السنوية الـ12 للحرب التي «ارتكب خلالها نظام الأسد فظائع لا حصر لها؛ بعضها يرقى إلى (جرائم الحرب) و(الجرائم ضد الإنسانية)». وأشارت إلى أن «إحدى هذه الفظائع مجزرة ارتكبت» في حي «التضامن» الدمشقي، حيث قتل ضابط المخابرات العسكرية، أمجد يوسف، في 16 أبريل (نيسان) 2013 «من لا يقلون عن 41 من المدنيين العزل»، موضحة أن هناك «أدلة» تتمثل في أشرطة فيديو لعملية القتل «التي نُفذت بطريقة باردة ومنهجية»، وجرى تشاركها «للمرة الأولى علناً عام 2022 بعد تحقيق طويل وشامل أجراه باحثون مستقلون».

وقالت إن الولايات المتحدة تتخذ «إجراءات لتعزيز المساءلة عن هذه الفظائع»، معلنة فرض عقوبات على الضابط أمجد يوسف بموجب «قانون التصنيف» لدى وزارة الخارجية الأميركية لعام 2023 بسبب «تورطه في انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان»، بما في ذلك «القتل خارج نطاق القضاء». وأوضحت أنه نتيجة لهذا الإجراء، فإن يوسف وزوجته عنان وسوف وأفراد أسرتيهما المباشرين غير مؤهلين لدخول الولايات المتحدة.

وكررت أن الولايات المتحدة «تتذكر وتكرم الضحايا والناجين من مذبحة (التضامن) وضحايا كثير من عمليات القتل الجماعي الأخرى التي نفذها نظام الأسد». وأضافت أن لقطات هذه المجزرة مع استمرار القتل والانتهاكات التي يتعرض لها السوريون «تذكير واقعي بأسباب عدم تطبيع العلاقات مع نظام الأسد في ظل غياب التقدم المستمر نحو حل سياسي». وطالبت حكومة الأسد بـ«وقف جميع انتهاكات وتجاوزات حقوق الإنسان؛ بما في ذلك، على سبيل المثال لا الحصر، عمليات القتل خارج نطاق القضاء، والاحتجاز التعسفي، والإخفاء القسري، والتعذيب». وأكدت أنها ستواصل دعم الجهود التي يقودها السوريون والدوليون «لضمان وجود عواقب لانتهاكات حقوق الإنسان» في سوريا، مشددة على استمرار الدعم الأميركي للسوريين الذين «يواصلون المخاطرة بحياتهم لمحاسبة نظام الأسد». وأعلنت «متابعة كل إجراء لإيجاد العدالة للضحايا والناجين من الفظائع، ولتعزيز مساءلة المسؤولين؛ بما في ذلك نظام الأسد وحلفاؤه».

مجزرة حي التضامن (مواقع التواصل)

يبحث الانفتاح العربي والتطبيع مع أنقرة وتجاوز تداعيات الزلزال وأزمة الوقود

الأسد إلى موسكو منتصف الشهر لـ«ضبط الساعات» مع الكرملين

موسكو: رائد جبر

أكد الكرملين، الاثنين، صحة تسريبات إعلامية حول الإعداد لزيارة الرئيس السوري بشار الأسد إلى روسيا خلال الفترة القريبة المقبلة. لكنه تجنب الإعلان عن تفاصيل إضافية حول الترتيبات الجارية.

وأبلغ «الشرق الأوسط» مصدر مقرب من وزارة الخارجية الروسية، أن الطرفين، الروسي والسوري، يعلقان أهمية كبرى لجهة «ضبط الساعات» خلال الزيارة التي ستتم منتصف الشهر الحالي، خصوصاً بعد التطورات التي وقعت في سوريا وحولها خلال الأشهر الأخيرة.

وقال الناطق الرئاسي الروسي دميتري بيسكوف، إن «الكرملين سوف يعلن عن الزيارة في الوقت المناسب». وتجنب تقديم إيضاحات حول التسريبات التي نقلتها الصحافة الروسية عن مصدر في الرئاسة الروسية، لكنه أضاف أنه «وفقاً للبروتوكول المتبع، يتم التحضير للعديد من زيارات العمل الرسمية، وهذا إجراء مستمر، يعمل به المتخصصون في الشؤون الدولية والوزارات والإدارات. كما تعلمون، نعلن عن الزيارات الدولية في الوقت المحدد، ولن نتحدث عن ذلك في وقت سابق (...) هناك قواعد أمنية معينة تخص الأمان والسلامة بشأن الزيارة... وسوف نعلن عن كل شيء في الوقت المناسب».

وكانت صحيفة «فيدوموستي» الروسية الرصينة، نقلت عن مصدر لم تفصح عن هويته في الرئاسة الروسية، أن «بشار الأسد سيزور روسيا منتصف مارس (آذار) الحالي».

واستعرضت الصحيفة آراء بعض الخبراء، حول مضمون الزيارة المتوقع، والملفات المطروحة على طاولة البحث. وقالت، إنه «من المرجح أن يناقش الرئيس الروسي فلاديمير بوتين مع الأسد موضوع العلاقات الثنائية والأزمة الأوكرانية، كما سيتم التطرق إلى ملف تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة. كما أنه من المرجح أيضاً أن يكون أحد أهداف الزيارة الحصول على دعم في مواجهة أزمة الطاقة وعواقب الزلزال المدمر».

وفي هذا السياق، قال للصحيفة كيريل سيميونوف، الخبير في مجلس الشؤون الدولية الروسي، إنه «من المهم للطرفين أن يبلورا مقاربات مشتركة، بخاصة أن دمشق بدأت في تطوير اتصالات نشطة مع عمان والإمارات العربية المتحدة ودول عربية أخرى».

في حين قال نيكولاي سوركوف، الباحث الأول في «مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة العلاقات الدولية»، إن «القضايا الرئيسية على جدول أعمال المفاوضات في موسكو ستكون المساعدة الإنسانية لدمشق بعد الزلزال. كما أن مسألة إمدادات الوقود وجذب الاستثمارات إلى سوريا مهمة للغاية، وبالتالي، ربما سيناقش القادة قضايا التجارة الثنائية، فضلاً عن ملف التطبيع معه أنقرة».

ولفت الخبير إلى أن موضوع تطبيع العلاقات بين أنقرة ودمشق من خلال وساطة موسكو، «يواجه صعوبات معينة»؛ كون الجانب التركي أظهر اهتماماً بمواصلة الحوار، على الرغم من أن سوريا ما زالت تضع شروطاً «صعبة» بشأن الطريقة التي ينبغي أن يتصرف بها الأتراك في شمال البلاد.

بهذه المقاربة نفسها تقريباً، تحدث المستشار رامي الشاعر، المقرب من الخارجية الروسية، وقال لـ«الشرق الأوسط»، إن تركيا «أعلنت رسمياً عن لسان رئيسها الرغبة في اللقاء والحوار المباشر مع دمشق، وهذا يتطلب تجاوباً من جانب الرئيس بشار الأسد للبدء في تنشيط اللقاءات على المستويات كافة». وأعرب المستشار عن قناعة، بأن «القيادة في دمشق سوف تتجاوب مع ذلك قريباً، وهذا المسار الذي ترغب في تطويره أيضاً، مجموعة آستانة لأنه يدفع نحو بداية اتخاذ خطوات عملية على الأرض تساهم في توطيد السيادة السورية، والحفاظ على وحدة أراضيها وحل الكثير من القضايا العالقة بسبب العقوبات الأميركية، فضلاً عن تسوية الكثير من مشاكل اللاجئين ووضع مقدمات لتسهيل البدء في الحوار بين القيادة في دمشق والمعارضة السورية».

وقال الشاعر، إن «الوقت حان كي يعي جميع السوريين، أنه لن يساعد بلدهم سوى أنفسهم لتجاوز جميع المشاكل التي يعانون منها، وأن يدركوا أن عودة العلاقات التركية - السورية إلى وضع علاقات الجار ضرورية جداً، وبخاصة لوقف التدهور الاقتصادي في سوريا».

ومع تركيز الخبراء الروس، على أن ملف التطبيع بين دمشق وأنقرة يشغل بال الكرملين بالدرجة الأولى وهو يحضّر لهذه الزيارة، بما في ذلك إمكانية أن تمارس موسكو تأثيراً على الأسد لإبداء أكبر قدر من المرونة في هذا الشأن، فإن اللافت في تحضيرات هذه الزيارة أنها لم تحط بالكتمان خلافاً لزيارات الأسد السابقة إلى روسيا.

وفي أربع زيارات قام بها إلى موسكو وسوتشي في الأعوام 2015 و2017 و2018 و2021، كان يتم نقله سراً على متن طائرات حربية روسية، من دون مرافقين في الغالب، ولا شعارات رسمية ترفع أثناء اللقاءات. ولم يكن يتم الكشف عن تفاصيل الزيارات إلا بعد انتهائها.

وأشار مراقبون، إلى أن تعمد موسكو تسريب معطيات عن الزيارة المرتقبة، حمل رسائل إقليمية ودولية، من بينها ما يعكس تغير الأوضاع حول روسيا وآليات تعاملها مع الملفات الإقليمية و«الحلفاء» في المنطقة بعد الحرب الأوكرانية، فضلاً عن حرص موسكو على تشجيع الانفتاح العربي على القيادة السورية.

على الرغم من ذلك، أشار المستشار الشاعر إلى أنه «لا يرى دلالات خاصة لتسريب المعطيات حول الزيارة؛ لأن كل الأطراف كانت تعلم مسبقاً أن تحضيرات تجري لعقد لقاء بوتين مع الأسد بسبب تراكم الملفات التي تتطلب تنسيقاً مباشراً». وأفاد، بأن بعض الخبراء الروس وهو من بينهم «كانوا قد كتبوا أخيراً، حول احتمال ترتيب هذا اللقاء».

جنود روس قرب الساحة الحمراء في موسكو (أ.ف.ب)

تركيا تستوضح السفير الأميركي عن زيارة رئيس الأركان إلى شمال سوريا

أنقرة: سعيد عبد الرازق

استدعت وزارة الخارجية التركية، السفير الأميركي في أنقرة جيف فليك، إلى مقرها، وطلبت منه تقديم توضيح بشأن زيارة رئيس هيئة الأركان الأميركية المشتركة الجنرال مارك ميلي إلى المناطق التي تسيطر عليها «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، وتوجد بها القوات الأميركية في شمال شرقي سوريا.

وأجرى ميلي زيارة مفاجئة، السبت، للقوات الأميركية في شمال سوريا. وقال إن وجودها في هذه المنطقة «لا يزال يستحق المخاطرة»، وإن الزيارة تأتي لتقييم مهمة عمرها 8 أعوام تقريباً لمحاربة تنظيم «داعش» الإرهابي، ومراجعة إجراءات حماية القوات الأميركية من أي هجوم.

ونقلت «وكالة الأناضول» عن المتحدث باسم هيئة الأركان الأميركية المشتركة، العقيد ديف باتلر، أن ميلي «قيم إجراءات حماية القوات الأميركية في المنطقة، كما زار مخيم الهول للاجئين، وقيم جهود إعادة اللاجئين».

وتتمركز القوات الأميركية في سوريا منذ عام 2015، ولا يزال هناك نحو 900 جندي منتشرين في المنطقة المعروفة باسم «منطقة شرق سوريا الأمنية» الخاضعة لسيطرة «قسد»، التي يغلب على تشكيلها «وحدات حماية الشعب الكردية» التي تعتبرها تركيا تنظيماً إرهابياً، وامتداداً لـ«حزب العمال الكردستاني» في سوريا، إضافة إلى نحو 2500 جندي يتمركزون في العراق.

ويثير الدعم الأميركي للوحدات الكردية في إطار الحرب على «داعش» غضب أنقرة، ويمثل أحد الملفات المعقدة في العلاقات التركية – الأميركية.

ونددت الحكومة السورية، الأحد، بزيارة ميلي، قائلة إنها «غير شرعية، وتعد انتهاكاً صارخاً لسيادة البلاد»، وفق ما أوردت وكالة الأنباء السورية (سانا).

وجاءت زيارة ميلي، غداة احتجاج تركيا على تقرير وزارة الخارجية الأميركية حول مكافحة الإرهاب لعام 2021، معتبرة أنه «يشوه بشكل متعمد حرب تركيا ضد التنظيمات الإرهابية التي تشكل تهديداً مباشراً لأمنها».

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية التركية، تانجو بيليجيتش، في بيان، الجمعة، إن «تركيا تواصل مكافحة التنظيمات الإرهابية، وفي مقدمتها (العمال الكردستاني) والوحدات الكردية و(داعش) وتنظيم فتح الله غولن، دون تمييز وفي إطار القانون»، لافتاً إلى تقديم تركيا «إسهامات فاعلة في الجهود الدولية على صعيد مكافحة الإرهاب».

ولفت البيان، إلى أن وصف التقرير الأميركي لـ«قسد» التي هي امتداد لـ«حزب العمال الكردستاني» (الإرهابي) كشريك للولايات المتحدة في مكافحة «داعش»، «يظهر أن السلطات الأميركية لم تدرك بعدُ خطأ استخدام تنظيم إرهابي في مكافحة تنظيم إرهابي آخر».

وأضاف أن «إدراج ادعاءات وسائل إعلام منحازة، بأن عمليات تركيا لمكافحة الإرهاب في سوريا والعراق تتسبب بخسائر في صفوف المدنيين، في التقرير، مدعاة للاستغراب».

بعد شهر من زلزال تركيا

عائلة نجت من تحت الأنقاض تتطلع للمستقبل

أنقرة: «الشرق الأوسط»

لا تزال الهزات تضرب جنوب تركيا بعد الزلزالين المدمرين اللذين وقعا قبل شهر، لكن حواء أرسلان، الأم لثلاثة أطفال بدأت أخيراً تشعر بالطمأنينة في حاوية صغيرة تتخذها أسرتها منزلاً، على ما أوردت وكالة «رويترز» في تقرير لها الاثنين.

نجت أرسلان وزوجها وأطفالهما الثلاثة بعدما ظلوا خمسة أيام تحت أنقاض المبنى السكني، الذي كانوا يعيشون فيه والمؤلف من خمسة طوابق في قصة نجاة فريدة بمدينة نورداجي حيث انهارت معظم المباني أو تقرر هدمها.

ولم يمضِ سوى أسبوعين على خروج أفراد الأسرة من المستشفى، ويحاول خمستهم استرجاع تفاصيل ما يسمونه حياتهم السابقة. وبدأوا استعادة روتينهم في منزلهم المؤقت الجديد خلف محطة بنزين.

وتروي حواء بينما كانت تجلس بجوار طاولة خشبية بعد إفطار عائلي «كنا عائلة ميسورة الحال. كان لدينا منزلان وسيارة. كنا نحمد الله على كل ذلك ونحمده الآن لأن جميع أطفالي في أمان. لا أخاف الآن لأن عائلتي بجواري».

فقدت حواء وزوجها حسن 36 من أقاربهما في الزلزال ولم تندمل بعد جراح الأحزان. وتعيش إحدى أقاربهم وهي الجدة أرسلان في حاوية مجاورة لكنها تعاني كسراً في القدم... وكثيراً ما يأتي بعض الأصدقاء لتقديم التعازي.

ويقول حسن، الذي يعمل محاسباً إنه سيكون مستعداً قريباً لمعاودة العمل. ويضيف: «بدأ العملاء في الاتصال مرة أخرى. أرسل الحاكم بعض المستلزمات لمحاسبي البلدة، وسوف يتم لاحقاً إرسال جهاز كمبيوتر وطابعة. ثم سأبدأ من حيث توقفت». وأشار إلى خزانة معدنية مغبرة تحتوي على وثائق تم انتشالها من مكتبه المنهار.

ويشعر الوالدان بالسعادة لأن اثنين من أبنائهما، أحدهما في الصف الرابع والآخر في الثامن، قادران على العودة إلى صفوف الدراسة.

وتقول حواء: «الأطفال يحتاجون إلى مدرسة»، موضحة أن السلطات تعمل على إنشاء مدرسة في مدينة خيام قريبة، حيث سيعود الأطفال بصورة مبدئية للدراسة يومين في الأسبوع.

* «جميعنا على قيد الحياة»

بدأت الابنة الكبرى فاطمة جول (19 عاماً) الاستعداد لامتحانات القبول بالجامعة، التي من المقرر أن تخوضها في غضون أشهر قليلة. وتقول الأم: «كنت أريدها أن تدرس ولكن فقط عندما تشعر أنها قادرة على ذلك، لذلك انتظرت». وتروي «ذات يوم استيقظت، فتحت عيني ورأيتها جالسة بجانب الطاولة تدرس. قالت لي: علينا أن نبدأ يا أمي».

وفي ليلة الزلزال، هرع الوالدان والأبناء حتى يكونوا بجوار بعضهم بعضاً عندما وقعت الهزة العنيفة. وعندما تداعت الجدران من حولهم هبطت الأرضية وسقطت العائلة للطابق الأدنى. وبقوا محاصرين في مساحة صغيرة، من دون طعام أو ماء، ودون أن يدركوا مقدار الوقت الذي مر بهم مع مرور الساعات وتحولها إلى أيام. وبعد فترة بدأت العائلة في الهلوسة.

تتذكر فاطمة جول ما حدث بالقول: «كنت جائعة. كنت أرى تفاحاً وبرتقالاً لكني لا أستطيع حملهما. وكانت والدتي تتحدث على هاتف دون أن يكون معها». وفي النهاية، اقترب فريق إنقاذ من شق صغير واستمعوا لصيحاتهم لطلب المساعدة. وتضيف: «صرخت: اسمي فاطمة جول أرسلان. نحن خمسة أشخاص هنا. جميعنا على قيد الحياة».

وتمضي واصفة لحظة الإنقاذ: «دخل الضوء، سمعت صوتاً ثم رأيت عيني رجل».

وارتفع عدد قتلى الزلازل في تركيا إلى قرابة 46 ألفاً فيما لقي نحو ستة آلاف حتفهم في سوريا المجاورة.

دمشق تتهم أنقرة بـ«حبس مياه الفرات» والتسبب في «كارثة»

بعد فقدان محصول البصل في سوريا... أزمة مياه تهدد القمح

دمشق: «الشرق الأوسط»

بعد أزمة البصل، أزمة مياه تتهدد محصول القمح في محافظة دير الزور شرق سوريا، بعد أن أفادت مصادر محلية بتراجع منسوب نهر الفرات بنسبة تتجاوز 40 في المائة، ما يهدد موسم القمح كمحصول رئيسي في المحافظة، يحتاج في هذا الوقت من العام، إلى ري لتعويض انحباس الأمطار وارتفاع درجات الحرارة.

وأعلن مدير الموارد المائية بدير الزور المهندس محمد الرجب، خروج عدد من مشاريع الري الزراعي بدير الزور من الخدمة نتيجة انخفاض منسوب نهر الفرات. وقال إن نسبة الانخفاض في دير الزور منذ بداية شهر فبراير (شباط) الماضي، بلغت أكثر من 40 سم، ما «أثر على عمل المحركات الزراعية التي تعتمد على السحب من أقنية التوريد المائي، وأصبحت بحاجة إلى تعزيل مستمر لإيصال المياه إلى مضخات السحب».

وأدى انخفاض منسوب نهر الفرات إلى توقف كثير من تلك المحركات، سواء في القطاع الحكومي أو التعاوني، وخرجت من الخدمة 10 مجموعات ري في كل من: الشميطية وأبو شهري وزغير والمسرب ومعدان وعياش بالريف الغربي، ومشروع الري في بلدة البوليل بالريف الشرقي، كما انخفضت القدرة الإروائية في قطاعات الري الحكومي، والطاقة التشغيلية لمحطات الضخ، ليقتصر التشغيل حالياً على مجموعتي ضخ من أصل ثلاث في كل محطة.

وتتهم دمشق أنقرة «بحبس مياه الفرات»، والتسبب «بأزمة مياه كارثية في منطقة الفرات شمال وشرق سوريا».

وحسب مصادر محلية في محافظة الحسكة، فإن «حبس المياه الذي تقوم به تركيا ألحق ضرراً بمخزون المياه الجوفية، حيث زاد عمق الآبار الجوفية من 80م إلى أكثر من 120 متراً. كما تسبب بقطع الكهرباء وتهديد الزراعات المروية في المنطقة، لا سيما القمح الذي يحتاج إلى سقاية في الربيع»، وأكدت المصادر «وجود قلق كبير لدى سكان المنطقة من كارثة مقبلة مع الصيف في حال استمرت تركيا بحبس مياه نهر الفرات».

وتعاني سوريا من أزمة قمح مزمنة منذ اندلاع الحرب، وتراجع المحصول من 3 ملايين طن عام 2011 إلى مليون ونصف المليون طن العام الماضي. وخلال الأسبوع الأخير، تجددت أزمة القمح اللازم لتصنيع الخبز، واضطرت الحكومة إلى رفع السعر التأشير للخبز والمعجنات التي تنتجها الأفران الخاصة.

وكان وزير الزراعة محمد حسان قطنا أعلن أن الزلزال الذي ضرب البلاد في 6 فبراير (شباط) الماضي، «تسبب في أضرار كبيرة على شبكات الري الحكومية بمنطقة الغاب بالشبكتين الرئيسيتين ج1 وج2، حيث تصدعت جدران الأقنية، لأنها ترابية مبطنة بالبيتون، وبالتالي باتت كلها مخربة».

وتعد منطقة الغاب الزراعية من المناطق المهمة في تزويد البلاد بالمحاصيل الاستراتيجية كالقمح والشوندر والتبغ، بالإضافة إلى المحاصيل الأساسية كالزيتون والبصل والثوم واليانسون والبطاطا وغيرها... ويأتي تضرر قطاع الري الحكومي فيها، إلى جانب تضرره بمنطقة الفرات، ليفاقم أزمة الزراعات المروية.

ويشار إلى أن محصول البصل شهد أزمة حادة هذا العام، أعادت فتح ملفات تخبط السياسات الزراعية الحكومية، وعجزها عن تحقيق توازن في الأمن الغذائي. فقد بلغ حجم إنتاج البصل العام الماضي، 42 ألف طن بعجز بلغ 17500 طن لتغطية الاحتياج المحلي، بحسب أرقام وزارة الزراعة، ومع أن الإنتاج أقل من الاحتياج، سمح بتصدير البصل. وبحسب تصريحات سابقة لوزير الزراعة، فإن قرار تصدير البصل والثوم، «صدر حين بلغت كمية البصل 42 ألف طن، وتم تصدير 118 طناً فقط... وتم إيقاف التصدير، عندما تبين أن الإنتاج أقل من التوقعات».

وأفادت مصادر محلية في ريف حماة، بإحجام كثير من مزارعي البصل عن زراعة الموسم الحالي (فبراير/ شباط، حتى أبريل/ نيسان 2023)، بسبب وقف الحكومة دعم زراعته والمحاصيل الشتوية. وقالت المصادر إن وقف الدعم العام الماضي «ألحق خسائر فادحة بمزارعي المحاصيل الشتوية، التي أدت هذا العام لافتقادها من الأسواق وارتفاع أسعارها، وأن المزارعين ليسوا على استعداد لتكرار الخسائر».

قبلت ترشيح كليتشدار أوغلو للرئاسة واشترطت تعيين ياواش وإمام أوغلو نائبين

تركيا: انتهاء أزمة المعارضة بعودة «المرأة الحديدية» إلى «طاولة الستة»

أنقرة: سعيد عبد الرازق

انتهت أزمة الـ72 ساعة التي شهدتها «طاولة الستة» لأحزاب المعارضة بسبب رفض رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشينار الدفع بزعيم المعارضة رئيس حزب «الشعب الجمهوري» كمال كليتشدار أوغلو كمرشح مشترك للمعارضة لمنافسة الرئيس رجب طيب إردوغان، في الانتخابات الرئاسية المقرر إجراؤها في 14 مايو (أيار) المقبل، بعودتها إلى الطاولة في الاجتماع الحاسم الذي عقد لإعلان اسم المرشح الرئاسي.

وقد أحدث إعلان أكشينار، الملقبة بـ«المرأة الحديدية»، زلزالاً سياسياً شغل الشارع التركي، وصرف الأنظار على مدى 3 أيام عن كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) التي لا تزال تركيا تحاول النهوض من تحت ركامها، لتعيش البلاد على وقع توتر شديد، وحسابات انتخابية، وترقب للخطوات المقبلة.

وقبل أقل من ساعتين من انعقاد اجتماع قادة الأحزاب الخمسة بمقر حزب «السعادة» في أنقرة، أمس الاثنين، شهدت أنقرة تحركات مكوكية، أسفرت عن عودة أكشينار إلى الطاولة، التي عقدت اجتماعاً استثنائياً السبت من دون حضورها، مع صيغة جديدة قبلتها الأحزاب، وهي أن يعلن كليتشدار أوغلو كمرشح توافقي للمعارضة، وأن يعلن رئيسا بلديتي أنقرة وإسطنبول، منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو، كنائبين للرئيس، بعدما سبق أن تمسكت أكشينار بترشيحهما للرئاسة، وكان ذلك هو محور الخلاف، حيث اتهمت أكشينار بتشتيت «طاولة الستة»، ومحاولة تفتيت حزب «الشعب الجمهوري» من الداخل، عبر مطالبة رئيسي البلديتين المنتمين إلى الحزب بالترشح رغماً عن رغبة رئيسهما كليتشدار أوغلو.

وبينما كان قادة «طاولة الستة» الآخرون يتأهبون للتوافد على مقر حزب «السعادة»، وقعت مفاجآت في اللحظة الأخيرة، وأعلن حزب «الجيد» أن رئيسته أكشينار قررت العودة إلى «طاولة الستة».

وجاء ذلك بعد لقاءين مع رئيسي بلدية أنقرة وإسطنبول منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو، أعقبهما لقاء رباعي حضره كليتشدار أوغلو.

تحركات محمومة

وشهدت الساعات الأخيرة، قبل انعقاد الاجتماع، تطورات متلاحقة على صعيد الأزمة السياسية التي أحدثها انفصال أكشينار عن «طاولة الستة»، حيث زار رئيسا بلديتي أنقرة وإسطنبول منصور ياواش وأكرم إمام أوغلو أكشينار في مقر حزبها في أنقرة بتكليف من كليتشدار أوغلو، وتقرر تأجيل اجتماع قادة الأحزاب الخمسة لإعلان اسم المرشح الرئاسي لحين إعلان أكشينار موقفها.

وقال المتحدث باسم حزب «الجيد» كورشاد زورلو: «عرضنا خلال اللقاء اختيار كل من إمام أوغلو وياواش نائبين للرئيس... سيتضح قرار السيدة أكشينار بحضور اجتماع (طاولة الستة) اليوم بعد قليل».

وأضاف زورلو: «عملية تحديد الرئيس الثالث عشر لتركيا يجب أن تجري في إطار المصالحة والتشاور، مسؤوليتنا أن نكون صوت الأمة، وأن نعكس إرادتها. لقد وضعت رئيستنا، التي سمعت صوت أمتنا، اقتراحاً جديداً شاملاً لتحالف الأمة، ونقلت مقترحاتنا لانتخاب الرئيس الثالث عشر خلال زيارة رئيسي بلديتي أنقرة وإسطنبول وسينقلانها إلى السيد كليتشدار أوغلو... تستمر عملية التفاوض. نتوقع ونأمل أن تحضر السيدة أكشينار الاجتماع».

وبعد ذلك عُقد لقاء رباعي ضم كليتشدار أوغلو وأكشينار وإمام أوغلو وياواش في أحد فنادق أنقرة، توجه بعده كليتشدار أوغلو إلى مقر حزب «السعادة» حيث سيعقد اجتماع «طاولة الستة»، ثم أعقبه وصول أكشينار إلى مقر الاجتماع.

تجمع حاشد

وبينما التأمت «طاولة الستة» داخل حزب «السعادة»، كان مئات آلاف المواطنين يتقاطرون على الساحة المواجهة للحزب والشوارع المحيطة به، رافعين علم تركيا فقط، دون علم أي حزب، ولافتات حملت صورة كليتشدار أوغلو وشعار «كليتشدار أوغلو رئيسنا». وردد المحتشدون بين وقت وآخر الشعار الأشهر «الحق ... القانون... العدالة»، الذي اكتسب شهرة واسعة خلال المسيرة، التي قام بها كليتشدار أوغلو قبل أعوام سيراً على الأقدام من أنقرة إلى سجن مالتبه في إسطنبول، للمطالبة بالإفراج عن أحد نواب حزبه، الذي صدر ضده حكم بالسجن المؤبد في القضية المتعلقة بادعاءات تورط تركيا في إرسال أسلحة إلى التنظيمات الإرهابية في شمال سوريا.

وكانت مسيرة «العدالة»، التي تقدمها كليتشدار أوغلو، وقطع فيها 450 كيلومتراً سيراً على الأقدام، قد انطلقت في اليوم التالي لصدور قرار المحكمة الجنائية في إسطنبول بالسجن المؤبد بحق النائب عن حزب «الشعب الجمهوري» بالبرلمان أنيس بربر أوغلو في 14 يونيو (حزيران) 2017 لإدانته بـ«إفشاء معلومات سرية بقصد التجسس السياسي أو العسكري»، بعد أن سلم صحيفة «جمهوريت» التركية مقاطع فيديو تكشف إرسال أسلحة إلى تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا في 3 شاحنات يرافقها عناصر من المخابرات التركية أوقفتها قوات الدرك بناءً على تصريح من النيابة العامة في مدينة أضنة جنوب البلاد في 19 يناير (كانون الثاني) 2014. وقالت الحكومة إن الشاحنات كانت تحمل مواد إغاثة ومساعدات طبية للتركمان في شمال سوريا، وإن توقيفها كان مؤامرة من أتباع الداعية فتح الله غولن؛ لإحداث اضطرابات والضغط على الحكومة.

«غاندي تركيا»

واختتمت المسيرة، التي بسببها أصبح يطلق على كليتشدار أوغلو لقب «غاندي تركيا»، في 9 يوليو (تموز) من العام نفسه، بتجمع شارك فيه نحو مليوني شخص بالقرب من سجن مالتبه في إسطنبول؛ استجابة لنداء كليتشدار أوغلو.

وأعلن كليتشدار أوغلو، خلال ذلك التجمع مجموعة من المطالب، التي ظل يتمسك بها لخمس سنوات، والتي أعاد المحتشدون أمام حزب «السعادة» التذكير بها من خلال ترديد الشعار نفسه، وفي مقدمتها استقلال القضاء، والإفراج عن الصحافيين المعتقلين، وضمان حرية الصحافة والتعبير، وضمان حرية الجامعات، وعدم الاعتراف بالتعديلات الدستورية التي أقرت في استفتاء 16 أبريل (نيسان) الماضي بطريقة غير مشروعة (في إشارة إلى أخطاء شابت الاستفتاء الذي استهدف نقل تركيا إلى النظام الرئاسي)، وبقاء النظام البرلماني؛ لأن تركيا لا يمكن أن تحكم بنظام الرجل الواحد، ووقف العنف ضد المرأة، وتعزيز حقوقها، ووقف عملية تسييس التعليم، والعمل للقضاء على البطالة، ورسم السياسة الخارجية لتركيا على أساس عدم التدخل في شؤون الآخرين، قائلاً: «إننا نعيش في دولة كانت كقطعة من الجنة، ولا أحد يملك الحق في أن يحولها إلى جهنم».

وقال مصدر من حزب «الجيد»: «إن الساعات الـ48 الأخيرة أكدت لنا أن السيد كليتشدار أوغلو قادر على الفوز برئاسة تركيا في الانتخابات التي ستجرى في 14 مايو»، مضيفاً: «هدفنا هو التجاوب مع إرادة الأمة».

قال نائب رئيس حزب «المستقبل»، سلجوق أوزداغ، إن انتهاء الأزمة هو لصالح تركيا والأمة التركية، التي تبحث عن أمل من أجل تغيير النظام الرئاسي، الذي تسبب في خسائر كبيرة لتركيا على المستويين السياسي والاقتصادي، مؤكداً أن المعارضة ستعمل من خلال وحدتها، وتضامنها على التأسيس لتركيا جديدة ينعم فيها الشعب بالديمقراطية والحرية والرفاهية.



ميرال أكشينار لدى وصولها إلى مقر حزب «السعادة» في أنقرة أمس (أ.ف.ب)

البيت الأبيض يرحب بـ«الاختراق» بين طوكيو وسيول

كوريون جنوبيون يحتجون أمس ضد خطة الحكومة (رويترز)

واشنطن: علي بردى

رحبت إدارة الرئيس الأميركي، جو بايدن، بـ«الاختراق التاريخي» الذي تحقق بين حليفين رئيسيين لواشنطن؛ إذ اتخذت سيول خطوة رئيسية لتحسين علاقاتها مع طوكيو تتمثل في دفع تعويضات للكوريين الجنوبيين الذين عملوا قسراً خلال حقبة الحكم الاستعماري الياباني في المنطقة.

وتشهد العلاقات الثنائية بين اليابان وكوريا الجنوبية توتراً يعود إلى حقبة الاحتلال الاستعماري الياباني لشبه الجزيرة الكورية بين عامي 1910 و1945 حين حُشد مئات الآلاف من الكوريين للعمل بالسخرة في الشركات اليابانية، أو اتُّخذوا عبيداً للجنس في بيوت الدعارة التي كان يديرها الجيش في طوكيو خلال الحرب العالمية الثانية. وبمضي الوقت؛ توفي كثير من عمال السخرة. أما الناجون فهم في التسعينات من العمر.

ورغم الانتقادات الفورية للخطة محلياً؛ من قبل الذين يطالبون بتعويض مباشر من الشركات اليابانية واعتذار جديد من الحكومة اليابانية، فإنه يرجح أن تؤدي الخطة، التي أعلنها الرئيس الكوري الجنوبي المحافظ يون سوك يول، إلى تخفيف حدة التوتر في العلاقات وتوطيد التعاون الأمني بين سيول وطوكيو وواشنطن، بهدف التعامل بشكل أفضل مع التهديدات النووية من كوريا الشمالية.

وسارع الرئيس بايدن إلى الإشادة بهذه الخطوة، واصفاً إياها بأنها «فصل جديد رائد» من التعاون بين اثنين من أقرب حلفاء الولايات المتحدة. وكتب على «تويتر»: «اثنان من أقرب حلفائنا؛ اليابان وكوريا، توصلا إلى اختراق تاريخي. الولايات المتحدة تقف بجانب شعبَي البلدين فيما نتحرك معاً نحو مستقبل أكثر أماناً وازدهاراً» في المنطقة وسط ازدياد التوتر بين الدول الثلاث من جهة؛ والصين من جهة أخرى.

وكذلك رحب وزير الخارجية الأميركي، أنتوني بلينكن، بـ«الإعلانات التاريخية»، وأشاد بـ«شجاعة» و«رؤية» حكومتي سيول وطوكيو.

وكان وزير الخارجية الكوري الجنوبي، بارك جين، أعلن في مؤتمر صحافي أن الضحايا سيعوضون من خلال مؤسسة محلية تديرها الدولة وتمول من تبرعات مدنية، آملاً في أن تقدم الشركات اليابانية مساهمات طوعية للمؤسسة. وقال: «إذا قارنا (الأمر) بكوب من الماء، فأعتقد أن أكثر من نصف الكوب مليء بالماء». وتوقع «تعبئة الكوب بشكل أكبر للمضي بناءً على استجابة اليابان الصادقة».

ولاحقاً، وصف يون الخطوة الكورية الجنوبية بأنها «تصميم على التحرك نحو العلاقات الكورية - اليابانية الموجهة نحو المستقبل»، مضيفاً أن الحكومتين يجب أن تكافحا لمساعدة علاقاتهما في دخول حقبة جديدة.

ولم يوضح المسؤولون الكوريون الجنوبيون الشركات التي ستمول المؤسسة. لكن في يناير (كانون الثاني) الماضي، قال رئيس «مؤسسة ضحايا التعبئة القسرية للإمبراطورية اليابانية»، التي ستتولى التعويضات، شيم كيو سون، إن الأموال ستأتي من الشركات الكورية الجنوبية التي استفادت من معاهدة سيول وطوكيو لعام 1965 التي أعادت تطبيع العلاقات.

وترافقت اتفاقية عام 1965 مع مئات الملايين من الدولارات من المساعدات الاقتصادية والقروض من طوكيو لسيول لاستخدامها في مشروعات التنمية التي نفذتها كبرى الشركات الكورية الجنوبية، بما في ذلك شركة «بوسكو»، التي أصبحت الآن عملاقاً عالمياً للصلب. وأفادت «بوسكو»، الاثنين، بأنها ستنظر بنشاط في المساهمة في «المؤسسة» إذا تلقت طلباً رسمياً.

وتصر اليابان على تسوية جميع قضايا التعويض في زمن الحرب بموجب معاهدة 1965، وانتقمت من التعويض الذي أمرت به المحكمة الكورية الجنوبية من الشركات اليابانية من خلال فرض ضوابط على الصادرات على المواد الكيميائية الحيوية لصناعة أشباه الموصلات في كوريا الجنوبية في عام 2019.

أما كوريا الجنوبية؛ التي كان يحكمها آنذاك سلف يون الليبرالي مون جاي إن، فاتهمت اليابان بتسليح التجارة، وهددت لاحقاً بإنهاء اتفاقية مشاركة الاستخبارات العسكرية مع طوكيو، وهي رمز رئيسي لتعاونهما الأمني الثلاثي مع واشنطن.

وأدى الخلاف بينهما إلى تعقيد جهود الولايات المتحدة لتعزيز التعاون مع حليفيها الآسيويين الرئيسيين في مواجهة الصين وكوريا الشمالية. وازدادت المخاوف بشأن العلاقات المتوترة بين سيول وطوكيو، خصوصاً بعدما تبنت كوريا الشمالية العام الماضي عقيدة نووية تصعيدية وأجرت تجارب على وابل من الصواريخ؛ بعضها له قدرة نووية تضع كلا البلدين على مسافة قريبة.

دعوات لتصعيد التعبئة وإضرابات مفتوحة... وقطاعا النقل والتعليم الأكثر تضرراً

محطة جديدة في معركة «لي الذراع» بين الحكومة الفرنسية والنقابات

باريس: ميشال أبونجم

ما زالت معركة «لي الذراع» قائمة بين الحكومة الفرنسية والنقابات بشأن مشروع إصلاح قانون التقاعد الذي يناقش حالياً في مجلس الشيوخ قبل أن يعود مجدداً إلى مجلس النواب.

وتسعى النقابات إلى التوصل لأعلى درجة من التعبئة في سادس يوم تعرفه البلاد من الحراك الاجتماعي، الذي يتم على خلفية تدهور الأوضاع الاقتصادية، مع استفحال الغلاء وانهيار القدرة الشرائية للشرائح الأكثر هشاشة، وبلوغ التضخم مستويات غير مسبوقة منذ أكثر من ثلاثة عقود.

وتدل كل المؤشرات المتوافرة على أن الفرنسيين سيعرفون «يوم ثلاثاء أسود» بسبب اتساع الدعوات للإضراب الذي سيطال قطاعات أساسية، على رأسها النقل متعدد الأشكال.

الجديد اليوم أن الدعوات تتكاثر لإضرابات مفتوحة وسط مخاوف من الأجهزة الأمنية من أن تبلغ التعبئة مستويات مرتفعة تتداخل مع مظاهرات وتجمعات مرتقبة تعد بالعشرات.

وفق ما جاء في مذكرة صادرة عن المخابرات الداخلية، فإن ما بين 1,1 و1,4 مليون متظاهر سينزلون اليوم إلى الشوارع، وأن المظاهرة الرئيسية ستشهدها العاصمة باريس، حيث يتوقع أن تصل أعداد المتظاهرين إلى مائة ألف شخص. بيد أنه تتعين الإشارة إلى ميل الهيئات الرسمية إلى التقليل من أعداد المتظاهرين أو المضربين، وأحياناً تتغير الأرقام من واحد إلى عشرة.

حتى اليوم، ما زالت النقابات الثماني الرئيسية على تماسكها لجهة سعيها لدفع الحكومة إلى سحب مشروع القانون الذي تمت مناقشته لأسبوعين في المجلس النيابي. وطيلة 14 يوماً، شهد المجلس المذكور حفلات هرج ومرج بسبب المعارضة الجذرية التي أبدتها أحزاب المعارضة اليسارية (الاشتراكيون والشيوعيون ونواب حزب فرنسا المتمردة)، إضافة إلى «الخضر» إلى درجة أنه لم يتم التصويت على مشروع القانون فيما يسمى «القراءة الأولى» قبل أن ينتقل إلى مجلس الشيوخ، حيث تهيمن الأحزاب اليمينية التي نجحت في الحصول على بعض التعديلات الطفيفة، وأحياناً ضد إرادة الحكومة.

بيد أن نقطة الخلاف الرئيسية ما زالت مكانها، وتتمثل في رغبة الرئيس إيمانويل ماكرون، والحكومة، رفع سن التقاعد المعمول به حالياً، من 62 عاماً إلى 64، ووضع حد لما يدعى «أنظمة التقاعد الخاصة». وتشمل هذه الأنظمة الوظيفة العمومية والجيش والقوى الأمنية وقطاع النقل وموظفي المصرف المركزي وعمال المناجم وأصحاب المهن الصعبة وقطاع الطاقة والنواب... وهؤلاء يتمتعون بميزات لا يتمتع به الخاضعون لنظام التقاعد العام.

من هنا، يمكن فهم الأسباب التي تدفع موظفي قطاع النقل إلى التمسك بالمواقف الأكثر تشدداً، بما فيها التهديد بمواصلة الإضراب في قطاعهم، ما يعني تدافعاً في محطات القطارات وأرصفة المترو واختناقاً مرورياً. اللافت أن النقابات التي تحظى بدعم أحزاب اليسار والخضر وبعض اليمين لا تخفي رغبتها في «تعطيل» النشاط الاقتصادي والحياتي في البلاد، معتبرة أن الحكومة لا تحاور وتصم أذنيها عن الاستماع لشكواهم ومطالبهم. وتلاحظ الوسائل الإعلامية على اختلاف مشاربها، أن الرئيس ماكرون أخلى الساحة لرئيسة الحكومة إليزابيت بورن، وأنه لا يشارك في النقاش الجاري على المستوى الوطني، رغم أن مشروع القانون ترجمة لبند رئيسي في برنامجه الانتخابي الذي طرحه أثناء المعركة الرئاسية في الربيع الماضي. وكان منتظراً أن تتحدث بورن ليلاً على إحدى القنوات التلفزيونية للدفاع عن المشروع الإصلاحي الذي يلقى معارضة أكثرية من الفرنسيين وفق ما تظهره استطلاعات الرأي.

تقول النقابات إن اجتماعاً تنسيقياً سيلتئم بين قادتها مساء اليوم لتقرير الخطوات اللاحقة بناء على مستوى التعبئة الذي سيبرز بالطبع في العاصمة، لكن أيضاً في المدن الرئيسية والأرياف. وحسب مذكرة من أحد الأجهزة الأمنية، والمرجح أن يكون المخابرات الداخلية، فإن 325 مظاهرة وتجمعاً ستحصل طيلة اليوم مع التخوف من حصول مناوشات مع مجموعات متطرفة من أقصى اليسار وأقصى اليمين بالتوازي مع تخوف من عودة «السترات الصفراء» إلى الشارع.

ودعا لوران بيرجيه، الأمين العام للفيدرالية الديمقراطية للعمال، المواطنين، إلى «النزول بكثافة إلى الشوارع للتظاهر»، داعياً الرئيس ماكرون إلى الاستماع لمطالبهم، ومضيفاً أنه «لا يستطيع أن يواصل صم أذنيه» عما يطالبون به. وبالمقابل، فإن رئيسة الحكومة وعدة وزراء عادوا لمطالبة النقابيين بـ«التحلي بالمسؤولية». بيد أن تصريحاً لوزير العمل أوليفيه دوسو، الذي وصف مشروع القانون بأنه «يساري الهوى» أثار ردوداً عنيفة عليه انطلاقاً من مبدأ أن اليمين هو الذي يدعم ماكرون ويدعوه، كما فعل برونو روتايو، رئيس مجموعة اليمين في مجلس الشيوخ، إلى «عدم التراجع» عن خطته.

حقيقة الأمر أن ماكرون وبورن نجحا في اجتذاب اليمين التقليدي ممثلاً بحزب «الجمهوريون» الذي يقوده راهناً النائب أريك سيوتي، مقابل تعديلات هامشية إلى قبول التصويت لجانب مشروع القانون عندما يعود مجدداً إلى مجلس النواب، حيث لا يحظى حزب ماكرون «النهضة» وحلفاؤه بالأكثرية اللازمة.

من هنا، يرى المراقبون أن مشروع القانون سوف يتم تبنيه في الأسابيع المقبلة، إلا إذا كانت التعبئة في الشارع قوية إلى درجة تدفع السلطة التنفيذية للتراجع. ولن تكون المرة الأولى التي ينجح الشارع في لي ذراع السلطة. من هنا، أهمية متابعة وتقييم ما سيحصل اليوم وما سيقرره قادة النقابات مساء.

الجامعات في أفغانستان تعيد فتح أبوابها... للشبّان فقط

كابل: «الشرق الأوسط»

عاد الشبّان إلى مقاعد الدراسة في الجامعات الأفغانية التي أعادت فتح أبوابها أمس (الاثنين) بعد عطلة شتوية طويلة، بخلاف الشابات اللواتي ما زال نظام «طالبان» يحرمهنّ من التعليم.

ويندرج قرار «طالبان» في سياق قيود كثيرة انتهكت حقوق النساء في أفغانستان منذ عودة الحركة إلى الحكم في أغسطس (آب) 2021. وأثار منع الفتيات من ارتياد الجامعات موجة إدانات في كل دول العالم، وبينها دول إسلامية.

ونقلت وكالة «الصحافة الفرنسية» عن راحلة (22 عاماً)، من إقليم غور في وسط البلاد، قولها: «أشعر بحزن شديد لرؤية الشبّان يذهبون إلى الجامعة، في حين نبقى نحن في المنزل».

وقالت وحيدة دوراني، التي أُجبرت على التوقف عن متابعة دراستها في مجال الصحافة في هرات (غرب): «إذا تعلّمت الفتيات والنساء الأفغانيات، فلن يقبلن أبداً بحكومة تستغل الإسلام والقرآن. سيدافعن عن حقوقهن... وهذا ما تخشاه الحكومة».

في نهاية ديسمبر (كانون الأول) الماضي، حظر وزير التعليم العالي ندا محمد نديم على النساء ارتياد الجامعات، وبرّر قراره بـ«عدم التزام الطالبات، التعليمات بشأن الحجاب»، في إشارة إلى إلزامية تغطية المرأة رأسها ووجهها وجسدها بالكامل في أفغانستان، بالإضافة إلى الخروج برفقة محرم.

وكانت الجامعات وضعت قواعد جديدة بعد عودة «طالبان» إلى السلطة هدفت خصوصاً إلى فصل صفوف الشبّان عن الشابات. ولم يُسمح لهن بتلقي الدروس إلا من معلمات أو رجال مسنين.

وقال محمد حسيب حبيب زاده، وهو طالب في مجال علوم الكمبيوتر في هرات: «من المؤلم أن نرى آلاف الفتيات محرومات من التعليم في أيامنا». واعتبر الطالب في مجال الهندسة في جامعة كابل العريقة، حجة الله نجاتي، أن تحصيل التعليم حق أساسي للنساء. وقال أثناء دخوله إلى حرم الجامعة: «حتى لو تعلمن بحسب مناهج قديمة (مقارنة بالشبّان)، ليست مشكلة. من حقهن التعلّم، ويجب أن ينلن هذا الحق».

وفي جامعة «رنا» الخاصة في العاصمة، لم تتم إزالة لافتات منتشرة في الممرات توضح كيف يجب أن ترتدي النساء، في حين حضر شبان الصفوف في غرف شبه خالية، بحسب ما أفاد مراسلو وكالة «الصحافة الفرنسية».

وقال الطالب عبرة الله رحيمي: «للأسف، لا تستطيع أختي الالتحاق بالجامعة. تحاول أن تدرس في المنزل».

وفي حين يقول مسؤولون في «طالبان»، إن منع الفتيات من ارتياد المدارس الثانوية والجامعات مؤقت، لم تحدد الحركة جدولاً زمنياً لإعادة فتح هذه المؤسسات، علماً أن المدارس الثانوية مغلقة أمام الفتيات منذ عام ونصف العام.

وبررت السلطات الإغلاق بحجج عديدة، منها عدم وجود عدد كافٍ من الأساتذة، وعدم توفر المال الكافي، أو أن المدارس ستفتح أبوابها أمام الفتيات بعد وضع منهج إسلامي، ولكن بعض المسؤولين في حركة «طالبان» اعترفوا بأن الزعيم الأعلى للحركة، هبة الله أخوند زاده، وأوساطه، يعارضون التعليم الحديث، وخصوصاً للفتيات والنساء.

وشكّل قرار «طالبان» حظر التعليم للشابات صدمة بالنسبة للأفغانيات اللواتي خضن امتحانات الدخول إلى الجامعات قبل أقل من 3 أشهر.

ورغم تعهُّد حركة «طالبان» بإبداء مرونة أكبر بعد توليها السلطة، فإنها سرعان ما عادت إلى تفسيرها المتشدّد للشريعة الذي طبع حكمها بين 1996 و2001.

الأمم المتحدة: اضطهاد «طالبان» للنساء قد يمثل جريمة ضد الإنسانية

جنيف: «الشرق الأوسط»

قال تقرير للأمم المتحدة تم عرضه، أمس (الاثنين)، في مجلس حقوق الإنسان في جنيف، إن معاملة حركة «طالبان» للنساء والفتيات في أفغانستان قد تصل إلى حد اعتبارها جريمة ضد الإنسانية.

واستولت حركة «طالبان» على السلطة في أغسطس (آب) 2021؛ ما حد كثيراً من حريات وحقوق المرأة مثل إمكانية التحاقهن بالمدارس الثانوية والجامعات. وخلص ريتشارد بينيت، المقرر الخاص للأمم المتحدة المعني بوضع حقوق الإنسان في أفغانستان، إلى أن معاملة «طالبان» للنساء والفتيات «قد تصل إلى حد الاضطهاد على أساس النوع، وهي جريمة ضد الإنسانية».

وقال بينيت لمجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، في تقرير يغطي الفترة من يوليو (تموز) إلى ديسمبر (كانون الأول) 2022، إن «سياسة (طالبان) المتعمدة والمحسوبة هي إنكار حقوق الإنسان للنساء والفتيات ومحوهن من الحياة العامة». أضاف، أن هذا «قد يصل إلى مستوى الجريمة الدولية المتمثلة في الاضطهاد على أساس النوع يمكن محاسبة السلطات عليها».

وذكرت وكالة «رويترز»، أن المتحدث باسم وزارة الإعلام التي تديرها «طالبان» لم يرد بعد على طلب للتعليق.

وقالت «طالبان» في الماضي، إنها تحترم حقوق المرأة بما يتفق وتفسيرها للإسلام والثقافة الأفغانية، وإنها تعتزم فتح مدارس في المستقبل بمجرد توفير ظروف معينة للفتيات.

وقال بينيت، إنه يجب على مجلس حقوق الإنسان نقل رسالة قوية لـ«طالبان» مفادها أن «المعاملة السيئة للنساء والفتيات غير مقبولة وغير مبررة على أي أساس، بما يتضمن الدين».

واعتبر أن «الأثر التراكمي للقيود المفروضة على النساء والفتيات له تأثير مدمر وطويل الأمد على جميع السكان، وهو يصل إلى حد فصل عنصري على أساس النوع». وفي ديسمبر (كانون الأول)، حظرت «طالبان» عمل معظم النساء في وكالات المساعدات الإنسانية؛ مما دفع وكالات إغاثة كثيرة إلى تعليق عملياتها جزئياً في غمرة أزمة إنسانية تكشفت خلال أشهر الشتاء الباردة.

وزير الدفاع الروسي يتفقد «إعادة الإعمار» في ماريوبول... و«فاغنر» تشكو مجدداً نقص الذخيرة

تصميم أوكراني على الدفاع عن باخموت يُفنّد شائعات الانسحاب

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الجيش الأوكراني، أمس الاثنين، عزمه «تعزيز» مواقعه في باخموت؛ حيث تحتدم المعارك شرق البلاد، نافياً التكهنات بشأن الانسحاب أمام القوات الروسية التي تحاول محاصرة هذه المدينة الرمز.

وجاء هذا الإعلان في الوقت الذي شكا فيه رئيس مجموعة «فاغنر» الروسية العسكرية يفغيني بريغوجين، مجدداً من نقص الذخيرة لرجاله، الذين هم في الخطوط الأولى في هذه المعركة المستمرة منذ الصيف الماضي.

وبعيداً عن الانكفاء في حين تنتشر شائعات عن انسحاب منذ أسبوع، أعرب قادة القوات المسلحة الأوكرانية «عن تأييدهم لمواصلة العملية الدفاعية وتعزيز مواقعنا في باخموت» خلال اجتماع عقد أمس الاثنين مع الرئيس فولوديمير زيلينسكي. وقالت الرئاسة في بيان إن قادة القوات المسلحة الأوكرانية «أيّدوا مواصلة العملية الدفاعية، وتعزيز مواقعنا في باخموت»، مضيفة أن القائد العام للقوات المسلحة فاليري زالوجني وقائد القوات البرية أولكساندر سيرسكي «فضّلا استمرار العملية الدفاعية، وتعزيز المواقع (الأوكرانية) في باخموت».

ومن جهته، أكد معهد الأبحاث الأميركي لدراسة الحرب مساء الأحد أن الجيش الأوكراني «ينفذ على الأرجح انسحاباً تكتيكياً محدوداً» في باخموت.

وأصبحت مدينة باخموت التي كان عدد سكانها 70 ألفاً قبل الحرب، رمزاً للقتال بين الروس والأوكرانيين للسيطرة على منطقة دونباس الصناعية، بسبب طول المعركة، والخسائر الفادحة التي يتكبدها كلا الجانبين.

وتقدمت القوات الروسية في الأسابيع الأخيرة في شمال المدينة وجنوبها، وقطعت ثلاثاً من طرق الإمداد الأربع للقوات الأوكرانية، ولم يتبق سوى منفذ واحد هو الطريق المؤدية إلى الغرب باتجاه تشاسيف.

«شبه محاصرين»

وبالقرب من تشاسيف يار، يروي جندي أوكراني جالس في آليته القتالية «بي إم بي 2»، وقد ظهرت عليه علامات التعب، أنه أمضى شهراً في باخموت، وعليه تصليح دبابته. وقال الجندي الذي طلب عدم ذكر اسمه: «باخموت ستسقط. أصبحنا شبه محاصرين. تنسحب الوحدات تدريجياً ضمن مجموعات صغيرة». وأضاف أن السبيل الوحيدة لمغادرة باخموت هي عبر مسارات ترابية، وفي حال علقت المدرعات فيها «ستصبح هدفاً لنيران المدفعية الروسية»، حسبما نقلت عنه وكالة الصحافة الفرنسية.

وعلى الرغم من تهديد المحاصرة والأهمية الاستراتيجية المحدودة للمدينة، يواصل الأوكرانيون الدفاع بشراسة عن باخموت؛ حيث زار الرئيس زيلينسكي في ديسمبر (كانون الأول)، وتعهد بالصمود «لأطول فترة ممكنة».

وبينما يشكك بعض المحللين في جدوى تمسك الأوكرانيين بهذه المدينة المدمرة، قال معهد الأبحاث الأميركي لدراسة الحرب في مذكرة إن الدفاع عن باخموت لا يزال «منطقياً من الناحية الاستراتيجية»؛ لأن هذه العملية «تواصل استنفاد القوات والمعدات الروسية».

«أهمية رمزية» لباخموت

وبدوره، قال وزير الدفاع الأميركي لويد أوستن، أمس الاثنين، إن لمدينة باخموت أهمية رمزية أكثر منها عملياتية، وإن سقوطها لا يعني بالضرورة أن موسكو استعادت زمام المبادرة في الحرب. وصرح أوستن للصحافيين خلال زيارته للأردن: «أعتقد أن لها قيمة رمزية أكثر من القيمة الاستراتيجية والعملياتية». وأضاف: «سقوط باخموت لن يعني بالضرورة أن الروس غيروا مسار هذه المعركة». وذكر أنه لن يتوقع ما إذا كانت القوات الروسية ستحتل باخموت، أو متى ستقوم بذلك. ورأى أوستن أن القوات الأوكرانية إذا قررت إعادة التموضع إلى الغرب من باخموت، فلن يعد ذلك انتكاسة استراتيجية.

وعلى الجانب الروسي، اتهم رئيس «فاغنر» يفغيني بريغوجين للمرة الثانية في أقل من أسبوعين، الجيش الروسي بعدم إرسال ذخيرة كافية لرجاله. وأشار إلى سببين محتملين للتأخير «البيروقراطية المعتادة أو الخيانة». والشهر الماضي، ضاعف بريغوجين الانتقادات الشديدة لوزير الدفاع الروسي سيرغي شويغو، ورئيس الأركان فاليري غيراسيموف متهماً إياهما بالرغبة في القضاء على «فاغنر» برفضهما تسليم المرتزقة ما تحتاجه للقتال. والدليل على أن التوترات مستمرة، حذر بريغوجين في مقطع فيديو نُشر خلال عطلة نهاية الأسبوع الجيش الروسي قائلاً: «إذا انسحبت (فاغنر) الآن من باخموت، فإن الجبهة بأكملها ستنهار».

وزير روسي في ماريوبول

وحسب المكتب الإعلامي للجيش الأوكراني، فقد زار قائد القوات البرية أولكسندر سيرسكي باخموت الأحد؛ حيث لاحظ وقوع معارك عنيفة. ونقل المكتب الإعلامي عنه قوله على تلغرام: «أرسل العدو قوات (فاغنر) إضافية للمشاركة في المعركة. جنودنا يدافعون ببسالة عن مواقعهم شمال باخموت، في محاولة لمنع محاصرة المدينة».

وزار وزير الدفاع الروسي مدينة ماريوبول التي دمرها حصار نفذه جيشه الربيع الماضي. وحسب الجيش الروسي تفقد أعمال إعادة إعمار هذه المدينة الساحلية. ولهذه الزيارة الثالثة لمنطقة النزاع، زار سيرغي شويغو في ماريوبول مركزاً طبياً، ومركزاً للإغاثة، وحيّاً سكنياً جديداً يضم اثني عشر مبنى.

وقدمت الحكومة الروسية خطة الصيف الماضي لإعادة بناء ماريوبول على ثلاث سنوات، وهو هدف يبدو طموحاً بالنظر إلى حجم الدمار. وليل الأحد - الاثنين قال سلاح الجو الأوكراني إنه أسقط 13 طائرة من دون طيار إيرانية الصنع من أصل 15 طائرة أطلقتها روسيا. ولم تبلغ عن خسائر بشرية أو أضرار مادية. والأسبوع الماضي، أعلنت روسيا عن عدة هجمات بمسيرات أوكرانية على أراضيها، وفي شبه جزيرة القرم التي ضمتها. كما نددت بتوغل «مخربين» أوكرانيين إلى منطقة بريانسك المتاخمة لأوكرانيا.

«إسقاط 13 مسيّرة»

كذلك، أعلن سلاح الجو الأوكراني أمس الاثنين إسقاط 13 طائرة مسيّرة متفجرة انطلقت من جنوب روسيا ليلاً، بعدما دوت صفارات الإنذار لساعات في كييف. وقال سلاح الجو على تطبيق «تلغرام» إن القوات الروسية أطلقت 15 طائرة إيرانية الصنع من طراز «شاهد» من منطقة بريانسك شمال شرقي كييف، أسقطت القوات الأوكرانية 13 منها. ودوّت صفارات الإنذار في كييف لساعات في وقت مبكر أمس الاثنين محذرة من غارات جوية، وقالت السلطات إنه تم تفعيل الدفاعات الجوية جراء «هدف جوي". وقال مسؤول الإدارة العسكرية سيرغي بوبكو إن المسيرات كانت في طريقها إلى كييف، لكن الدفاعات الجوية الأوكرانية أسقطتها، ولم تتسبب بإصابات بشرية أو تطول بنى تحتية.

وتشن روسيا منذ أكتوبر (تشرين الأول) هجمات صاروخية وبالمسيرات مستهدفة بنى تحتية أوكرانية حيوية؛ ما دفع كييف إلى تعزيز دفاعاتها الجوية بمساعدة من الغرب. وعززت أوكرانيا قدراتها على مواجهة الضربات الجوية الروسية بعد تسلمها أنظمة دفاعية صاروخية جديدة من حلفاء غربيين مثل الولايات المتحدة وبريطانيا.

ورغم ذلك، أدى هجوم بمسيرة في أواخر فبراير (شباط) إلى مقتل شخصين، وجرح ثلاثة آخرين في مدينة خميلنيتسكي بغرب أوكرانيا. وأعلنت واشنطن الشهر الماضي عن مساعدة أمنية إضافية لكييف بقيمة ملياري دولار، بعد الموافقة في ديسمبر على تسليمها منظومة باتريوت الدفاعية الصاروخية العالية الأداء. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن عناصر من القوات الأوكرانية شوهدت على أطراف كييف، يحمونها من هجمات المسيرات برشاشات، تعود لفترة ما قبل الحرب العالمية الثانية.

جنود أوكرانيون يطلقون قذائف باتجاه القوات الروسية قرب باخموت (أ.ب)

الصين... وحجز الدور في أوكرانيا

كتب: المحلّل العسكريّ

تعد الأزمات والحروب محطّات تغيير جذريّة لسلوك الدول بشكل عام. فالأزمة أو الحرب تدخل في الوعي والذاكرة الجماعيّة. وبذلك، لا يمكن تخطّيها عند وضع الاستراتيجيات المستقبليّة. فلا تزال فيتنام ماثلة في الذاكرة الجماعيّة الأميركيّة، حتى ولو صرّح الرئيس بوش الأب بُعيد حرب الخليج الأولى بأن أميركا قد خرجت من هذا الهاجس.

تُغيّر الحروب الكبرى تركيبة النظام العالميّ، كما موازين القوى في العالم. فبعد هذه الحروب، تسقط إمبراطوريات وتصعد أخرى، حسب المفكّر الإنجليزي بول كينيدي. فالإمبراطوريات، حسب كينيدي، تقوم على بُعدَي القوة والثروة. القوّة لتحمي الثروة، والثروة لتصرف على القوّة. لكن ومع الوقت وتكرار التجارب الدمويّة، تتآكل الثروة كما القوة، لتسقط الإمبراطوريّة وتحلّ مكانها إمبراطوريّة أخرى.

وبين سقوط قوة عظمى وصعود أخرى، يتشكّل النمط التالي: تتقاتل الإمبراطوريات المتجاورة جغرافيّاً حتى الاستنزاف والإنهاك، لتقوم إمبراطوريّة كبرى من الأطراف. في الحرب الثانية، تقاتلت ألمانيا وبريطانيا، فقامت الولايات المتحدة الأميركيّة من أطراف العالم الجديد. واليوم الغرب يقاتل الغرب في أوكرانيا، وها هي الصين تسعى لحجز دور طليعيّ، فماذا عنها؟

المبادرة الصينيّة

لا يمكن للمبادرة أن تُرضي الطرفين. فالموقف الصيني معروف من الأفرقاء، خصوصاً أميركا، ومن روسيا أيضاً. لكنّ المبادرة وحسب القانون الدولي تناقض نفسها بنفسها. فكيف يمكن الحديث عن سيادة الدول على أراضيها، وعدم تغيير الحدود بالقوّة، والأخذ بعين الاعتبار الهواجس الأمنيّة لروسيا في أوكرانيا؟ ألا تعاني الصين نفسها من حركات انفصاليّة في إقليمي التيبت وجينجيانغ؟ وهي لن تتخلّى عنهما لأنهما يشكّلان العمود الفقري لمرور طريقَي الحرير من البرّ والبحر من الصين وباتجاه الغرب. إذاً لماذا المبادرة؟

- بعد الوصول إلى طريق مسدودة، كانت الصين قد عدّتها مفتوحة أمام بوتين، لا بد للصين من أن تعيد تموضعها وحسب الواقع الجديد.
- إذا اصطفّت الصين وراء أميركا وضدّ روسيا، فهي ستكون في المرتبة الثانية كلاعب جونيور في منظومة العم سام. لكن في الاصطفاف مع روسيا، ستكون الصين اللاعب الأساسي وروسيا اللاعب الـ«جونيور».
- ترى الصين نفسها في موقف الـ«رابح - رابح»، إنْ كان قبيل الحرب، أم خلالها، أم بعدها. قبل الحرب راهنت على بوتين، فإن ربح تربح معه، وإن خسر يخسر لوحده. وخلال الحرب وبسبب تعثّره، لا بديل لبوتين عن الصين في عدّة مجالات، إن كان في التوازن السياسيّ، والاقتصادي، وحتى الدعم العسكري المدروس. وأخيراً وليس آخراً، وفي حال حصول السيناريو الأسوأ، أي وبكلام آخر، تفتّت روسيا، ستكون الصين المستفيد الأكبر خصوصاً على حدودها الشرقيّة مع روسيا.
- تساعد الجغرافيا الصين في قربها مع روسيا. فالبقاء إلى الجهة الروسيّة في الحرب، يعطي الصين الأمان في عدة مجالات منها: أمن الطاقة، والأمن الغذائيّ، وحتى الأمن النوويّ، وذلك بعكس أيام الاتحاد السوفياتي عندما سعى الاتحاد إلى حلف مع فيتنام لتطويق الصين.
- ترى الصين أن حلفها مع روسيا سيُشكّل كتلة أوراسيّة ضخمة، تمتدّ من بكين إلى موسكو، الأمر الذي يذكّرنا بنظريّة هالفورد ماكندر العالم الجغرافي الإنجليزي، التي تقوم على مفهوم الهارتلاند -أي المدى الجغرافي الأوراسيّ. هذه الكتلة، قد تواجه التكتلّ الغربي والمؤلّف من أميركا، وأوروبا، واليابان، وأستراليا بالحد الأدنى.
- أخيراً وليس آخراً، تراقب الصين حالياً كيف أن الغرب يقاتل الغرب. وكيف أن الغرب يستنزف الغرب. وهي قادرة على أن تكون بيضة القبان في المعادلة. وإذا كان الغرب يقاتل الغرب، فهو حتماً، أي الغرب، سيضع ثقله في أوكرانيا، الأمر الذي يؤجّل الصراع المباشر معها. ومَن يدري ما قد يحصل في خفايا المستقبل؟

مسؤول السياسة الخارجية الصيني وانغ يي تحدث عن مبادرة لحل أزمة أوكرانيا في مؤتمر ميونيخ (أ.ب)

موسكو تعلن إحباط خطة «دبرتها كييف» لاغتيال رجل أعمال

موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت روسيا، أمس الاثنين، أنها أحبطت مخططاً لاغتيال رجل أعمال في قطاع الإعلام أعدته وفقاً لها جماعة يمينية متطرفة تدعمها الاستخبارات الأوكرانية. وقال جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، في بيان، إنه «أحبط هجوماً دبرته الاستخبارات الأوكرانية ضد كونستانتين مالوفيتشيف، رئيس مجلس إدارة مجموعة (تسار غراد)».

وأضاف أن خطة الاغتيال أعدها دينيس كابوستين، الذي وصفته بأنه مؤسس مجموعة «مخربين» أعلنت على الشبكات الاجتماعية مسؤوليتها عن توغل الأسبوع الماضي في منطقة روسية حدودية مع أوكرانيا.

وأكد جهاز الأمن الفيدرالي الروسي أن كابوستين ناشط يميني متطرف روسي ولد عام 1984 و«يقيم على الأراضي الأوكرانية ويعمل تحت إشراف جهاز الأمن الأوكراني»، الاسم الرسمي للاستخبارات الأوكرانية.

وفتح الأمن الروسي تحقيقاً ضد الناشط بشبهة «الاعتداء» و«التورط في أنشطة إرهابية» و«تهريب متفجرات». ولم يتسن التحقق بشكل مستقل من هذه الادعاءات.

يذكر أن كونستانتين مالوفيتشيف ملياردير يخضع منذ عام 2014 لعقوبات أوروبية وأميركية فرضت على روسيا على خلفية ضمها شبه جزيرة القرم الأوكرانية. وهو مؤسس مجموعة «تسار غراد» التي تضم خصوصاً قناة تلفزيونية قومية ومحافظة.

وحسب بيان جهاز الأمن الفيدرالي الروسي، كان من المقرر تنفيذ الهجوم عبر زرع عبوة ناسفة في سيارة مالوفيتشيف.

وسبق أن اتهم الأمن الروسي في أغسطس (آب) الفائت الاستخبارات الأوكرانية باستعمال هذه الطريقة في اغتيال داريا دوغينا ابنة المنظر الآيديولوجي ألكسندر دوغين المعروف بقربه من الكرملين.

كما اتهم جهاز الأمن الفيدرالي الروسي كابوستين بأنه نظم وشارك الخميس الماضي في «التسلل» إلى منطقة بريانسك (جنوب غرب) المتاخمة لأوكرانيا، الذي أسفر عن مقتل شخصين وجرح طفل، وفق السلطات الروسية. ونفت الرئاسة الأوكرانية تلك الاتهامات ورأت فيها «استفزازاً متعمداً» يهدف وفقاً لها إلى تبرير الهجوم العسكري الروسي في أوكرانيا.

كييف تؤكد تنفيذ إصلاحات طالب بها الاتحاد الأوروبي

كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميغال، أمس (الاثنين)، تعيين مدير جديد للمكتب الوطني لمكافحة الفساد، مؤكداً أن كييف نفذت بذلك الإصلاحات السبعة التي طالب بها الاتحاد الأوروبي بهدف بدء التفاوض على العضوية. وقال شميغال، في بيان: «أوفت أوكرانيا الآن بجميع توصيات الاتحاد الأوروبي السبع... وهذا يوضح عزمنا على المضي قدماً في مفاوضات الانضمام في وقت مبكر مثل هذا العام».

والمدير الجديد للمكتب الوطني لمكافحة الفساد سيمين كريفونوس (40 عاما)، هو محام مغمور كان حتى تاريخ تعيينه يرأس وكالةً حكومية تُعنى بالهندسة المعمارية وتخطيط المدن.

وذكر فيتالي شابونين، الناشط الأوكراني النافذ في مجال مكافحة الفساد، في منشور على «فيسبوك»، أن كريفونوس «لا يملك أي خبرة» في التحقيق في الفساد، وأنه مرتبط بالرئاسة.

ومنحت بروكسل، كييف وضع المرشح للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي في يونيو (حزيران) 2022، بعد أربعة أشهر من بدء الغزو الروسي لأوكرانيا. ومع ذلك، اشترط الاتحاد الأوروبي للحفاظ على هذا الوضع تجاوز 7 مراحل؛ بينها تعزيز سيادة القانون ومواصلة الإصلاحات القضائية ومكافحة الفساد وتطبيق «قانون مكافحة الأوليغارشية». والخطوة التالية على الطريق الطويل والصعب نحو الانضمام إلى الاتحاد هي الشروع في مفاوضات الانضمام، وهو قرار يجب أن تتخذه الدول الأعضاء بالإجماع بعد اقتراح من المفوضية. وتكرر السلطات الأوكرانية رغبتها في بدء مفاوضات الانضمام هذا العام، لكن من المرجح أن تستغرق العملية سنوات.

رئيس الوزراء الأوكراني دنيس شميغال (د.ب.أ)

«الطاقة الذرية»: مشاورات مكثفة لإقامة منطقة آمنة حول زابوريجيا

برلين: «الشرق الأوسط»

قال المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية رافاييل غروسي لمجلس المحافظين بالوكالة أمس الاثنين إنه كثف المشاورات بشأن إقامة منطقة آمنة حول محطة زابوريجيا للطاقة النووية في أوكرانيا.

ونقلت «وكالة إنترفاكس» الروسية للأنباء عن غروسي قوله في بيان إن «الوضع في محطة زابوريجيا للطاقة النووية يؤكد الحاجة الماسة لإنشاء منطقة حماية تتعلق بالأمن والسلامة النووية بالموقع. وكثفت مشاوراتي مع كلا الطرفين (روسيا وأوكرانيا)، وهي تعتمد على دعمكم النشط المتواصل لتحقيق هذا الإجراء المهم دون أي تأخير آخر».

ومحطة زابوريجيا، هي أكبر محطة للطاقة النووية في أوروبا، حيث يتم تشغيل ست وحدات من المفاعلات طراز «في في إي آر 1000». ووفقاً لآخر تحديث، لا تقوم المحطة بتوليد الطاقة الكهربائية منذ 11 سبتمبر (أيلول) عام 2022. وانتقلت منشآت المحطة لملكية روسيا بعد سيطرة قواتها على المنطقة، وتم تأسيس شركة «زابوريجيا إن بي بي» الحكومية الاتحادية الروسية.

وسبق لغروسي أن حذر من وضع الأمن والسلامة النووية في أوكرانيا، لا سيما في محطة زابوريجيا النووية، بأنه خطير ولا يمكن التنبؤ به. وتدور معارك طاحنة حول المحطة المذكورة، وهناك مخاوف من حدوث كارثة هناك.



غروسي في فيينا أمس (رويترز)

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيتها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي وادخلي جنتي

صدق الله العظيم

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس المديرين وكافة منسوبي

شركة التوريدات والخدمات الطبية المحدودة «ميدي سيرف»

بأحر التعازي وصادق المواساة

للعضو المنتدب

الأخ المهندس/ أمين بن عمر السنوسي

والزميل/ مأمون بن عمر السنوسي

في وفاة المغفور له بإذن الله

والدهم

عمر بن محمد السنوسي

رحمه الله

سائلين المولى عز وجل أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته
ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان



عناوين كبرى... تجمع العالم في الرياض



بدر بن عبد الله بن فرحان *

في كلِّ قصةِ نجاح تقع في بقعة من هذا العالم، ابحث عن ثلاثة عناوين كبرى: التربية والثقافة والعلوم، فهي بداية الانطلاقة نحو الازدهار والتقدم في عالم مليء بالمتغيرات السريعة والتحديات المتعاقبة. وبـ«الثلاثي الجوهري»، تكتبُ الأممُ مستقبلَها، منطلقةً من ماضيها ومتلائمةً مع حاضرها، مشيّدةً مزيداً من جسور التبادلِ المعرفي والثقافي ومؤسّسةً للحوار والسلام كضرورةٍ حتميةٍ في الحضارة البشرية.

ومنذ 77 عاماً، أدرك العالمُ، المرهقُ من الحروبِ وآثارِها المدمرة، إنسانياً وثقافياً ومعرفياً، أهميةَ التركيز على العناوين الثلاثة، وشارك المؤسس الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن - طيَّب الله ثراه - مع 19 قائداً حول العالم في تأسيس أولى ثمراتِ هذا اليقين، حيث كانت المملكةُ واحدةً من عشرين دولةً اجتمعت في لندن لتأسيس منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونيسكو) عام 1946، ومن تلك المرحلة التاريخية.

حضرت الثقافةُ والتربيةُ والعلوم عناوينَ رئيسية في قصص نجاح الدول وتقدّمِها، فتأثيرُها، مجتمعة، لا ينحصر على التفاصيل المحلية للأمم فحسب، بل يمتدُّ ليشمل الشعوبَ الأخرى، ليصبحَ العالمُ مكاناً أكثرَ استقراراً وتقدماً وازدهاراً.

وتُثبتُ التجاربُ أنَّ هذه العناوينَ الكبرى تحدّد بشكلٍ جليٍّ مسارَ التفوق الذي تسلكه الأمم، شريطةَ أن تكونَ تحت رؤيةٍ استراتيجيةٍ عميقة، تجتمعُ فيها المشتركات، وأن تكونَ المرونةُ حاضرةً لملاءمةِ خصوصيةِ كل مجتمعٍ وتقاليده وثقافته.

وفي اعتقادي أنَّ المواضيعَ الكبرى الثلاثة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنميةِ المستدامة وتعزيزِ التطور الاجتماعي والمعرفي، وأنَّها مجتمعةً تسهم في تحسينِ جودة الحياةِ وتعزيز مكتسبات الأمم على كل الأصعدة، ومن بينها الصعيدان الاقتصاديُّ والاجتماعيُّ؛ ولذلك كانت المملكة العربية السعودية منذ عهد الملك المؤسس - طيب الله ثراه - تولي اهتماماً بالغاً بالثقافة والتربية والعلوم، إلا أنَّه في الوقتِ الراهن، أخذت العناوينُ الثلاثة زخماً كبيراً ودعماً غيرَ مسبوقٍ من قيادتنا الحكيمة، وأضحتْ عنصراً رئيسياً في رؤية المملكة الطموح للمستقبل، (رؤية السعودية 2030)، بقيادة ولي العهد رئيس مجلس الوزراء - حفظه الله، حيث خصصت برامج خاصة ونوعية كونها عماد التنمية.

المواضيع الكبرى الثلاثة ترتبط ارتباطاً وثيقاً بالتنمية المستدامة وتعزيز التطور الاجتماعي والمعرفي وتسهم مجتمعةً في تحسين جودة الحياة

ولأنَّ توجيهاتِ ولي العهد، كانت دوماً تشير إلى مشاركة العالم وتحفيزه للبناء من أجل الغد، وانطلاقاً من سعي المملكة المستمر نحو تمكين التعاون والعمل المشترك دولياً في مختلف القضايا، جاءَ طلبُ المنظمةِ العربيةِ للتربية والثقافة والعلوم (الألكسو) لتنظيم مؤتمر «مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم في القرن الحادي والعشرين»، تحت شعار «معاً نحو التغيير في القرن الحادي والعشرين»، بالشراكة مع اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم.

إنَّ دعمَ الجهود الإقليمية والدولية كافةً لتعزيز التربية والثقافة والعلوم، ضرورةٌ حتميةٌ لازدهار العالم، فمتى ما تكاتفت الجهود، وصلنا إلى عالم أفضلَ ممَّا نتخيَّل من خلالِ التنسيقِ وتبادل الرؤى والتعاون الاستراتيجي.

ومع مشاركة جميع المعنيين في الحدث الأول من نوعه الذي يجمعُ المنظماتِ المعنيةَ في الرياض، نتطلّع للإسهام جميعاً في النقاش المثري، ليسهم في بلورة صورة تعزّز من قوة حضور التربية والثقافة والعلوم، ليكونَ لبنةً قويةً في البناء لمستقبل أجيالنا، ولنكون أكثرَ قوةً في تسليم الرايةِ لجيل أكثرَ إبداعاً وأكثرَ تفوقاً وأصدقَ إنجازاً.

وتؤكد المملكة من خلال مؤتمر «مستقبل منظمات التربية والثقافة والعلوم في القرن الحادي والعشرين»، أهميةَ الحوار والتخطيط الاستراتيجي والنقاشات المتواصلة، وتبادل الأفكار والرؤى في المواضيع الثلاثة الكبرى، لنواكب التطورات ولتكنْ ثقافاتُنا مكوناً يندمج مع مختلف هذه التطورات لنسلّح أجيالَنا بها، في هذا العمل الحضاري الذي يفتح الآفاق للبشرية جمعاء.

وفي الختام، أدعو المنظمات حول العالم لمشاركتِنا هذا الحدث، وصناعة بداية القصةِ لتضافر الجهود، وبناء المستقبل للإنسان والعالم أجمع، لأنَّنا في المملكة العربية السعودية تعلّمنا أن نجمعَ الكلَّ لتطوير أكبر، وغدٍ أكثرَ إشراقاً لمنظورٍ يحملُ للجميع الخيرَ والسلامَ والمحبة.

* وزير الثقافة رئيس اللجنة الوطنية السعودية للتربية والثقافة والعلوم

الشعبوية والدبلوماسية والآيديولوجية: مخاض بريطاني مستمر



أحمد محمود عجاج

أخيراً، وقعت بريطانيا والاتحاد الأوروبي على اتفاق يعدل بروتوكول آيرلندا الشمالية الذي سبب أزمة كبرى بينهما، وكان الترحاب بالاتفاق كبيراً، لدرجة أنه اعتبر، يا للمفارقة، نصراً كبيراً لبريطانيا. لكن إعلان هذا الاتفاق هو إشعار ببدء مراسم دفن بروتوكول آيرلندا الشمالية، الذي كان هو الآخر نصراً للسيادة البريطانية؛ وفي معارك الانتصار المزعومة يمكننا أن نلحظ ثلاثة مؤشرات بالغة الأهمية: عقم الشعبوية، وخطورة الآيديولوجية، ونجاعة الدبلوماسية. فالشعبوية تنحى دائماً إلى تسطيح الأمور المعقدة، وتسخيف الآراء العاقلة، والميل المقصود لتأجيج العواطف والغرائز، وإقناع الناس بأن الحل السحري هو بيد القائد الملهم مثل أن قضية خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي لا يلزمها إلا قائد وإرادة صلبة، وبعدها ستحقق العالمية، وتعاد للمواطنين الكرامة والعزة والرفاه. بهذه البساطة، أدار زعماء حملة الخروج من الاتحاد الأوروبي حملتهم الدعائية، فكان التلاعب بالمعلومات وبث الأضاليل كوسيلة للإقناع، لأن الشعبوي لا يهمه الأخلاقية، بل الغاية عنده تبرر الوسيلة؛ لذا روج هؤلاء الزعماء أن اللاجئين السوريين المسلمين سيغزون بريطانيا، واستخدموا صور طوابيرهم، وهم يهربون إلى أوروبا نجاة بأنفسهم من النظام السوري، بأنها جحافل مقبلة إلى شواطئ بريطانيا؛ كما نشر جونسون أكاذيب علقها على حافلة ركاب تقول إن بريطانيا تدفع 350 مليون جنيه أسبوعياً إلى الاتحاد الأوروبي، وبوسع بريطانيا استرجاعها وإنفاقها على النظام الصحي في بريطانيا؛ وبما أن المواطن البريطاني يعاني من تباطؤ النظام الصحي، كان طبيعياً أن يُصدق، ويُصفق، ويُصوت للخروج؛ كذلك روج آخرون مثل نايجل فراج، إلى خطر اندثار الثقافة البريطانية من جراء الحدود المفتوحة مع أوروبا، خصوصاً من مسلمين وافدين، ومن مهاجرين قتلة ومغتصبي النساء. بهذا المنطق أدار الزعيم الشعبوي جونسون حملته، ومعه شعبويون آخرون واعتبروا أن التصويت هو تحقيق لإرادة الشعب، وأن هذه الإرادة فوق كل شيء.

الآيديولوجية هي الأخرى لعبت دوراً في عملية التمويه، لأنها تؤسس لقناعة راسخة في العقول تجعل معتنقيها يتعامون عن الحقائق البادية للعيان؛ فالمؤدلج يعتقد أنه محق، وأن مسيرته تحرسها عناية إلهية، أو شعبية، وأن النصر حليفه مهما كانت الصعاب. وتتقاطع الآيديولوجية مع الشعبوية لتمنح السلطة قدسية في قراراتها، وتلزم المؤمنين بأن يتفانوا في سبيلها، ولذلك فإن مؤيدي الخروج البريطاني رأوا أن ذلك بداية لاستعادة دور بلادهم التاريخي «العظيم» الذي خسرته منذ دخولها هذه المنظومة الأوروبية. لكن الآيديولوجية (المفرطة) تقود المؤمن دائماً إلى هلاك نفسه، وتدمير منجزاته، وتأخذه دون أن يشعر إلى أماكن لا يكسب فيها أبداً؛ هذا ما شعر به المواطن البريطاني المنخدع، لأنه ينال من كل مزاعم هؤلاء شيئاً، بل عصفت به منذ خروجه أزمات تلو أزمات، ولم تكبر بريطانيا بل صغرت، وتناقص دورها أوروبياً وعالمياً. فالمواطنون لم يعودوا يرون في خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي أولوية، بل أصبح اهتمامهم، حسب استطلاعات الرأي، أقل من عشرين بالمائة بعدما كانت النسبة تصل إلى ثلثي الناخبين؛ الاهتمام الآن محصور الصحة والشيخوخة ومحاربة التضخم ومعالجة الاقتصاد، وما عداه تحطم على أرض الواقع.

هذا الاندماج بين الشعبوية والآيديولوجية لم تفككه إلا الدبلوماسية العاقلة، لأنها الوسيلة الوحيدة التي يمكن توظيفها لوقف التدهور والعودة للوراء بأقل قدر من إهدار الكرامة الوطنية؛ فالحكومة البريطانية الحالية أصبحت تدرك تماماً أن طريقها مسدود، وأن خروجها من النفق، يستلزم الاعتراف بالواقع، والابتعاد عن الشعبوية والآيديولوجية، والتركيز على المصالح من خلال الاعتراف بالجغرافيا، وأرقام الاقتصاد، والقراءة الصحيحة للتاريخ؛ هذا الاعتراف سببه الأساسي أنها إذا لم تبدأ رحلة العودة فإنها ستخسر السلطة، لأن الذين انتخبوها لن يمنحوها أصواتهم في الانتخابات المقبلة، وأن حزباً جديداً (حزب العمال) سيتسلم دفة السلطة وسيعيد إدارة السفينة باتجاه أوروبا مجبراً وليس مختاراً. ولكيلا تخسر الحكومة رهانها على تأييد الشعب، استخدمت الدبلوماسية سلاحاً أخيراً لإقناع أوروبا بأنها منفتحة على الحوار، ولتزويق أي اتفاق على أنه انتصار لكيلا تصطدم بالمؤدلجين والشعبويين. هذا ما فعله رئيس وزراء بريطانيا ريشي سوناك بإقناعه رئيسة المفوضية الأوروبية بأنه جاد بالمصالحة، وأنه يلتزم بكلامه، ومستعد أيضاً للتخلي عن فكرة إلغاء كل القوانين البريطانية المتجانسة مع السوق الأوروبية؛ بهذا كسب ثقة الاتحاد الأوروبي الذي لا يريد خسارة بريطانيا في ظل أزمة حرب أوكرانيا، وكان الاتفاق على تعديل البروتوكول بطريقة توحي أن بريطانيا نالت ما تطالب به، بينما هي في الواقع رضخت لسلطة المحكمة الأوروبية كحكم نهائي في أي خلاف، ورضيت بأن توجد حدود بين آيرلندا الشمالية وبريطانيا؛ وكل البنود الأخرى في الاتفاق هي تجميلية لتمكين رئيس الوزراء من إقناع المؤدلجين وحمل الشعبويين على القبول بما حققه من انتصار.

بهذا الاتفاق، نال رئيس الوزراء رضا رجال الأعمال، والمؤيدين للبقاء في الاتحاد الأوروبي، والمعلقين والمحللين الذين رأوا ضرورة تصحيح الخلل، وبهذا التأييد صمت المؤدلجون والشعبويون، ورضي قسم منهم على مضض، وقسم آخر صفق للانتصار بينما ينتظر فرصة سانحة؛ كما زادت شعبية رئيس الوزراء قليلا.

حكومة حزب المحافظين أخرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بزعم العالمية والرفاه والاستقلال ولم تحقق شيئاً من ذلك كله

ولم يبقَ أمامه سوى عراقيل صغيرة مع نواب متشددين في حزب المحافظين، ونواب آيرلندا الشمالية من الاتحاديين الذين سيقبلون رغماً عنهم؛ وبعد التصديق على الاتفاق سيتضح للجميع أن خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي كان من بوابة متحركة دائرياً بقيت تدور فيها، ولم تخرج أبداً؛ فالحكومة البريطانية تعرف ذلك والاتحاد الأوروبي يدرك ذلك، وكلاهما يتستر ما دام لا توجد بدائل.

الواقع الذي لا يُنكر أن حكومة حزب المحافظين أخرجت بريطانيا من الاتحاد الأوروبي بزعم العالمية والرفاه والاستقلال، ولم تحقق شيئاً من ذلك كله، بل حققت درساً بليغاً مفاده أن أخطر شيء على حياة الأمم؛ الأدلجة المفرطة والشعبوية.

أميركا القوية وأميركا الضعيفة



نديم قطيش

وفَّر النزاع الروسي الأوكراني جرعة دعم هائلة لسجالات أميركية لم تهدأ حول ما يعرف قوة وضعف أميركا، وكذلك حول أي الصفتين تحقق الاستقرار والازدهار العالمي، وتحفظ القيم الأميركية وتضمن شيوعها.

تتصل هذه السجالات بالصراع الأوسع الذي يزداد استفحالاً حول الهوية الأميركية نفسها منذ جريمة 11 سبتمبر 2001، التي لا تزال حدثاً مؤسِساً في الوعي الأميركي السياسي والأمني والعسكري والقيمي. وهو صراع سيهيمن بلا شك على الصراع السياسي الأميركي بين الحزبين الديمقراطي والجمهوري، داخل كل حزب على حدة، مع دخول البلاد عملياً في حمى الانتخابات الرئاسية.

لا تنفصل زيارة الرئيس الأميركي جو بايدن إلى كييف، الشهر الفائت، وخطابه في العاصمة البولندية وارسو، عن معركة الهوية الطاحنة الدائرة في صلب المجتمع السياسي الأميركي.

أراد بايدن إحياء صورة الغرب القوي، وإثبات أن الديمقراطيات ليست بالضعف الذي يتخيله خصومها. ولم يتردد في وضع الدور الأميركي في الدفاع عن أوكرانيا في سياق داخلي أميركي أيضاً، مستخدماً في حديثه عن النزاع الروسي الأوكراني شعاراً انتخابياً من حملته عام 2020 بقوله إن الخيار اليوم هو بين «الفوضى والاستقرار، وبين الأمل والخوف، وبين الديمقراطية والاستبداد»، وكأنه يقول إن أميركا تواجه «الاستبداد» على المسرح الدولي ممثلاً بروسيا والصين، كما واجهت «الاستبداد» على المسرح الوطني، ممثلاً بدونالد ترمب.

من جهة، بدا واضحاً أن ترمب سيجعل من الدور الأميركي في الأزمة الأوكرانية موضوعاً مركزياً في حملته الرئاسية للطعن بكفاءة بايدن والحزب الديمقراطي. فإثر انتصاره الرمزي في استطلاع للرأي نظمه مؤتمر العمل السياسي المحافظ (CPAC) الذي يحظى بمتابعة كثيفة من القواعد الجمهورية.

وبعد حصوله على نسبة تأييد 62 في المائة، تعهد ترمب بإنهاء النزاع الروسي الأوكراني خلال 24 ساعة «إذا عرف الناس ما يجب عليهم فعله»، وشدد على أن الحرب برمتها ما كانت لتحصل لو كان هو رئيساً.

وما عبارته الأخيرة سوى اختصار مكثف لكل النقد الذي يوجهه جمهوريون من نوع ترمب «للمتهاونين بمصادر قوة أميركا وهيبتها في الحزب الديمقراطي»، أو المبالغين في استخدامها، مثل المحافظين الجدد في الحزب الجمهوري.

ويعتبر هذا الخطاب أن الاثنين، أي المتهاونين والمبالغين، يؤديان، كل واحد من جهته، إلى تبديد مصادر القوة، وإلى إضعاف أميركا وموقعها في النظام الدولي.

حقيقة الأمر ليس من الصعب إثبات مسؤولية التهاون الديمقراطي في تشجيع فلاديمير بوتين لشن الحرب على أوكرانيا. فعلى الرغم من حرب جورجيا عام 2008 في الأشهر الأخيرة من إدارة جورج دبليو بوش، اختارت إدارة الرئيس الأميركي الأسبق باراك أوباما أن تبدأ صفحة جديدة مع موسكو، تخللتها لقاءات بين هيلاري كلينتون وسيرغي لافروف، كما بين أوباما ونظيره الروسي الشكلي آنذاك ديمتري ميدفيديف. اكتفت إدارة أوباما ببيانات الاستنكار لاجتياح جورجيا، وراهنت على نيات موسكو المعلنة عبر تعهدات باحترام الوحدة الترابية لجورجيا، والتعاون من أجل مكافحة الإرهاب، وخفض برامج التسلح. تهشمت كل الآمال الديمقراطية بالرهان على العقلانية السياسية والالتزام بالعهود، حين قرر بوتين ضم القرم الأوكرانية عام 2014 من دون أن يلقى من واشنطن رد فعل، وفي ضوء تشجيع له على مثل هذه المواقف من شريكته الأوروبية آنذاك أنجيلا ميركل! كما أن رد الفعل الأميركي لاحقاً على إسقاط الطائرة المدنية الماليزية يعد مادة طعن كبيرة في تجربة أوباما، وتفضيله للعقوبات والعمل الجماعي، ودعم مسارات التحقيق والقضاء على الأفعال الرادعة لدولة مثل روسيا. أما بايدن فقد بعث بكل ما يمكن من رسائل لموسكو تفيد بأنه غير جاد أو مستعد للدفاع عن أوكرانيا، قبل أن يجد نفسه والعالم وسط حريق غير مسبوق منذ الحرب العالمية الثانية في قلب أوروبا.

بدا واضحاً أن ترمب سيجعل من الدور الأميركي في الأزمة الأوكرانية موضوعاً مركزياً في حملته الرئاسية للطعن في كفاءة بايدن والحزب الديمقراطي

بين جنون القوة الذي مارسه المحافظون الجدد من الجمهوريين، وبين النأي بالنفس عنه كما مارسه أوباما، وحاول استنساخه بايدن قبل أن تجرفه الأحداث، يظهر تيار جمهوري ثالث يؤمن بإعادة ترميم الهيبة الأميركية في العالم من دون الخجل من قوة أميركا أو اللجوء الارتجالي إليها، إلا عند اللزوم، فتكون الضربة حينها ضربة قاصمة، كما يمكن القول مثلاً عن تصفية قائد فيلق القدس في الحرس الثوري قاسم سليماني. ويعتقد ترمب أن إدراك موسكو لاستعداد أميركا لتوجيه مثل هذه الضربات هو ما كان سيردع بوتين، لا إدارة تبدو حريصة على سمعتها وصورتها أكثر من حرصها على الوقائع الموضوعية لما يصنع توازن القوة على الأرض.

ضمن هذا التيار يمكن إدراج كتاب النجم الجمهوري الصاعد، عضو مجلس الشيوخ الأميركي عن ولاية أركنساس، توم كوتون، وعنوانه الدال: «الأقوياء فقط: لنقلب مؤامرة اليسار لتخريب القوة الأميركية».

يقدم الكتاب نقداً مثيراً للسياسة الخارجية للديمقراطيين، متهماً اليسار بالتواطؤ الواعي والممنهج لإضعاف التأثير الأميركي على المسرح العالمي، بحجة أن أميركا القوية تشكّل خطراً على العالم.

ويعرض كوتون نهجين محددين للسياسة الخارجية الديمقراطية، الأول تقوده نخب تقدمية تكنوقراطية تؤمن بالبيروقراطية الفيدرالية القوية، والنهج الثاني أكثر راديكالية يتبنى معاداة أميركا كمنطلق لكل المواقف السياسية التي دائماً ما تبدأ بلوم أميركا نفسها لا خصومها عن كل ما هو خطأ في العالم.

ويرى كوتون أن ما يجمع هذين النهجين، هو تقديمهما للأولويات الدولية والأهداف الإنسانية السامية، ولو كانت غير قابلة لتحقيق المصالح الوطنية للأميركيين. لطالما عكس الجدل حول السياسة الخارجية الأميركية اختلافات فلسفية وسياسية أعمق تتصل باختلاف المواقف من دور الحكومة الفيدرالية، وحدود التوازن بين الحرية الفردية والمسؤولية الجماعية، والأسس الحاكمة للعلاقة بين الولايات المتحدة وبقية العالم.

لكن ما نحن بإزائه الآن لا يقل عن لحظة مفصلية في تاريخ الولايات المتحدة تتصل بموقعها على رأس قيادة العالم، والأسئلة المتصلة بمستقبل هذا الموقع، وشكل وتوازنات أي نظام بديل.

هل أميركا المتواضعة هي بالضرورة أميركا الضعيفة، أم أن التواضع يعزز النفوذ الأميركي من خلال توسعة شبكة الحلفاء وتخفيف حدة العداء تجاهها؟ هل أميركا القوية هي بالضرورة أميركا المحاربة دائماً وأبداً أم أن مصادر القوة تتجاوز جلافة الآلة العسكرية التي قوضت المصداقية والشرعية الأميركية مراراً؟

هل من مستقبل لخط وسطي يعيد تأسيس القوة والهيبة الأميركية لضمان الاستمرار في قيادة العالم؟

كلها أسئلة حول أميركا، أما إجاباتها فهي حول العالم ومصيره وشكله في السنوات المقبلة.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط ASHARQ AL-AWSAT
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440	الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800	الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159	دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353	واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618	القاهرة Cairo +2023 7492996 +2023 7492884	بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918	الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987	عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

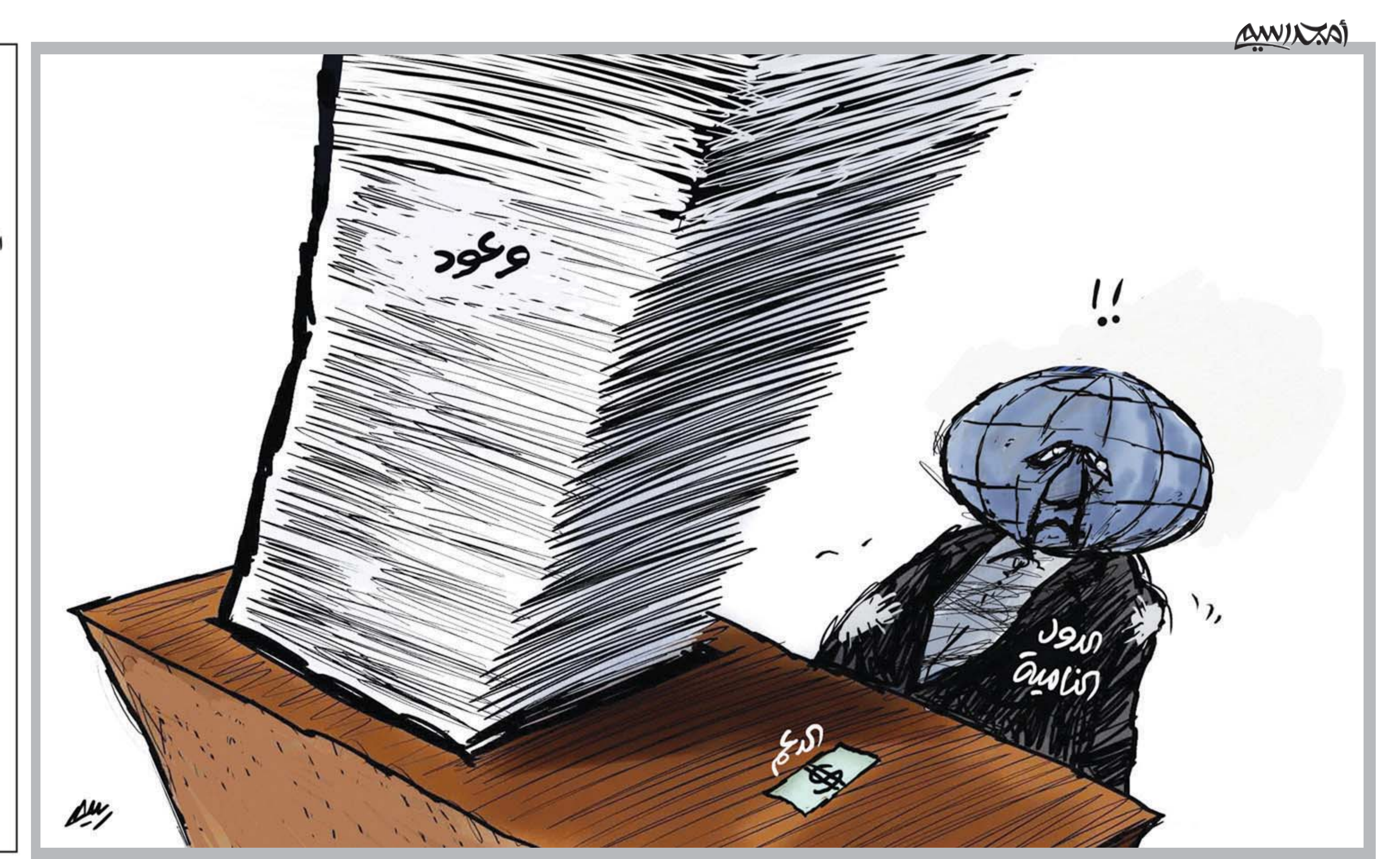
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية.شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736





srmg
المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام
أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل
Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس
Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

العقل الاستراتيجي الأميركي وثغراته عربياً

د. حسن أبو طالب

في اللقاء الذي جمع قادة مصر والأردن ووزير الدفاع الأميركي قبل يومين، تم تأكيد أهمية وضرورة وقف التصعيد الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة، جنباً إلى جنب فتح أفق سياسي للقضية الفلسطينية. الموقفان الأردني والمصري معروفان مسبقاً، وتم إبلاغهما لواشنطن مرات كثيرة طوال السنوات الماضية، وكررتهما عواصم عربية كثيرة لرؤساء أميركيين مختلفين ومراكز فكر وصناع قرار. والنتيجة معروفة للجميع، ولها أكثر من بُعد، فلا اهتمام أميركياً بالتسوية أو المفاوضات أو الضغط على أي حكومة إسرائيلية لوقف عمليات التغيير الديموغرافية الجارية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، يصاحبها غياب الرؤية الأميركية الموضوعية لطبيعة ما يجري في الأراضي الفلسطينية المحتلة من حيث كونها أرضاً محتلة وشعبها لن يتنازل عن حقوقه، وتصاعد مخزون الغضب والرفض للاحتلال الإسرائيلي لا سيما للأجيال التي نشأت في ظله وتتعرض لكل الانتهاكات يومياً، فضلاً عن فقدان الثقة الشعبية فيما يمكن أن تقوم به السلطة الفلسطينية، أشخاصاً ومسؤولين، لوقف الانتهاكات الإسرائيلية المتصاعدة ضد الإنسان الفلسطيني، أو الحفاظ على أبسط حقوقه في الكرامة ومنزل آمن وطريق بلا منغصات في الحل والترحال.

الإنكار الأميركي للحق الفلسطيني في دولة أمر مثبت، رغم التأييد اللفظي لحل الدولتين الذي يتناقض عملياً مع الوقائع التي فرضها الاحتلال في العقود الثلاثة الماضية في الضفة والقدس، وذلك تحت مظلة الدفاع الأميركي بلا هوادة عن الرؤية الإسرائيلية فيما يسمي حق الدفاع عن النفس، مشفوعاً بالنظر إلى الحد الأدنى من الرفض الفلسطيني للاحتلال والمطالبة بإنهائه، سياسياً كان أو إعلامياً أو قانونياً، بوصفه فعلاً إرهابياً موجهاً ضد حليف إستراتيجي، أو على الأقل تصويره كتحريض مرفوض على كراهية هذا الحليف الإستراتيجي يستدعي العقاب والإنكار والحصار، ما منح إسرائيل مجالاً واسعاً لفعل ما تريد من دون أدنى خوف أو قلق من أن تضغط واشنطن، أو أي أطراف دولية أخرى عليها لوقف الانتهاكات ضد الفلسطينيين، مع حصر أولويات الاستقرار الإقليمي لمواجهة إيران دون غيرها.

تبنّي المؤسسة السياسية الأميركية برمّتها، للرؤية الإسرائيلية بكل عناصرها، الفلسطينية والإيرانية والتطبيعية، والترويج لها وبذل كل جهد ممكن لإضفاء شرعية عليها دولياً وإقليمياً، كل ذلك أسهم بدوره في إحداث تحولات عميقة لدى الأجيال الفلسطينية الشابة، بأن الولايات المتحدة ليست طرفاً يمكن الوثوق به، وأن مشروعات التفاوض والتسوية التاريخية لا معنى لها، والبديل الموثوق هي المقاومة المسلحة سواء رضيت السلطة أم لم ترضَ، وسواء صعّد الاحتلال من عقوباته الجماعية أم لم يرفع. وفي هذا السياق فإن العروض الأميركية لترضية السلطة الجزئية والمؤقتة سواء المالية أو البيانات الرمزية لم تَعد تؤدي الغرض منها في تغيير قناعات الفلسطينيين لقبول الفتات مصحوباً بالانحناء للاحتلال ونسيان الحقوق الوطنية. ومع ذلك فالمحاولات الأميركية لم تتوقف، ويبدو أنها لن تتوقف. وآخر تجلياتها زيارة وزير الدفاع الأميركي لكل من الأردن ومصر وإسرائيل، ومن قبل زيارة وزير الخارجية بلينكن، التي التقى فيها الرئيس الفلسطيني محمود عباس ولم يقدم شيئاً يُذكَر لضبط السلوك الإسرائيلي المتطرف والعنيف تجاه الفلسطينيين، ولا نقول بدء عمليّة سياسية تُنهي الصراع أو تبشّر بنهاية معقولة في مدى زمني محدود.

وهنا تثور تساؤلات عدة، نُجملها في ثلاثة أسئلة مركزية: كيف يفكر العقل الاستراتيجي الأميركي بشأن مصالحه الكبرى في المنطقة العربية؟ وهل لديه فهم موضوعي لما يسود لدى غالبية الرأي العام العربي تجاه السياسة الأميركية بشأن قضايا العرب ومصالحهم الكبرى؟ وهل لديه دوافع تعينه على إعادة النظر في تلك الاستراتيجية التي لم تحقق أمناً ولا استقراراً إقليمياً؟ من الواضح أن هناك قدراً هائلاً من الانفصال الاستراتيجي الأميركي عن المشاعر السائدة عربياً، رسمياً وشعبياً، بما فيها مِن رفضٍ وإنْ بدرجات مختلفة بين بلد عربي وآخر للأسس اللامنطقية التي يتحرك على أساسها المسؤولون الأميركيون تحت عنوان عريض يُعنى بتعزيز الشراكات الاستراتيجية مع الحلفاء الأساسيين في الإقليم، من دون الأخذ في الاعتبار مصالح هؤلاء الحلفاء الحيوية، أو على الأقل رؤيتهم فيما يتعلق بالاستقرار الإقليمي وعلاقته بتسوية القضية الفلسطينية بإنصاف.

ويبدو الانفصال الأميركي عن الاتجاهات العربية جلياً في موقفين؛ أولهما رفض عربي لما تطرحه واشنطن بشأن الأوهام الإسرائيلية بتشكيل ناتو عربي أو مظلة أمنية إقليمية تشارك فيها عدة دول عربية، تعتمد الأسلحة الأميركية والقيادة الإسرائيلية لمواجهة إيران عسكرياً وبما يحقق أهداف إسرائيل الإقليمية، وبغض النظر عمّا يمكن أن تجلبه تلك المواجهة إن حدثت من تداعيات خطيرة على الأمن العربي. وثانيهما رفض عربي لمسعى تشكيل قوة أمنية فلسطينية خاصة في الأراضي المحتلة، هدفها قمع مجموعات الشباب الفلسطيني المسلحة التي تواجه قوات الاحتلال الإسرائيلي وتشكل له تهديداً متنامياً. ومنبع الرفض العربي أن جوهر الفكرة الأميركية - الإسرائيلية يعني دفع الفلسطينيين إلى مواجهات أهلية فيما بينهم، ويزيد من فجوة الثقة الشعبية الفلسطينية في السلطة الوطنية، ما يوفر على قوات الاحتلال الإسرائيلي جهد المواجهة، ويصدق على روايتها الزائفة حول الإرهاب الفلسطيني.

كما يبدو أيضاً أن العقل الاستراتيجي الأميركي ليس مؤهلاً حتى اللحظة لإعادة النظر في هذه الطريقة من التكتيك السياسي الفاشل في تحقيق أهدافه في المنطقة العربية والشرق الأوسط، فكل المعارك السياسية والعسكرية التي تنخرط فيها السياسة الأميركية تتعرض لانتكاسات كبرى، من بينها المعركة ضد الإرهاب الداعشي والقاعدي معاً، ومحاصرة النفوذ الإيراني، والوضع في سوريا، والنفوذ الصيني والروسي المتنامي. ورغم أن الوضع الداخلي المتداعي سياسياً وأمنياً في إسرائيل، والذي يعد نتيجة منطقية للسياسات الأميركية المنحازة بلا قيود طوال العقود الماضية، يستدعي قدراً من التأمل وإعادة النظر في النتائج الكارثية المحتملة داخلياً على الحليف الاستراتيجي الأول لهم في الإقليم، فإنه لا مؤشرات يمكن الاستناد إليها لانتظار مثل هذه المراجعة. وتأتي الانتخابات الأميركية والمزيدات التي تحدث فيها بشأن مَن سيقدّم الدعم والمساندة الأكبر لإسرائيل، كأحد العوامل الهيكلية التي تَحول دون تلك المراجعة.

انتظار تحولات كبرى في الفكر الاستراتيجي الأميركي تجاه القضايا العربية لن تحدث قريباً، يفرض أعباء على أصحاب الإقليم وكبرائه، دون تجاهل ضرورة الحركة المنسقة والدؤوبة تجاه واشنطن ومؤسساتها ومراكز الفكر فيها وإعلامها. ونقول حركة منسّقة لأنها تتطلب مشاركة وعملاً جماعياً وليس جهداً فردياً، وتتطلب رؤية واضحة لأسلوب العمل في الداخل الأميركي، والأهداف المرجوّ تحقيقها تباعاً وفق مدى زمني مناسب يراعي الانتخابات الأميركية، وما يحدث فيها من تقلبات ضد المصالح العربية أو بعضها على الأقل. الكثير من الجهود المنفردة جرت في السابق، وحققت أهدافاً جزئية، لكن يظل التحرك الجماعي هو الأنسب والأرجح إذا توافقت الرؤى على أهمية تعديل بعض أوجه الفكر الاستراتيجي الأميركي تجاه العرب ومصالحهم العليا.

يبدو أن العقل الاستراتيجي الأميركي ليس مؤهلاً حتى اللحظة لإعادة النظر في هذه الطريقة من التكتيك السياسي الفاشل في تحقيق أهدافه في المنطقة

الرصد الإلكتروني في مكافحة الأوبئة



أمل عبد العزيز الهزاني

طفرة غير مسبوقة، ونشاط محموم في قطاع البحث العلمي في السعودية، من مظاهره زيادة عدد المراكز البحثية المستقلة أو الملحقة بالمؤسسات الصحية الكبيرة، مدعومة بشكل أساسي بالعدد المتزايد من الباحثين المتخصصين سواء المخضرمون الذين يقودون النشاط البحثي في الداخل، أم الشباب المبتعثون العائدون من الدراسة في الخارج. والسعودية بلد ضخم على أكثر من صعيد؛ من حيث المساحة المترامية هي من أكبر دول الشرق الأوسط؛ نحو مليونين ومائة وخمسون ألف كيلومتر مربع. وهذه المساحة متعددة التضاريس، بين منخفضات ساحلية، ومرتفعات جبلية، وصحارٍ، وسهول. التنوع الجغرافي منحها مناخات مختلفة ما بين البارد القارس والحار اللاهب. وتنوع خصائص المواقع يعني قطعاً تنوع الظروف الأحيائية، أي تنوع الغطاء النباتي وأجناس الحيوانات وخصائص التربة... وغيرها. في دول بهذه المواصفات، يفترض توافُق المختصين من الباحثين والعلماء مع طبيعة المناطق، وتحتم عليهم هذه الاختلافات دراسة ما يترتب عليها من اختلافات في خصائص الكائنات الحية، وأهمها على الإطلاق الكائنات المتسببة في الأمراض مثل البكتيريا والفيروسات.

العالم للتو خرج من محنة وباء «كورونا»، حيث كان امتحاناً صعباً، انكشفت فيه القدرة التنظيمية لكل حكومة على إدارة الأزمة، صحياً واجتماعياً وأمنياً. الوباء لم يكن متوقعاً، هذا يعني أننا قد، وقد لا، نتوقع الأوبئة، خصوصاً مع الشائعات التي تتحدث عن تطوير بعض الدول كائنات دقيقة كسلاح بيولوجي. لكن الحالة العامة، هي أن كل دولة عليها أن تتأهب لكل طارئ، سواء وباء أو زلزال، أو فيضان، كل ظواهر الطبيعة فرص قائمة للحدوث. هذا ليس ترويعاً، بل قراءة للمستقبل من نافذة الواقع.

البحث العلمي لا يهدف فقط للتطوير، بمعنى الابتكار، بل أيضاً للوقاية المسبقة.

كل بلد، كل أرض، تحمل خصائص تشجع نمو الكائنات الممرضة فيها حسب ما تمتلكه من بيئة محفزة للنشاط الميكروبي؛ لذلك ظهر مصطلح «الأمراض المتوطنة»؛ لأن مسبباتها الميكروبية تتوطن في بيئتها التي تشع على نموها وانتقالها وتكاثرها. وفي السعودية، لدى الجهات المختصة سواء وزارة الصحة أم الزراعة أم المستشفيات الكبرى لائحة بالأمراض المتوطنة في المملكة، بشكل رئيسي؛ فيروس «كورونا» المسبب لمتلازمة الشرق الأوسط التنفسية التي يصاب بها الإنسان من المخالطة المباشرة أو غير المباشرة مع الجمال المعروف اختصاراً باسم MERS. أيضاً البكتيريا المسببة لمرض الحمى المالطية، التي تنتقل عن طريق المواشي مباشرة أو بشكل غير مباشر. وفيروس حمى الضنك الذي ينتعش في المناطق الرطبة الحارة، وينقله البعوض. هذه أبرز الأمراض التي يتم التعامل معها بشكل مستمر في المملكة، ولا يعني هذا أنها لا توجد في مكان آخر في العالم، لكنها أمراض متوطنة، تفرض التعامل معها، وتقليل أضرارها بالوقاية أولاً، وسبل الوقاية متاحة من خلال التوعية أولاً، وأيضاً ما يقدمه مركز إنتاج وتقييم اللقاحات البيطرية التابع لوزارة البيئة والمياه والزراعة، الذي تقع عليه مسؤولية كبيرة في حال التقصير في تغذية المناطق باللقاحات.

ما المطلوب إذن؟ الحقيقة أن الكائنات المجهرية غاية في الذكاء لمحاولة النجاة من الحرب المرصودة عليها؛ لأن الإنسان منذ بداية الخلق في صراع مع عوامل الطبيعة التي تهدد بقاءه، لكن هذ الصراع لم ولن ينتهي، وكل خطوة انتصار ضد الأوبئة، يصاحبها الحذر والاستمرار الدؤوب ضد تطوُّر الميكروب نفسه تطوراً ذاتياً للهروب من آثار اللقاحات.

سأضرب مثالاً واضحاً للموضوع الذي أطرحه في هذا المقال.

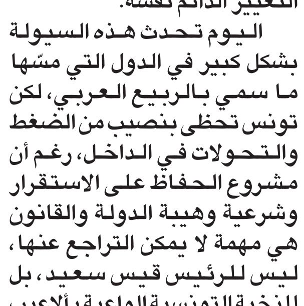
كل عام يسجل العالم عدد 390 مليون إصابة بفيروس حمى الضنك، لكن لا يوجد لقاح حتى الآن للوقاية منه عدا الاحتياطات المرتبطة بالقضاء على البعوض الناقل كتقليل البرك والبؤر المائية. وفي سهل تهامة، أي الساحل الغربي للمملكة، سجلت 2375 إصابة بفيروس حمى الضنك في عام 2019، وانبرت أمانة جدة ومدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية ومركز مكافحة الأمراض إلى الحصر والقضاء على أماكن انتشار البعوض الناقل، لكنها اعتمدت أيضاً تقنيات حيوية للقضاء على الناقل. هذه المكافحة جاءت بنتيجة إيجابية لكنها لم تقض على فرص انتشار المرض. والباحثون في المملكة، خصوصاً في الرياض، لاحظوا مؤخراً تغيُّراً في طبيعة الفيروس المسبب، الذي كان يعيش وينتقل في بيئة رطبة جداً، وأصبح يتعايش مع البيئة الجافة، ما يعني توسيع نطاق وجوده إلى المناطق الجافة في البلاد. التفسير الأولي المعقول هو أن الفيروس، كعادة كل الفيروسات، استطاع أن يغير من جيناته الوراثية ليكون أكثر تكيفاً مع مناطق جافة تختلف عن الطبيعة الرطبة التي ينمو أصلاً خلالها. وفي مثل هذه الحالات، كل ما يحتاج إليه الباحث في مدينة مثل الرياض، جافة، أن يحصل على المعلومات التي تَحَصَّلَ عليها زملاؤه الباحثون في جدة وجيزان حول التتابع الوراثي للفيروس الأم، ليتمكنوا من فحص ورصد التغيرات التي طرأت على الفيروس الجديد، وبالتالي التعامل وفق البيانات الجديدة. هذا السلوك من الباحثين معروف في كل دول العالم؛ تبادل المعلومات لنفع البشرية، ولكن هذا التبادل ليس من خلال التواصل الشخصي، بل منصات إلكترونية، بمثابة «بنك للمعلومات»، متاحة لكل الباحثين. وأبرز مثال، هو موقع NCBI المركز الوطني لمعلومات التقنية الحيوية، في الولايات المتحدة الأميركية. هذا الموقع يقدم خدمة لا تقدر بثمن منذ تأسيسه كمختبر صغير في عام 1887م. ومع خدماته المتعددة القيّمة، وأهدافه في مكافحة الأمراض المعدية والوراثية وغيرها، وتوسعه الهائل حتى أصبح الواجهة الإلكترونية لمدينة علمية كبيرة في ولاية ميريلاند، كان ولا يزال ملتقى الباحثين، إلكترونياً، للحصول على تحليل المعلومات الوراثية التي يتحصل عليها أي باحث في أي بقعة في العالم.

في السعودية، حيث تشهد قفزة في التطوير في كل الحقول، ينتظر الباحثون تأسيس منصة إلكترونية محلية، للأمراض المتوطنة المذكورة، بحيث تضاف إليها المعلومات المسجلة من الباحثين في كل مناطق المملكة. حتى نعرف لماذا استطاع فيروس حمى الضنك تحمل الأجواء الجافة، علينا أن نفهم من الباحثين في جدة وجيزان المعلومات التي لديهم طوال هذه الأعوام عن التركيب الوراثي للفيروس. ومن خلال منصة إلكترونية وطنية، يستطيع الباحثون الوصول للمعلومة دون عناء البحث والسؤال، اختصاراً للوقت والجهد.

تطوير الوسائل الرقمية لخدمة الإنسان أصبح حتمياً، ويعكس فكراً نيّراً، يتواءم مع التحديات التي تواجه البشرية.

الكائنات المجهرية غاية في الذكاء لمحاولة النجاة من الحرب المرصودة عليها لأن الإنسان منذ بداية الخلق في صراع مع عوامل الطبيعة التي تهدد بقاءه

إسرائيل تأكل نفسها من الداخل



حسين شبكشي

لشهور طويلة متتالية لم تتوقف المظاهرات الحاشدة في إسرائيل والمعترضة على توجهات وسياسات حكومة بنيامين نتنياهو الائتلافية المتطرفة والمثيرة للجدل التي تهدد، بحسب تصوراتهم، بخسارة جميع المكتسبات والحقوق الديمقراطية وتأمين فصل السلطات إذا ما نفذت حكومة نتنياهو قراراتها ووضعت المحكمة العليا في إسرائيل تحت سيطرتها.

إسرائيل التي كانت تفتخر وتروج لنفسها أنها الديمقراطية الوحيدة وأنها تتبع النهج الليبرالي الرأسمالي وأنها دولة علمانية حقيقية يفصل فيها الدين عن الدولة، تشهد انهياراً بطيئاً وتآكلاً سريعاً لكل ذلك.

قامت وأسست إسرائيل على مبدأ سياسي وهو حق الشعب اليهودي المشتت حول العالم في وطن يجمعهم ومنذ وصول حزب الليكود في نهاية السبعينات الميلادية من القرن الماضي إلى سدة الحكم كأول حزب ديني، بدأت إسرائيل بالتدريج في التحول إلى دولة دينية تحكمها تفسيرات تلمودية معادية وشديدة التطرف.

وهذا التحول الحاد بات رعباً لعدد غير قليل من الإسرائيليين، وهو الذي جعل المؤرخ الإسرائيلي الشهير يوفال نوح هاراري يصف ما يحدث بأنه «انقلاب ضد الديمقراطية، وكل عمالقة اقتصاد التقنية الحديثة في إسرائيل يدركون تماماً أنه من دون قضاء مستقل ومجتمع ديمقراطي ستكون جميع صناعاتهم في خطر كبير».

وهو هنا يشير إلى فخر الاقتصاد الإسرائيلي الذي شهد ثلاثة عقود من النمو غير المسبوق بسبب تألق قطاع التقنية الحديثة، الذي تسبب في معدلات نمو غير مسبوقة تراوحت بين 5 و7 في المائة سنوياً، وبات يشكل أكثر من 54 في المائة من إجمالي الصادرات ويوظف أكثر من عُشر القوى العاملة.

وهي التي صرفت على هذا القطاع لدعمه أكثر من 15,5 مليار دولار، رغم انتكاسة القطاع حول العالم، ومع ذلك يعتبر ما تصرفه إسرائيل على هذا القطاع أكثر من 5,4 في المائة من إجمالي الناتج العام، وهو أعلى من أي دولة صناعية في العالم.

ولكن تدخل الحكومة في الشأن القضائي وتهديدها له، أرسل رسالة خطيرة لقطاع التقنية في إسرائيل، وجعل بعضاً منه يعيد حساباته ويبدأ في إجراءات الانتقال إلى المملكة المتحدة أو قبرص أو إسبانيا أو الولايات المتحدة الأميركية.

والمثال الذي يتداوله الإسرائيليون بكثرة هذه الأيام لتصوير فداحة وخطورة الوضع هو قصة شركة «ويز» الإسرائيلية المتخصصة في الأمن السحابي والمقيمة بعشرة مليارات دولار أميركي، التي تمكنت مؤخراً من الحصول على استثمارات بـ300 مليون دولار، صرحت الشركة بأنها لن تحول أياً من الأموال التي حصلت عليها لإسرائيل طالما بقي الوضع القضائي على ما هو عليه. وأضاف عساف رابابورت الرئيس التنفيذي للشركة أن «الوضع القضائي الحالي في إسرائيل هو خطر وجودي يفوق خطر الصواريخ الباليستية».

لسنوات طويلة جداً استفادت إسرائيل مما يسمى «عدم الأمان الخلاق»، فهي مثلها مثل دول ككوريا الجنوبية التي تتفوق تقنياً، بينما تعيش تحت تهديد كوريا الشمالية وتايوان المتفوقة تقنياً رغم التهديد الصيني، وبالتالي استغلت إسرائيل وضعها الأمني «المهدد» بحسب ما تروج واستثمرت بقوة في قطاع التقنية الحديثة، ما جعل الشركات الإسرائيلية في هذا القطاع تحقق مكاسب نوعية غير مسبوقة. ولكن الآن الوضع مختلف؛ دور الاقتصاد الإسرائيلي مهدد بشكل غير مسبوق وما تم بناؤه عبر ثلاثة عقود سيهدم في أيام. تهديد غير مسبوق لإسرائيل يتسبب فيه جناحها غير المسالم المتطرف الذي أدى إلى شرخ عظيم في إسرائيل نفسها.

نجوم عالم الأعمال في قطاع التقنية الإسرائيلي هم أيقونات النجاح فيها، وأهم من نجوم الغناء والرياضة والتمثيل، وهم الذين صنعوا قصة تحول الاقتصاد الإسرائيلي، وأصبح يطلق عليها «دولة الانطلاقة» the start up nation في إشارة إلى النجاح والتفوق الكبير لشركات التقنية فيها، واليوم هذا القطاع نفسه هو الذي يلوح بالأعلام الحمراء منذراً بالخطر الوجودي على إسرائيل نفسها والقادم من الداخل، ولعل أبرز دليل لخطورة ما يحدث هو تلك الرسالة التي بعث بها مدير شؤون التطوير في إحدى شركات التقنية لزملائه بقوله «أكتب لكم من أميركا التي انتقلت إليها، فإسرائيل تسير في خط النهاية ولم تعد لنا».

تونس والسيولة السياسية



يوسف الديني

لا شيء أكثر سيولة في هذه الحقبة التاريخية الغريبة من المحتوى والمعطى السياسي، فكل ما يتصل بساس ويسوس، اللتين تعوذ منهما الإمام محمد عبده، بات يتخذ طابع الخبر السيّار ويتأثر بآنية ولحظية منصات التواصل الاجتماعي، وهو ما يعني أن أفكاراً ومواقف ونظريات وعلاقات وتوازنات تعيش حالة من السيولة إلى حد يصعب معه التفكير في ثابت سياسي غير التغيير الدائم نفسه.

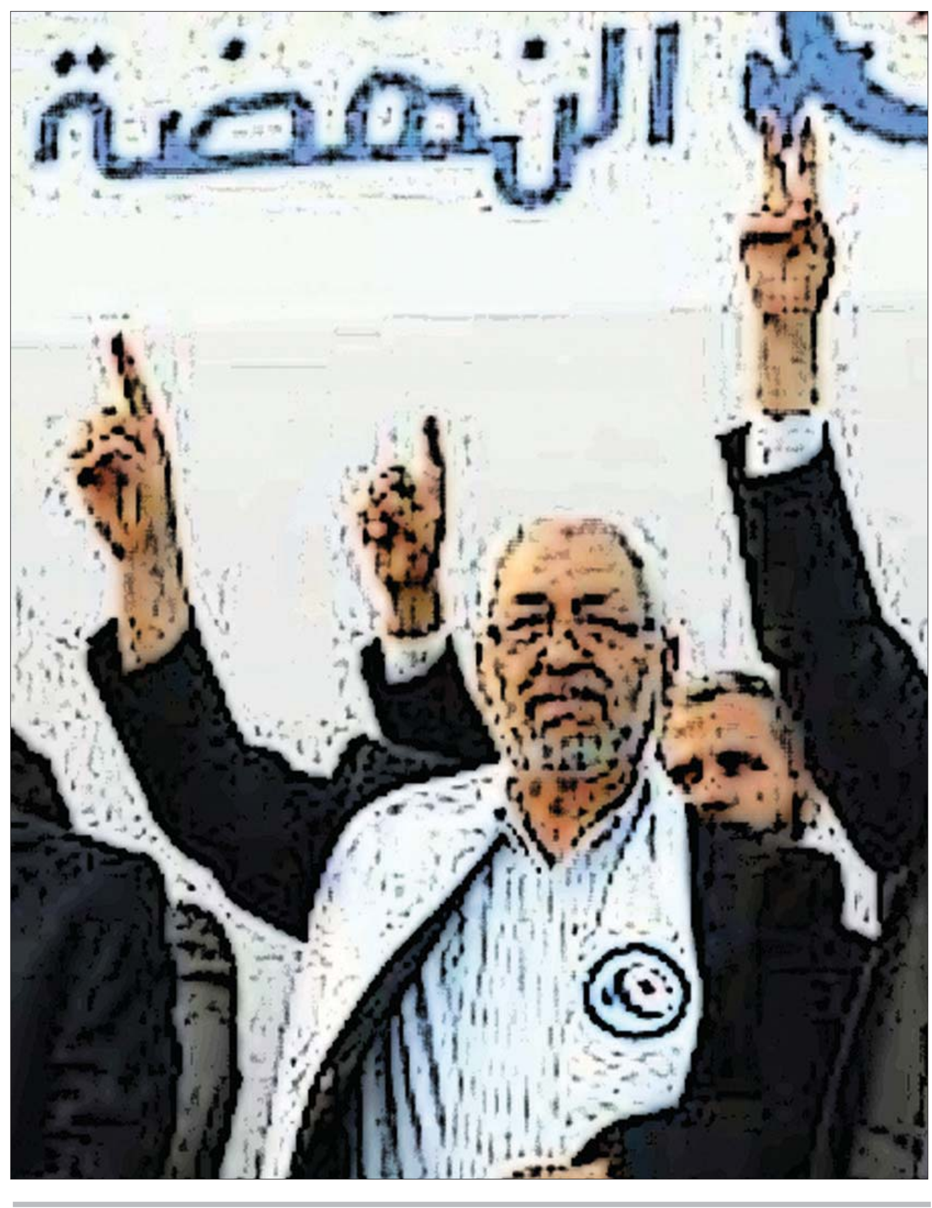
اليوم تحدث هذه السيولة بشكل كبير في الدول التي مسّها ما سمي بالربيع العربي، لكن تونس تحظى بنصيب من الضغط والتحولات في الداخل، رغم أن مشروع الحفاظ على الاستقرار وشرعية وهيبة الدولة والقانون هي مهمة لا يمكن التراجع عنها، ليس للرئيس قيس سعيد، بل للنخبة التونسية الواعية بألاعيب الإسلام السياسي في تثوير الشارع، لكن المختلف في وعي الجماهير العريضة من التونسيين من عامة الناس غير المسيسين بالانضمام للأحزاب ذات الطابع والمنزع السياسي.

ما يجري في تونس اليوم هو محاولة تدمير منجز ما بعد الثورتين الأولى والثانية، المتمثلة في تجاوز النهضة، أو ما يعرف عادة في سياقات أخرى بالثورات التصحيحية.

لكن الإشكالية أن ما طال تونس، وخصوصاً مستوى التمزق والتفكك الذي طال بنى السلطة في الداخل، أكبر مما يتوقعه المراقبون حول ما تم تجريفه في فترة ما بعد الثورة من هويّة ونسغ تونس التي نعرفها على مستوى التقدمية والوعي السياسي، حيث كانت بين الأوائل على مستوى كل الدول العربية في تصدير كوادر متطرفة لمناطق التوتر بسبب حالة التجييش والانقسام، كما أن تغول المناوئين لعودة تونس بورقيبة ساهموا في تعميق تونس الشكلانية على حساب تونس الوعي والمفاهيم والإيمان بالتعدد حيث بات نمط إدارة اللعبة السياسية، وصورة الدولة في الخارج، مرهونين بالهزات الداخلية التي يتحكم في إيقاعها الذين اختطفوا هوية تونس إلى ما يشبه شكل وحالة ما قبل الدولة أو ما يمكن تسميتها «الدولة البدائية»؛ مؤسسات معطلة لا يمكن أن تحييها الشعارات والسيولة السياسية والأحزاب التي تتناسل وتتصارع وتنقسم على ذاتها طمعاً في مزيد من كعكة السلطة، إلى مؤسسات فاعلة، وجمهور من الجيل الجديد، لا ناقة له ولا جمل في الصراعات على الشرعية السياسية، ومعني بقدر تأثره بإيقاع الحياة اليومية، وتحديات المعيشة والاقتصاد. وهي النافذة التي عادة ما يحدث عبر التجييش ضد السلطة... وتتفاقم لاحقاً الأوضاع وتنفلت حالة السلم ونعود للمربع الأول وهو الاعتذارية عن حالة اللادولة بمشروعية زائفة من الثورة أو المظلومية السياسية، التي لا تعبر إلا عن طيف وتيار يستطيع ابتلاع المشهد بأكمله، بما يتملكه من أدوات ودعم وخبرة في التحشيد ضد الدولة، وليس المساهمة في بنائها. وهنا سؤال الأسئلة.

تونس قيس سعيد اليوم تعيش لحظة اختبار غير مسبوقة، في هذه الأوقات الحرجة التي يمر بها العالم، بين مشروع استعادة منطق الدولة والعمل على رفاه المجتمع، ومحاولة خلق تونس جديدة تتجاوز لعبة الكراسي المتحركة والمشروعات المخترقة للسيادة، يتضخم الدور الذي ممكن أن تلعبه دول الاعتدال، وفي مقدمتهم السعودية، لإنقاذ تونس وحمايتها من تقويض منطق الدولة فيها، عبر دعم حالة الاستقرار، وليس التدخل في شؤونها، كما جرت العادة في المقاربة السعودية في تحديات مماثلة.

الصراع اليوم والسيولة السياسية في تونس ليسا تجاذبات إعلامية أو تراشق بيانات وتصريحات، بل هما صراع على هوية تونس، هدفهما السيطرة على مفاصل الدولة، وفشل حشد الأعداد الغفيرة من قبل حزب النهضة ألجأه إلى استدعاء الاتحاد العام للشغل، الذي يعترض اليوم صراحة على القضاء وحملة الرئيس، لحل مسألة الفوضى والتدخلات الخارجية، وهو ما يعني تكرار أخطاء لحظات ما بعد فترة الربيع العربي، حيث أمسك المثاليون معول هدم الدولة، وتلقف الانتهازيون غنائم القوارب الغارقة!



منطاد كونفوشيوس



داود الفرحان

منذ أكثر من عشرين عاماً، زارتنا في شقتنا بالقاهرة، على غير موعد، سيدة صينية في العقد الثالث من عمرها. وهي تتحدث اللغة العربية بشكل نفهمه كما تفهم هي لغتنا العربية. وبلا تأخير فتحت حقيبة ظهر، وأخرجت منها عطوراً وبخوراً ومجسمات خشبية بسيطة، وربطات عنق نسائية، وأغطية رأس حريرية، وقلائد وأساور مقلدة، ولوحات زيتية لمناظر طبيعية، وحافظات مفاتيح، وساعات، وأقلام «باركر» مزيفة يمكن أن تحمل اسم المشتري، وصحوناً من خشب أشجار الغابات، وربطات عنق رجالية، وصور طيور وورود، وكتابات باللغتين الصينية والعربية تحمل اسم معهد كونفوشيوس، وهو أول فيلسوف صيني متخصص في المذاهب والتقاليد الصينية، والسلوك الاجتماعي والأخلاقي والتأثيرات العميقة في الفكر والحياة، بما يناسب التقاليد الصينية والكورية واليابانية والتايوانية والفيتنامية.

ويُلقَّب الراحل كونفوشيوس بنبي الصين، ويتبعه أكثر من مليار نسمة. لكن هذه الفلسفة انحسرت بشكل شبه تام بعد أن تحولت البلاد إلى الشيوعية، واتجهت إلى المستقبل بينما كانت الكونفوشية تدعو إلى فلسفة القرون الماضية والزمن الجميل، مثلما نشعر بالحنين إلى الماضي البعيد والقريب الممتلئ بالحكم والتقاليد والذكريات، من أزمان الأنبياء والخلفاء والعلماء والشعراء والفرسان.

كانت هذه السيدة -أو الآنسة- تحمل في حقيبتها كل هذا التاريخ والجغرافيا والروحانيات، وطلبت منا أن نشتري أي شيء؛ لأنها تعتمد في جولتها السياحية على بيع هذه التحف والمستلزمات المنزلية، وفلسفة كونفوشيوس. واشترينا فعلاً بعض الأمشاط والحرائر والتحف البسيطة الجميلة.

ذهب ذلك الحين، ونحن اليوم في حين آخر، تبيع لنا الصين ليس العلم فقط وإنما مناطيد الحروب! اجتازت الصين عصر الفضاء منذ عقود، ووصلت اليوم إلى عهد الرئيس الحكيم شي جينبينغ الذي يُهدي «السلام» إلى روسيا وأوكرانيا. لكن الوساطة الصينية أضاعت الطريق إلى موسكو وكييف، فأوكرانيا متمسكة باستعادة المقاطعات والأقاليم من روسيا، وهذه ترفض حتى الآن إعادة أي قطعة أرض. وكان الرئيس الأوكراني زيلينسكي قد حذر من «اندلاع حرب عالمية ثالثة» إذا دعمت الصين روسيا ضد أوكرانيا. وقال: «آمل أن تحافظ بكين على موقع عملي إذا لم تخاطر بالحرب العالمية الثالثة».

كان العرب يستخدمون كلمة «دهري» -وهي مشتقة من كلمة «الدهر»- في الإشارة إلى شخص بطيء في العمل. والآن يمكن إطلاق هذا التوصيف على كل من له علاقة بالحرب الروسية على أوكرانيا. لقد مَرَّ على الحرب عام كامل، ولا أحد يعرف متى تنتهي. فالزعيم الصيني يدفع بنا إلى انتظار شهر مايو (أيار) المقبل؛ حين تحتفل روسيا بانتصارها في الحرب العالمية الثانية على ألمانيا. ومعنى هذا أن الرئيس الروسي بوتين «دهري» هو أيضاً، وليس في عجلة من أمره أو أمر الضحايا السابقين واللاحقين من الروس والأوكرانيين، حتى لو تحولت الحرب إلى لعبة كرة منضدة، أي كر وفر، كما يقال في قاموس الحروب.

والرئيس الأوكراني الذي كان «يتمسكن» في بداية الحرب، صار ينتقد خطة السلام الصينية، رافعاً لافتة: «لدينا خطة سلام خاصة بنا»! ولا يفسر لماذا لم يستخدم خطته للسلام حتى الآن، تاركاً شعبه لاجئاً في دول الجوار وأنفاق القطارات منذ عام كامل.

حتى الآن «الوساطة» الصينية بين روسيا وأوكرانيا مجرد «موَّال»، بينما الوساطة الصينية أيضاً لمؤتمر السلام في القرن الأفريقي بدأت تأخذ مسارها، بمشاركة السودان والصومال وجيبوتي وكينيا وأوغندا. ولا ندري لماذا غابت مصر عن مؤتمر السلام الأول بين هذه الدول؛ خصوصاً أن نهر النيل يأخذ جانباً من اهتمامات صالونات هذا المؤتمر.

لقد وجدت الفلسفة ميداناً لها في الحرب الأوكرانية، فأحد الباحثين يرى أنه «كلما اشتد لهيب الميدان الأوكراني لجأ السياسيون الغربيون والصينيون لتجذير أصل الصراع، بما يعيده إلى مهده الفكري». وبمعنى آخر: في ميدان أوكرانيا.

بين الحكمة والرصاصة مسافة فكرة يطلقها الفيلسوف من «كهفه» حتى تستقر في عقل السياسي، فيترجمها وفق رصيد قوته العسكرية والاقتصادية، فإذا نبعت حكمة الفيلسوف من إطار إنساني، دار عقل السياسي، وهذا ليس خطيئة في عالم القيم الأخلاقية. وإذا شطَّت في درك الأطماع والتغول بلغ بها الصراخ السياسي أقصى حدود الاحتراب.

ولتفسير «حديقة» الفلسفة، نضرب مثلاً بتصريح وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن ليتماشى مع شعارات الفلسفة الغربية، وهو يقول: «يمكن لروسيا أن تطفئ الأضواء في جميع أنحاء أوكرانيا بالطائرات المُسيَّرة؛ لكنها لا تستطيع إطفاء الروح الأوكرانية»! والسياسي نفسه يناقض نفسه وبشكل عكسي على أحداث نابلس في فلسطين، وهو يقول: «لدينا مخاوف جدية إزاء العنف الذي نشهده في الضفة الغربية»! فالانتهازية هنا فضيحة: في أوكرانيا روح أوكرانية تقاوم؛ لكننا في فلسطين مجرد أحداث عنف تبعث على الخوف! وبتوضيح أكثر: في العراق: «لديه أسلحة دمار شامل»، أما في إسرائيل «فلديها قنابل نووية للمهرجانات الفنية»!

الآن نعود إلى منطاد كونفوشيوس. حين تجوب الفضاءات الكونية صواريخ وأقمار تجسس ومُسيَّرات قاتلة، فهذه حضارة متطورة. أما المنطاد الصيني الوحيد الخالي من أي سلاح، فهو يشكل خطراً على العالم العنصري المتحضر. وقد أسقطته الدفاعات الأميركية مثل اصطياد أي طائر، ونتفت ريشه. ما هذه الازدواجية؟ وما هذا الحَوَل؟ ووصف وزير الخارجية الأميركي السابق، مايك بومبيو، رد الفعل الأميركي على اكتشاف منطاد صيني غير مسلح في سماء الولايات المتحدة، بأنه كان خطأ كبيراً. وأشار الوزير إلى أن العالم شاهد المنطاد يتحرك ببطء عبر ولايات مونتانا وكانساس وساوث كارولاينا، ولم يحدث أي شيء.

هذا المنطاد رأيت مثله قبل سنوات، ولكن أصغر حجماً في حقيبة السيدة الصينية التي زارتنا في شقتنا، وعرضت مناطيد صغيرة تطير في احتفالات الأعراس وأعياد الميلاد، ولم نخش أن ينفجر في وجوهنا.

على أي حال، أسقطت طائرة أميركية المنطاد فوق مياه المحيط الأطلسي، على الساحل الشرقي للولايات المتحدة. ونفت الصين الاتهامات الأميركية، وقالت إن المنطاد مدني، ويُستخدم بشكل رئيسي للرصد الجوي: «وخرج عن مساره بفعل رياح غير متوقعة».

الولايات المتحدة التي سبق أن رصدت هذه الظاهرة من قبل ولم تكترث، واعتبرتها «لعبة رياح» ليست عدائية، هاجت وماجت هذه المرة بفعل التضامن الصيني- الروسي الآيديولوجي طوال الحقبة الشيوعية. وهو تفسير «خارج الخدمة»، فالشيوعية الصينية لم تعد ماركسية- لينينية بالمعنى المادي أو الفلسفي، وهي شيوعية أقرب ما تكون إلى المثالية الكونفوشية في تعاملاتها وجدلياتها ومصالحها الاستراتيجية. فالصين تؤرقها ورقة تايوان، وهي لا تريد حرقها بمنطاد هوائي أقرب ما يكون إلى تجارة تلك السيدة الصينية التي زارتنا ذات يوم، لتبيع لنا ألعاباً وعطوراً وتحفاً، بعضها من زمن الزعيم ماو تسي تونغ.

نيكي هالي والسباق الرئاسي الأميركي

باميلا باول*

من المدهش أن بعض الناس لا يزالون ينظرون إلى نيكي هالي بوصفها أحد أعضاء طاقم ترمب «الجيدين»، وبأنها تمثل مستقبل حزب جمهور أكثر تسامحاً وقبولاً. شأن أولئك المناهضين لترمب الذين فسروا كل نقرة من معصم ميلانيا على أنها بداية تمرد، يريد الطامحون في نيكي هالي أن يصدقوا أن ضمير أحد أعضاء فريق ترمب من الكذابين قد يستيقظ، وأن أحدث عرض لقصص نجاح المهاجرين الذي قدمه الحزب الجمهوري يمكن أن يؤدي، بطريقة ما، إلى التراجع عن سنوات من كراهية الأجانب.

قد تصدق ذلك إن استمعت إلى نصف ما قالته هالي، لكن إذا استمعت إلى خطابها كاملاً، فستدرك أنها تريد الاستيلاء على القاعدة الشعبية التي تتوق إلى ترمب، واحتلال أرضية ما بعد ترمب؛ فهي تريد الترويج لشهادة خدمتها في الديوان الرئاسي (كانت سفيرة ترمب لدى الأمم المتحدة) وتروج أنها تركت منصبها من تلقاء نفسها، وتريد انتقاد هَوَس الأميركيين بسياسة الهوية لتسلط الضوء على هويتها هي بوصفها شخصاً مؤهلاً مهماً.

هناك كثير من الأسباب التي تدعو للتعامل مع هالي بحذر: أسلوبها الصبياني في الانتقام، وفيديو إعلان حملتها الرئاسية الذي حمل عنوان «لقد رأيت الشر»، الذي بدت فيه وكأنها تتحدث في اجتماع لمجلس آباء طلاب مدرسة. لكن الأمر الأكثر إثارة للقلق إصرارها القوي على تناول الكعكة دون دفع ثمنها، أو تكبد عناء صنعها.

ألق نظرة على سجلها غير المريح، لَتجد نيكي بعد أن غيرت علامتها التجارية لتصبح نيكي هالي الجمهورية، التي ذكرت في تصريح لصحيفة «بوليتيكو» الألمانية أنها انزعجت من مذبحة 2015 التي راح ضحيتها 9 أشخاص داخل «كنيسة إيمانويل الأفريقية الميثودية الأسقفية في تشارلستون»، وأنها شعرت بالاشمئزاز من ترشيح دونالد ترمب للرئاسة عام 2016، وأنها «تقززت» من معاملة ترمب لمايك بنس. هناك أيضاً هالي الجمهورية ذات الدم الأحمر، التي ذكرت في مقابلات سابقة مع الصحيفة ذاتها (2021)، وهي «تبحلق» بعينيها مستنكرة إمكانية عزل ترمب، وتذكر بحرارة ترمب «الصديق»، وتشير إليه بوصفه «صاحب أفعال الخير».

اعتادت هالي على ذلك التناقض الداخلي، بعد أن تم استدعاؤها من ولاية كارولينا الجنوبية لتكون سفيرة ترمب لدى الأمم المتحدة، وهو المنصب الذي قيل إن ترمب اختاره لها بعد أن أزاحها عن منصب حاكم الولاية. وبعد وقت قصير من وصول السفيرة الجديدة إلى نيويورك، في عام 2017، حضرت اجتماع مجلس العلاقات الخارجية، وهو حدث حضرته شخصياً، وما زلت أذكره جيداً. حتى أعضاء المجلس، وهي مجموعة غير حزبية اعتادت استضافة كبار الشخصيات، سواء كانت تربطهم بهم علاقات ودية أو غير ودية، تعاملوا معها بحذر، تحسباً لأول عضو في مجلس الوزراء يأتي من إدارة ترمب.

ورغم أنها معروف عنها الفطنة السياسية وسرعة البديهة، فقد بدت هالي عاجزة تماماً عن قراءة ما يدور في الغرفة، وهو ما اتضح من قولها: «هذا حشد مخيف. عليَّ أن أعترف». وعلى النقيض من هدوئها؛ فقد بدت غير مستعدة للعب دور في التعامل مع التعقيدات الملحَّة في روسيا، وإيران، والصين، وكوريا الشمالية. لكنها تداركت الأمر بسرد مواقف طريفة عن كيفية تكيف أفراد الأسرة مع الحياة في مدينة كبيرة. وبعد ذلك، أجابت عن أسئلة رئيس المجلس، ريتشارد هاس، لكنها كانت دائماً ما تقحم الضحكات لتتهرب من الإجابة قائلة: «يبدو كما لو كنت تريدني أن أجيب بطريقة معينة. لقد كانت الطريقة التي صغت بها السؤال مضحكة».

وكما هي عادتها، تحدثت هالي عن نفسها ومن أين أتت قائلة: «جئتُ من ساوث كارولينا، كنتُ أول حاكم للأقلية، وكانت صدمة حقيقية للولاية أنني كنت أول سيدة تحكم الولاية أيضاً». الغريب أن حمرة الخجل هذه كانت على وجه سيدة من المفترض أنها مسؤول كبير في الإدارة الأميركية. لكن تلك الهيئة تناسبت مع هالي بوصفها نموذجاً لا يرمز لشيء سوى تمكين المرأة.

وعلى المنوال ذاته، اختارت هالي عنوان خطاب حملتها الانتخابية: «عندما تركل للخلف... ستؤلمهم الركلة إن كنتَ ترتدي حذاءً بكعب عالٍ»، وهي العبارة التي اقتبستها من كتيّب «ميلينيا - إيفانكا - كيليان». وفي كتاب هالي الذي صدر عام 2022 بعنوان: «إذا كنتَ تريد القيام بشيء ما... فإليك دروس القيادة من النساء الجريئات»، تابعت على غلافه تقول: «عندما يحاول الناس توجيهها بما يمكنها وما لا يمكنها فعله، فإن استراتيجيتها هي الدفع بقوة أكبر: (حياتك... الحياة التي تريدها... تستحق القتال من أجلها)».

طوال حياتها المهنية، كثيراً ما استمتعت هالي بتصوير نفسها باعتبارها المستضعف والغريب المستعد للوقوف في وجه حزبها. لكن فضح العنصرية في الحزب الجمهوري لا يعني مواجهة المشكلة وجهاً لوجه، كما أنها لم تخاطر بذلك إلا في حالات نادرة؛ ففي عام 2015، دعت هالي إلى إزالة العلم الكونفدرالي من على مبنى «الكابيتول» بالولاية، إثر احتجاجات شعبية أثارها القوميون البيض، عقب مقتل شخص أبيض على يد آخر من أصول أفريقية. ووصف مقطع فيديو عُرض مؤخراً على شاشة «سي إن إن» في عام 2010 أن هذه اللحظة لم تكن لحظة شجاعة بقدر ما كانت لحظة منفعة سياسية. في ذلك المقطع المصور، دافعت هالي عن العلم الكونفدرالي وعن الاحتفال بتاريخ الكونفدرالية. ولدى سؤالها عن ردها على المعترضين، أجابت: «سأتحدث معهم عن تراثنا، وأن هذا ليس شيئاً عنصرياً، وكررت هذا الدفاع مرة أخرى في عام 2019، في مقابلة مع جلين بيك وصفت فيها العلم (الذي أزالته) بأنه رمز «الخدمة والتضحية والتراث».

وبالمنطق الحاذق نفسه، أكدت هالي شبابها في سن الحادية والخمسين بوصفه «جيل القيادة الجديد»، وأشارت فيه إلى هويتها كامرأة، وإلى تراثها الهندي باعتبارها ابنة لمهاجرين هنديين، وفي الوقت ذاته، دأبت على إدانة سياسة الهوية. وفي حملتها الأخيرة بجنوب كارولينا، قالت: «لا أومن بذلك»، قبل أن تختتم بعبارة «بعدما شرعت في هذه الرحلة الجديدة، فسأقولها ببساطة: (أتمنى أن تفوز أفضل امرأة)».

وفقاً لاستطلاع حديث للرأي، فإن هالي متقدمة بنقطة واحدة على بنس، وقد اجتذب نحو 5 في المائة من الناخبين الجمهوريين. في ظل جميع الاحتمالات، سينتهي الأمر بأن تدفع بسارة بالين إلى قائمة مرشحي نائب الرئيس. لكن مع فوزها في ولاية ساوث كارولينا، أثبتت هالي في وقت سابق أن غير المؤمنين بها كانوا على خطأ. ربما تأمل هالي هذه المرة أن ننظر إلى سجلها المراوغ على أنه نهج وسطي، وأن سجلها من النفاق يمكن أن يُفهم باعتباره اعتدالاً. على الناخبين أن يقرروا، عند الاختيار بينها وبين هؤلاء المرشحين الجمهوريين الآيديولوجيين في جوهرهم، ما إذا كانوا يفضلون مرشحاً ليس له جوهر على الإطلاق.

* خدمة «نيويورك تايمز»

تحذيرات من تحيز قرارات الذكاء الصناعي في المنظومة القضائية

تسوية النزاعات رقمياً لتوفير بيئة تناسب القطاع الخاص في السعودية

الرياض: بندر مسلم ومحمد هلال

حذر خبراء دوليون من تحيزات أحكام الذكاء الصناعي في المنظومة القضائية، مؤكدين أهمية تزويد التقنيات الحديثة بالبيانات الصحيحة وتحديث المعلومات، لضمان إصدار قرارات عادلة ومنصفة للأطراف كافة.

وأشار نخبة من القانونيين الدوليين في جلسة عن تحليل البيانات لتحسين العدالة، ضمن المؤتمر العدلي الدولي، أمس (الاثنين)، إلى أنّ التحول الرقمي في منظومة العدل السعودية وتسوية النزاعات عبر التقنيات الحديثة، تجربة ثرية استطاعت من خلالها أن تواكب التطور الهائل والمتسارع في التكنولوجيا مع اختصار الوقت والجهد، ما يوفر بيئة عدلية تناسب جميع الأطراف، بما فيها القطاع الخاص المحلي والأجنبي.

وأبان وانغ جو، أستاذ القانون ومدير معمل البيانات القانونية الضخمة في الصين، أن المنظومات القضائية في جميع البلدان مستمرة في عملية البحث والتطوير لاستخدام تقنيات الذكاء الصناعي، من حيث المعرفة القانونية وقابلية معالجة التعقيدات في أنظمة القضاء.

وشدد أستاذ القانون ومدير معمل البيانات القانونية الضخمة على ضرورة دمج المعلومات الفنية والأخلاقية لجعل التقنيات الحديثة قابلة لإصدار الأحكام العادلة.

من جانبه، ذكر وانغ يين أن الذكاء الصناعي مؤثر في إصدار الأحكام النهائية، مشيراً إلى ضرورة معرفة ملابسات القضايا والأسباب التي أدت إلى نتائج المحاكمة، مبيناً في الوقت ذاته أن هناك الكثير من التحديات التي تواجه التقنيات الحديثة للمنظومة القضائية وتجب معالجتها.

وزاد أن استخدام التقنيات والذكاء الصناعي في القضاء بشكل صحيح سيجعل الأحكام الصادرة أكثر دقة.



جانب من إحدى جلسات المؤتمر العدلي الدولي أمس بالرياض بحضور نخبة من الخبراء القانونيين (الشرق الأوسط)

من جهته، لفت روري رادينج، الشريك في موبيل كابويتيان وودز للمحاماة الأميركية، إلى أهمية وجود العنصر البشري لتزويد التقنيات الحديثة بالمعلومات الصحيحة وضمان عدم إصدار أحكام متحيزة وغير عادلة. وأضاف أن استخدام الذكاء الصناعي يشكل نسبة مخاطر عالية في النظام القضائي من حيث التحيزات في إصدار القرارات، وبالتالي يجب تزويد التقنيات بالبيانات والمعلومات الصحيحة من قبل العنصر البشري.

وطبقاً للشريك في «موبيل كابويتيان وودز للمحاماة»، فإن التقنيات تحتاج إلى إصلاحات برمجية، مشدداً على أهمية استمرار وتحديث التقنيات بالمعلومات المطلوبة من أجل الحصول على النتيجة المنصفة وعدم التحيز في إصدار الأحكام.

وناقشت الجلسة التالية في المؤتمر، مستقبل حلول النزاعات البديلة في ظل التحول الرقمي، بمشاركة عدد من الخبراء الدوليين في الشأن القانوني، الذين لفتوا إلى أهمية أن يستوعب العاملون في المجال العدلي أحدث التقنيات وتوظيفها بالشكل المناسب لتسريع وتيرة الأعمال وضمان الجودة العالية في الخدمات.

وأكد المهندس الغامدي، مدير منصة «تراضي» للمصالحة عن بعد التابعة لوزارة العدل السعودية، أنّ التحول الرقمي وتسوية النزاعات من خلال التقنية الحديثة، تجربة ثرية واكبت التطور الهائل والمتسارع مع اختصار الوقت والجهد، مفيداً بأن الوزارة عملت على حصر التحديات في السابق والأهداف المستقبلية التي تمكنها من الوصول إلى التحول التقني الأنسب للقطاع.

وبين المهندس الغامدي أن وزارة العدل قامت خلال الفترة الماضية بإطلاق عدد من المبادرات الهادفة إلى تقديم رؤية واضحة بمنظومة مستدامة وقدرات مؤهلة وخدمات ذات جودة عالية يدعمها وعي اجتماعي.

وأضاف المشاركون في الجلسة أن التكنولوجيا باتت جزءاً أساسياً من العملية العدلية من خلال تقديم العديد من الخدمات للمستخدمين، وأن التجربة الحالية تؤكد وجود تقدم ملموس مقارنة بما كان في الأعوام السابقة.

وافتتح الدكتور وليد الصمعاني، وزير العدل، أول من أمس (الأحد)، أعمال المؤتمر العدلي الدولي في الرياض، الذي استمر لمدة يومين، بحضور نخبة من المختصين القانونيين من مختلف أنحاء العالم، وبمشاركة أكثر من 4 آلاف مشارك، و50 متحدثاً وخبيراً دولياً.

النفط يتراجع بعد توقعات نمو متواضعة للاقتصاد الصيني في 2023

لندن: «الشرق الأوسط»

انخفضت أسعار النفط خلال تعاملات أمس الاثنين، بعد أن حددت الصين هدفا متواضعا للنمو الاقتصادي هذا العام يبلغ نحو 5 في المائة، وهو أقل من توقعات السوق، بينما يترقب المستثمرون بحذر شهادة رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول أمام الكونغرس هذا الأسبوع.

وجرى تداول عقود خام برنت الآجلة منخفضة 1,2 في المائة إلى 84,73 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:23 بتوقيت غرينيتش. وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,1 في المائة إلى 78,87 دولار للبرميل. وانخفضت توقعات النمو بالصين التي يجري متابعتها عن كثب عن المستوى المستهدف في العام الماضي البالغ 5,5 في المائة، وجاءت عند الحد الأدنى للتوقعات. وقال رئيس الوزراء الصيني لي كه تشيانغ يوم الأحد إن من الضروري تعزيز أساس النمو المستقر في الصين، ولا يزال الطلب غير الكافي يمثل مشكلة واضحة، كما أن توقعات المستثمرين والشركات الخاصة غير مستقرة.

في الوقت نفسه، من المرجح أن تتأثر أسعار النفط برفع أسعار الفائدة في جميع أنحاء العالم مع تشديد البنوك المركزية العالمية السياسة بسبب مخاوف من زيادة التضخم. وبدأ التجار في أخذ زيادات أسعار الفائدة في الاعتبار في جميع أنحاء العالم، ولكنهم يأملون في زيادات أقل من العام الماضي.

ويدلي رئيس مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) جيروم باول بشهادته أمام الكونغرس يومي الثلاثاء والأربعاء، حيث من المحتمل أن يتم استجوابه بشأن ما إذا كانت هناك حاجة إلى زيادة أكبر في سعر الفائدة في أكبر دولة مستهلكة للنفط في العالم.

ومن المرجح أيضا أن تعتمد الزيادات المستقبلية في أسعار الفائدة في الولايات المتحدة على ما يكشفه تقرير الوظائف لشهر فبراير (شباط) يوم الجمعة يليه تقرير التضخم لنفس الشهر المقرر الأسبوع المقبل. وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد في مطلع الأسبوع إن من «المحتمل جدا» رفع أسعار الفائدة هذا الشهر للحد من التضخم. ومن المتوقع أن يرفع البنك المركزي الأسترالي أسعار الفائدة 25 نقطة أساس الثلاثاء. في الأثناء، جنت النرويج عائدات قياسية من النفط والغاز العام الماضي، ويعود ذلك على وجه الخصوص إلى الحرب في أوكرانيا التي أسهمت في ارتفاع سعر الغاز إلى مستويات غير مسبوقة في أوروبا، وفقاً لأرقام رسمية نُشرت الاثنين. حصلت الدولة على 1457 مليار كرونة (133 مليار دولار) من الدخل المتعلق بالمحروقات، «وهو أعلى رقم تم تسجيله على الإطلاق»، وفقاً لتقديرات معهد الإحصاء النرويجي.

وعلى سبيل المقارنة، يشكل هذا المبلغ ثلاثة أضعاف عائدات عام 2021 (498 مليار كرونة). وحلت النرويج مكان روسيا بوصفها المزود الأول للغاز في أوروبا، بسبب انخفاض الإمدادات الروسية، مستفيدة من ارتفاع الأسعار التي وصلت إلى مستويات قياسية خلال الصيف. أدت هذه العائدات الاستثنائية أحياناً إلى اتهام الدولة الاسكندنافية بـ«استغلال الحرب»، وهي تسمية ترفضها أوسلو.

الأسواق تواصل صحوتها رغم قلق الفائدة

لندن: «الشرق الأوسط»

استهلّت الأسهم الأوروبية التداولات مرتفعةً، يوم الاثنين، وقفزت أسهم «تيليكوم إيطاليا» إلى قمة المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي، في حين تراجعت أسهم شركات التعدين بعدما حددت الصين هدفاً متواضعاً للنمو السنوي.

وأعلنت الصين خلال المؤتمر الوطني لنواب الشعب هدفها للنمو الاقتصادي بنحو 5% عند الحد الأدنى لنطاق التوقعات. وينصبّ تركيز المستثمرين هذا الأسبوع على تقرير الوظائف في الولايات المتحدة وشهادة رئيس مجلس الاحتياطي الفدرالي (البنك المركزي الأميركي) جيروم بأول، أمام الكونغرس التي من المقرر أن تبدأ اليوم (الثلاثاء)، وتستمر على مدار يومين.

وزاد المؤشر «ستوكس 600» بنسبة 0,2% بحلول الساعة 08:07 بتوقيت غرينتش، بعدما سجل أفضل أداء أسبوعي منذ بداية العام. وقفزت أسهم «تيليكوم إيطاليا» 4,1% بعدما أعلن صندوق الودائع والقروض (سي دي بي) يوم الأحد، أن مجلس إدارته وافق على عرض غير ملزم يتعلق بشبكة الخطوط الثابتة للشركة التي كانت تحتكر خدمات الهاتف، وأوضح أن العرض سيظل قائماً حتى 31 مارس (آذار) الجاري.

وهبط مؤشر الموارد الأساسية الأوروبي 1,2% مقتفياً أثر انخفاضٍ في أسعار المعادن الأساسية.

كما ارتفع المؤشر «نيكي» الياباني أكثر من 1% ليسجل أعلى مستوى في ثلاثة أشهر، وتصدرت أسهم شركات التكنولوجيا، سريعة التأثر بأسعار الفائدة، الرابحين في اليابان، مثلما حدث في «وول ستريت» بعدما قال توماس باركن، رئيس بنك الاحتياطي الفدرالي في ريتشموند، إن «من المرجح» أن يكون التضخم قد تجاوز ذروته، مما أسهم في تراجع عوائد سندات الخزانة طويلة الأجل من أعلى مستوياتها في عدة أشهر.

وقدم سهم «طوكيو إلكترون» الدعم الأكبر للمؤشر «نيكي»، حيث مثّل وحده 50 نقطة من مكاسب المؤشر البالغة 310 نقاط بصعوده 3,1%. كما أغلق سهم «سوني» على ارتفاع 2,56%. وزاد سهم شركة «سوفت بنك» للاستثمار في الشركات الناشئة 2,74% بعدما حصل على دعم إضافي من أنباء بأن وحدتها (أرم) تهدف لجمع ما لا يقل عن ثمانية مليارات دولار من إدراج في الولايات المتحدة.

وارتفع المؤشر «نيكي» 1,11% ليغلق عند 28237,78 نقطة. وكان المؤشر قد استهل التداولات فوق عتبة 28 ألف نقطة وواصل الصعود خلال التعاملات ليصل إلى 28288,62 نقطة للمرة الأولى منذ الأول من ديسمبر (كانون الأول). ومن بين 225 سهماً على المؤشر «نيكي»، زاد 161 وهبط 59، فيما استقرت خمسة أسهم دون تغيُّر يُذكر. وزاد المؤشر «توبكس» الأوسع نطاقاً 0,84% مسجلاً 2036,49 نقطة.

من جانبها، تراجعت أسعار الذهب، يوم الاثنين، في الوقت الذي ارتفع فيه سعر الدولار مع صدور مجموعة جديدة من البيانات التي عززت المخاوف من أن البنوك المركزية في جميع أنحاء العالم ستواصل رفع أسعار الفائدة لاحتواء التضخم.

وانخفض سعر الذهب 0,1% إلى 1853,19 دولار للأوقية (الأونصة) اعتباراً من الساعة 00:37 بتوقيت غرينتش، بعد أن صعد إلى أعلى مستوياته منذ 15 فبراير (شباط) يوم الجمعة، وارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3% إلى 1859,60 دولار.

وارتفع مؤشر الدولار مما جعل الذهب أقل تكلفة بالنسبة إلى المشترين حائزي العملات الأخرى. وقالت ماري دالي، رئيسة «الاحتياطي الاتحادي» في سان فرنسيسكو، يوم السبت، إنه إذا استمرت البيانات الخاصة بالتضخم وسوق العمل في الارتفاع أكثر من المتوقع، فمن الضروري رفع أسعار الفائدة والاستمرار في هذا المستوى لفترة أطول مما توقعه صناع السياسة في مجلس الاحتياطي الفدرالي في ديسمبر (كانون الأول).

وقالت رئيسة البنك المركزي الأوروبي كريستين لاغارد، إن التضخم الأساسي في منطقة اليورو سيظل مرتفعاً على المدى القريب، ولذلك فإن زيادة سعر الفائدة للبنك المركزي الأوروبي 50 نقطة أساس في وقت لاحق من هذا الشهر أمر مؤكد بشكل متزايد.

تحركات لرفع القيود عن الصادرات

كوريا واليابان على طريق «التطبيع التجاري»

طوكيو - سيول: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في وزارة التجارة اليابانية، بتصريحات صحافية يوم الاثنين، إن اليابان تسعى لتطبيع العلاقات التجارية مع كوريا الجنوبية، وإلغاء القيود التي جرى فرضها على الصادرات إلى جارتها في يوليو (تموز) 2019.

ونقلت «بلومبرغ» عن المسؤول أن الدولتين تبدآن محادثات بشأن رفع القيود اليابانية عن الصادرات إلى كوريا الجنوبية، في حين ستعلق سيول خلال فترة المحادثات الشكوى التي قدمتها إلى منظمة التجارة العالمية ضد اليابان. وفرضت اليابان في يوليو 2019 قيوداً على الصادرات التي تستخدمها شركات تصنيع الشرائح الإلكترونية والهواتف الجوالة في كوريا الجنوبية، مما يزيد من حدة التوتر بين البلدين الحليفين للولايات المتحدة، بشأن مسألة استخدام العمالة القسرية خلال الحرب العالمية الثانية.

ويأتي الخلاف على وقع عقود من العلاقات المتوترة نتيجة حكم اليابان الاستعماري الوحشي (1910 - 1945) لشبه الجزيرة الكورية. وتطبق هذه القيود على 3 مواد كيميائية، وعلى نقل تكنولوجيا التصنيع، وإزالة سيول من قائمة كانت تسمح بالصادرات المستعجلة، حيث يحتاج المصدرون اليابانيون لطلب إذن لكل دفعة ينوون تصديرها إلى كوريا الجنوبية في عملية تستغرق نحو 90 يوماً في كل مرة، وفق وسائل إعلام محلية. وبين المواد الكيميائية المتأثرة تلك المستخدمة في تصنيع الشاشات، وأخرى لتصنيع وتنظيف الشرائح الإلكترونية.

من جانبها، أعلنت كوريا الجنوبية، الاثنين، خطة لتعويض مواطنيها من ضحايا العمل القسري خلال الحرب في اليابان، التي تريد سيول تعزيز علاقاتها معها في مواجهة التوترات مع بيونغ يانغ.

ووفق البيانات التي قدمتها سيول؛ فقد سُجل نحو 780 ألف كوري ضمن إطار العمل القسري من قبل اليابان خلال سنوات الاحتلال الـ35 من دون احتساب النساء اللاتي أخضعتهن القوات اليابانية للعبودية الجنسية.





كوريون جنوبيون في مسيرة اعتراضاً على إعلان الحكومة خطتها لتعويض المواطنين من ضحايا العمل القسري خلال الحرب مع اليابان (أ.ب)

وأعلن وزير خارجية كوريا الجنوبية، بارك جين، إنشاء مؤسسة في البلاد لتعويض الضحايا وعائلاتهم، ولكن من دون مشاركة يابانية مباشرة. وقال إنه «يأمل في أن تستجيب اليابان بشكل إيجابي لقرارنا الكبير اليوم، بمساهمات طوعية من الشركات اليابانية واعتذارات كاملة». وذكرت وسائل إعلام يابانية سابقاً أن الشركات قد تقدم تبرعات طوعية، بينما من المتوقع أن تعرب طوكيو عن الندم في قضية العمل القسري، كما فعلت في الماضي. وتُصر طوكيو على أن المعاهدة الموقعة في عام 1965؛ والتي سمحت للبلدين باستعادة العلاقات الدبلوماسية والحصول على تعويضات تبلغ نحو 800 مليون دولار على شكل منح وقروض رخيصة، حسمت جميع المطالب بين البلدين فيما يتعلق بالمدة الاستعمارية.

وتنص خطة سيول الجديدة على أن يُعهد إلى مؤسسة محلية قبول التبرعات من الشركات الكورية الجنوبية الكبرى التي استفادت من التعويضات التي منحتها اليابان عام 1965، لتعويض الضحايا.

وفي هذا الإطار، عدّ الوزير الكوري الجنوبي أن هذا الاتفاق التاريخي أساسي لتحسين العلاقات بين طوكيو وسيول. وقال إن «التعاون بين كوريا واليابان مهم للغاية في جميع مجالات الدبلوماسية والاقتصاد والأمن، في ظل الوضع الدولي الحالي الخطير والأزمة العالمية الصعبة».

طموحات في التعافي رغم الأزمة الاقتصادية والتضخم

بورصة برلين للسياحة تعاود الالتئام بعد جراح «كورونا»

برلين: «الشرق الأوسط»

للمرة الأولى منذ اندلاع جائحة «كورونا» يجتمع قطاع السفر مرة أخرى هذا العام في برلين في بورصة السياحة الدولية (آي تي بي).

وكان من المقرر أن يعقد الاتحاد الألماني للسفر مؤتمراً صحافياً لاستعراض كيف انطلق العام السياحي الحالي بعد سنوات «كورونا» الصعبة. ووفقاً لاستطلاعات رأي، لا يزال المواطنون في ألمانيا حريصين للغاية على السفر، على الرغم من المخاوف الاقتصادية والتضخم المرتفع.

ووفقاً لبيانات جمعية الأبحاث «أورلاوب أوند رايزن» المعنية بالسفر، فإن 69% (العام السابق: 61%) من نحو 7000 مشارك في يناير (كانون الثاني) الماضي يخططون للسفر هذا العام. وقال مدير المشروعات في الجمعية، أولاف زونتاغ: «في ضوء البيانات، من المحتمل للغاية أن يتم تجاوز مستوى ما قبل أزمة (كورونا) بالنسبة إلى عدد رحلات العطلات... من المتوقع أن يكون لتأثير تعويض غياب السفر في سنوات (كورونا) دور أيضاً».

وعلى عكس سنوات ما قبل «كورونا»، فإن بورصة برلين هذا العام المقامة من 7 إلى 9 مارس (آذار) مفتوحة للزوار التجاريين فقط. والدولة الضيفة هذا العام هي جورجيا. وكان من المقرر أن يفتتح وزير الاقتصاد الألماني روبرت هابيك معرض السفر رسمياً، مساء الاثنين.

والأسبوع الماضي، قالت جمعية السياحة الألمانية (دي تي في)، إن السياحة الألمانية هذا العام وضعت قدمها على الطريق الصحيح للوصول إلى المستويات القياسية لفترة ما قبل جائحة فيروس «كورونا»، حيث سدت أعداد أكبر من سياح الداخل جزءاً من الفجوة التي خلّفها غياب السائحين الأجانب.



أُلغيت دورة عام 2020 والأعوام التالية لبورصة السياحة الدولية في برلين نتيجة جائحة «كورونا» (رويترز)

وقال رئيس الجمعية راينهارد ماير، قبل انطلاق معرض السفر الدولي: «من الممكن أن نصل إلى أعداد الليالي السياحية التي كان عليها الوضع في عام 2019».

وفي الوقت الذي يصعب فيه التوقع بشكل دقيق، نظراً لسلوك السائحين في الحجوزات قصيرة الأجل، فإنه من الأرجح أن تحتفظ ألمانيا بكونها مقصد السفر المفضل لأغلب المواطنين الألمان هذا العام.

وقال ماير في حديثه لوكالة الأنباء الألمانية: «ربما يعزف بعض المواطنين الألمان أيضاً عن السفر لمسافات طويلة بسبب ارتفاع معدلات التضخم أو لأسباب لها صلة بحماية المناخ وقيامهم بالتمتع بإجازاتهم داخل ألمانيا بدلاً من ذلك».

وأشار ماير إلى ارتفاع الطلب من جانب السائحين الأجانب مرة أخرى، وبشكل خاص فيما يتعلق بسياحة المدن، ففي العام الماضي، حسبما أوضحت الأرقام الرسمية الأولية، تراجعت الليالي السياحية للضيوف من ألمانيا والخارج بنحو 9% في فترة ما قبل «كوفيد - 19» بما يقدر إجمالياً بنحو 450,8 مليون ليلة سياحية. وإلى جانب ألمانيا، حقّقت فرنسا 57,9 مليار يورو في عام 2022 بفضل السياحة الدولية، وهي عائدات «قياسية» لكنها ما زالت أقل من المكاسب التي حقّقتها إسبانيا على هذا الصعيد، وفق ما أفادت وكالة «أوتو فرنس» المسؤولة عن الترويج للسياحة الفرنسية في الخارج.

تسعى لأن يكون الاستهلاك والإنتاج مستدامين ضمن الحدود البيئية

الإمارات تعتمد أجندة للاقتصاد الدائري في قطاعات عدة

أبوظبي: «الشرق الأوسط»

اعتمد مجلس الوزراء الإماراتي أجندة البلاد للاقتصاد الدائري 2031، والتي تمثل إطاراً عاماً لتنفيذها؛ إذ تضمنت تطوير 22 سياسة في مجالات النقل المستدام، والإنتاج والاستهلاك المستدامين للغذاء، والتصنيع المستدام، والبنية التحتية الخضراء.

وبحسب المعلومات الصادرة أمس، فإن حكومة الإمارات تسعى من خلال هذه السياسات إلى الابتعاد عن الاقتصاد الخطي والانتقال نحو نهج الاقتصاد الدائري المتجدد، بحيث يكون الاستهلاك والإنتاج مستدامين ضمن الحدود البيئية، مما يضمن رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية. ويهدف التحول لنهج الاقتصاد الدائري إلى تحسين استخدام الموارد وتقليل الفاقد وفتح آفاق جديدة عبر سلاسل القيمة المضافة؛ إذ يتماشى هذا النهج مع تحقيق أنماط الاستهلاك والإنتاج المستدامة، والذي يتماشى مع الأجندة الخضراء للبلاد 2030، ومئوية 2071.

وذكرت وكالة أنباء الإمارات (وام)، أن مجلس الوزراء اعتمد ميثاق حكومات الحياد المناخي 2050؛ إذ يستهدف الميثاق تعزيز وحدة العمل المناخي وضمان التوافق والتنسيق بين الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية لتحقيق المسار الوطني للحياد المناخي 2050 من خلال إيجاد إطار عمل مشترك بينهم لتوحيد ومواءمة البرامج ضمن مجالات التخطيط، والتنسيق، وسن السياسات، وتبنّي الإجراءات المجدية مناخياً واقتصادياً لتحقيق الحياد المناخي بحلول عام 2050.

الشيخ محمد بن راشد خلال ترؤسه مجلس الوزراء الإماراتي أمس (وام)

وقال الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم، نائب رئيس دولة الإمارات رئيس مجلس الوزراء حاكم دبي، خلال ترؤسه جلسة مجلس الوزراء الإماراتي أمس: «ترأست اجتماعاً لمجلس الوزراء بقصر الوطن بأبوظبي أقررنا خلاله 4 اتفاقيات اقتصادية دولية، واعتمدنا إنشاء مكتب للبنك الآسيوي للاستثمار في الدولة... البنك تشترك فيه أكثر من 57 دولة اختارت إنشاء المكتب الإقليمي في الإمارات، رأسمال البنك 100 مليار دولار، وهدفه الاستثمار في البنية التحتية لتعزيز مسيرة التنمية الآسيوية المتسارعة».

وأضاف الشيخ محمد بن راشد آل مكتوم: «واعتمدنا اليوم (أمس) في مجلس الوزراء أجندة سياسات الاقتصاد الدائري في الدولة، واطلعنا على تقرير إنجازات مجلس العمل المناخي، واعتمدنا خطة عمل المجلس للفترة القادمة، وخاصة في ما يتعلق بتحقيق الحياد المناخي للدولة بحلول العام 2050».

وتابع: «واعتمدنا اليوم (أمس) النموذج التشغيلي لمدارس الأجيال والتي يتم من خلالها تعهيد 28 مدرسة حكومية لإدارتها من خلال مشغلين من ذوي الخبرة من القطاع الخاص لمدة 3 سنوات. الهدف نقل الخبرات، وتنويع الخيارات أمام أولياء الأمور». وزاد: «واعتمدنا في مجلس الوزراء إنشاء جائزة الإمارات للريادة في سوق العمل. والهدف تكريم أصحاب الممارسات المتميزة من أصحاب المنشآت ومن العمال، بما يرسخ هذه الممارسات ويعزز تنافسية سوق العمل في الإمارات».

ووافق مجلس الوزراء على توقيع اتفاقية بين حكومة الدولة والبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية بشأن إنشاء مكتب للبنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية في الدولة، ويركز البنك على 4 محاور رئيسية ذات أولوية في عمليات التمويل، وهي البنية التحتية الخضراء، والربط والتعاون الإقليمي، والتكنولوجيا والبنى التحتية الممكنة، وتعبئة رأس المال الخاص، كما يهدف إلى تعزيز التعاون والشراكة الإقليميين في التصدي للتحديات الإنمائية من خلال العمل بالتعاون الوثيق مع المؤسسات الإنمائية الأخرى متعددة الأطراف والثنائية، وتحسين الربط بين البنى التحتية في آسيا من خلال الاستثمار في البنية التحتية وغيرها من القطاعات الإنتاجية.

خبراء لـ الشرق الأوسط: وجهة «أمالا» ستغير ملامح الخريطة السياحية العالمية

علامة تجارية دولية لتنفيذ أول منتجع صحي في السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

اختارت السعودية علامة تجارية دولية بارزة لتنفيذ أول منتجع صحي في منطقة «تربل باي» لدى الوجهة السياحية «أمالا» الواقعة غرب المملكة، بعد أن أعلنت شركة «البحر الأحمر الدولية» أمس (الاثنين) شراكتها مع «جاياسوم»؛ ليجري العمل فيه على قدم وساق لاستقبال الضيوف خلال العام المقبل.

وكشف خبراء لـ«الشرق الأوسط» عن أهمية تسريع أعمال البناء في المناطق السياحية لرفع عدد الزوار القادمين إلى المملكة؛ تحقيقاً لمستهدفات البلاد في المرحلة المقبلة، مبينين أن الشراكة مع العلامة التجارية الدولية «جاياسوم» تُشكل علامة فارقة ستغير ملامح الخريطة السياحية العالمية.

السعودية تسابق الزمن لافتتاح المنتج الصحي العالمي «أمالا» أمام الزوار والسياح العام المقبل (الشرق الأوسط)

خدمات صحية

وأفصحت «البحر الأحمر الدولية»، الشركة المطورة لاثنين من أكبر المشاريع السياحية المتجددة في العالم، وجهتي «البحر الأحمر» و«أمالا»، عن شراكتها مع العلامة التجارية الرائدة في مجال تشغيل المنتجعات الصحية «جاياسوم»؛ لبناء منتجع صحي في «تربل باي» على مساحة 7 آلاف متر مربع، وإجمالي عدد غرف يبلغ 153 جناحاً فندقياً و24 وحدة سكنية.

وسيوفر المنتجع لزواره خدمات صحية متكاملة، مع منطقة مخصصة للعائلات لينعم أفرادها بالصحة والاستجمام إلى جانب موقع خاص للأفراد فقط، بالإضافة لعرض مجموعة من الوحدات السكنية الفندقية للبيع.

وصُمم المنتجع وجميع مرافقه لتمكين الضيوف من الانغماس الكلي في رحلة مثيرة نحو تحقيق استكشاف الذات واستعادة التوازن، والاستمتاع بخدمات مصممة بعناية للصحة الشاملة واللياقة البدنية والعلاج الطبيعي والتغذية والتجميل وخدمات السبا، علاوة على تقديم قائمة متنوعة من المأكولات والأطعمة الصحية الشهية.

الأنشطة العائلية

ويأتي المفهوم التصميمي لمنتجع «جاياسوم» بطراز حديث بطريقة توائِم جميع الفئات العمرية لزواره، عبر مساحة هادئة مخصصة للبالغين فقط للانغماس في تجارب استكشاف الذات والاستجمام، وأخرى مخصصة للأنشطة العائلية التي تسمح بتعزيز الروابط الأسرية من خلال قائمة متنوعة من التجارب السياحية المميزة.

وستتيح الوحدات الفندقية المخصصة للبيع للعائلات فرصة تبني نمط حياة مبني على فلسفة منتجعات «جاياسوم»؛ لتكون جزءاً لا يتجزأ من نمط حياتهم، وستتاح لهم إمكانية الاستفادة من مجتمع الاستجمام وعروض العافية الشاملة للمنتجع.

وتُعد الاستدامة هي حجر الزاوية في «أمالا»، حيث من المقرر أن تكون الوجهة بأكملها مدعومة بالطاقة المتجددة بنسبة 100 في المائة، وتطمح إلى تحقيق زيادة في قيمة التنوع البيئي تبلغ 30 في المائة بحلول 2040، وذلك من خلال تعزيز وحماية الموائل الطبيعية الرئيسية التي ستمكن بدورها التنوع البيولوجي الأمثل مستقبلاً.

الفرص الوظيفية

وسيكون المنتجع الصحي ضمن إنجازات المرحلة الأولى لمشروع «أمالا» الذي يجري العمل فيه على قدمٍ وساق، ومن المتوقع أن يرحب بضيُوفه في 2024.

وبمجرد اكتمالها ستوفر «أمالا» 50 ألف فرصة وظيفية بشكل مباشر وغير مباشر، وستضم أكثر من 3 آلاف غرفة فندقية في 25 فندقاً، ونحو 900 وحدة سكنية، وستوفر شققاً وفللاً سكنية فاخرة، بالإضافة لمجموعة واسعة من المتاجر المحلية الراقية، والمطاعم الفاخرة، ومراكز الاستجمام، والمرافق الترفيهية.

الاستجمام والاستشفاء

وأوضح جون باغانو، الرئيس التنفيذي لـ«البحر الأحمر الدولية»، أنه سيحظى زوار الوجهة المستدامة من خلال مرافق منتجع «جاياسوم» الفاخر بتجربة فريدة من نوعها لتحيط بهم مناظر طبيعية تخلب الأنفاس لساحل البحر الأحمر.

وبحسب جون باغانو «نطمح لأن ينغمس زوارنا بجمال هذه الوجهة الفريدة، وبرحلتهم لاستكشاف الذات من خلال مرافق الاستشفاء والاستجمام ذات المعايير العالمية، وتعد الشراكة خطوة جديدة نضيفها لقائمة مشغلي علامات الضيافة الفاخرة في وجهة (أمالا) للترحيب بأول ضيوفها في العام المقبل».

من جانبه، أكد كارين كامبل، الرئيس التنفيذي لـ«جاياسوم»، على استمرارية النهج الصحي مع الزوار والمقيمين في وجهة «أمالا»، مبيناً أن تعزيز الصحة من أهم أولويات المسافرين في الوقت الحاضر.

وأضاف أن الشراكة مع شركة البحر الأحمر الدولية مبنية على القيم المشتركة لريادة مستقبل الاستدامة والمسؤولية المجتمعية، مع وضع معايير حديثة في مجال السفر العالمي العلاجي والانتقال به إلى آفاق جديدة كلياً.

شراكات دولية

من ناحيته، ذكر نايف الراجحي، نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية بالرياض، رئيس اللجنة الوطنية السياحية في اتحاد الغرف السعودية لـ«الشرق الأوسط»، أن الشراكة مع «جاياسوم» لإنشاء أول منتجع سياحي صحي فاخر في «أمالا» تشكل علامة فارقة، وستغير ملامح الخريطة السياحية العالمية من خلال بناء وجهة جديدة داخل المملكة، تصبح مقصداً للزوار الأجانب من كافة بلدان العالم.

وقال إن شركة «البحر الأحمر الدولية» تكثف تحركاتها لبناء شراكات مع كبرى العلامات التجارية الدولية؛ بغرض تسريع إنشاء المنتجعات الفاخرة، وبدء تشغيلها لاستقبال السياح، وتحقيق تطلعات المملكة بأن تكون مركزاً سياحياً عالمياً.

وأشار الراجحي إلى أهمية اكتمال المشاريع السياحية العملاقة واستقبال الزوار لتحقيق مستهدفات المملكة في تنويع مصادر الدخل، وأن يعود القطاع بشكل إيجابي على الناتج المحلي الإجمالي، بالإضافة إلى خلق فرص عمل للمواطنين والمواطنات.

القطاع الخاص المحلي

من جهته، أفاد محمد المعجل، المستشار السياحي، في تصريح لجريدة «الشرق الأوسط»، بأن إعلان الشراكة بين «البحر الأحمر الدولية» والعلامة التجارية الدولية «جاياسوم»، يظهر للمراقب توجه المملكة لتسريع بناء المنتجعات والمرافق السياحية المُعلنة مؤخراً، والترحيب بالزوار في الفترة القادمة؛ للاستمتاع بتجربة فريدة تنافس المناطق السياحية الدولية.

ولفت محمد المعجل إلى أهمية بناء المشاريع السياحية، واستقطاب الشركات العالمية التي تفتح المجال أيضا للقطاع الخاص المحلي للتوسع في الأعمال من خلال الشراكة مع تلك المنشآت الدولية وتقديم الخدمات لها، إلى جانب خلق الفرص الوظيفية للآلاف من المواطنين والمواطنات.

وليد خدوري

دور «أوبك» وحلفائها في استقرار الأسواق

تستعمل «أوبك» ومجموعة «أوبك بلس»، «الطاقة الإنتاجية الإضافية» المتوفرة لديها في زيادة أو تخفيض الإنتاج كلما دعت الحاجة إلى ذلك لأجل استقرار الأسواق. ومن الملاحَظ أن الأسواق وأسعار النفط العالمية تتغير يومياً تقريباً لأسباب متعددة، منها تغيُّر في ميزان العرض والطلب ومنها التحديات الجيوستراتيجية، وكذلك الشائعات. فهذه العوامل تؤدي إلى تغير الأسعار، مما يستدعي بدوره زيادة أو تخفيض الصادرات لتزويد الإمدادات اللازمة لتأمين الطلب المتزايد أو تخفيض الصادرات لوضع حد أدنى للأسعار في حال تدهور الطلب و-أو الأسعار. تطرح المتغيرات قصيرة أو بعيدة المدى في الأسواق ضرورة توفر «الطاقة الإنتاجية الإضافية» كوسيلة لدى الدول المصدِّرة للمحافظة على استقرار الأسواق.

هناك نوعان من «الطاقة الإنتاجية الإضافية»: أولاً، التي تُستعمل استراتيجياً لاستقرار الأسواق عند اختلال ميزان الطلب والعرض. وثانياً، عندما تخطط دولة لزيادة إنتاجها بحيث يفوق لفترة عابرة وبكميات محدودة نسبياً «الكوتا» المحددة لها من «أوبك» أو من «أوبك بلس»، مما يستدعي من هذه الدول الضغط لزيادة حصتها المحددة لها لتحقيق الأرباح الممكنة من «الطاقة الإضافية» المتاحة لها مرحلياً، بالذات عند زيادة الأسعار ومحاولة الاستفادة من هذه الفرصة.

لكن من الصعب جداً معرفة «الطاقة الإنتاجية الإضافية» المتوفرة عند الدول المصدِّرة. ولا تتبين هذه «الطاقة الإضافية» الحقيقية إلا عند الارتفاع السريع والعالي للأسعار. ففي هذه الفترات تحاول بعض الدول المصدِّرة الإنتاج بكامل طاقتها للاستفادة من زيادة الأسعار، من ثم تطالب هذه الدول بزيادة الحصة المقررة لها من «أوبك» أو «أوبك بلس».

من الملاحَظ أن معظم الأقطار غير الأعضاء في «أوبك» والمنضمين لـ«أوبك بلس» لديهم «طاقة إنتاجية إضافية» محدودة جداً، ومن ثم لها تأثير ضئيل على الأسواق. أما في أقطار «أوبك» فـ«الطاقة الإنتاجية الإضافية» المهمة (مليون وأكثر من البراميل اليومية) متوفرة مثلاً عند السعودية. هذا في الوقت الذي لدى بعض أقطار «أوبك» مئات الآلاف من البراميل اليومية الإضافية، بينما تنتج أقطار «أوبك» أخرى بكامل طاقتها وحسب الحصة المخصصة لها فقط.

يكثر النقاش في المجال العام حول دور «أوبك» و«أوبك بلس» في استقرار الأسواق. وقد نشرت «الجمعية الدولية لاقتصاد الطاقة» مؤخراً دراسة هي الأولى من نوعها، والمثير في النشر أن دورية الجمعية، «ذي إنرجي جورنال» المحكَّمة، أصدرت الدراسة بشكل خاص على منصة متخصصة قبل نشرها في الدورية نفسها. عنوان الدراسة: «استقرار الأسواق: أداء (أوبك) وحلفائها» بقلم حصة المطيري والباحثين أكسل بيرو وجيمس سميث في «مركز الملك عبد الله للدراسات والأبحاث البترولية» (كابسارك). قدمت الدراسة تحليلاً لمساهمات الدول المصدِّرة في استقرار الأسواق خلال الفترة الممتدة ما بين الأعوام 2001 و2021 التي شهدت مراحل مهمة في الصناعة النفطية العالمية.

تبحث الدراسة بنهج علمي، معتمدةً على نموذج رياضي لمدى نجاح «أوبك» في استقرار الأسواق، وحددت أربع مراحل لدور «أوبك» خلال الفترة المحددة هي: الازدهار في قطاع السلع، والمحافظة على حصص الدول المصدِّرة في الأسواق، والفترة قبيل الجائحة... ثم عالج البحث دور «أوبك» والمجموعة في الفترة بُعيد الجائحة.

تعترف الدراسة بأن هناك وسائل أخرى تساعد أيضاً في استقرار الأسواق، مثلاً النفوط غير الاعتيادية من خارج «أوبك» (النفط الصخري)، والمخزون النفطي التجاري والاستراتيجي، وتعاون مجموعة «أوبك بلس» مع منظمة «أوبك». تأسست المجموعة في عام 2016، وبدأ تعاونها الفعلي مع «أوبك» في يناير (كانون الثاني) 2017، لكن، وكما هو معروف تتكون هذه المجموعة من أقطار ذات إمكانيات نفطية متباينة وذات سياسات بترولية مختلفة. من ثَمَّ تكمن وجهات نظر متعددة ضمن هذه المجموعة، ناهيك بالتباين في أداء بعض أعضائها.

استنتجت الدراسة أن هناك سياسات مستمرة ودائمة لـ«أوبك» للمحافظة على استقرار الأسعار والأسواق. هذا، رغم محاولة «أوبك» الدفاع عن حصتها في أسواق النفط، أحياناً. كما تدل الدراسة على أن «أوبك» حاولت لفترات طويلة زيادة طاقتها الإنتاجية الإضافية لاستيعاب المفاجآت في الأسواق وردع الارتفاع السريع والعالي للأسعار.

كما استنتجت الدراسة أن هناك فروقات في سياسات «أوبك» الإنتاجية من تلك الخاصة بسياسات مجموعة «أوبك بلس». واستنتجت أيضاً أن تعاون «أوبك» مع حلفائها في «أوبك بلس» أدى إلى ردع هبوط الأسعار خلال الجائحة، ومن ثم إلى ارتفاعها بعد الجائحة، مع الأخذ بنظر الاعتبار أن دور «أوبك» في تزويد الإمدادات الإضافية ورفع الأسعار كان أكبر بكثير من دور الأقطار في «أوبك بلس» من غير «أوبك».

مصر تسمح بقيد سندات وصكوك من دون تصنيف ائتماني

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أصدرت الهيئة العامة للرقابة المالية في مصر قراراً يسمح بقيد سندات وصكوك من دون تصنيف ائتماني، وذلك بهدف تخفيض تكلفة قيد وإصدار السندات والصكوك؛ لتيسير عملية حصول الشركات على التمويل اللازم للتوسع، وتنفيذ الخطط الاستثمارية المستقبلية.

ووفق بيان من هيئة الرقابة المالية، أمس الاثنين، حدد القرار ثلاثة شروط يجب توافرها في السندات والصكوك التي سيتم قيدها من دون تصنيف ائتماني، وهي: ألا تزيد قيمتها على قيمة صافي أصول الشركة، ونشر تقرير إفصاح قبل بدء التداول يوضح طبيعتها وخصائصها، وأن يقتصر التداول عليها على المستثمرين المؤهلين من خلال طرح خاص.

وطبقا للبيان، يأتي ذلك استكمالا لجهود إدارة الهيئة العامة للرقابة المالية في إتاحة سبل متنوعة لحصول الشركات على التمويل اللازم من خلال الخدمات المالية غير المصرفية.

في غضون ذلك، أكد وزير المالية المصري محمد معيط حرص الدولة المصرية على تعميق التكامل الاقتصادي العربي؛ لمواجهة التحديات العالمية المتشابكة ما بين تداعيات جائحة «كورونا» والحرب في أوروبا، والتغيرات المناخية التي أدت إلى اضطرابات في سلاسل الإمداد والتوريد وموجة تضخمية غير مسبوقة، انعكست في ارتفاع أسعار السلع والخدمات، وفرضت ضغوطاً على موازنات الدول، مما يتطلب تعزيز الاستثمارات العربية المشتركة لتعظيم قدراتنا الإنتاجية والتصديرية.

وقال الوزير، في لقائه مع وفد صندوق النقد العربي، إننا «لدينا فرص استثمارية واعدة وجاذبة للقطاع الخاص في مختلف المجالات خصوصاً الصديقة للبيئة، ومنها الأمونيا والهيدروجين الأخضر وقطاع توليد الطاقة من المصادر المتجددة والنظيفة، بما يسهم في تمكينه من القيام بدور أكبر في عملية التنمية، وتوفير مناخ إيجابي لكل المستثمرين، وفتح آفاق رحبة لجذب شرائح جديدة من المستثمرين المحليين والأجانب، على النحو الذي يضمن توطين الصناعة وزيادة نسبة المكون المحلي، وتعزيز تنافسية الصادرات المصرية في الأسواق العالمية من خلال تخفيف الأعباء، ومن ثم خفض تكاليف عملية الإنتاج بقدر الإمكان في ظل الأزمة الاقتصادية العالمية الراهنة».

من جانبه، قال جلال الدين بن رجب مدير الدائرة الاقتصادية بصندوق النقد العربي، إن الصندوق يدعم كل جهود التنمية في مصر، وتعميق مسارات التعاون المشترك لدعم مسيرة الاقتصاد المصري، بخطى ثابتة نحو النمو، وإكسابه المزيد من المرونة لتجنب حدة الصدمات الداخلية والخارجية، مشيراً إلى أننا نسعى لدعم وتشجيع التجارة بين الدول العربية، وتعزيز الاستثمارات العربية في المجالات المرتبطة بالبنية التحتية، وتطوير سلاسل تجارية إقليمية قادرة على دفع مسيرة الصادرات العربية.

تكاليف تغير المناخ في البلاد قد تتخطى 900 مليار دولار

تفاؤل ألماني بتأجيل حظر محركات الاحتراق الداخلي

برلين: «الشرق الأوسط»

قال المستشار الألماني، أولاف شولتس، إن هناك محادثات بناءة مع الاتحاد الأوروبي بشأن تسوية الخلاف حول خطط حظر إنتاج سيارات جديدة تعمل بمحركات الاحتراق الداخلي في الاتحاد اعتباراً من 2035.

وأشارت وكالة بلومبرغ للأنباء إلى أن شولتس التقى رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين، وأعرب عن تفاؤله بإمكانية التوصل إلى اتفاق، وقال إن المناقشات ستتواصل خلال الأيام المقبلة.

يأتي ذلك في حين تمارس ألمانيا ضغوطاً قوية على المفوضية الأوروبية، وهي الذراع التنفيذية للاتحاد الأوروبي، لتقديم اقتراح يسمح باستمرار إنتاج محركات الاحتراق الداخلي التي تعمل بما يسمى بالوقود التركيبي (إي فويل).

كان من المقرر تصويت دول الاتحاد الأوروبي بشكل نهائي على حظر استخدام محركات الاحتراق الداخلي اليوم (الثلاثاء)، لكن تم تأجيله لأجل غير مسمى خوفاً من امتناع ألمانيا عن التصويت، ما يهدد بتقويض المشروع كله.

وقال وزير النقل الألماني، فولكر فيسينغ، إن برلين لا توافق على حظر محركات الاحتراق الداخلي في الوقت الراهن. وأضاف أن المفوضية الأوروبية يجب أن تقدم مقترحاً بشأن كيفية استخدام أنواع وقود اصطناعي غير مضر بالمناخ، يعرف باسم الوقود الإلكتروني في محركات الاحتراق الداخلي بعد عام 2035.

من ناحيتها، قالت فون دير لاين للصحافيين: «نجري حواراً بناء... سنقدم الدعم الكامل للانفتاح التكنولوجي. لكن علينا الالتزام بهدفنا بشأن التغير المناخي».

وفي الشهر الماضي، قال ميشائيل تيورر، وزير الدولة للبنية التحتية الرقمية والنقل الألماني، خلال اجتماع لوزراء الاتحاد الأوروبي في العاصمة السويدية ستوكهولم: «نحن مقتنعون تماماً بأن السيارات الكهربائية الآن على الطريق للانتشار، لكننا نحتاج إلى مزيد من المسارات... نعتقد أننا نحتاج إلى هذه التكنولوجيا للوصول إلى الأهداف العالمية في مجال المناخ».

في غضون ذلك، أظهرت دراسة حديثة أعلنتها وزارتا البيئة والاقتصاد الألمانيتان، أمس (الاثنين)، أن تكاليف تغير المناخ في ألمانيا قد تصل إلى 900 مليار يورو، أي ستتخطى 900 مليار دولار، بحلول منتصف القرن.

وفي الدراسة المعنونة بـ«تكاليف عواقب تغير المناخ في ألمانيا»، يستعرض معهد البحوث الاقتصادية البيئية (آي أو دبليو)، وجمعية البحوث الهيكلية الاقتصادية (جي دبليو إس) ومعهد «بروجنوز» للتوقعات الاقتصادية، سيناريوهات مختلفة للفترة من عام 2022 حتى عام 2050، التي تختلف في شدتها وفقاً لمدى الاحتباس الحراري.

وفي أفضل السيناريوهات، فإنه من المتوقع أن تبلغ تكاليف تغير المناخ في ألمانيا 280 مليار يورو في هذه الفترة.

وبحسب الدراسة، لا يجب النظر إلى الاستنتاجات على أنها تنبؤ، ولكن الغرض منها هو إعطاء انطباع عما يمكن أن يحدث في ضوء افتراضات معينة. ووفقاً للنماذج، فإن متوسط التكاليف السنوية لظواهر متطرفة، مثل الحرارة الشديدة والفيضانات، التي حدثت على مدار الـ20 عاماً الماضية، سيتضاعف بمقدار مرة ونصف مرة إلى 5 مرات سنوياً حتى عام 2050.

قد يعني ذلك خسائر تتراوح قيمتها بين 0.6 في المائة و1.8 في المائة من الناتج المحلي الإجمالي لألمانيا. وهذا يعني أن الاقتصاد سينكمش، حتى في أفضل السيناريوهات، إذا لم يتم اتخاذ تدابير للتكيف مع الاحتباس الحراري.

وبحسب الدراسة، فإن تدابير التكيف - مثل زيادة المساحات الخضراء في المدن - يمكن أن تقلل التكاليف الاقتصادية البحتة، التي تُقاس كخسارة في الناتج الاقتصادي، بنسبة تتراوح بين 60 و100 في المائة.

ووفقاً لمعدّي الدراسة، فإن القيم المذكورة تمثل الحدود الدنيا، حيث لا يمكن قياس جميع عواقب تغير المناخ من حيث التكاليف وتمثيلها في النموذج.

وأشارت الدراسة إلى أنه بجانب الخسائر المادية، هناك أيضاً - على سبيل المثال - فقدان نوعية الحياة والتنوع البيولوجي، وكذلك حالات الوفاة الناجمة عن تغير المناخ.

«الشرق الأوسط» تختبر قدراتها المتميزة للتفاعل بمستويات انغماس عالية مع المستخدمين

نظارات «بلايستيشن في آر 2»... قفزة ثورية للواقع الافتراضي

جدة: خلدون غسان سعيد

أطلقت شركة «سوني» وحدة نظارات الواقع الافتراضي الجديدة «بلايستيشن في آر2» PlayStation VR2 لجهاز «بلايستيشن 5» التي تقدم قفزات تقنية كبيرة تزيد من مستويات الانغماس في الألعاب. وسيشعر اللاعبون بالمزيد من الواقعية بفضل استخدام شاشات عالية الدقة ذات ألوان غنية، وقدرة على تتبع اتجاه نظر عيني المستخدم، وتتبع موقع الوحدة وأدوات التحكم بكل دقة وسهولة، إلى جانب التفاعل مع المستخدم من خلال اهتزاز الوحدة الرأسية وأدوات التحكم، وتبسيط عملية ترابط الوحدة مع «بلايستيشن 5». واختبرت «الشرق الأوسط» الوحدة قبل إطلاقها في المنطقة العربية، ونذكر ملخص التجربة.

مزايا مبهرة

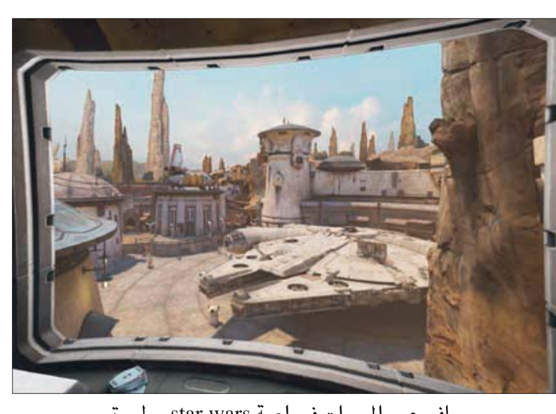
بداية يمكن القول بأن هذه النظارات ممتازة للعب بألعاب الواقع الافتراضي، حيث إن الصورة واضحة وعالية الدقة بفضل استخدام شاشات تعمل بتقنية «أوليد» OLED تقدم ألوانا غنية وسوادا داكنا للغاية بدقة 2040x2000 بكسل للعين الواحدة، وبتردد يبلغ 90 أو 120 هرتز، وبزوايا مشاهدة تبلغ 110 درجات. كما تدعم النظارة عرض الصورة بتقنية المجال العالي الديناميكي High Dynamic Range HDR التي تزيد من عمق الألوان المستخدمة. يضاف إلى ذلك أن الوحدة الرأسية تحتوي على 4 كاميرات خارجية لمراقبة البيئة من حول اللاعب وتحذيره في حال اقترابه من عقبة ما، إلى جانب قدرتها على عرض صورة البيئة من حول اللاعب بضغطة زر واحدة. وهذه العناصر تجعل الصورة أكثر واقعية مما سبق، وتزيد من مستويات الانغماس في عالم الألعاب.

كما تحتوي الوحدة على كاميرات داخلية لتتبع حركة عين المستخدم، وذلك لاستخدام تلك البيانات لتسهيل التفاعل مع قوائم الألعاب وبيئة اللعب بمجرد النظر نحو عنصر ما عوضاً عن الضغط على الأزرار، إلى جانب ميزة رفع دقة الصورة في المنطقة التي ينظر إليها اللاعب في الشاشة وخفض الدقة في المناطق الأخرى التي لا يشاهدها مباشرة، وهي ميزة تعرف باسم «فوفياتيد ريندرنغ» Foveated Rendering. وتسمح هذه الميزة بمشاهدة الصورة بدقة عالية في المناطق التي ينظر نحوها اللاعب، والسماح للنظام بخفض الدقة في المناطق الأخرى التي لا ينظر إليها بهدف رفع سرعة معالجة الصورة، عوضاً عن رفع دقة الشاشة كاملة 120 مرة في كل ثانية. وسيحصل اللاعب بذلك على أعلى معدلات إيقاع اللعب دون التضحية بجودة الصورة في المناطق التي ينظر نحوها في الشاشة.

وتدعم الوحدة الرأسية اهتزازها وفقاً لمجريات اللعب، مثل شعور اللاعب باهتزاز لدى اصطدام عنصر ما برأسه في عالم اللعبة أو تسارع مركبته أو مرور سهم من فوق رأسه. ويمكن وصل سماعات أذن سلكية بالوحدة الرأسية للحصول على تجربة صوتية مجسمة مبهرة باستخدام السماعات المدمجة أو باستخدام أي سماعات سلكية ذات منفذ قياسي 3,5 مليمتر، أو يمكن استخدام سماعات لا سلكية تتصل بجهاز «بلايستيشن 5». وتدعم الوحدة تقنية تجسيم الصوتيات «تيمبيست 3 دي» 3D Tempest الخاصة بجهاز «بلايستيشن 5» التي تتكيف ديناميكيا مع موضع اللاعب وحركات رأسه. كما تقدم الوحدة الرأسية ميكروفونا مدمجا لتسهيل التفاعل مع اللاعبين الآخرين في الألعاب الجماعية عبر الإنترنت.

وبالنسبة لأدوات التحكم اللاسلكية، فهي مختلفة عن الإصدار السابق، حيث تقدم كل منها عصا تحكم و4 أزرار للتفاعل مع عالم اللعبة، إلى جانب تقديم زر للخيارات. الجدير ذكره أن كل وحدة من وحدتي التحكم تدعم استشعار ملامسة إصبع المستخدم في 3 مناطق، هي عصا التحكم والأزرار الأمامية والأزرار الخلفية، الأمر الذي يزيد من واقعية اللعب وتفاعل اللاعب مع عناصر البيئة بشكل مميز. وتدعم الأزرار الخلفية مقاومة الضغط عليها حسب مجريات اللعب، مثل مقاومة الضغط على زناد بندقية معطلة، أو عدم الاستجابة بسلاسة للقفز بسبب وجود سقف منخفض فوق رأس الشخصية، أو الشعور بمقاومة حبل القوس لدى شد السهم قبل إطلاقه، وغيرها من المزايا التفاعلية المبتكرة.

وتسمح الوحدة الرأسية اللعب بالألعاب العادية التي لا تدعم الواقع الافتراضي، بحيث يتم عرض الصورة أمام المستخدم على شاشة مسطحة كبيرة وكأنه يجلس في صالة لعرض الأفلام، وهي ميزة رائعة لدى مشاهدة المحتوى من خدمات البث. ويستطيع اللاعب مشاركة مغامراته مع الأصدقاء والمتابعين عبر الإنترنت باستخدام زر خاص في أداة التحكم، بشكل يماثل ذلك المستخدم في أداة التحكم القياسية لجهاز «بلايستيشن 5». ويمكن تسجيل التقاط لقطات للشاشة وعروض فيديو أثناء اللعب وتحرير المحتوى ومشاركته عبر الشبكات الاجتماعية من دون مغادرة نمط الواقع الافتراضي. كما يمكن بث الألعاب مباشرة إلى قناة «تويتش» و«يوتيوب» والتفاعل مع المشاهدين. ويمكن أيضاً استخدام كاميرا لجهاز «بلايستيشن 5» متصلة به لبث صورة اللاعب أثناء ارتداء الوحدة الرأسية وإظهار ما يفعله وردود أفعاله خلال مجريات اللعب.


سافر عبر المجرات في لعبة star wars مطورة


استكشف عالماً خيالياً ممتعاً في لعبةmoss book II المحدثة

مشاهد خلابة وتفاعل ممتع في لعبة Horizon: Call of the Mountain

التوافر في المنطقة العربية

● الوحدة متوافرة في المنطقة العربية في إصدارين، الأول هو الإصدار العادي الذي يقدم الوحدة مع أداتي التحكم والسماعات بسعر 2,499 ريالا سعوديا (نحو 666 دولاراً)، والآخر يقدم الإصدار القياسي مع لعبة Horizon: Call of the Mountain بسعر 2,699 ريالا سعوديا (نحو 719 دولاراً). كما يمكن شراء منصة Sense PlayStation VR2 Controller Charging Station لشحن أداتي التحكم في آن واحد بسعر 229 ريالا سعوديا (نحو 61 دولاراً).

إعداد الوحدة

ويمكن وصل الوحدة الرأسية بجهاز «بلايستيشن 5» باستخدام سلك «يو إس بي تايب - سي» واحد فقط، وهو أمر مرحب به مقارنة بالطرق الأخرى الأكثر تعقيدا في أجهزة أخرى التي تشمل وضع عدة كاميرات في زوايا الغرفة واستخدام وحدات مضيئة في أدوات التحكم أو الوحدة الرأسية لتعقب مكان اللاعب، أو حتى استخدام أجهزة منفصلة وسيطة بين الوحدة الرأسية والجهاز الرئيسي.

وبعد وصل النظارات بجهاز «بلايستيشن 5» وتشغيلها لأول مرة، ستبدأ عملية إعداد الوحدة، وهي عملية سهلة وسريعة، حيث يتم عرض خطوات لارتداء الوحدة وتفعيل أداتي التحكم، ومن ثم تتبع حركة عين المستخدم وتعيين البيئة من حوله لحمايته من الاصطدام بالعناصر المختلفة. وسيتم مسح البيئة ضوئياً من حول المستخدم من خلال الكاميرات المدمجة وضبط حدود منطقة اللعب باستخدام أداة التحكم. وسيرى اللاعب تحذيرا على الشاشة أثناء اللعب إذا اقترب من محيط حدود منطقة اللعب، وسيتم تفعيل ميزة العرض الشفاف للبيئة الحقيقية من حوله تلقائياً إذا انحرف خارج حدود منطقة اللعب.

ويمكن تعديل أبعاد الوحدة الرئيسية بما يناسب رأس المستخدم وعينيه، بحيث يمكن تعديل قطر الدائرة الرأسية التي تمسك بالوحدة، وبُعد الشاشة عن وجه المستخدم، وأيضاً تباعد العدسات الداخلية حسب المسافة التي تفصل بين عيني المستخدم، ذلك أن الأبعاد تختلف من لاعب لآخر. كما يمكن وضع كل سماعة في منطقة جانبية خاصةً بعد الانتهاء من استخدامها لحمايتها من الغبار.

ويمكن اللعب أثناء الجلوس أو الوقوف، حسب رغبة اللاعب. وسيحتاج اللعب إلى مساحة خالية تبلغ مترا من كل جهة لتحريك ذراعيه بحرية خلال نمط الجلوس، مع التأكد من خلو المحيط من حوله من العقبات خلال اللعب بنمط الوقوف الذي يتطلب مساحة خالية من حول اللاعب تبلغ مترين في كل اتجاه. وتقدم أداة التحكم رباطا خاصاً على رسغ اللاعب لمنع سقوطها من يده أثناء اللعب أو تحريكها بشكل سريع. وتدعم بعض الألعاب استخدام أداة التحكم الخاصة بجهاز «بلايستيشن 5»، أو مقود القيادة الخاصة بألعاب السباقات.

وتستطيع أداة التحكم العمل لنحو 6 ساعات من الاستخدام في الشحنة الواحدة، قبل الحاجة إلى معاودة شحنها من خلال منفذ «يو إس بي تايب - سي» في كل منهما. ويمكن معاودة شحن بطارية كل أداة تحكم بالكامل في غضون 30 دقيقة. هذا، ويمكن لأي شخص متواجد في الغرفة مشاهدة مجريات اللعب على شاشة التلفاز أثناء لعب اللاعب باستخدام نظارات الواقع الافتراضي دون حدوث أي تأخير في سرعة عرض الصورة جراء ذلك. الجدير ذكره أن وزن وحدة الرأس خفيف ويبلغ 560 غراما فقط، ويبلغ طول الكابل الذي يصل الوحدة بجهاز «بلايستيشن 5» 4,5 متر.

ألعاب منوعة

حاليا توجد أكثر من 40 لعبة تدعم هذه النظارات، من بينها Horizon: Call of the Mountain و Resident Evil: 7 Gran Turismo و Village و Star Wars: Tales from the Galaxy's Edge Enhanced Edition و Moss و Moss: Book II و Jurassic World Aftermath Collection و Thumper و Kayak VR: Mirage و City Builder Townsmen VR، والكثير غيرها. ومن المتوقع تجاوز عدد الألعاب الخاصة بـ«بلايستيشن في آر2» 115 خلال الأشهر القليلة المقبلة.

واختبرت «الشرق الأوسط» مجموعة من هذه الألعاب، وكانت لعبة Horizon: Call of the Mountain هي الأفضل من حيث استعراض قدرات النظارات في البيئة الغنية والتفاعل الكبير داخل اللعبة والألوان والرسومات والصوتيات المبهرة. وتمت تجربة التحديث المجاني للعبة سباقات السيارات Gran Turismo 7 الذي يقدم نمط الواقع الافتراضي، وكانت تجربة القيادة واقعية للغاية وسيشعر اللاعب وكأنه يقود سيارة حقيقية داخل عالم اللعبة، مع انعكاس أشعة الشمس على المرآة وعلى عين اللاعب، وإعاقة قطرات المطر المتساقطة على زجاج السيارة النظر ومدى الرؤية، وغيرها من المزايا الممتعة الأخرى. وتقدم لعبتا Moss و Moss: Book II قدرات متقدمة مقارنة بالإصدارات السابقة من اللعبة تزيد من متعة اللعب والتحكم بالشخصيات الخيالية. وسنشارك المزيد من التفاصيل حول ألعاب الواقع الافتراضي في مقال مقبل بعد الانتهاء من تجربتها.

وتجدر الإشارة إلى أن ألعاب الجيل السابق من نظارات الواقع الافتراضي «بلايستيشن في آر» التي أطلقت قبل 6 أعوام لن تعمل مباشرة على هذه الوحدة الجديدة بسبب عدم حاجة النظارات الجديدة لوجود كاميرا خارجية لتتبع موقع المستخدم وتغير أدوات التحكم المستخدمة. وستعمل الشركات المطورة لتلك الألعاب على إطلاق تحديثات لها لتعمل على هذه «بلايستيشن في آر2».

دخلت جزئياً في المنازل وقطاع الأعمال

تقنيات «الجيل الخامس للاتصالات»... آمال عريضة ومنجزات قليلة

واشنطن: بوب أودونيل *

قلّما يشكّك النّاس في التأثير الإيجابي الهائل لأي تقنية على حياتنا، إلا أنّه من الضروري أيضاً أن نتذكّر أنّه عندما يتعلّق الأمر بالتوجهات التقنية، يكون القليل من التشكيك مبرّراً أحياناً.

لنتحدّث عن تقنية اتصال الجيل الخامس مثلاً. ألم يعدونا بسيّارات آلية بالكامل، وعمليات جراحية روبوتية، ومدن ذكية، وجميع أنواع التطبيقات المستقبلية التي تعمل بأحدث جيل من الشبكات الخلوية؟ ولكنّ الحقيقة ببساطة هي أنّ قطاع الاتصالات روّج لما يبدو اليوم أمثلة مضحكة على ما كان من المفترض أن تقدّمه تقنية الجيل الخامس في أوائل أيّام تطويرها ونشرها.

في ذلك الوقت، كان هدف الخبراء طبعاً أنّ يحمّسونا لقدرة هذه النقلة إلى الجيل التالي من الاتصال اللاسلكي. لسوء الحظ، كلّ ما فعلته هذه الجهود كان حرف توقّعات النّاس عن التأثير الحقيقي الذي قد تتمتّع به هذه التقنية، ولكنّ هذا لا يعني أنّها كانت مضيعة للوقت.

جيل خامس منزلي

في الواقع، لقد كانت تقنية الجيل الخامس أفضل من ذلك بكثير. ولكنّ المشكلة هي أنّ تأثيرها ظهر في مجالات لم تتوقعها الصناعة، وفي مجالات أخرى غير واضحة للمستخدمين العاديين.

● تقنية اتصال الجيل الخامس في المنزل: حقّق عصر اتصال الجيل الخامس إنجازاً مهماً يسمّى «الوصول اللاسلكي الثابت» fixed wireless access (FWA) أو ما يُعرف بالنطاق العريض اللاسلكي، وهو عبارة عن بديلٍ لاسلكي لخدمة الإنترنت التقليدية التي تعتمد على الكابلات.

في البداية، لم يعطِ النّاس الكثير من الاهتمام لهذا الإنجاز لأنّ تقنية الجيل الخامس رُبطت بالهواتف الذكية وغيرها من الأجهزة المحمولة. علاوة على ذلك، لم يُرَ هذا التطبيق على أنّه مثير للحماس أو اختراق تقني لأنّه ببساطة بديلٌ لتقنية موجودة في الأصل.

ولكنّ «الوصول اللاسلكي الثابت» يسارع إلى تسجيل حضور قوي في جميع أنحاء الولايات المتحدة لأنّه أسهل وأبسط، وفي حالات كثيرة، أسرع طريقة لوصل منزلكم بالإنترنت. فبدل الاضطرار إلى إحداث ثقوب في المنزل لتمديد الأسلاك، يمكنكم ببساطة وضع موجّه إشارة لاسلكي بالقرب من النافذة في المنزل وإعداده بأنفسكم بواسطة تطبيق هاتفي (إذا افترضنا أنّ الخدمة متوفرة في مكان سكنكم).

في أميركا تملك شركة «تي موبايل» ما يقارب 2,6 مليون مشترك في خدمة النطاق العريض - الجيل الخامس، بينما تملك «فرايزون» نحو 1,5 مليون منزلٍ وشركة تستخدم نطاقها العريض اللاسلكي. وكانت شركة «آي تي أند تي». قد أعلنت رسمياً أخيراً أنّها ستدخل مجال الاتصال اللاسلكي الثابت أيضاً.

ولكن يجب أن نكون واضحين، لأنه توجد خيارات اتصال أسرع بإنترنت المنزل - لا سيّما الخدمات التي تعتمد على الألياف البصرية - إلا أنّ الاتصال اللاسلكي الثابت في تقنية الجيل الخامس أكثر من كافٍ بالنسبة لكثيرين، فضلاً عن أنّه قادر غالباً على الوصول إلى مواقع نائية لا تصل إليها الخدمات الأخرى بسهولة.

كومبيوترات واتصالات

● أجهزة الكومبيوتر الشخصية وتقنية الجيل الخامس: تقدّم تقنية اتصال الجيل الخامس فرصة أخرى لا تزال في بداياتها لأجهزة الكومبيوتر الشخصية المجهّزة بهذه التقنية. الآن، وبعد عودة الجميع إلى السفر من جديد، ومع استمرار الاجتماعات عبر «زوم»، وغيره من التطبيقات، بتنا نحتاج إلى الكومبيوتر الشخصي أو اللابتوب في كلّ مكان.

لسوء الحظّ، لا يزال السعر والوفرة يشكّلان تحدياً بالنسبة للمستهلكين، ولكنّنا نأمل أن نرى تحسّناً في هذا المجال خلال هذا العام.

ركّز الترويج لقدرات تقنية الجيل الخامس أيضاً على الدور المحوري الذي ستلعبه في كلّ ما يتعلّق بالأجهزة المتصلة وأجهزة الاستشعار. فقد ارتكزت الفكرة على إطلاق السرعات المعزّزة التي تتميّز بها تقنية الجيل الخامس والنطاق العريض، العنان لسيلٍ من الأجهزة المتصلة خلوياً من إكسسوارات الرأس المدعومة بالواقعين المعزز والافتراضي إلى السيّارات والأجهزة المنزلية.

بدأ بعض هذه الجهود في التبلور على أرض الواقع، ولكنّ معظمها يظهر في تطبيقات تخصصية في قطاعات عمودية محدّدة كالصناعة، والعناية الصحية، والزراعة، حتّى إن تأثير هذه المشروعات بدأ في الظهور ولكن بشكلٍ يصعب على النّاس العاديين ملاحظته.

● الجيل الخامس في قطاع الأعمال: لقد بدأنا أيضاً نلحظ المزيد من تطبيقات الجيل الخامس في مجال الأعمال، حيث تعكف بعض الشركات على اعتماد ما يُعرف بشبكات «الجيل الخامس الخاصة» (5G private) المتاحة للموظفين وآلات العمل فقط.

وفي حالات كثيرة، تُستخدم هذه الشبكات لتكملة أو تعزيز شبكات واي - فاي القائمة لأنّها توفّر الأمن الضروري وفوائد على صعيد الأداء.

المضحك في الأمر أنّنا شهدنا التأثير الأقلّ لتقنية الجيل الخامس في مجال الهواتف الذكية، صاحبة الحصة الكبرى من التوقعات. على سبيل المثال، وكما لاحظ كثيرون، لم تشهد سرعات التحميل في حالات كثيرة فرقاً عمّا كانت عليه مع اتصال الجيل الرابع.

ولكن حتّى هنا، من الضروري أن نلفت إلى أنّ متوسط سرعات التحميل تحسّن (في بعض الأماكن)، وقد أصبح من المستحيل أن نجد هاتفاً غير مجهّز بتقنية الجيل الخامس.

بمعنى آخر، التأثير حقيقي ولكنّه أقلّ سطوعاً مما توقعنا.

● مستقبل تقنية الجيل الخامس: قد لا نرى تطبيقات خارقة لتقنية اتصال الجيل الخامس في المدى القريب، ولكنّ الأمل موجود. فقد بدأت تقنيات عدّة مهمّة مرتبطة بالجيل الخامس.

كما يُعرف بالتشريح الشبكي، تأخذ مكانها بين مزوّدي الخدمة في الولايات المتحدة. ومن المتوقّع أن تؤسس هذه التحسينات التي تعتمد على الشبكة لأنواع جديدة من خدمات الجيل الخامس في مجال الأعمال والاستهلاك.

علاوة على ذلك، لقد بدأنا نلحظ استخداماً أوسع للتردّدات الجديدة للشبكات الخلوية - وتحديداً ما يُعرف بنطاق «سي» أو النطاق النصفي - الذي من المفترض أن يزيد سرعات تحميل تقنية الجيل الخامس.

قد لا تكون هذه المعلومات محمّسة كقدرات الخيال العلمي التي روّج لها الخبراء، ولكنّها توفّر مكاسب حقيقية يمكننا جميعاً الاستفادة منها.

* «يو إس آي توداي»
. خدمات «تريبيون ميديا»



كاميرات للمؤتمرات الافتراضية وأدوات لكاميرات الهواتف

واشنطن: غريغ إيلمان*

إليكم بعض الأجهزة والأدوات الجديدة:

● كاميرا «بانا كاست 20» من «جبرا» للاجتماعات والمؤتمرات الافتراضية

تنتج كاميرا «بانا كاست 20» PanaCast 20 من «جبرا» للاجتماعات والمؤتمرات الافتراضية المدعومة بالذكاء الصناعي صورة رائعة، ولا تحتاج إلى أكثر من بضع ثوانٍ لتبدأ العمل. تتصل هذه الكاميرا المعدنيّة السوداء بشاشة بواسطة مشبكها المدمج لتستخدم في المؤتمرات الافتراضية أو في قاعة مؤتمرات مزدحمة. يمكنكم تدعيم هذا المنتج بمسند الطاولة «بانا كاست» المتوفر للشراء بسعر 50 دولاراً.

تبرز روعة هذا المنتج عند استخدامه مع الذكاء الصناعي وفي نوعية الصور العالية التي ينتجها. تتبع ميزة «زوم إنتلجينت» المدفوعة بالذكاء الصناعي المستخدم خلال المؤتمر الافتراضي إذا وقف أو مشى أو قدّم أي عرض، مما يعني أنّ المستخدم سيبقى على الكاميرا في الوقت الحقيقي، وفي وسط الإطار ما دام في مجال رؤيتها.

تحتوي الكاميرا على جهاز استشعار (3,2 بوصة) بدقّة عرض 13 ميغابيكسل، وتزوّدكم بخيارات عدّة لدقّة عرض الفيديوهات هي: 720p (1280 x 720 – 30 إطار في الثانية)، HD 1080 (1920 x 1080 – 30 إطار في الثانية)، و4 كيبي ألترا HD (3840 x 2160 – 30 إطار في الثانية).

تضمّ «بانا كاست 20» ميزة تكبير (زوم) ذكي بمسافة بؤرية 2,6 ملم ومنفذ رؤية 2,25 بوصة. تعمل الكاميرا بدرجة 90 أفقياً، و75 درجة عمودياً، و117 درجة قطرياً، وتزوّد مستخدمها بثلاثة ميكروفونات داخلية بنطاق تردّد يتراوح بين 100 و8 آلاف هرتز.

تعمل «بانا كاست» مع خيارات برمجية متنوعة، ويمكن للمستخدم تعديل إعداداتها وتحديث برنامج عملها بواسطة برنامج «جبرا دايركت».

ولكنّ أهمّ ما في هذا المنتج هو سهولة إعداده وعمله. خلال الاختبارات، تبع التعقّب والتكبير الذكيين المستخدم طوال وجوده في الإطار، ولكن الكاميرا لن تدور معكم 360 درجة طبعاً، لأنّها ليست ذات تصميم بانورامي، ولا تستطيع الدوران للخلف. علاوة على ذلك، سجّل الميكروفونات الثلاثة الداخلية أداءً رائعاً في التقاط الصوت حتّى عند استدارة المستخدم عمداً بعيداً عن الكاميرا.

وعندما غيّرنا كميّة الضوء في الغرفة، عدّلت الكاميرا إعداداتها تلقائياً. وتجدر الإشارة إلى أنّ استخدام ضوء الشاشة وحدها كان كافياً لإنتاج صورة واضحة أفضل من عادية وقابلة للاستخدام، ولكنّ استعمالها في المؤتمرات والاجتماعات الافتراضية سيحتاج غالباً إلى ضوء أكثر. تأتي الكاميرا مع علبة للتوضيب. يبلغ سعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني: 329 دولاراً.



مجموعة «سناب غريب»

● مجموعة «سناب غريب» من «شيفت كام» للحصول على تجربة كاميرا كاملة بواسطة الهاتف. تعدّ مجموعة «سناب غريب SnapGrip» من «شيفت كام» أفضل منتج يتيح إضافة أدوات ومعدّات إلى هاتف آيفون مجهّز بتقنية «ماغ سيف» لتحويله إلى تجربة كاميرا أصيلة. ويمكن أيضاً لمستخدمي أجهزة الآيفون غير المجهّزة بتقنية «ماغ سيف» استخدام المجموعة بمساعدة الملصق المغناطيسي، الذي يأتي معها. تتألّف المجموعة من أداة «سناب غريب» (التي تعني القبضة الملتصقة) التي تلتصق مغناطيسياً بالجهة الخلفية من الآيفون المجهّز بتقنية «ماغ سيف» في غضون ثوانٍ، لابتكار ما يشبه الكاميرا للتصوير المريح. تحتوي «سناب غريب» على بطارية بشحنة 3200 أمبير - ساعة تشحن باتصال USB - C لمضاعفة خدمة بطارية الآيفون.

تضمّ القبضة أيضاً زراً أشبه بمصراع الكاميرا يتّصل بكاميرا الآيفون بواسطة البلوتوث. بعد لصق «سناب غريب»، يشعر المستخدم وكأنّه يستخدم كاميرا رقمية وليس هاتف آيفون. ولأنّها تلتصق مغناطيسياً، تدور القبضة 180 درجة في اليد لالتقاط الصور من أي زاوية بوضع بورتريه أو المستطيل أو أي وضعية تتوسّطهما. تضمّ القبضة أيضاً حافة سفلية مسطّحة لتثبيتها على الأسطح المستوية واستخدامها دون يدين.

علاوة على ذلك، تتضمّن المجموعة مقبض «سناب بود» المغناطيسي لتمديد المسافة التي تفصل المستخدم عن الكاميرا وتتيح له أفضل الأوضاع لالتقاط صورة السيلفي، بالإضافة إلى منصّة مغناطيسية ثلاثية الأرجل لتثبيت الكاميرا بشكلٍ مستقلّ واستخدامها بواسطة مؤقّت.

وأخيراً، تجدون في المجموعة حلقة «سناب لايت» الضوئية المغناطيسية التي تعمل بأربعة مستويات سطوع مختلفة.

يضمّ الضوء وصلة لتعليقه في رأس الهاتف مقابل موضوع التصوير المواجه للكاميرا الأمامية. تجدون في وسط حلقة الضوء مرآة صغيرة لتفقّد الشعر والماكياج في اللحظات الأخيرة.

تشمل صفة المغناطيسية جميع إكسسوارات المجموعة، مما يتيح للمستخدم وضعها فوق بعضها بعضاً للاستعمال المتزامن. يمكنكم أيضاً استخدام الضوء على مسافة من الآيفون للحصول على زوايا ضوئية مختلفة. تتوفر المجموعة بخمسة ألوان وتأتي مع حقيبة للتخزين. ويبلغ سعر المجموعة على موقع الشركة الإلكتروني: 129,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

الفيصل قال إن البطولة ذكرى رائعة لـ«فارس الخيل» الملك عبد العزيز

كأس المؤسس... «تاج البطولات» السعودية تحتفل بـ«يوم العَلَم»

الرياض: «الشرق الأوسط»

تتنافس خيل الإنتاج المحليّ، السبت المقبل، على لقبَي الشوطين الرئيسيين لبطولة كأس المؤسّس الملك عبد العزيز -طيّب الله ثراه- بمجموع جوائز يتجاوز 10 ملايين ريال، بواقع 5 ملايين لكلّ شوط.

وتُعد كأس المؤسّس الملقّبة بـ«تاج البطولات»، مصنّفة ضمن الفئة الأولى محلياً، ويحتضنها ميدان الملك عبد العزيز للفروسية في الجنادرية، بالتزامن مع أوّل احتفال للمملكة بـ«يوم العلَم».

وتتنافس في أحد شوطي الكأس، الخيلُ العربية الأصيلة عمر 4 سنوات. والشوط الآخر مُعَدٌّ لخيل الثروبيرد عمر 3 سنوات، وكلا الشوطين مفتوح الدرجات ويمتدّ لـ1600 متر على المضمار الرمليّ، وتُعد جوائزهما ضمن الأكبر مادياً في موسم سباقات الرياض.

وإضافةً إلى الشوطين الكبيرين؛ تشمل بطولة كأس المؤسّس -التي ينظّمها نادي سباقات الخيل- 22 شوطاً مصاحباً، تنطلق يوم الجمعة المقبل 10 مارس (آذار) بـ11 شوطاً، وتُختتم بـ11 شوطاً في اليوم التالي.

وينظّم النادي مجموعة من الفعاليات المتنوعة المواكبة للبطولة في مرافق الميدان، تناسب شرائح الجمهور كافة، بما في ذلك العائلات، وتشمل عرضاً تمثيلياً (السبت) للفنون الشعبية، بحضور فرقة «شبح بيشة». ويُعبّر عدد من الفعاليات عن «يوم العلَم»، الذي يوافق 11 مارس من كل عام.

من ناحيته، قال الأمير بندر بن خالد الفيصل، رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل: «إنّ هذه المناسبة تأتي وفاءً لذكرى الملك عبد العزيز، الفارس الذي ارتبط بالخيل وارتبطت به، كما تصادف هذا العام مع (يوم العلَم) الذي قرّره خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز».

وأضاف الأمير بندر: «النادي سيؤدّي دوراً بارزاً لإحياء هذه المناسبة الوطنية العزيزة المرتبطة بتاريخ المملكة، والسموّ بعلَم الوطن عالياً خفّاقاً في يوم بهيج».

وأشار رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل، إلى مرور ما يقارب ربع قرن من الزمان على استحداث كأس المؤسّس، حيث تعود بداية تنظيم النادي للبطولة إلى عام 1999 عندما أعلن الملك عبد الله -رحمه الله- رئيس نادي الفروسية آنذاك، عن إنشاء بطولة باسم المؤسّس الملك عبد العزيز.



الأمير بندر بن خالد الفيصل رئيس مجلس إدارة هيئة الفروسية السعودية (الشرق الأوسط)

وتحدّث الفيصل عن الجانب الفني للبطولة التي وصفها بـ«تاج البطولات». مؤكداً أنها أهمّ حدث في موسم السباقات، لكونها تعكس مدى جودة الإنتاج المحلي في المملكة لفئتي الخيل العربية الأصيلة وخيل الثروبيرد. وكشف عن بلوغ العدد التقريبي للخيل -التي يتمّ إنتاجها محلياً كل عام- 3 آلاف مهر ومهرة.

وشدّد على أن «النهضة التي تعيشها الفروسية عموماً وسباقات الخيل تحديداً، لم يتسنّ لها أن تصل إلى ما وصلت إليه لولا الدعم الكبير واللامحدود من خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، الرئيس الفخري لنادي سباقات الخيل، وولي العهد الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء».

وختم رئيس مجلس إدارة نادي سباقات الخيل تصريحه معبّراً عن امتنانه بتقديم أسمى آيات الشكر والعرفان لخادم الحرمين الشريفين، على ما يلقاه النادي من الرعاية الدائمة والدعم الكبير، الذي كان له أبلغ الأثر في تقدّم سباقات الخيل وانتشارها وتحقيق ما يتطلّع إليه محبّوها ومتابعوها، مثمّناً الاهتمام والتشجيع والحرص الدائم من ولي العهد الأمير محمد بن سلمان. مؤكداً أن رعاية ودعم القيادة الرشيدة يُعدّان الركيزة الرئيسية فيما وصلت إليه رياضة سباقات الخيل من مستويات، وما حقّقته من إنجازات وتطوّر شامل حتى أصبحت محطّ أنظار الجميع بمنشآتها وميادينِها وسباقاتها.

على الصعيد نفسه، قال مروان العليان أمين عام هيئة الفروسية، إن «بطولة كأس المؤسّس حدث كبير كما سمّاه ولقّبه رئيس هيئة الفروسية الأمير بندر بن خالد الفيصل بـ(تاج البطولات)، وتعكس مدى تطوّر الإنتاج المحلي ومدى قوّة السباقات، ونوعية الخيل المشاركة تُؤكّد ذلك».

وأعلن العليان جاهزية جميع إدارات نادي سباقات الخيل والفرق العاملة للحدث الكبير.

وأضاف: «يهمّنا نجاح البطولة على الوجه المطلوب، لكوننا في هيئة الفروسية لم يعد هدفنا إقامة الحدث فقط، بل الاهتمام به ليكون على أكمل وجه ويواصل نجاحه أكثر من العام الماضي، فمن ركائزنا تطوير كلّ ما له علاقة بالهيئة من منظومات، إضافة إلى فعالياتها السباقية، وهدفنا صنع توهّج للصدارة العالمية التي وصلنا إليها».

من جانبه، أكّد زياد المقرن، الرئيس التنفيذي لنادي سباقات الخيل، بدء الاستعدادات مبكراً لكأس المؤسّس هذا العام.

وأعرب المقرن عن تطلّعه إلى ظهور التنظيم بما يليق باسم الكأس. ولفت الرئيس التنفيذي إلى تهيئة جميع المرافق في ميدان الملك عبد العزيز وفق أعلى المعايير التي ترتبط بالجماهير وتلبّي معايير جودة الحياة، ليكون ميدان المؤسّس قبلةً للجمهور ومكاناً يسهم في راحة المواطنين واستمتاعهم بالسباق والفعاليات المصاحبة.

رئيس قطاع التسويق قال إن المدينة تمتلك تاريخاً إنسانياً يعود لأكثر من مائتي ألف عام

فيليب جونز: كأس العُلا للهجن قصة للتراث الثقافي الغني

العُلا: «الشرق الأوسط»

كشف الأميركي فيليب جونز، رئيس قطاع تسويق الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، عن أن هذه المدينة التاريخية هي الوجهة السياحية العصرية ذات الموروث الطبيعي والثقافي الذي لعبت فيه الهجن دوراً رئيسياً يمكن رؤيته من خلال الرسوم والنقوش الصخرية المنتشرة في مختلف أرجائها؛ مما يوضح العلاقة الوطيدة بين الإنسان والحيوان والتي لا تزال مهمة جداً لشعوب المنطقة في الوقت الحاضر.

ومع اقتراب موعد كأس العُلا للهجن المقرر إقامته في الفترة ما بين 14 و17 مارس (آذار) الحالي، يتساءل البعض عن أهمية الهجن بالنسبة للمنطقة، وما يمكن الاستفادة منه بالنسبة لوجهة سياحية فريدة من نوعها مثل العُلا فيما يتعلق بكيفية تأقلم الهجن وتكيفها مع مرور الوقت؟

ويشير فيليب جونز في حديثه لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن الرجال والنساء والأطفال كانوا في بدايات الإسلام أوائل القرن السابع الميلادي يجتمعون في المناسبات واللقاءات الاجتماعية، ومن بين الاحتفالات التي أقيمت على المنطقة التي أصبحت تُعرف حالياً بالمملكة العربية السعودية، كانت الحشود تجتمع لمشاهدة الهجن وهي تتنافس ضد بعضها وسط هتافات وصخب مُلّاكها وأنصارها. وكانت هذه هي بداية سباق الهجن، التقليد العريق الذي استمر حتى يومنا هذا في العصر الحديث.

وكأس العلا للهجن بنسخته الأولى التي تحظى برعاية كريمة من الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس إدارة الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، هي سنام سباقات الهجن في المملكة، ومرحلة جديدة لازدهار رياضة تتطور بشكل مستمر منذ بداياتها البسيطة.

وتابع جونز قائلاً، هذا الحدث الاستثنائي الذي تنظمه الهيئة الملكية لمحافظة العُلا بالتعاون مع الاتحاد السعودي للهجن في الفترة من 14 إلى 17 مارس 2023، سيُقدّم جوائز مالية قياسية تمثّل أعلى الجوائز المالية في العالم للشوط الواحد، وبقيمة إجمالية تبلغ أكثر من 80 مليون ريال سعودي؛ احتفاءً برياضة سباق الهجن على أرض إحدى أجمل المناطق في المملكة وأكثرها ملاءمة لاحتضانه. إذ تعدّ العُلا متحفاً مفتوحاً يمتلك تاريخاً إنسانياً يعود لأكثر من 200000 عام.



فيليب جونز رئيس قطاع تسويق الوجهات السياحية في العُلا (موقع الهيئة الملكية لمحافظة العُلا)



الجمل يعدّ رمزاً أصيلاً في العلا مهد الحضارات والتاريخ (موقع الهيئة الملكية لمحافظة العُلا)

وشدد رئيس قطاع تسويق الوجهات السياحية في الهيئة الملكية لمحافظة العُلا، على أن هناك الكثير من الأمور التي يمكن أن نتعلمها من الهجن حول كيفية التطور مع مرور الوقت، مضيفاً «يمكنك أن تفكر في الطريقة التي تكيفت بها في البيئة الصحراوية، بفرائها الكثيفة التي تقوم بتدفئتها وتتساقط عنها في الأجواء الحارة، وبحوافرها العريضة المثالية للحركة فوق الرمال، وبالدهون المخزنة في سنامها والتي تمنحها القدرة على البقاء لفترات طويلة من دون طعام».

وأردف قائلاً، هذا الرابط هو سبب رئيسي في أن يتعدّى كأس العُلا للهجن كونه منافسة رياضية فحسب ليتضمن عدداً من الفعاليات المتنوعّة المتوافرة للحضور التي تشمل عروضاً فنية وموسيقية وثقافية، وسوقاً تراثية فريدة من نوعها ومعارض فنيّة وحرفية تظهر الثقافة العريقة للهجن، تليق بحجم الحدث الاستثنائي المُقام على مدار أربعة أيام.

وأشار جونز إلى أن كأس العُلا للهجن هي قصة للتراث الثقافي الغني، لرياضة عريقة، ولتكريم الرابط الوثيق بين الهجن والعُلا، وارتقاء بسباقات الهجن إلى آفاق جديدة في القرن الواحد والعشرين، مع الحفاظ على تقديم القدر نفسه من الشغف والحماس للحضور، مثل الأسلاف في القرن السابع.

وتُقام النسخة الأولى من كأس العُلا للهجن في الفترة من 14 حتى 17 مارس 2023، بعدد 16 شوطاً (6 أشواط مخصصة للماراثون، و10 أشواط مخصصة لسباقات النخبة).

ويأتي السباق في محافظة العُلا حرصاً على رياضة الهجن، واهتماماً بتطويرها كرياضة عريقة تُعد جزءاً مهماً من إرث المملكة وثقافتها، ولإبراز محافظة العُلا وما تمتلكه من تاريخ عريق مليء بالمواقع الأثرية والثقافية والطبيعية الخلابة المذهلة.

وبمجموع جوائز كبرى يبلغ أكثر من 80 مليون ريال سعودي، يُعد كأس العُلا للهجن ذروة موسم سباقات الهجن في المملكة العربية السعودية. وسيضم الكأس أكثر من 60 فريقاً من الهجن التي سيتم اختبار قدراتها وسرعتها وتحملها على أرض محافظة العُلا وموروثها الطبيعي والثقافي الذي لعبت الهجن فيه دوراً رئيسياً، كما سيشمل كأس العُلا للهجن العديد من الأنشطة والفعاليات.

حاتم المسحل مرشح بقوة... وترقب لقراره النهائي

«اللائحة» قد تمنع ابن عودة والمعيبد من رئاسة الاتفاق

الدمام: «الشرق الأوسط»

أبلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط»، أن حاتم المسحل لا يزال يدرس مسألة ترشحه لرئاسة نادي الاتفاق، وأنه لم يحسم ذلك حتى مساء أمس (الاثنين)، وسط تأكيدات من ذات المصادر بأن اتصالاً هاتفياً جرى بين رجل الأعمال عبد الله بن عودة ورئيس النادي خالد الدبل؛ إذ أبدى الأول رغبته في التقدم بطلب العضوية الذهبية وسط ترحيب من الرئيس الحالي.

ويترقب الاتفاقيون قراراً خلال الشهرين المقبلين من حاتم المسحل بشأن رئاسة النادي، رغم أنه عمل نائباً في الفترة الثانية لولاية الإدارة الحالية التي يترأسها خالد الدبل.

وبحسب المصادر، فإن الدبل لا يريد الاستمرار في إدارة النادي بسبب حالة التشبع التي بدت واضحة عليه في العامين الأخيرين.

ولم يبدُ واضحاً حتى اللحظة إن كان ابن عودة يريد الترشح للرئاسة من عدمه، رغم أن ذات المصادر قالت إن لائحة الأندية الرياضية السعودية التابعة لوزارة الرياضة قد تمنعه من ذلك بسبب الخبرة الرياضية.

ووسط طرح اسم حاتم المسحل لرئاسة نادي الاتفاق واحتمالية تقدم ابن عودة للمنصب، ومعهما في ذات السباق المهندس عدنان المعيبد، تبدو الانتخابات المقبلة مثيرة وباعثة على التنافس بين الثلاثي.

ورغم الزيارة التي قام بها المعيبد وكذلك مدير الكرة السابق خالد الحوار لابن عودة، فإن هذه الزيارة لم تكن بهدف «تشكيل تحالف» بينهما، بل إن الهدف منها التعارف وتقريب وجهات النظر وتبادل الأفكار.

وبحسب مصدر خاص لـ«الشرق الأوسط»، حضر هذه المناسبة، فقد بين أن اللقاء كان ودياً ولم يكن أي من الطرفين يحمل أجندة، بل إن التركيز كان على ما وصفه المصدر بـ«لمّ الشمل»، مؤكداً أن هذا هو الجانب الذي تم الاتفاق عليه فقط خلال ذلك الاجتماع دون أن يكون هناك تطرق لموضوع تشكيل تحالف بين ابن عودة والمعيبد لتشكيل مجلس إدارة واحد برئاسة أحدهما؛ إذ إن كليهما سيواصل مساره في الترشح بعد أن تعلن لجنة الانتخابات بوزارة الرياضة فتح باب الترشيحات والجدول الزمني للعملية الانتخابية.

حاتم المسحل... هل يتخذ قراره بالترشح للرئاسة؟ (موقع نادي الاتفاق)



فريق الاتفاق يحتل المرتبة العاشرة في ترتيب الدوري السعودي (موقع نادي الاتفاق)

ورغم الحماس الكبير للمعيبد بالترشح، فإن اللائحة الخاصة بالأندية، وتحديداً المادة (89) في الأحكام العامة - البند التاسع، قد تتسبب في منعه من الدخول في سباق الانتخابات؛ لكونه عمل لفترات طويلة في النادي خلال الفترة ما بين 2002 وحتى 2014، وهو ما يجعل ملفه مهدداً باللائحة التي تشير نصاً إلى أن للوزارة الحق في عدم قبول ترشح من سبق لهم رئاسة أو عضوية مجالس إدارات الأندية لمدة تزيد على دورتين انتخابيتين متصلتين أو متقطعتين.

وقالت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط»، إن إدارة نادي الاتفاق تلقت خطاباً من وزارة الرياضة تضمن التأكيد على أنها مكلفة بإدارة النادي حتى موعد إجراء الانتخابات، علماً أن تكليفها في الأساس سينتهي في نصف شهر مايو (أيار) المقبل.

وفي الوقت الذي يدعم فيه العضو الذهبي عبد الرحمن الراشد، وكذلك عبد الرحمن البنعلي، وهما الأكثر امتلاكاً للأصوات، ترشح حاتم المسحل، تجري تحركات من الراغبين في الترشح من أجل كسر هذا التفوق في امتلاك الأصوات من خلال استقطاب أسماء جديدة لقائمة الأعضاء الذهبيين أو إقناع أسماء مؤثرة، مثل الرئيس السابق عبد العزيز الدوسري والدكتور هلال الطويرقي، بالوجود بقوة ضمن الأعضاء الذهبيين من أجل دعم التغيير؛ إذ إن الطويرقي سبق أن أبدى رغبة في التغيير قبل «4» سنوات قبل أن يتم تزكية خالد الدبل لفترة رئاسية جديدة.

ويخشى الاتفاقيون أن يتدهور وضع الفريق في الجولات المتبقية من بطولة دوري «روشن» السعودي، ويصارع حتى الجولة الأخيرة على البقاء، ورغم أنه حقق في الجولة الماضية فوزاً مهماً على الرائد، فإنه لا يزال في دائرة الخطر، خصوصاً في ظل تقدم منافسين آخرين مثل العدالة والخليج في جدول الترتيب والحصاد النقطي.

عدنان المعيبد أعلن رسمياً ترشحه لرئاسة نادي الاتفاق (موقع نادي الاتفاق)

وقال حمد الدبيخي نجم الاتفاق السابق، لـ«الشرق الأوسط»، إنه بكل تأكيد أن المستقبل غامض للاتفاق، والجميع يتأمل أن يجلس كبار رجالات النادي على طاولة واحدة والنقاش الجدي حول مستقبل ناديهم بدلاً من أن يكون الصراع هو سيد الموقف، وتكون الفرقة هي السائدة.

وأضاف: «الكابوس الأكبر للاتفاقيين أن تحصل انتخابات كما حصل في السنوات الماضية، وتحديداً في عام 2015، وهي التي شقت الصف بشكل شاسع، ومن المهم أن يكون ما حصل درساً يجب ألا يتكرر؛ لأن الضحية هو الاتفاق بكل تأكيد».

وشدد على أهمية أن يكون هناك اتفاق على شخصية مقبولة من الجميع، وإن كانت خارج الأسماء المتداولة، كما حصل في أندية كبيرة، وكان نتاج تلك الخطوة الاستقرار والتوافق وتحقيق أفضل النتائج.

وعن رأيه في ترشح عدنان المعيبد، قال الدبيخي إنه يفضل أن يفوز المرشح بالتزكية، سواء المعيبد أو غيره، مشيراً إلى أن الأندية بات الأعضاء الذهبيون فيها هم من يحددون مستقبلها.

واعتبر الدبيخي أن خليل الزياني يعد أفضل الشخصيات الجامعة لجميع الاتفاقيين، وأنه لا أحد يمكن أن يرفض دعوته للتلاقي، متمنياً أن يكون «شهر رمضان المبارك» فرصة مناسبة من أجل أن يحدث اللقاء بين الاتفاقيين كافة بدعوة من الزياني في حال سمحت ظروفه الصحية.

ويحتل فريق الاتفاق المرتبة العاشرة في ترتيب الدوري السعودي للمحترفين برصيد 22 نقطة ويبتعد بفارق 6 نقاط عن الفرق التي تصارع من أجل البقاء في الدوري، وهما الخليج والعدالة صاحبا المركزين الـ14 و15؛ إذ يملك كل منهما 16 نقطة، في حين يتذيل الباطن الترتيب برصيد 6 نقاط.

بنفيكا مرشح لتجاوز كلوب بروج اليوم وحجز مكان بربع نهائي دوري أبطال أوروبا

تشيلسي يخوض مواجهة مفصلية أمام دورتموند لإنقاذ موسمه ومدربه

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد أن استعاد توازنه شيئاً ما في الدوري الإنجليزي، يتأهب تشيلسي للمواجهة الحاسمة التي يخوضها على ملعبه أمام بوروسيا دورتموند الألماني اليوم في إياب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، الذي يشهد أيضاً لقاء بنفيكا البرتغالي مع كلوب بروج البلجيكي.

على ملعب «ستامفورد بريدج» يعول دورتموند على نجمه الإنجليزي جود بيلينغهام لمواصلة موسمه الاستثنائي ومحاولة تخطي مضيفه تشيلسي، حيث سيكون ابن الـ19 عاماً مركز الثقل في الفريق الألماني الساعي إلى البناء على فوزه الشاق ذهاباً على أرضه 1 - صفر من أجل العبور إلى ربع النهائي على حساب فريق أنفق أموالاً طائلة في سوق الانتقالات لكنه لم يحقق سوى ثلاثة انتصارات في مبارياته الـ16 الأخيرة ضمن جميع المسابقات.

وخلافاً لتشيلسي، فرض دورتموند نفسه من أبرز الأندية في القارة العجوز منذ مطلع العام الحالي، معوضاً فارق النقاط التسع التي كانت تفصله عن غريمه بايرن ميونيخ في صدارة الدوري المحلي منذ بداية العام الجديد، ليصبح حالياً على المسافة ذاتها منه.

وخرج دورتموند منتصراً من جميع المباريات العشر التي خاضها، بينها الفوز على بوخوم 2 - 1 في ثمن نهائي مسابقة الكأس المحلية وتشيلسي ذهاباً.

وفي ظل إمكانية مشاركة ماركو رويس من البداية، فقد لا يحصل بيلينغهام على فرصة ارتداء شارة القيادة التي حملها ذهاباً في ملعب «سيغنال إيدونا بارك»، لكنه سيكون من دون أدنى شك قائداً في أرضية الملعب.

وفرض بيلينغهام نفسه النجم الأبرز في صفوف الفريق الألماني، لا سيما في دوري أبطال أوروبا، حيث سجل أربعة أهداف مع تمريرة حاسمة في ست مباريات خاضها حتى الآن، بينها اثنتان مع شارة القائد.

وإذا نجح اليوم في زيارته الأولى إلى لندن بألوان دورتموند والثالثة إلى إنجلترا منذ التحاقه بالفريق الألماني عام 2019 قادماً من برمنغهام، في مواصلة تألقه وقيادة بطل 1997 إلى ربع النهائي، سيعزز مكانته بين أفضل لاعبي الجيل الحالي.

وما يميز بيلينغهام ليس مستواه وأهدافه وحسب، بل لفت الشاب الإنجليزي الأنظار بقدراته القيادية إن كان مع دورتموند أو المنتخب الوطني. فعندما أهدر قائد «الأسود الثلاثة» هاري كين ركلة جزاء في ربع نهائي مونديال قطر ضد فرنسا وفوت على بلاده فرصة إدراك التعادل في وقت متأخر من اللقاء، كان بيلينغهام أول شخص يصل إلى مهاجم توتنهام من أجل مواساته رغم أنه كان أصغر لاعبي تشكيلة المدرب غاريث ساوثغيت.

ونتيجة للمكانة التي كسبها في المنتخب الإنجليزي، قررت بلدية برمنغهام، حيث تأسس كروياً ولعب مع الفريق الأول لموسم 2019 – 2020، أن تطلق على جسر تتحضر لبنائه اسم «بيلينغهام بريدج».

ووصف مدرب دورتموند إدين تيرزيتش، بيلينغهام بأنه «أكبر لاعب في التاسعة عشرة من عمره في العالم».

في المواسم السابقة، تعرض دورتموند للكثير من الانتقادات بسبب المسؤولية الكبيرة التي يلقيها على عاتق لاعبين شبان ما يجعل الفريق هشاً من الناحية الذهنية، نظراً لافتقاده إلى خبرة المواعيد الكبرى.

لكن بيلينغهام فرض نفسه كصلة وصل بين خبرة المخضرمين في دورتموند ومجموعة الشباب الموهوبين. وساعد نضجه وقدرته القيادية النادي في الحفاظ على تركيزه في أرض الملعب، خلافاً لما حصل الموسم الماضي حين تبعثر تركيز الفريق بسبب ما حصل في مسألة النرويجي إرلينغ هالاند الذي نال في النهاية مبتغاه ورحل إلى مانشستر سيتي.

وسيفتقد دورتموند اليوم جهود هداف الذهاب كريم أديمي للإصابة، ما سيفسح المجال أمام المراهق الإنجليزي الآخر جايمي باينو - غيتنز للمشاركة ضد فريق مسقط رأسه.

وحتى إن ما يشاع حالياً عن إمكانية رحيل بيلينغهام الصيف المقبل في صفقة مقدرة بـ150 مليون يورو، لم يزعزع تركيز الفريق الذي يمني النفس الاستفادة من وضع تشيلسي كي يتخطاه ويعبر إلى ربع النهائي، في خطوة قد تكون بمثابة نهاية المدرب غراهام بوتر مع الفريق اللندني.

ورغم الإنفاق المفرط مطلع العام، اكتفى تشيلسي بتسجيل هدفين في آخر سبع مباريات في جميع المسابقات وبانتصار وحيد في آخر ست مباريات في الدوري، كان في عطلة نهاية الأسبوع الماضي على حساب ليدز (1 - صفر).

وفي الوقت الذي يعاني فيه تشيلسي من التراجع في الجانب التهديفي، يعيش دورتموند فترة توهج في هذا الجانب، حيث شهدت مبارياته خلال العام الحالي انتصارات كبيرة منها فوزه على فرايبورغ 5 - 1 وعلى هيرتا برلين 4 – 1، لكن الشكوك تحوم حول إمكانية مشاركة الحارس المتألق غريغور كوبل مع دورتموند اليوم، رغم سفره مع الفريق إلى لندن.

وصرح سيبستيان كيهل مدير الكرة في دورتموند قائلاً: «ما زلنا لا نعرف ما إذا كان يمكنه المشاركة أم لا».

وكان كوبل قد غاب عن صفوف الفريق في المباراة أمام لايبزيغ الجمعة بعدما اشتكى من مشكلات عضلية خلال عملية الإحماء، وهو ما أثار المخاوف حول تكرار ما حدث له العام الماضي حين غاب لعدة أسابيع بسبب إصابة مشابهة. وأكدت مصادر صحافية أن أمل كوبل ضعيف للغاية للمشاركة أمام تشيلسي، لكن المدرب لن يحسم الأمر إلا قبل اللقاء مباشرة. ويتوقع أن يشارك ألكسندر ماير، الذي تولى حراسة مرمى دورتموند أمام لايبزيغ في حال لم يتعاف كوبل في الوقت المناسب. في المقابل أنفق تشيلسي نحو 600 مليون دولار لتعزيز صفوفه، لكن موسمه الأول مع مالكيه الجدد يتجه لأن يكون خالياً من الألقاب، إلا إذا حقق المفاجأة وغزا مجدداً القارة العجوز من بوابة مسابقتها المرموقة.

وأقصي فريق غرب لندن من مسابقتي الكأس المحليتين وتقهقر إلى المركز العاشر في ترتيب الدوري المحلي، وهو ما سيجعل مواجهة اليوم ضد دورتموند شبه مفصلية في مشوار بوتر مع تشيلسي.

ويضع بوتر آماله على ويسلي فوفانا الذي سجل هدف الفوز أمام ليدز السبت، في أول لقاء للاعب الوسط المدافع الفرنسي منذ الإصابة التي تعرض لها في الركبة أمام ميلان في دوري أبطال أوروبا أكتوبر (تشرين الأول) الماضي. واستغل فوفانا فرصة إصابة تياغو سيلفا وريس جيمس ودخوله أساسياً ليؤكد جدارته، وبالفعل أشاد مدربه بوتر بأن إمكاناته تؤهله لقيادة الفريق أثناء غياب سيلفا، وهو الذي انضم لتشيلسي مقابل 75 مليون جنيه إسترليني قادماً من ليستر سيتي الصيف الماضي.

وقال بوتر: «افتقدنا ويسلي لفترة طويلة منذ المباراة أمام ميلان عندما أصيب، إنه يجلب شيئاً مختلفاً، قوته البدنية، يدافع عن مساحات كبيرة، يجعلك تدافع بخط متقدم قليلاً في الملعب، لأنه يمتلك السرعة والقوة البدنية، وهما ما يساعدانه على العودة». وأضاف: «يمكنه قطع الكرة بشكل جيد. إنه لاعب شاب، يتأقلم على طريقة لعب تشيلسي... لديه شخصية».

وقد يشكل الفوز بدوري الأبطال للمرة الثالثة في تاريخه، الطريق الوحيدة لتشيلسي من أجل عودته إلى المسابقة الموسم المقبل، إذ يتخلف حالياً بفارق 11 نقطة عن جاره توتنهام صاحب المركز الرابع الأخير المؤهل إلى المسابقة القارية.

الإخفاق القاري على يد دورتموند، قد يدفع مالكي النادي الأميركيين إلى إعادة النظر في تعيين بوتر والبحث عن مدرب آخر قادر على تقديم عائد مناسب لاستثماراتهم الخيالية.

وفي المواجهة الثانية، يبدو بنفيكا البرتغالي أمام مهمة في متناوله تماماً حين يستضيف كلوب بروج البلجيكي الذي خسر ذهاباً على أرضه بهدفين نظيفين سجلهما جواو ماريو من ضربة جزاء وديفيد نيريس في الدقيقتين 51 و88.

وما يعزز حظوظ بنفيكا المتوج بلقب المسابقة القارية مرتين، أن ضيفه الذي يدربه الإنجليزي سكوت باركر والذي تخطى دور المجموعات للمرة الأولى في تاريخه، يعاني الأمرين محلياً، وقادم من هزيمة مذلة أمام أوستند صفر – 3، ما جعله متخلفاً في المركز الرابع عن غنك المتصدر بفارق 21 نقطة. أما بنفيكا، فلا يبدو متأثراً بخسارة لاعب من طراز الأرجنتيني إنزو فرنانديز لصالح تشيلسي، إذ يدخل لقاء اليوم على خلفية تحقيقه انتصاره السابع توالياً في الدوري المحلي الذي يتصدره بفارق 8 نقاط عن غريمه بورتو.

تشيلويل يتقدم زملاءه في تدريبات تشيلسي استعداداً للمواجهة المصيرية أمام دورتموند (رويترز)

بيلينغهام موهوب دورتموند وإحدى أوراقه الرابحة (رويترز)

الأرقام القياسية للمهاجم المصري تتواصل في «أنفيلد»... وحلم الوصول إلى المربع الذهبي يقترب

صلاح يكرّس أسطورته ويعيد مسيرة ليفربول للحياة

لندن: «الشرق الأوسط»

واصل النجم المصري محمد صلاح كتابة أسطورته بأحرف من ذهب بعد أن بات أفضل هداف لليفربول في الدوري الإنجليزي لكرة القدم (برميرليغ)، بثنائيته في مرمى الغريم التقليدي مانشستر يونايتد خلال الفوز التاريخي بسباعية نظيفة الأحد.

وتفوّق صلاح على حامل الرقم القياسي السابق روبي فاولر الذي سجل 127 هدفاً لليفربول في الدوري الإنجليزي الممتاز، إذ رفع «الفرعون» رصيده إلى 129 في 205 مباريات. كما بات صلاح أول لاعب في تاريخ ليفربول يسجّل في ست مباريات توالياً في شباك مانشستر يونايتد.

وعلّق صلاح على إنجازه قائلاً «لست قادراً على وصف ما أشعر به، ولكنه أحد أجمل أيام حياتي. إنه رقم وضعته نصب عيني منذ وصولي هنا، وأتمنى دائماً أن أحطم الأرقام، ولكن الأهم الفوز بالألقاب مع الفريق»، واصفاً الهدف الأخير له في مرمى مانشستر بأنه المفضّل لديه خلال مشواره بصفوف ليفربول.

وتابع ابن الثلاثين سنة «سأحتفل مع العائلة في المنزل، أتناول شاي البابونج وأنام».

وانهالت الإشادات على صلاح من رموز ليفربول السابقين وكبار نجوم اللعبة، حيث علق الاسكوتلندي غرايم سونس المحلل الرياضي بشبكة «سكاي سبورتس» بعد المباراة قائلاً «لقد كان رائعاً لنادي ليفربول. إنه المهاجم الأكثر تعطشاً الذي رأيته بالفريق، لكن جميع المهاجمين الكبار هم مثله... إنه من الطراز العالمي».

وكان لسان حال قطب دفاع ليفربول السابق وزميل سونس في الشبكة الإنجليزية جيمي كاراغر مماثلاً بقوله «لا أقلق بشأن صلاح، قد يصوم عن التهديف لحفنة من المباريات لكنه هداف عظيم، إنه أحد أعظم الهدّافين في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز». وأدلى مدربه الألماني يورغن كلوب بدلوه بقوله «129 هدفاً، إنه أمر خيالي، يا له من رقم مدهش، إنه لاعب مميز، نستمتع بموهبته الآن، لكن في المستقبل سيتحدث الناس أنهم شاهدوا أمراً مميزاً فعلاً».

ورفع صلاح رصيده هذا الموسم إلى 20 هدفاً و10 تمريرات حاسمة في مختلف المسابقات، وهي أعلى نسبة في الفئتين للاعب في الدوري الإنجليزي لموسم 2022 - 2023. كما بات صلاح أكثر لاعب تسجيلاً من صفوف فريقه في شباك مانشستر يونايتد، حيث رفع رصيده إلى 10 أهداف مقابل 8 لقائد الفريق السابق ستيفن جيرارد.

وعموماً، سجل صلاح في شباك 26 فريقاً مختلفاً في الدوري الإنجليزي، بينها 9 أهداف في مرمى كل من واتفورد ووستهام و8 أهداف في شباك بورنموث.

وسجل صلاح 178 هدفاً لليفربول في مختلف المسابقات منذ انتقاله إليه قادماً من روما الإيطالي عام 2017، وبات سابع أفضل هداف في تاريخ النادي الشمالي العريق وراء روبي فاولر وستيفن جيرارد والاسكوتلندي بيلي ليدل وغوردون هودجسون وروجر هانت والويلزي إيان راش، والأخير يحمل الرقم القياسي مع 346 هدفاً.

ويأتي الرقم القياسي الجديد ليضاف إلى أرقام قياسية عدة دوّنها المصري باسمه، ومن بينها أسرع هاتريك في تاريخ دوري أبطال أوروبا، وتحديداً في شباك رينجرز الاسكوتلندي (7 - 1)، حيث هز الشباك ثلاث مرات في مدى 6 دقائق و12 ثانية في 12 أكتوبر (تشرين الأول) الماضي.

وفي المباراة ضد ريال مدريد قبل ثلاثة أسابيع والتي خسرها فريقه 2 - 5 على ملعب «أنفيلد» في ذهاب ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا، بات صلاح أيضاً أفضل هداف أفريقي في المسابقة الأوروبية الأم برصيد 44 هدفاً بالتساوي مع العاجي ديدييه دروغبا، وفي الوقت ذاته أصبح أيضاً أفضل هداف على الإطلاق لنادٍ إنجليزي في هذه المسابقة.

يُذكر، أن صلاح توّج هدافاً للدوري الإنجليزي موسم 2017 - 2018 برصيد 32 هدفاً، كما تقاسم هذا اللقب مع زميله السنغالي ساديو ماني ومهاجم آرسنال الغابوني بيير - إيمريك أوباميانغ في 2019 برصيد 22 هدفاً، ومع مهاجم توتنهام الكوري الجنوبي سون هيونغ - مين الموسم الماضي برصيد 23 هدفاً.

على جانب آخر، ينتظر ليفربول بعد هذا الانتصار الكبير إحياء مسيرته بالدوري، حيث يتأخر بفارق ثلاث نقاط فقط عن توتنهام هوتسبير صاحب المركز الرابع (آخر المراكز المؤهلة لدوري الأبطال) وله مباراة مؤجلة.

وبعد أن كان ينظر إلى هذه المواجهة على أنها ستكون مقياساً لتحول توازن القوة من ليفربول إلى مانشستر يونايتد، حيث يسير الغريمان اللدودان في اتجاهين معاكسين هذا الموسم، لكن هذه النظرية تحطمت إلى أجزاء صغيرة بعد انتهاء المباراة.

وتمتع ليفربول بفترات تألق على حساب مانشستر يونايتد منذ قدوم المدرب كلوب إلى ملعب أنفيلد في عام 2015؛ إذ قاد الفريق للفوز بلقب بالدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا وبطولتي الكأس المحليتين والمزيد من الألقاب.

لكن هذا الموسم بدا أن الحقبة الذهبية لكلوب في تراجع، حيث تحول ليفربول إلى شبح لما كان عليه في السنوات القليلة الماضية بينما بدا أن يونايتد تحت قيادة مدربه الهولندي إريك تن هاغ في صعود وفاز الأسبوع الماضي بكأس رابطة الأندية الإنجليزية المحترفة وهو أول ألقابه منذ 2017.

وقضت هذه الهزيمة بشكل أو بآخر على أي آمال لدى يونايتد في المنافسة على لقب الدوري في الأشهر الأخيرة من الموسم بينما تقدم ليفربول للمركز الخامس وزاد طموحه في إنهاء الموسم ضمن المربع الذهبي الذي كان بعيد المنال في وقت سابق من الموسم.

ولم يتوقف كلوب عن الابتسام عندما كان يحيي جماهير ليفربول المنتشية بالانتصار الكبير، وقال «لا أعتقد أن الشوط الثاني يمكن أن يبدأ بشكل أفضل من ذلك بهدفين مبكرين وبعدها من تلك اللحظة كنا متألقين وكان من الصعب حقاً مواجهتنا، لقد كان أحد أفضل العروض التي قدمناها منذ فترة طويلة للغاية. الاختلاف الرئيسي هو أن جميع اللاعبين باتوا متاحين الآن. لكن علينا أن نواصل وهذه هي الخطة».

وسيزور ليفربول فريق بورنموث متذيل الترتيب الأسبوع المقبل بعد فوزه على الفريق ذاته 9 - صفر على ملعب أنفيلد في وقت سابق هذا الموسم.

وقال كلوب «قبل بضعة أشهر، اعتقد الجميع أننا أصبحنا فريسة، لكننا الآن في لحظة جيدة. من المهم أن يعرف الجميع أننا هنا وما زلنا على قيد الحياة».

صلاح يحتفل بثنائيته في مرمى يونايتد والانفراد بالرقم القياسي لأفضل هدافي ليفربول بالدوري (إ.ب.أ)

يونايتد يدخل مرحلة التقييم المالي استعداداً لبيع النادي

مانشستر: «الشرق الأوسط»

تقدَّم عرضا شراء نادي مانشستر يونايتد الإنجليزي من قبل الشيخ القطري جاسم بن حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني والملياردير البريطاني جيم راتكليف إلى المرحلة التالية من الاستحواذ المحتمل، وستُتاح لهما الآن فرصة الاطلاع على التفاصيل المالية للنادي.

ولم يصل أي من العرضين إلى عتبة الستة مليارات جنيه إسترليني (7,2 مليار دولار) التي حددتها عائلة غليزر الأميركية المالكة للنادي، التي تراجعت شعبيتها لدى الجماهير بشكل متزايد.

وكان يونايتد قد أحرز لقبه الأول في 6 سنوات، ضمن كأس الرابطة المحلية على حساب نيوكاسل يونايتد الأسبوع الماضي، وذلك بعد تراجع نتائجه في عهد عائلة غليزر التي اشترت النادي في 2005، لكنه مُني بخسارة مذلة أمام غريمه ليفربول صفر – 7، الأحد، في الدوري المحلي، حيث يحتل المركز الثالث بفارق 14 نقطة عن آرسنال المتصدر، وهو الأمر الذي سيزيد من غضب الجماهير تجاه الملاك الأميركان.

وكان رئيس مصرف قطر الإسلامي الشيخ جاسم بن حمد، نجل رئيس الوزراء القطري السابق حمد بن جاسم، قدّم منتصف فبراير (شباط) الماضي عرضاً للاستحواذ على بطل إنجلترا 20 مرة (رقم قياسي)، على غرار مجموعة «إينيوس» للبتروكيماويات المستحوذة على ناديي نيس الفرنسي ولوزان السويسري، برئاسة مالكها الملياردير البريطاني جيم راتكليف.

ويُعدّ راتكليف (70 عاماً)، المولود في فايلسوورث في مانشستر الكبرى، من أغنى البريطانيين؛ حيث تُقدّر ثروته الصافية بنحو 15 مليار دولار بعد نجاح شركته الكيماوية العالمية. وكان راتكليف أقدم على محاولة فاشلة للاستحواذ على تشيلسي الإنجليزي العام الماضي.

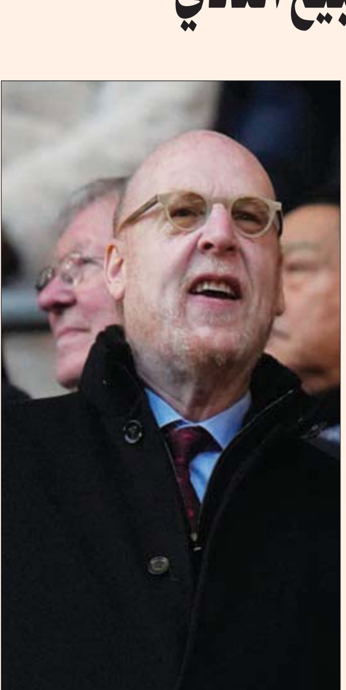
وضمن وعودهما محو ديون النادي البالغة 580 مليون يورو والموروثة من شراء غليزر النادي عام 2005، بالإضافة إلى توفير استثمارات ضخمة في مراكز التدريب والملاعب والبنى التحتية. وقال الشيخ جاسم (41 عاماً) إن عرضه لشراء يونايتد «بنسبة 100 في المائة» يهدف إلى إعادة النادي إلى مجده السابق داخل وخارج الملعب.

من جهتها، أشارت شركة «إينيوس» إلى أنها تريد تعميق ثقافة كرة القدم الإنجليزية من خلال جعل هذا النادي نموذجاً للإدارة الحديثة، تقدميّاً ويتمحور حول المشجعين. ولم يكشف أي من المرشحين عن قيمة العروض المقدمة التي قد لا تقتصر على عرضي الشيخ جاسم و«إينيوس»، لكن تقارير إعلامية أشارت إلى أن العرض القطري يبلغ نحو 4 مليارات جنيه إسترليني (4,82 مليار دولار) مع تحمل الديون، بينما يقل عرض جيم راتكليف عن ذلك قليلاً.

واستهدف مصرف راين الاستثماري الأميركي، المسؤول عن عملية البيع، تحقيق بين 6 و7 مليارات جنيه إسترليني (7,18 و8,43 مليار دولار)، في عروضه للمستثمرين، حسب تقارير صحافية، لكن هذا التقييم اعتبر مرتفعاً.

وحصل راين على 4,8 مليار دولار من بيع نادي تشيلسي العام الماضي، في صفقة وُصفت بالمبالغ فيها، بيد أن الوصول إلى 6,4 مليار دولار يبدو واقعياً في حالة يونايتد صاحب الهالة العالمية الكبرى وبطل أوروبا ثلاث مرات، وصاحب الجماهيرية الممتدة خارج الحدود خاصة في شرق آسيا.

وإذا كانت العروض غير كافية، لا يُستبعد أن تستمر الإدارة الأميركية على حالها في النادي الذي تراجع في السنوات الأخيرة بشكل كبير أمام جاره مانشستر سيتي المملوك إماراتياً.



أفرام غليزر رئيس يونايتد وقائد عملية البيع (أ.ب)

روايتها الجديدة «عين الطاووس» ترصد منزلقات المهاجرين الشباب

حنان الشيخ: ربطتني علاقة حب بإحسان عبد القدوس وأنسي الحاج كان صخرة في حياتي

بيروت: سوسن الأبطح

تتعدد مواضيع روايات الأديبة اللبنانية حنان الشيخ، ويبقى أسلوبها الرشيق وجملتها السريعة القصيرة، وميلها للطرافة، من أساسيات نصوصها، التي تقرأ دون ملل. «عين الطاووس» الصادرة مؤخراً عن «دار الآداب»، تستمد روحها من لبنان، كما «حكاية زهرة» و«إنها لندن يا عزيزي» و«حكايتي شرح يطول» وروايات أخرى للشيخ، لكن أحداثها هذه المرة تجري في ألمانيا والجنوب الفرنسي، وأبطالها لاجئون يكدون، يجوعون ويسكنون مجمعات سكنية فقيرة، وقليلاً ما يشعرون بالحنين.

تطل «عين الطاووس» على أزمات المهاجرين، وصعوبات الاندماج ومأساة العنصرية في فرنسا، كما في لبنان، من خلال شخصياتها الرئيسية الثلاث الأم ياسمين، وابنها ناجي، وابن أخيها النصف سنغالي ريكا. عن شخصية ريكا، تقول حنان الشيخ لـ«الشرق الأوسط»، «هي شخصية مستوحاة من ابن أخ لي نصفه أفريقي، تربى في بيتنا منذ كان عمره أربع سنوات. كنا نستغرب سلوكياته، ولا نعرف كيف نفسرها، ولا نفهم أنه يتعرض لمضايقات وتنمر، وأنه يعيش بعيداً عن بيئته الأولى وعن أمه». في هذه الرواية استوحت الشيخ أيضاً من شخصية ابن أخت لها فنان، دائم التنقل بين الأماكن ولا يجد له مستقراً. «الشخصيات الروائية لا تنسخ الواقع كما هو لكنها تستعير منه وتبني».

كتبت حنان الشيخ كثيراً عن الاغتراب الذي عاشته باكراً، ثم كتبت للمسرح، «لكن الآن، باتت هجرة الشباب كثيفة وفظيعة. يتركون بلدانهم، يريدون أن يتحرروا منها، وكأنهم يولدون من جديد».

كلام يعيد حنان الشيخ إلى شبابها. «كان عمري 18 عاماً، يوم قررت أن أترك بيتنا. استأجرت يومها سكناً في بيروت، عند (الشابات المسيحيات)، كان هذا في منطقة عين المريسة، لأنني لا أريد أن أسمع كلمة (لا) من أحد. هذا السكن كان يأوي من يأتون قادمين من القرى، مقابل مبلغ بسيط. وسعيت لأن أعمل في الصحافة».

مصر وعلاقتي بإحسان عبد القدوس

يومها لم تشعر أنها ابتعدت بشكل كافٍ، فقررت الذهاب إلى القاهرة، وبقيت منذ عام 1963 وحتى سنة 1967، «أكملت التوجيهية، ولما كانت علاماتي متواضعة قبلت بجامعة في أسيوط. لم يرق لي ذلك دخلت (أميركان كوليدج) بدل أن أنهي دراستي الجامعية، كتبت روايتي (انتحار رجل ميت)، وأتيت بها إلى لبنان، وتحديداً إلى (دار النهار)». ساعدها أنسي الحاج الذي سيكون له دور كبير. «أنسي كان صخرة في حياتي».

لكن مرحلة مصر لم تمر عابرة. ارتبطت حنان الشيخ بقصة حب مع الأديب المصري إحسان عبد القدوس. تصف ذلك الحب بأنه «كان حقيقياً، فيه الكثير من اللهفة، ودام ما يقارب السنتين ونصف السنة». تقول إن عبد القدوس «كان من الصنف الذي لا يستقر على حال، لذا انتهت تلك العلاقة بعد مدة، لكنني استفدت منه كثيراً وتعلمت. رأيت كم كان يستغرق وقتاً كي ينجز ما يكتب، يصبح كله في عالم آخر. كنت أراقبه وأفرح حين أرى أن الكتابة يمكنها أن تفعل بالشخص ما أراه على إحسان عبد القدوس».

قبل أن يتوفى عبد القدوس بسنة واحدة، وكان مريضاً، ذهبت حنان الشيخ لزيارته. «استقبلتني زوجته، وهي سيدة لطيفة، كانت تعرف الكثير عنه. أثناء زيارتي كان المعجبات يتصلن، وتقول لهن، عنده صديقته حنان الشيخ من لبنان، جاءت تزوره، وهي ليست مثلكن، هي لا تريد منه شيئاً».

طفولة بلا أم

كانت حنان الشيخ طفلة في الرابعة عشرة حين بدأت تكتب خواطرها، ولا تنشرها، إلى أن تمكنت من النشر في الصفحة الطلابية لجريدة «النهار». «ذات مرة كنت أحمل (سطيلة) الطعام ذاهبة لأوصلها إلى أبي بالسوق في بيروت، لمحت أنسي الحاج. عرفته طبعاً، كان مشهوراً. كان الوحيد في لبنان الذي عنده ذقن صغيرة (تضحك) لحقت به وقلت له: أنا حنان الشيخ التي تكتب عندك. قال لي: شاطرة لازم تكملي». التحقت الشيخ بالكلية الأميركية في صيدا وبقيت تكتب من هناك وترسل لـ«النهار» كتاباتها. «أردت أن أترك البيت لأن أمي تركتنا وأنا في السادسة، وزوجة أبي كانت متوحشة معنا».

> **من «انتحار رجل ميت» التي كتبتها حنان الشيخ وهي تلميذة في مصر إلى «عين الطاووس» ثلاث عشرة رواية، ورحلة إنسانية غنية بالمغامرات والمكابدات**

حين برز اسم ليلى بعلبكي، وبدأت صورها تنتشر، وكتابها «أنا أحيا» يحكى عنه، تأثرت حنان وصارت تنزل إلى المكتبة، وتتظاهر كأنها تريد أن تشتري كتباً، لتسترق النظر إلى كم صفحة من الكتاب الذي تريد قراءته. «من يرغب في الوصول إلى هدف، لا أحد يستطيع منعه من بلوغ ذلك».

«في الصيف كنت أحمل الطعام إلى والدي في دكانه بسوق سرسق. أنزل من بيتنا في رأس النبع إلى ساحة البرج وسوق سرسق، أجتاز سوق الذهب وسوق الخضار، أجد نفسي طوال الطريق وحيدة. أفعل أشياء مجنونة، أطلب من بائع الخضار أن يعطني خيارة، أكذب، أقول له إني يتيمة، فيصدقني».

أنسي الحاج الداعم الأكبر

اللقاء الثاني بأنسي كان «وأنا أضع مقالتي عند السنترال، مدخل جريدة (النهار). قال لي: حين تمرين على (النهار)، اطلبيني لتسلميني ما تكتبين، فأتيت مرة أخرى ودخلت إلى مكتبه. كان يشجع الذين يكتبون». بعد أن عادت من مصر ورحلتها التعليمية هناك وبيدها روايتها الأولى «رجعت إلى (النهار) وطلبت عملاً. هكذا توظفت في المقسم 19، هو عمل إداري، نتلقى شكاوى القراء، ونحاول التواصل مع المعنيين لحلها».

بعدها كتبت في «النهار» و«ملحق النهار» و«الحسناء». ثم أصبح لها برنامج على «تلفزيون لبنان» اسمه «لقاء». في هذا البرنامج استضافت نساء مؤثرات، مثل أم كامل الأسعد ومي موسى وأول دكتورة لبنانية هي سنية حبوب وليلى البستاني. كما أنها اشتغلت في الإذاعة. حين تتذكر تلك الفترة، تقول «اشتغلت في مجالات عديدة، وعندي أرشيف مهم، وأود لو أكتب عن هذه التجارب. عملت كل هذا مع أني لم أكن قوية التركيز، كنت أشرد كثيراً، لكنني بالتأكيد كنت أتحلى بجرأة كبيرة». حين صدرت جريدة «المحرر» قبل سفرها إلى مصر، «قلت لنفسي أريد أن أكتب عن أول قصة حب في حياة شخصيات سياسية مهمة، خصوصاً مجيد أرسلان. التقيت عدة شخصيات وتحدثوا عن حبهم الأول. كنت أرى في الصحافة دنيا واسعة. أحب القصص والحكايات. هذا كان بالنسبة لي فضولاً شخصياً أكثر منه مهنة».

«وحين قال لي أنسي الحاج: (شاطرة يا بنت، كيف بتفكري؟) قلت له: أقراكم جميعكم».

بعد زواجها من فؤاد المعلوف سافرت معه إلى السعودية. «هناك استرجعت حياتي وطفولتي وأبي الذي كان متديناً. كتبت روايتي (فرس الشيطان) عن تلك الفترة المبكرة من حياتي. وهي كانت روايتي الثانية، وتفاجأت أن غالي شكري وغيره من النقاد، وصفوها بأنها مختلفة عن روايات الكاتبات الأخريات».

الكتابة من لندن

حين بدأت الحرب اللبنانية عام 1975 كان أولادها لا يزالون صغاراً. ابنتها سبعة شهور، وابنها سنتان. «بعد توقف عن الكتابة، بسبب الانتقال إلى لندن فكرت بأنني تركت بلدي لأعيش حياة طبيعية ومستقرة، فلماذا لا أكتب؟ هكذا تشجعت وكتبت (حكاية زهرة)».

هكذا ولدت الرواية التي ستصبح الأشهر لحنان الشيخ «كتبتها تحت تأثير غل وغضب من الحرب. بدأتها مباشرة بعبارة (وقفنا خلف الباب نرتجف). وهذا ما عشناه فعلاً. كتبتها عن الخوف الذي أصابنا حين اندلعت المعارك، وأخذنا نحتمي من القذائف».

في «عين الطاووس» تبرز تيمة الأم، لكنها ليست أماً مهيضة، ضعيفة، مهمومة، بل أم تبحث عن ذاتها، تلحق بحبيبها إلى فرنسا، يمكنها أن تغلق هاتفها، لتصم أذنها عن شكوى ابنها الذي تركته بلا مصروف ليشتري طعاماً فيلجأ لسرقة الأكل. «بسبب الهجرة الكثيفة، وغياب الأب عن البيت في كثير من الحالات، بدا لي الموضوع مهماً. حين انتقلنا للعيش في لندن، وكان أولادي صغاراً، بقي زوجي يعمل في السعودية، وكنا نراه أربعة أشهر في السنة خلال الصيف. بسبب الهجرة وغياب الأب، تصبح الأم هي الوطن والمربية. كثيرون من المحيطات بي ربين أولادهن بمفردهن».

كان أمراً طبيعياً بالنسبة لحنان الشيخ أن تكتب روايتها «عين الطاووس» عن اللاجئين المهاجرين، وهي تراهم حولها في لندن، أو حين تسافر. فجنوب فرنسا الذي تدور فيه الرواية تعرفه جيداً. «البناية التي تجري فيها الأحداث، زرتها كثيراً. كانت تسكن في هذا المبنى امرأة تونسية أذهب لأزورها. يوم دخلت شقتها أول مرة، قلت: هنا سيعيش ناجي وريكا وأمهم ياسمين». في ذلك المجمع السكني تعرفت حنان الشيخ عن قرب على معاناة اللاجئين على أجواء المراقبة الدائمة التي يتعرضون لها، وعلامات الاستفهام التي تدور حولهم. «أبحث دائماً عن موضوع جديد ومختلف عن الذي كتبته من قبل. إثارة الفضول جزء من العمل الأدبي».

تعتبر حنان الشيخ أن مسرحية «صاحبة الدار شهرزاد» التي كتبتها مقتبسة عن «ألف ليلة وليلة» لم تحظ بالنجاح الكافي، وضاع مشاهدها بين اللغتين العربية والإنجليزية.

زواج جمعه إليوت

حين تزوجت حنان من المهندس فؤاد المعلوف ما جمعهما هو الأدب: «كان فؤاد يحب إليوت كثيراً. هكذا أحببنا بعضنا من خلال الكتابة والشعر الإنجليزي. التقينا في لبنان وكان فؤاد صديقاً للفنان العراقي وضاح فارس. أعجبني فيه أنه لم يكن معنياً بشكلي فقط، كما الآخرين، وإنما بمهاراتي. هو الوحيد الذي اهتم بهذه الناحية، وكنا نتحدث كثيراً عن الأدب والشعر».

لم يكن زواجاً دون معوقات. من دينين وبيئتين مختلفين. «إحداهن لم تتمالك نفسها، وقالت لوالدة زوجي: لازم ابنك يتزوج ابنة عائلة. هؤلاء هم أصلاً جلب على بيروت، وكأننا في نظرها مهجرون. ولم يردعها أن يأتيها الجواب بأن عليها أن تحترم ما فعلته البنت التي تتحدث عنها وما اشتغلته وما أنجزته».

تتذكر حنان الشيخ والدتها بامتنان كبير، لأنها أجبرتها على الإصغاء إليها، وتدوين حكايتها في كتابها «روايتي شرح يطول». «كانت تسأل لماذا أهتم بشخصيات نسائية أكتب عنها وأحاورها ولا أهتم بقصتها. هل لأنهن يتحدرن من عائلات كبيرة؟ قبل أن تمرض، قالت لي: حان الوقت لأن تستمعي لي. أعترف بأنني لم أكن قد سامحتها، لأنها تركتنا صغاراً وأحبت وتزوجت رجلاً آخر غير أبي. كنت أعرف أنها أجبرت على الزواج الأول، ولم تتمكن من الاستمرار لكنني لم أسامح. لكنني بعد أن سمعتها، غيرت رأيي. كانت توقظني ليلاً، يرن هاتفي، لتخبرني أنها تذكرت جديداً وتريد أن تخبرني به قبل أن تنسى».

من «انتحار رجل ميت» التي كتبتها تلميذة في مصر إلى «عين الطاووس» ثلاث عشرة رواية، ورحلة إنسانية غنية بالمغامرات والمكابدات لأديبة كتبت وكأنها تعيش، وعاشت كأنها تكتب.

حنان الشيخ

الإقصائية في الذهنية العربية

د. عبده منصور المحمودي*

في روايته «بلاد القائد» - منشورات «المتوسط» - تعاطى الكاتب اليمني علي المقري، مع إشكالية الرغبة الإقصائية في الذهنية الجمعية، الفاعلة في التحولات العربية الراهنة. بما تكتنزه - هذه الرغبة - مِن انتهازيةٍ لكل ما يعمل على تحقيقها، واستثمار لمرونتها التي تمنحها تواؤماً مع مختلف مجالات الحياة، وتُمَكِّنها من التماهي في تلافيف البنية الثقافية. ويُعَدّ مجال السلطة والحكم أكثر مجالات الحياة احتفاءً بهذه الإشكالية العربية التي تشمل - على حدٍّ سواء - القادة والمناضلين الذين يصلون إلى السلطة؛ لتجذّرها في البنية الفكرية والثقافية الراسخة في مجتمعاتهم.

قامت سردية الحكاية في هذا العمل على الشخصيتين الرئيستين: «القائد» و«كاتب سيرته»؛ إذ تبلور نموذجُ الحاكم الديكتاتوري من خلال شخصية «القائد»، مع إثراء هذه الشخصية بمحمولات دلالية ذات قصديةٍ في تشبيكِ أكبرِ قدرٍ ممكنٍ من مقومات السلطة الديكتاتوريةِ في عددٍ من البلدان العربية. وقد حضر «اليمن» بشكلٍ ثانوي، في الحديث العابر عن الرقم (33)، بما فيه من إحالةٍ غير مباشرةٍ إلى فترة حكم الرئيس السابق علي عبد الله صالح. أمّا السيادة المركزية لإحالات هذا العمل، فقد كانت لتفاصيل من أحداث «الربيع العربي» في «ليبيا»، ولما ترتب على هذه الأحداث من تحوّلاتٍ مثخنةٍ بحروبها الجديدة.

استضاءت سردية العمل بالأرضية الصلبة التي يستمدُّ منها الديكتاتور قُوّته، تلك الأرضية المُخْتَزلة في استقواء الحاكم بتاريخه الوطني الثوري في وجه سلطةٍ كان يغلب عليها أن تكون استعمارية، وهي السلطة التي كانت مستهدفة بنضال «القائد» حتى وصلت به ثوريته إلى قيادة البلد بعد الاستقلال، ثم أقام حكْمَه على أسس من الشدة والقسوة والقبضة الأمنيةً الحديدية ذات الأساليب والوسائل المتنوعة، بين: الترغيب والترهيب، أو العقاب الوحشي لكل مَنْ ترى فيه العينُ البوليسية شبهةً فيها تهديدٌ لسلطة «القائد».

يصل الطغاة - بإحكام سيطرتهم على شعوبهم - إلى الاطمئنان، الذي يُسفرُ عن رغبتهم في توريث السلطة، وعن رغبتهم - أيضاً - في تخليد ما استطاعوا بناءه في الذهنية الجمعية مِنْ وَهْم تفرُّدهم واستثنائيتهم؛ إذ يستأنسون - لتحقيق تلك الرغبة - بكل مُتاح، بما في ذلك توظيفهم للكتابة الثقافيّة والأدبية.

كثّفت الرواية من الرمزية إلى الثقافة والكتابة في شخصية «كاتب سيرة القائد»، المسحوق بالحاجة المالية، غير القادر على إنقاذ زوجته من مرض «السرطان»؛ لذلك لم يجد حرجاً في موافقته على المشاركة في تدوين سيرة «القائد»، فتضَمّنَتْ موافقته - تلك - نوعاً من تصالحه الذاتي مع سطوة الواقع واحتياجاته المالية، بما في هذا التصالح من مواربةٍ لانهزام رؤيته التي لطالما كانت مناهضةً لما آل إليه مصيرُه من عمل مع السلطة.

> **يصل الطغاة إلى الاطمئنان الذي يُسفرُ عن رغبتهم في توريث السلطة وفي تخليد ما استطاعوا مِنْ وَهْم تفرُّدهم واستثنائيتهم**

التّصَدُّع في السلطة

أمسك السياق السردي بالتصدّع، من بداية خيوطه الداخلية في عائلة «القائد»؛ فابنته «الشهباء» هي مَن اقترح اسم الكاتب الذي اشترك في كتابة سيرة أبيها؛ إذ سبق أن تشكّلت معرفتُها به - معرفةً أدبيةً - من خلال قراءاتها لرواياته التي ينحو فيها منحًى استكشافيّاً للحرمان والكبت في حياة الأنثى. وبعد استقدامه إلى بلدها، التقت به؛ فتنامت علاقتهما بتسارع أفضى إلى مكاشفتها له بحرمانها المماثل لحرمان شخصيات رواياته، وإلى حديثها عن واحدةٍ من تلك الشخصيات، التي قابلت - في سردية إحدى رواياته - رجلاً. صارحت ابنة القائد الكاتبَ بأنها مثل تلك الشخصية، وأنهُ هو رجلُها الذي ترغب فيه زوجاً لا دواءً آنيّاً لحرمانها فحسب. لم يكن في مستطاعه الاعتذار، فتوافقا على نوعٍ من الزواج السري المتجانس في سِرّيّتهً مع مهمة الكاتب السرية في تدوين سيرة «القائد».

وبالتوازي مع هذا الاستقصاء السردي، كان السياق الروائي ممسِكاً بخيوط التصدع الخارجي، الذي ظهرت ملامح منه في رغباتِ التمزيقِ لصورة القائد المثالية في الذهنية الاجتماعية، مع التأثيث السردي لهذا الاستقصاء بالوقوف على نقطة التصدع الخارجي الأولى، تلك الغائرة في عفوية ميلاد القائد المُفْرَغة من مستقبل قيادته، والتي تضَمّنها حلمُ امرأةٍ بموته فور ولادته، لكنه لم يمت، وكُتبتْ له حياةٌ غير متوقعة، وصلت به إلى سدة الحكم. انتقم من امرأة الحلم، فاختفتْ من الحياة، لكن لم يختفِ معها حلمها؛ فقد تبَنّتْه ابنة أخيها «سحر»، الطالبة التي أخذتها منحة دراسية إلى خارج الوطن، وهناك قررت الإخلاص لحلمها، فطلبت اللجوء السياسي، وأنشأت على الفضاء الرقمي مدوّنتها التي أسمَتْها: «الحالمة بموت الرئيس»، وفيها رعت الحلم ودوّنت تفاصيله اليومية.

الحرب وارتكاسات التّحَوّل

منذ أن انصدم ابنُ القائد بخبر سقوط النظام في بلدٍ حليفٍ مجاور، حركت أحداث «الربيع العربي» مياه الاستقرار في «بلاد القائد». انتفض الناس، وتعالت أصوات الاحتجاجات، واجهها القائد بقوةٍ مفرطة، تصاعدت أعداد الضحايا، طالب المحتجون بالتدخل العسكري الدولي لحمايتهم، نالوا الاستجابة، فسردت الحرب حكايتها الخاصة، وإلى بعضٍ من تفاصيلها أشار «كاتب سيرة القائد»:

«لم نعد نسمع سوى أصوات الانفجارات والرصاص طوال الأيّام والليالي. أصوات الطائرات المروحية وهي تحلّق فوقنا في بداية الثورة، تحوّلت إلى أصوات صواريخ (سكود) و(كروز) وطائرات (توماهوك)، حسب ما يقول العارفون بالفوارق بين الأصوات».

كذلك هي إشاراتُه إلى تداعيات الأحداث: سقوط النظام، ومقتل القائد، واستمرارية الحرب، من ذلك إشارته إلى ما أرعبَه وهو يشاهد بعضاً مما تناقلتْه الهواتف الذكية: «في مقاطع الفيديو الموزّعة، لاحظتُ أيضاً، مئات العمارات التي سُوِّيت بالأرض، وانتشار تعليق الرؤوس المقطّعة على أعمدة الكهرباء، سواء من أتباع النظام أو من أتباع الثّوّار والميليشيات المتعدّدة، وكأن الكل صار ضدّ الكل، يصرخون بلا معنى؛ إذ بدت لهم الثورة وكأنها تعني التقارب مع الموت أكثر ممّا تعني الاقتراب من الحياة».

نجا «كاتب سيرة القائد» - من الواقع الجديد الطافح موتاً وعداوةً - إذ لاذ بصفةٍ جديدةٍ توَفّر عليه تبعات مهمته الحقيقية، فكان يعرّف نفسه بأنه باحثٌ في التراث الثقافي لبلاد القائد، الذي كانت سيرته قد استكملت نصفها الأول، أمّا نصفها الثاني فلم يعد القائد هو الفكرة الرئيسة فيه، بعدما صار الواقع فاعلاً في تقديم قادته وأفكاره الخاصة، بما في ذلك موتُ القائد الذي لم يَعُد حلماً، بل حقيقةً جاءت «سحر» - من مهجرها - للمشاركة في معايشتها، والاضطلاع مع جيلها باستكمال النصف الآخر من كتاب البلاد، النصف الذي سيُدَوَّنُ فيه واقعٌ جديدٌ وزمنٌ قادمٌ لم تعد ملامحهُ خافيةً على أحد؛ إذ فتحت سردية العمل - من خلال هذا المنحى السردي بنباهةٍ استشرافيةٍ ذكية - أفقاً روائياً سيتسارد فيه الواقع القادم، بأحداثه الخاصة، المأمول فيها أن تكون مغايرةً لسابقاتها، مع ما في استشرافِ القادم من تلميحٍ إلى أن أحداثَه لن تختلف كثيراً عن سابقاتها؛ إذ استند هذا التلميح إلى واقعيةِ الصيرورةِ، التي ستُعَزِّزُ بالحاضرِ الملموس امتدادَ الماضي إلى القادم، امتداداً تُحَتّمُه فواعلُ البنيةِ الثقافيةِ الاجتماعية، المجبولة على بطء استجابتها لمتغيرات الحياة؛ وبذلك كان هذا التحول - بصورته المأساوية واستشرافه القاتم - انعكاساً لرسوخ الإشكالية الإقصائية في الذهنية العربية، وفاعليتها في تدوير الاستبداد وإعادة إنتاجه، بعدما صنّفت المجتمع تصنيفاً مفخّخاً بعواملِ العدائية والاقتتالِ الذي تتشاركه الفصائل المتعددة؛ تأسيساً لإقصاءٍ واستئثارٍ قادمين، ستفرضهما أقوى الفصائل وأقدرها على الظفر بالنصيب الأكبر من السلطة - إن لم تظفر بها كلها - ومن ثم صياغتها لوَهْم فرادتها واستثنائيتها في الذهنية الجماهيرية المُهيّأة - بما يكفي من سباتٍ - لصناعةِ ديكتاتوريةٍ نضاليةٍ إقصائيةٍ قادمة!

* شاعر وناقد أكاديمي يمني

تحقيق يؤكد أن «ألف ليلة وليلة» لم تكن سوى 300 ليلة

بغداد: «الشرق الأوسط»

صدر حديثاً عن «دار المدى للنشر» تحقيق جديد لـ«ألف ليلة وليلة» للدكتور محسن مهدي. وحسب الدار، فإن المفاجأة أن «ألف ليلة وليلة» ليست كذلك حقيقة، وأن النساخ والوراقين هم من أوصلوها إلى هذا الرقم الذي اشتهرت به.

وقام الباحث منذ سنوات بتحقيق الكتاب وصولاً إلى تحقيق الحكايات الحقيقية التي وجدت في الكتاب من دون إضافات النساخ والوراقين.



وأبرز طبعات الكتاب تتحدد بطبعة بولاق، والطبعة الشعبية المغربية، ونسخة الأب صالحاني الصادرة عن المطبعة الكاثوليكية، ونسخة رشدي صالح - طبعة دار الشعب في بيروت، ونسخة برسلاو التي حقق أقساماً منها عبد الصاحب العقابي، ونشرها منجمة في مجلة «التراث الشعبي» العراقية في ثمانينات القرن العشرين.

الباحث حقق الليالي تحقيقاً علمياً معتمداً في ذلك على النسخة الخطية الأقدم (وهي نسخة المكتبة الوطنية في باريس)، وعلى نسختين أخريين هما نسخة المكتبة الرسولية في الفاتيكان، ونسخة مكتبة جون رايلندرز في مانشستر.

ووضع المحقق مقدمة ضافية تولت مناقشة النقاط التالية: نقد النسخ القديمة المطبوعة من الكتاب، وهي طبعة كلكتا الأولى، وطبعة برسلاو، وطبعة بولاق الأولى، وطبعة كلكتا الثانية، وتحقيق الكاتب، ونسخ الكتاب الخطية وشجرتها (الأمهات القديمة والأم والدستور، والفرع الشامي، والفرع المصري)، ولغة الكتاب: من حيث خصائصها العامة، والإملاء والترقيم. وتوصل الباحث إلى وجود نسخ خطية رئيسة للكتاب، تربطها شجرة من فرعين رئيسيين هما الفرع المصري، وفروع الأسرة الشامية ورواياتها. ويشير في تحقيقه إلى وجود نسخة «أم» لكل النسخ لم تعد في اليد الآن، وأن النسخة الدستور قد نقلت من النسخة الأم، أو من نسخة نسخت عليها، مؤكداً على أن النسخة الأم أُلفت في عصر دولة المماليك التي كانت تضم مصر والشام، وأن تأليفها لم يسبق النصف الثاني من القرن السابع للهجرة (النصف الثاني من القرن 13 الميلادي)، وهذا التحديد مرتبط بالنقطة التالية، ويسبق النسخة الأم نسخة الأم القديمة التي ألفت في القرن الثالث الهجري، وضاعت بين رواة القصص والمصادر الأدبية المتعددة.

ووجد محسن مهدي، أن هذا الكتاب لم يصل إلى 1001 ليلة في نسخته الأساسية، بل إلى 300 ليلة وحكاية تقريباً، عدا الحكاية الإطار، وأن النساخ وأصحاب دكاكين الوراقة أضافوا الليالي الباقيات كسباً لأجر من سائح، أو من هاوٍ.

التاريخ يعيد نفسه في حركات نسوية

موسم باريس لخريف وشتاء 2023 ـ 2024... بين معانقة الماضي والثورة عليه

لندن: جميلة حلفيشي

أكتاف حادّة وكأنها دروع، تايورات بتنورات مستقيمة، ربطات عنق نحيفة وإكسسوارات بعدد لا يضاهيه سوى تنوعها، واعترافات من مصممين بأنهم تقبّلوا أخيراً فكرة العودة إلى الماضي ليستقوا منه أفكاراً تناسب الحاضر، وبالنسبة للبعض لتلميع صورتهم.

هذه هي الصورة التي سادت أسبوع باريس لخريف وشتاء 2023 - 2024. نبش المصممون في أرشيفات قديمة وصاغوا منها تصميمات تلمس الواقع وتُعبر عنه بشكل أو بآخر وهم يؤكدون أنها ليست استنساخا بل استعارة. ماريا غراتزيا مصممة «ديور» عادت إلى الخمسينات، وأنطونيو فاكاريللو، مصمم دار «سان لوران» إلى أواخر السبعينات، كذلك جوناثان سوندرز، مصمم «لويفي»، وماثيو ويليامز، مصمم «جيفنشي»، وغيرهم. قد يكون الأمر هروباً من الواقع الحالي، كما قد يكون مجرد حنين إلى زمن كان فيه الإبداع على أشُدّه لنيل رضا امرأة خرجت لتوّها من حرب عالمية، وأخرى خاضت حركات نسوية للتحرر من ذكورية المجتمع أو دخلت مجالات عمل كانت محرومة منها. خلال كل هذه التطورات كانت تحتاج إلى أسلحة تمنحها الثقة ودخول المنافسة بقوة.

هذا الحنين إلى التاريخ لم يتجلَّ في الأكتاف الحادّة فحسب، بل حتى في الديكورات. عرض «سان لوران» مثلاً استنسخ قاعة فندق إنتركونتيننتال التي كان الراحل إيف سان لوران يقيم فيها عروضه الحميمة، وعرض «لويفي» أقيم في قصر فينسين (شاتو دي فينسين)؛ القصر الذي سُجن فيه الماركيز دو ساد وشهد نهاية الجاسوسة الألمانية ماتاهاري، خلال الحرب العالمية الأولى.

باختياره هذا القصر، بالرغم من بُعده عن وسط باريس، أراد المصمم أن ينغمس الحضور في هذا التاريخ، قبل دخول قاعة العرض التي شُيّدت في الحديقة على شكل صندوق أبيض. اعترف المصمم بأن كثيراً من التصميمات، ولا سيما الإكسسوارات، مستوحى من أرشيف الدار في السبعينات، وهو الأمر الذي قال إنه كان يرفضه رفضاً باتّاً منذ سنوات. الآن تغيَّر الوضع، فقد أصبحت للماضي وظيفة جديدة: «إنه بداية انطلاق»، وفق قوله. الشيء نفسه كان بالنسبة لديمنا فازاليا مصمم دار «بالنسياغا» الذي كان مُرغماً على أن يعيد النظر في أسلوبه الصادم في هذه المرحلة الحرجة بالنسبة له.

لم يكن أمامه سوى الإذعان لفكرة العودة إلى الكلاسيكيات، بعد الجدل الذي أثار عليه غضب عدة جهات بسبب حملته الإعلانية الأخيرة التي ظهر فيها أطفال في أوضاع غير مريحة. حتى الأميركي ماثيو ويليامز الذي كان مُصرّاً على حقن دار جيفنشي بجرعة زائدة من الأسلوب «السبور»، اضطر لتقبُّل «بورجوازية» مؤسسها الراحل هيبار. عاد إلى أرشيفه واستلهم منه تصميمات شديدة الأناقة والرومانسية لم تغِب فيها لمسات «السبور» التي تُميز أسلوبه، لكنها، هذه المرة، شكّلت جسراً مقبولاً بين الماضي والحاضر، وهو ما شرحته الدار بقولها إن العرض كان «مفهوماً جديداً للأناقة يدمج الماضي بالحاضر، حيث تعود القصّات والتفاصيل القديمة بحُلّة تُرضي ذوق الجيل الجديد». أما كيف جسَّد المصمم الأميركي هذا الأمر، فبتشكيلة تطغى عليها الأحجام الكبيرة، والقصّات المفصّلة مع الأكتاف البارزة والخصر الضيّق، من دون أن ينسى الفستان الأسود الناعم الذي جاء بأطوال مختلفة.

بدورها عادت بنا المصممة ماريا غراتزيا تشيوري إلى الخمسينات؛ فترة شهدت فيها الدار مجدها وكتب فيها المؤسس كريستيان ديور فصلاً مثيراً أعاد فيه للمرأة أنوثتها التي سرقتها منها سنوات الحرب العالمية الثانية وما ترتَّب عليها من شُح الموارد، الأمر الذي اضطرها لاستعمال أقمشة رجالية خشنة وتنّورات مستقيمة. اللافت أن تشكيلة ماريا غراتزيا، هذه المرة، كانت بمثابة احتفال بأسلوب المؤسس الرومانسي وثورة عليه في الوقت نفسه. لم تستعمل مثله أمتاراً وفيرة من الأقمشة كما فعل هو لإخراج المرأة من حالة التقشف التي فرضتها عليها الحرب، ولا أكثرت من الموسلين والحرير والتافتا وغيرها من الأقمشة بشكلها وملمسها الناعم، ولا حتى أعادت إلينا تصميم الكريول بتنورته المستديرة، فهذه اقتصرت على فساتين السهرة والمساء أكثر. مع أول ظهور لعارضة بقميص أبيض يبدو مكرمشاً وتنورة مستقيمة بالأسود، تشعر بأنها عادت إلى أناقة فترة الحرب وليس بعدها.

ماريا غراتزيا تعرف أن الزمن لم يعد هو الزمن، والوضع الحالي يتطلب حسابات جديدة، قد يكون «التستُّر» فيها على الترف بمعنى تجنب استعراض الجاه، واحداً منها، الأمر الذي يفسر أنها تعمّدت أن تجعل الأقمشة المترفة تبدو قديمة ومكرمشة باستعمال تقنيات تدخل فيها خيوط من الـ«إينوكس» لتكتسب هذا المظهر. المصممة تعرف أيضاً أن المرأة الشابة تريد أزياء وإكسسوارات عملية للنهار، وهو ما لبَّته من خلال قطع متنوعة يبقى القاسم المشترك بينها تنورات مفصلة على الجسم وألوان الأبيض والأسود والرمادي مع قليل من الألوان بدرجات مطفية. كانت هناك أيضاً بنطلونات تبدو مريحة نسّقتها مع قمصان باللون الأبيض وربطات عنق بالأسود، في صورة تعكس القوة الناعمة للمرأة.

ولأن جاكيت «البار» جزء لا يتجزأ من جينات الدار لا يمكن تجاهله أو تجاوزه، فإنه لم يغِب في هذه التشكيلة، وإن جاء بطول أقصر من المعتاد، ما أكسبه روحاً ديناميكية وشبابية لم ينافسه فيها سوى «تيشيرت» كُتب عليه «لا أندم على أي شيء»، وهو عنوان أغنية إديث بياف الشهيرة Je ne regretted rien. الصورة اختلفت فيما يتعلق بالتصميمات الموجهة للمساء والسهرة، فهذه كانت احتفاء حقيقياً بأسلوب كريستيان ديور بتنّورات الكريول المستديرة والفساتين الرومانسية المتوهجة بألوان الأحجار الكريمة مثل أحمر الياقوت، وأخضر الزمرّد، ولون التوباز الأصفر، والأزرق. وطبعاً الأقمشة المترفة التي تتراقص فيها خيوط من الذهب والفضة. تقول الدار إن المجموعة بالنسبة للمصممة كانت «فرصة للتفكير في تلك العلاقة التي تربط الأزياء بالجسم، والموضة بالتعمق في الأسلوب الفرنسي»، وبالتركيز على ثلاث شخصيات استثنائية: كاترين ديور أخت المؤسس، والمغنية إديث بياف، والممثلة جولييت غريكو. سبب اختيارها هؤلاء النساء تحديداً أنهن لم يُجسّدن الصورة النمطية للجمال الكلاسيكي. كان كل واحدة منهن تتمتع بمواهب وشخصية قوية. تمرّدن وكافحن، وفي النهاية فرضن أنفسهن في مجالاتهن. ليس هذا فحسب، بل نجحن أيضاً في قلب معايير الأنوثة، وهو ما كان صعباً في مرحلة ما بعد الحرب. هذه التحديات تظهر على السطح حالياً، وكأن الزمن لم يُغيّر شيئاً، مثل تنامي الحركات النسوية المطالبة بحقوق لم تتحقق، مع أن هذه الحركات يجب أن تكون من «خبر كان»! معاناة المرأة، بالنسبة لماريا غراتزيا، لم تنته، فهي لا تزال تُكافح كي تحقق ذاتها وتفرض تميزها واختلافها، أما كيف جسدت كل هذا في 96 إطلالة، فمن خلال لمسات أنثوية قصّتها بلغة فيها تحدٍّ لمفهوم الأنوثة والذكورة، أو كما قالت الدار: «إنها تشكيلة مندمجة في الطابع المتمرّد، ومُفعمة بالقوة والرقّة في آن واحد».

طبعاً لا يكتمل أي عرض تقدمه ماريا غراتزيا تشيوري لـ«ديور»، من دون تعاون مع فنانة، فمنذ دخولها الدار منذ سبع سنوات، وهي تتبع هذا التقليد. هذه المرة، اختارت الفنانة البرتغالية جوانا فاسكونسيلوس لتصميم ديكور مكان العرض على شكل حديقة متفتحة بالألوان. أشكال ضخمة تبدو للوهلة الأولى ساذَجة، لكن الفنانة قالت إنها استوحتها من أرشيف الدار الفرنسية، وتحديداً من أخت المؤسس كاترين ديور، التي كانت عضواً في المقاومة الفرنسية ضد الاحتلال النازي. الورد كان من الأشياء القليلة التي كانت تجعلها تحب الحياة وتتشبث بها. من شدة حبها للورود افتتحت محلاً لبيعها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. هذا الديكور بألوانه الفاتحة وأشكاله المتفتحة كان خلفية مناسبة خفّفت من صرامة اللونين الأسود والأبيض اللذين غلبا على التشكيلة.

في مساء اليوم نفسه، قدَّم أنطوني فاكاريللو لدار «سان لوران» ما يمكن القول إنه إحياء لأسلوب الراحل إيف سان لوران في السبعينات عندما أنّث التوكسيدو الرجالي وأدخله خزانة المرأة مثيراً بذلك جدلاً كبيراً في أوساط المحافظين، وثورة هلَّلت لها أوساط الموضة. لم تكن الأزياء وحدها التي عزَّزت مشاعر الحنين إلى الماضي، بل أيضاً أجواء المكان، بثريّاته الضخمة التي تتدلى من كل الجوانب وعلى مستوى منخفض. تشرح الدار أنها استلهمت الديكور من فندق الإنتركونتيننتال الذي كان يقيم فيه إيف سان لوران عروضه. على هذا الأساس استعان فاكاريللو برموز تلك الحقبة، مثل الثريات البرونزية التي كانت الإضاءة الوحيدة التي اعتمد عليها العرض، ليُضفي عليه الغموض والإثارة ويعيدنا إلى أجواء الصالونات الفخمة.

بدأ العرض وكانت الصورة مثيرة، بطلتها امرأة قوية تستعمل أزياءها كدروع في حرب تخوضها لفرض ذاتها. أهم ما في العرض أن القطع نفسها تكررت، ومع ذلك لم يُصب تكرارها بالملل، وهو ما يمكن اعتباره إنجازاً في وقت أصبح فيه التركيز على شيء واحد شديد الصعوبة. جاكيت بعد جاكيت، كلها بأكتاف حادّة وضخمة، وبعضها بأقمشة مقلّمة ومأخوذة من خزانة الرجل أو من الجلد. نسقها مع «تيشيرتات» بصدر مفتوح جداً وتنورات مستقيمة تلامس الركبة مع فرق سنتيمترات قليلة. أعلاها أو أسفلها، أغلبها بفتحات عالية في الجانب أو من الوسط. هذه أكثر القطع التي حدّدت التشكيلة، إضافة إلى إيشاربات نسّقها المصمم بشكل ذكي، فهي مرة تشدُّ كتف جاكيت من اليمين إلى الشمال بواسطة مشبك، ومرة تلعب دور فيونكة تزيِّن العنق، ومرة تلُفّ العنق لتتدلى من خلفه وكأنها شال أو ذيل طويل. تشرح الدار أن أنطوني كافاريللو «لم يحدّد موسم شتاء 2024 بتجسيد معين لشكل معين للمرأة، بل اختار استخلاص جوهر أسلوب سان لوران الكلاسيكي، الذي يمثّل مزيجاً جذاباً من الدقة والإحساس أضاف إليه إرثه الخاص لتقديم تصميمات مُعاد ابتكارها تواكب متطلبات العصر».

ما أكده العرض فعلياً أن هذا الموسم لم يكن عن الأزياء ولا الإكسسوارات فحسب، بل كان حالة زمنية بكل ما تتضمنه من مشاعر وتاريخ. ما أنقذ ماريا غراتزيا وأنطونيو فاكاريللو وجوناثان سوندرز وغيرهم من المصممين، من الوقوع في استنساخ القديم، أنهم أخذوا الأساسيات وترجموها بلغة تعكس احتياج المرأة إلى أزياء تخوض بها معركة جديدة في مرحلة صعبة، فهي أيضاً تعود إلى حركة بدأت في الستينات وترسخت في الثمانينات باقتحامها مجالات العمل بقوة.

> عروض باريس أكدت أن الموضة حالة تعبر عن مرحلة زمنية بكل ما تتضمنه من مشاعر وتاريخ وتغيرات. العودة إلى الماضي كانت بهدف تقديم تصميمات تعكس مرحلة جديدة تحتاج فيها المرأة إلى أسلحة قوية

من عرض «لويفي» (لويفي)



تايورات بأكتاف حادة مع بنطلونات ضيقة وإيشاربات (الصور من سان لوران)



أول إطلالة: تنورة مستقيمة وقميص مكرمش وربطة عنق (الصور من ديور)

من عرض «جيفنشي» (الصورة من جيفنشي)

من عرض «لويفي» (الصورة من لويفي)

اضطر ماثيو ويليامز للعودة إلى جذور الدار الكلاسيكية في هذه التشكيلة (الصورة من جيفنشي)

تيسا فونتانيدا... مصممة ألمانية انطلقت من مدريد وعيونها على العالم

المصممة تيسا فونتانيدا

لندن: جميلة حلفيشي

في حال صادفتك امرأة أنيقة في إحدى العواصم الأوروبية وهي تحمل حقيبة من الجلد الناعم مطبوع بما يشبه الفقاعات، وتساءلت عمن يكون وراءها، فاعلمي أنها بتوقيع تيسا فونتانيدا. مصممة ألمانية المولد عالمية الهوى. وُلدت علامتها في مدريد، وسافرت إلى كل أنحاء العالم على يد نساء متذوقات لكل ما هو فريد ومميز، من مثيلات الملكة رانيا العبد الله. منذ البداية كانت تيسا تُدرك أن المنافسة شرسة في سوق احتكرته كبريات بيوت الأزياء، مثل «هيرميس» و«شانيل» و«لويس فويتون» وغيرها. فالمرأة تعودت عليها وتتوق لاقتنائها بأي ثمن، لما تعكسه من مكانة اجتماعية واستعراض لقدرتها الشرائية إلى جانب تصاميمها طبعاً. لهذا كان لا بد أن تقدم منتجاً مختلفاً تدخل به سوق المنافسة. وكانت النتيجة إكسسوارات بتصاميم كلاسيكية اعتمدت فيها على خامة مترفة، هي جلد النابا الناعم، أخضعته لتقنية تجعله مكسُواً بما يشبه الفقاعات الصغيرة، أصبحت ماركتها المسجلة. تشرح: «إنها تقنية طويلة ومعقدة تعتمد على البخار وتعطي للجلد شكلاً مميزاً عما هو موجود في السوق».

في لقاء مع «الشرق الأوسط»، تتذكر تيسا فونتانيدا البدايات قائلة: «لقد وقعت في حب الموضة عموماً، والإكسسوارات خصوصاً، وأنا في سن المراهقة. كنت أجلس في ردهة فندق 5 نجوم بجنوب إيطاليا، عندما أثار انتباهي منظر مجموعة من النساء المقيمات فيه. كانت كل واحدة منهن تستعرض أسلوبها الخاص بثقة وجرأة، سواء تعلق الأمر بالأزياء أو حقائب اليد أو القلادات. كان المشهد بالنسبة لي بمثابة عرض أزياء على أرض الواقع، كل واحدة منهن تُعبر فيه عن شخصيتها واختلافها».

مرت السنوات، وحصلت تيسا على شهادة الدكتوراه في الأدب والفلسفة من جامعة تورين الإيطالية، لكن صورة ذلك المشهد لم تفارقها. كان هناك شيء بداخلها يشدُها إلى الموضة. بعد تردد لم يدم طويلاً، استجمعت شجاعتها وتوجهت إلى باريس لتدخل هذا العالم وتُجرب حظها فيه. كانت أول تجربة لها مع شركة سواروفسكي، انتقلت بعدها إلى مدريد بعد أن تلقت عرضاً مُغرياً للعمل مع دار «لويفي» الإسبانية. كانت هذ الفترة مهمة في مسيرتها، إذ تعرفت فيها على جلد النابا وتعلمت طُرق تطويعه على يد حرفيين توارثوا فنونه وتقنياته أباً عن جد. فـ«لويفي» بنت سُمعتها ورسخت مكانتها عالمياً بإتقانها التعامل مع هذا النوع من الجلد تحديداً. تقول تيسا: «أدين لحرفيّي الدار بكل الخبرة التي اكتسبتها. كان شغفهم وتفانيهم مُعدياً بشكل كبير».

بعد أن استحوذت مجموعة «إل في إم آش» على الشركة، عرض عليها رئيسها التنفيذي آنذاك، إيف كارسيل، أن ترأس قسم الإنتاج تحت إشراف المصمم نارسيسو رودريغيز، لكن التجربة لم تدم طويلاً، حيث استيقظت بداخلها مرة أخرى المرأة العاشقة للتغيير والرافضة للتقيد بمكان واحد وبإملاءات الغير. تُوقها للاستقلالية حفزها على إطلاق علامتها الخاصة في عام 2010. كانت الانطلاقة من مدريد، ومع الوقت أصبحت لها فروع في كثير من العواصم الأوروبية. تشير إلى أن فكرتها تركزت منذ البداية على جلد النابا «لنعومته وخفته أولاً، وسهولة تطويعه في أشكال مبتكرة ثانياً». وتتابع: «ثم إني أخذت بعين الاعتبار أنه لا يتعارض مع مفهوم الاستدامة من ناحية أنه مترف، الأمر الذي يزيد من قيمة الحقيبة فتبقى مع المرأة طويلاً». وتتابع: «هنا لا بد أن أنوه أن استعمالنا للجلد الطبيعي لا يتعارض مع مفهوم الاستدامة، بل العكس. فهذه الحيوانات تُذبح أساساً للاستفادة من لحومها، وليس جلودها. دورنا يأتي فيما بعد للاستفادة من جلودها عوض تركها للحرق وغيره من الوسائل التي تُستعمل للتخلص منها».

رغم حُبها للترف واعتمادها على الجلد الطبيعي، تكرر أن الاستدامة عنصر لا يمكنها أن تتجاهله، لكن مفهومها واسع، يشمل عدة جوانب. «فأنا لا أعتقد أن صناعة الترف يمكن أن تستغني عن استعمال الجلد الطبيعي تماماً. على الأقل ليس في الوقت الحالي، لكن بإمكاننا التقليل من الأضرار المترتبة عن بعض السلوكيات التي ارتبطت بها طويلاً. أحرص مثلاً أن أتعامل مع شركة متخصصة في دباغة وتلوين هذه الجلود، لا تستعمل أي نوع من الكيماويات المضرة. نرفض كذلك استعمال البلاستيك بأي شكل من الأشكال». تضيف ضاحكة: «أما كوننا نطرحها بتصاميم كلاسيكية لا تعترف بزمن، فذلك بحد ذاته تطبيق لمفهوم الاستدامة، لأن المرأة لن تشعر بالحاجة إلى استعمال غيرها بعد موسم أو اثنين فقط».

من هذا المنظور، تُقدم تيسا مجموعتين فقط في السنة بألوان وأشكال جديدة. دائماً بأعداد قليلة جداً، تحرص أن تكون بمثابة إضافات تنضم إلى التصاميم التي قدّمتها في المواسم السابقة، «فأنا لا أؤمن بحرق أي فائض على أساس أنه من موسم مضى، وأكتفي بإضافة عدد قليل ومتميز في كل موسم احتراماً للزبونة والبيئة على حد سواء».

حقيبة «بينك بانش» باللون المرجاني (خاص)

حقيبة بلون مستوحى من القمح

حقيبة «لونا رافيا هاواي» مناسبة للسفر أو للبحر



حقيبة ميكونوس باللونين الأزرق والأخضر الليموني (خاص)

علي جابر لـ«الشرق الأوسط»: «معاوية» قيد التحضير ... و«شاهد» تراهن على خدمتها المجانية

بيروت: كريستين حبيب

مع اقتراب حلول شهر رمضان المبارك، تستعد مجموعة «MBC» لموسم درامي حافل يكشف ملامحه علي جابر مدير عام القنوات في المجموعة، ومدير عام المحتوى في منصة «شاهد».

مصير «معاوية»

وغداة الجدليّة والسجالات التي أثارها إنتاج «MBC» للمسلسل، يؤكد جابر أنه «لا يزال قيد التحضير إنتاجياً وفنياً، وسيُعلن عن موعد عرضه بمجرّد أن يصبح جاهزاً». ويلفت إلى أنه «سيُعرَض فور جاهزيته، مع مراعاة التوقيت التجاري والجماهيري المناسب».

أما عن ميزانية الإنتاج المتداولة في الإعلام، 100 مليون دولار، فيقول إن الرقم غير دقيق. ويضيف أنها «ليست المرة الأولى التي يثير فيها مسلسل من إنتاج (MBC) الجدل، وهذا أمر صحي، وقد حدث سابقاً مع أعمال مثل (أم هارون) و(عُمَر)».

وفي هذه الأثناء، يبدو جابر واثقاً بالباقة الرمضانية المرتقبة. يعدّد من بينها «خيوط المعازيب»، وهو مسلسل سعودي يروي حكاية صناعة البشت أي الرداء التقليدي المذهّب في منطقة الأحساء. ومن المسلسلات التي يراهن عليها، «دفعة لندن» المثير للجدل، ومن مصر «جعفر العمدة» مع محمد رمضان، و«الأجهر» مع عمرو سعد. يضيف إلى القائمة «طاش (العودة)» العائد مع ناصر القصبي وعبد الله السدحان بعد غياب 12 سنة. وفي الكوميديا كذلك، تتّجه الأنظار إلى الممثل الظاهرة إبراهيم الحجاج في مسلسل «منهو ولدنا 2».

ويؤكد علي جابر أن «كل برنامج أو مسلسل رمضاني من المحيط إلى الخليج يمكن إيجاده على المنصة، فـ(شاهد) تستحوذ على المشهد الدرامي الرمضاني بشكل كامل».

AVOD خدمة مجانية واعدة

أما جديد «MBC» الأم الحالي، فهو خدمة (AVOD)، أي المشاهدة حسب الطلب لكن مع بعض الإعلانات، التي كانت موجودة منذ إطلاق «شاهد»، ولكن محتواها للموسم الرمضاني العام الحالي سيكون أقوى من أي وقت مضى. «يشكّل شهر رمضان فرصة لتمكين هذه الخدمة»، حسب جابر.

ويتحدث بحماسة كبيرة عن هذا الخيار المستحدث الذي يأتي بمثابة ضمانة لاستمرارية المنصة والتلفزيون على حدٍ سواء. يصف جابر خدمة الـ(AVOD) على «شاهد» بالذراع الرقمية لـ(MBC). فالشبَه كبير بين الشاشة التقليدية والـ(AVOD)، الاثنتان مجانيتان، وتضمّان مروحة واسعة من البرامج، لكن مع فارق أن الثانية تتيح للمشاهد متابعة برامجه المفضّلة متى يشاء، وليس حسب توقيت عرض محدد. الأمر بمثابة مشاهدة التلفزيون الاعتيادي مجاناً، إنما على «شاهد» المفتوحة سيكون هذا المحتوى متوافراً مع وقفات إعلانية، بعكس باقة (VIP) من «شاهد» التي لا تحتوي فواصل إعلانية، إضافة إلى محتواها الحصري.

ويوضح جابر أن هذه «الاستراتيجية الجديدة تساعد في الحفاظ على الحصة الإعلانية؛ لأن المعلنين يطلبون مزيداً من الإعلانات على المنصات الرقمية، وهي باتت أكثر بكثير من تلك التي تُعرض على التلفزيون التقليدي. ويجب الاعتراف بأن الإعلانات هي مصدر تمويل أساسي». لا يقلق من أن تؤثر الخدمة المجانية سلباً على تلك المدفوعة (SVOD) لناحية الاستحواذ على مشتركين جدد، والحفاظ على القدامى منهم، «لأن كثيرين ما زالوا مهتمين بمشاهدة محتوى حصري ومن دون إعلانات»، على ما يشير.



مسلسلات رمضان على منصة «شاهد»

> ترتكز «شاهد» على الإنتاج العربي المكثّف والعالي الجوّدة، الذي يميّزها عن سواها من منصات. «لا علاقة للأمر بالمال فحسب، إنما باختيار الحكايات التي تستحق أن تُروى، والتي تحاكي الجمهور العربي»، يقول جابر الذي لا ينكر أن «نتفليكس» حققت بعض الاختراقات في مجال الإنتاجات العربية: «لكن لا يكفي أن نجذب المشاهدين مرحلياً، فالأهم هو الحفاظ عليهم كجمهور وفيّ»

«كورونا» والتحولات

تستقطب منصة «شاهد» المنبثقة عن مجموعة «MBC» حالياً نحو 3 ملايين مشترك في خدمة (VIP) المسبقة الدفع (SVOD)، إضافةً إلى ملايين المشاهدين عبر الخدمة المجانية (AVOD).

وعندما يسترجع علي جابر أبرز المحطات في مسيرة المنصة، يتوقف عند رمضان 2020. يصف في حديثه لـ«الشرق الأوسط» الخطوة التي قامت بها «شاهد» آنذاك بالسبّاقة: «قدّمنا محتوى رمضان قبل يوم من بداية الشهر الكريم. حصل ذلك خلال فترة جائحة (كورونا) والحجر المنزلي، وقد شكّل الأمر تحوّلاً في مسيرة المنصة»، واليوم تستعدّ المنصة العربية لموسم رمضاني حافل آخر تحت شعار «أقوى نجوم الوطنٍ العربي في مكان واحد»، مراهنةً على التنوّع، أكان على مستوى اللهجات أو الحكايات.

«ستيليتو» و«الثمن»

وشكّلت «أعمال شاهد الأصلية» حجرَ أساس في بناء المنصة. فإلى جانب مسلسلات «MBC» وتلك التي تستقطبها من كبرى شركات الإنتاج العربية، ركّزت «شاهد» منذ انطلاقتها على صناعة محتوى خاص بها. وبرزت من بين تلك الإنتاجات مسلسلات عدة مثل «رشاش»، و«عيال نوف»، و«الثمانية»... وغيرها. وقد أضيفت إلى اللائحة الطويلة أخيراً، مسلسلات من إنتاج «MBC» يقول جابر إنها أعادت الاهتمام للتلفزيون بمفهومه التقليدي. ويتحدث تحديداً هنا عن «ستيليتو» و«الثمن»، موضحاً أن «أعمالاً مثلهما جعلت من التلفزيون حديث المجتمع والمقاهي واللقاءات بين الزملاء والأصدقاء». ويضيف أن «هذه الجودة التلفزيونية كانت قد فُقدت لوقت طويل، وها هي تعود ونحن نبني عليها».



علي جابر مدير عام القنوات في مجموعة «MBC» ومدير عام المحتوى في منصة «شاهد»

حسب جابر، كان المسلسل السعودي «رشاش» بالنسبة إلى «شاهد» بمثابة «Game of Thrones لـHBO و(House of Cards» لـ«نتفليكس». ويقول إن هذا المسلسل «كان كالعمود الذي رفع خيمة (شاهد)؛ فقصته الحقيقية نُفّذت بطريقة ممتازة وبتمويل ضخم، تحت إدارة فريق عمل بريطاني عربي مشترك». ومع أن إدارة «شاهد» لا تفصح عن أرقام المشاهدات، لكن يمكن القول إنّ «رشاش» ما زال يحتل الصدارة على المنصة، من حيث الميزانية ونِسَب المشاهَدة.

ليس من السهل أبداً الحفاظ على المشتركين، واستقطاب مجموعات جديدة منهم، فـ«عالم البث الرقمي وحش جائع»، حسب تعبير جابر؛ «يجب إشباعه من دون توقّف»، لذا يقتضي الأمر ضخ محتوى جديد على مدار الأيام والأسابيع.

وما سنة 2023 سوى انعكاس لاستراتيجية الإنتاج النشطة التي تبنّتها المنصة العربية. يكشف جابر في هذا السياق أن «(شاهد) في طور التحضير لإنتاجات ضخمة بالتعاون مع شركات عالمية، للخروج بمسلسلات مشتركة تروي قصصاً من العالم العربي من الممكن أن تلقى صدىً حول العالم».

في مطبخ «شاهد»

تحسب المنصة حساباً للمنافسة، لكنها لا تجعل منها هاجساً. فهي، كما يؤكد جابر، «بلغت خبرةً ومحتوى بات من الصعب على أي منصة موجودة في العالم العربي أن تجاريهما»، ويضيف: «نحن طبعاً نراقب بانتباه دخول المنصات الضخمة مثل «أمازون» و«نتفليكس» وHBO إلى السوق العربية، لكننا واثقون بأنفسنا وجاهزون لمواكبة كل التطوّرات». ويذهب أبعد من ذلك قائلاً: «بكل فخر وصدق أستطيع القول إن (MBC) و(شاهد) هما في طليعة الأداء الأفضل في مجال البث الرقمي والصناعة التلفزيونية في العالم العربي وربما أوسع. أداؤنا أفضل من بعض المنصات العالمية».

وترتكز «شاهد» على الإنتاج العربي المكثّف والعالي الجودة، الذي يميّزها عن سواها من منصات. «لا علاقة للأمر بالمال فحسب، إنما باختيار الحكايات التي تستحق أن تُروى، والتي تحاكي الجمهور العربي»، يقول جابر الذي لا ينكر أن «نتفليكس» حققت بعض الاختراقات في مجال الإنتاجات العربية: «لكن لا يكفي أن نجذب المشاهدين مرحلياً، فالأهم هو الحفاظ عليهم كجمهور وفيّ».

وفي مطبخ «شاهد» تُعدّ الأعمال الجاذبة للمشاهدين على نار هادئة، مع الأخذ في الاعتبار أنّ التنويع أساسيّ، وأن إيقاع البث يجب أن يكون سريعاً؛ فالركود عدوّ المنصات الرقمية.

أكد سعيه لتثبيت قدميه فنياً

عصام عمر لـ«الشرق الأوسط»: مسلسل «بالطو» غيّر حياتي

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري الشاب عصام عمر إن مرحلة التحضير لمسلسل «بالطو»، الذي يُعرض حالياً عبر منصة Watch It، أخذ فترة تحضير طويلة من أجل الخروج للنور بشكل جيد.

وكشف عصام عمر تفاصيل اختياره بطولة مسلسل «بالطو»، قائلاً، في حواره مع «الشرق الأوسط»: «رشحني للعمل المُخرج الشاب عمر المهندس، ولكن قبل قراءة السيناريو فضّلت قراءة الكتاب الأصلي الذي جرى اقتباس المسلسل منه؛ وهو كتاب الدكتور أحمد عاطف الذي حمل عنوان (بالطو وفانلة وتاب)، ثم بدأت قراءة السيناريو الذي قمنا جميعاً بالعمل عليه حتى يخرج في أفضل صورة، وعقب الانتهاء منه بدأت مرحلة الكاستينج، ثم التحضير والتصوير الذي استمر لفترة طويلة».

وأشار صاحب شخصية «الدكتور عاطف» في مسلسل «بالطو» إلى أن «كواليس المسلسل سادتها حالة من المرح والكوميديا؛ بسبب المواقف الطريفة التي كنا نقابلها أثناء التصوير، فهي من أجمل لحظات حياتي، وأتمنى أن أشارك في عمل آخر يتكرر فيه هذه المواقف الكوميدية نفسها».

واعترف عمر بأن مسلسل «بالطو» غيّر بوصلة حياته، لكنه في الوقت نفسه، لا يرى نفسه بطلاً درامياً، موضحاً: «كل ما في الأمر هو أنني رُشّحت للمشاركة في عمل درامي برفقة فنانين على مستوى عالٍ من التمثيل، واستطعنا معاً النجاح، ولكن في النهاية أنا لم أثبت موهبتي بعدُ، ولم يُطرح لي فيلم سينمائي وتهافتت عليه الجماهير، لكي يتم إطلاق لفظ بطل عليّ، فكل ما أسعى إليه الآن هو التركيز في عملي، وأجتهد لكي أكتسب حب واحترام المشاهدين، وأسعى لتثبيت قدمي».



عصام في لقطة من العمل

وبسؤاله عن أفضل تعليق تلقّاه عقب عرض مسلسل «بالطو»، قال: «تلقيت عشرات التعليقات من نجوم كبار ومن الجمهور عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر هاتفي، لكن أكثر التعليقات التي تركت أثراً كبيراً داخلي، كان من الشباب الذين كانوا في مرحلة اليأس في حياتهم بسبب ظروف الحياة وعدم قدرتهم على تحقيق أحلامهم، وحينما رأوا تجربتي، وتغلُّبي على الصعوبات، عاد إليهم الأمل مجدداً، وقرروا المعافرة مرة أخرى».

وكشف أنه كان يفكر فعلياً في البقاء بالولايات المتحدة الأميركية، لكنه عاد مجدداً، وفي تلك الفترة كان يُعرَض عليه المشاركة في إعلانات كثيرة، لكنه كان يرفضها حتى لا يقال إن ظهوره مرتبط بالإعلانات فقط: «أنا أحب التمثيل وأريد أن أكون فناناً».

وتحدّث بطل مسلسل «بالطو» عن أغرب المواقف التي تعرَّض لها، خلال السنوات الأخيرة، قائلاً: «قدمت مشهداً في الجزء الأول من مسلسل (الاختيار)، وطلب مني المخرج بيتر ميمي في المشهد تركيب شارب ووضع خوذة على رأسي، وحينما أبلغت أسرتي بموعد عرض الحلقة، استغربوا من عدم ظهوري؛ نظراً لأنهم لم يتعرفوا عليّ بسبب الملابس والإكسسوارات التي ارتديتها».

وأعلن عصام عمر مشاركته في السباق الرمضاني لعام 2023 بعمل درامي جديد: «انتهيت من تصوير دوري في مسلسل (تغيير جو) مع الفنانة منة شلبي، والفنان إياد نصار، والمخرجة مريم أبو عوف، وهو عمل لايت خفيف، ومن المقرر أن يُعرض خلال شهر رمضان الكريم، وهناك أيضاً مسلسل (بطن الحوت) مع النجميْن محمد فراج وباسم سمرة، ولكن لم يحدد بعدُ موعد عرضه».

قائدة جوقة «فيلوكاليا» تُعنى بالحب والجمال للارتقاء الإنساني

مارانا سعد: الموسيقى سبقت اللاهوت بالوصول إلى الشباب

مارانا سعد... رسالة تُعنى بالحب والجمال

بيروت: فاطمة عبد الله

تلك كانت أيام آحاد لا تُنسى. صغيرة، أصغت الأخت اللبنانية مارانا سعد إلى أب يعزف على «الأوكورديون» ويغنّي لضيوف الغداء. نشأت على يقين أنّ الموسيقى ترافق المرء منذ ولادته: دَقّة القلب الأولى، النفَس الأول، وَقْع الخطوات وإيقاع الحياة. حَمْلها دكتوراه في اللاهوت من روما، أُرفق بتخصص في العلوم الموسيقية، مُنطلقه كبارٌ صدحت أصواتهم في البيت: الأخوان الرحباني وفيروز، وديع الصافي وفيلمون وهبي وزكي ناصيف.

تُعدّدهم وتخشى من عطر يفوتها ذكره. من تلك «الرندحات»، أزهَر حسّ موسيقي راح يكتمل مع أذان الساعة الخامسة في مدينتها جبيل المزدانة بكنائسها. لا يغادرها تكوّنها الأول: «منذ الكشافة وجوقة الرعيّة، ترافقنا الموسيقى. التراتيل والصلوات، نغمات. بهذه الروح تكوّنت هويتي، فما نتربّى عليه ويختزن في جزئنا الواعي وعوالمنا اللاواعية، من انفتاح وتواصل واختلاط وأصوات، هو ما يغذّي جمالياتنا الفنية ويقرّبنا من الله».

لها فلسفتها في إدراك كُنه الجمال وعظمة إيقاعات الموسيقى. الأخت مارانا سعد نموذج في لقاء الفن بالرسالة التبشيرية. تُخبر «الشرق الأوسط» أنّ «دراسة اللاهوت أساسية في مساعدة الشباب على فهم أصول الحياة، لكن الفن يُسرّع ذلك». وهي بإدراكها دور الموسيقى في صقل النفوس، «توظفها» في الغاية الدينية وقيم الترابط والالتزام وارتقاء الإنسان.

الأخت اللبنانية مارانا سعد

22 عاماً أمضتها داخل الرهبانية المارونية بالتمرّس على الألحان السريانية والتراث الماروني. شغلها السؤال الوجودي ودور البشر على الأرض. وجدت الإجابة بكيانَيْن: الحياة المُكرَّسة والموسيقى، ونالت شهادتَيْن، دكتوراه في اللاهوت، وأخرى بقيادة الجوقات.

اليوم هي مؤسِّسة وقائدة فرقة «فيلوكاليا» التي تراها اختزالاً لـ«الفن في رسالة». التسمية يونانية: «فيلو» تعني الحب، و«كالوس» تعني الجمال؛ فيصدر «حب الجمال من قلب الكنيسة إلى العالم». طوال الحديث، تحرص على امتداد الخير إلى أبعد من كونه محصوراً بفئة: «بالرسالة الجمعاء، يبلغ الإنسان إيمانه وحريته وكينونته. الفنون تعمّق البشر وتُطلقهم. يصبحون كسمك ضليع بأعماق البحار وكطير تليق به مساحات الفضاء الشاسعة».

لا تدّعي أنها شاعرة، لكنّ كلمات رقيقة تخرج منها. تُعدّد أقسام جمعية ومعهد «فيلوكاليا»، والمسؤوليات الملقاة عليها بمباركة البطريرك بشارة الراعي. تعتاد تولي الأمور، منذ تأسيسها «جوقة القديسة رفقا» والتفرّغ لها بين الأعوام 2010 و2018، لكن بانتقالها إلى «دير زيارة- عينطورة»، التاريخي البالغ 400 عام، توصّلت إلى أن يكون حضناً للمعهد والجوقة؛ تُقام بين ربوعه دروس لتشجيع الفنون ودورها في إعادة تمكين روابط الجيل الجديد مع القيم.

«أرى الشباب يكبرون بالموسيقى، ويمتلئ قلبي بجدوى الحياة»، تقول المايسترا. تقود الجوقات جميعها، منها للأطفال (160 عضواً) وللشباب (نحو 90 شخصاً)، بين فرق عربية وغربية: «لكنني أؤسس لمَن يُكمل المشوار بعدي. على الرسالة أن تستمر».

تتطلّع إلى الفن كـ«أداة خلاص» تتيح لكل موسيقي الاتصال بذاته وآلته وتماسُك توازنه النفسي: «تحترم المجموعة بعضها بعضاً، كاحترام كل فرد لصوته وأدواته. نُعلّم التلامذة المساواة، وأنّ كل شخص فريد بلونه وإمكاناته ومساحته الخاصة ضمن الكورال أو الأوركسترا، فتنتفي المقارنات والمضايقات». الأخت مارانا تُربّي أيضاً.

لذا تجد نفسها بمثابة الأم المفعمة بالعطاء. «هو عطاء متبادل»، تقول: «منهم أتعلّم وأُجدد». إنها أيام شاقة، ألا تؤرقها الظلمة المحيطة؟ تجيب: «التحديات تُظهر حقيقة الرسالة. لا أخفي أنّ الظرف العام قاهر ويرخي بظلال ثقيلة علينا جميعاً، إنما أنا على يقين بأنّ الأيام الصعبة هي التي تربّي على الصمود. شباب يهاجرون وعائلات يغادرها أفرادها، فيصبح هَمّ التماسك وإعادة توطيد اللُّحمة الاجتماعية هاجساً شخصياً. أحاول قدر المستطاع جعل (فيلوكاليا) واحة أمل».

تُظهر لطافة في الحديث والتعامل مع شباب الكورال، وتقول: «كلهم أولادي». لكنها خلال التدريس وطوال التمرينات، تعود الأستاذة الصارمة. تلاحق مَخارج الحروف وكيفية اللفظ وكل تفصيل من شأنه تعكير الانسياب التام. أكثر ما يخيفها هو تراجع المستوى: «يحضر جمهور بالمئات وينتظر منا أداء عالياً. تربية أجيال موسيقية مسألة صعبة. بعض الأهل يظنون أنهم يُحضرون أولادهم إلى نشاط (Activity)، ثم ينتهي الأمر. هنا مدرسة لها نظامها، تشترط الالتزام. عندما نجيد التأسيس السليم، نحصد الثمار الشهية».

بعد كل حفل أو «ريسيتال»، تسمع همس الخارجين من مسرح أو كنيسة: «واو! جميل...». صوتٌ في داخلها يطغى: «ليت تحسيناً طرأ هنا وتعديلاً جدَّ هناك». الأخت مارانا سعد لا ترضى: «أريد الأفضل». ما هو شعور قائدة الفرقة؟ المايسترا التي تحرّك عصاها وتضبط الإيقاعات والأصوات: «إنه الإحساس الأسمى، فأدرك أنّ الجميع يسكن روحي. الأنفاس واحدة، والمشاعر واحدة. بروحي أضمّ هذا كلّه».

برنامج العزف لا يكون دينياً فحسب، فالأخت مارانا تفتخر بجوقاتها وهي تغنّي نحو 12 لغة: «بالعربية والإنجليزية والسريانية واللاتينية والأرمنية... نمدّ جسوراً بشرية بين الثقافات والأديان». الجَمْع هو ما اعتادت التطلّع إليه، منذ النشأة في جبيل وخليطها المسيحي - الإسلامي، إلى تأملاتها وقراءاتها وغَرْف المعارف. وهي أيضاً ملحّنة، إيمانها راسخ بالكلمة المُستحقّة، وبأنّ الفن أنبل كنوز الإنسانية.



مارانا سعد تقود جوقة «فيلوكاليا»

المديرة العامة لـ«اليونسكو» في العراق لثلاثة أيام

بغداد: «الشرق الأوسط»

تجري أودري أزولاي، المديرة العامة لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة (اليونسكو)، زيارة إلى العراق لثلاثة أيام، بدأتها من بغداد أمس (الاثنين)، وستزور خلالها عدة ورش تأهيل ومواقع أثرية، وتناقش مع المسؤولين مسألة الدعم في مجال الثقافة والتعليم.

وقال المتحدث باسم «اليونسكو» لوكالة الصحافة الفرنسية، إن الزيارة هذه مكرسة لإعادة إعمار العراق واستثمار «اليونسكو» في إعماره.

وزارت أزولاي أمس، المتحف الوطني في بغداد، كما جالت في المدينة القديمة بالعاصمة وشارع المتنبي المشهور بمكتباته.

وأضاف المتحدث: «هناك أفكار تدرسها السلطات العراقية بشأن كيفية الحفاظ على هذا التراث. الفكرة هي أن نرى كيف يمكن لليونيسكو أن تساعد في تسليط الضوء على هذه الحياة الثقافية وفتح المجال أمامها في مواصلة التطور».

ويضمّ العراق 6 مواقع أثرية منضوية في التراث العالمي، وهو مهد الحضارات السومرية والأكادية والبابلية والآشورية، التي منها انطلقت الكتابة وانبثقت المدن الأولى.

وعانى العراق من نهب آثاره وتهريبها بعد الغزو الأميركي في عام 2003 لإسقاط نظام صدام حسين، ومن ثم سيطرة تنظيم «داعش» على مناطق واسعة من البلاد.

ولم يكن المتحف العراقي بمنأى عن عمليات النهب في عام 2003، وسط الفوضى التي تبعت الغزو الأميركي.

وخلال زيارتها للمتحف، اعتزمت أزولاي «تهنئة» موظفي المتحف الذين يعملون منذ عام 2003 على إعادة القطع الأثرية. وقال المتحدث: «خلال 20 عاماً، قاموا بعمل جبار لاسترداد الآثار العراقية المبعثرة».

وتزور أزولاي اليوم الموصل لتفقّد ورش تأهيل مواقع أثرية تقوم بها مؤسستها في هذه المدينة الكبيرة بشمال العراق، التي كانت معقلاً لتنظيم «داعش» قبل هزيمته في عام 2017 ولحق بها دمار كبير إثر معارك ضارية. وتحطّ المسؤولة الأربعاء، في أربيل عاصمة إقليم كردستان المتمتع بحكم ذاتي، حيث تقع قلعة أربيل الأثرية المصنفة ضمن التراث العالمي.



أودري أزولاي المديرة العامة لـ«اليونسكو» في المتحف الوطني ببغداد (أ.ف.ب)



أزولاي تتأمل أحد مقتنيات المتحف الوطني في بغداد (أ.ف.ب)

«شريط فيديو تبدل» يمثل السعودية في المهرجان

61 فيلماً تتنافس على جوائز «أسوان السينمائي»

أسوان (مصر): انتصار دردير

انطلقت، أمس (الاثنين)، عروض مهرجان أسوان السينمائي الدولي لأفلام المرأة في دورته السابعة من 5 إلى 10 مارس (آذار) 2023، بمشاركة 61 فيلماً ضمن مختلف برامج المهرجان الذي يُعنى بتمكين المرأة في صعيد مصر، ويقام بدعم من وزارتي الثقافة والسياحة، ورعاية المجلس القومي للمرأة، وبشراكة مع الاتحاد الأوروبي وهيئة «بلان إنترناشيونال إيجيبت».

وشهد حفل الافتتاح الذي أقيم مساء (الأحد) بحضور وزيرة الثقافة الدكتورة نيفين الكيلاني ومحافظ أسوان اللواء أشرف عطية والسفير كريستيان بيرجر رئيس وفد الاتحاد الأوروبي بمصر، تكريم النجمة المصرية نبيلة عبيد التي قدمتها على المسرح الفنانة بشرى، واصفة إياها بأنها «فنانة استثنائية» و«رمز من رموز السينما المصرية».

وقالت نبيلة عبيد، وسط تصفيق الحضور: «إن قلبي يدق بشدة ويعكس سعادتي بوجودي بينكم واعتزازي بهذا التكريم»، وعُرض في بداية الحفل الذي قدمته الإعلامية جاسمين طه زكي فيلم قصير تضمن لقطات من الأفلام المشاركة وأعضاء لجان التحكيم.

وقدمت الفنانة نجلاء بدر، الإعلامية الكبيرة الدكتورة درية شرف الدين، التي يكرمها المهرجان لدورها في نشر ثقافة السينما عبر برنامجها «نادي السينما»، وذكرت درية خلال كلمتها أنها تتمنى عودة السينما المصرية إلى سابق عهدها حين كان الإنتاج كثيراً ومتميزاً، مؤكدة أن السينما تحقق حالة خاصة لا تحققها عروض المنصات، وأن جماليات الفيلم لا تظهر سوى عبر شاشة السينما.

وخلال تقديمها للمنتجة والمخرجة التونسية سلمى بكار، وجهت الفنانة السورية سوزان نجم الشكر لمصر لمساندتها سوريا خلال الزلزال، بينما تحدثت «بكار» بلهجتها التونسية معبرة عن سعادتها بالتكريم في أسوان.

وقدمت الفنانة شيري عادل المخرجة الهولندية ميما دي يونج التي أكدت أن المهرجان يمثل القوة الحقيقية للانحياز للمرأة وقضاياها، بينما قدمت ياسمين رئيس، الممثلة الإسبانية كوكا سكريبانو التي وجهت الشكر لمهرجان أسوان على التكريم.

وأكدت وزيرة الثقافة أن مهرجان أسوان أصبح منبراً للحوار بين نساء الجنوب والمرأة في كل أنحاء العالم، في حين قال محمد عبد الخالق رئيس المهرجان إن أفلام ورش المهرجان بدأت قبل عامين المشاركة في مهرجانات عربية بتونس والمغرب.

وعرض عقب حفل الافتتاح، الفيلم الروائي القصير «عيد ميلاد سارة» من إخراج ياسر شفيعي وإنتاج هيئة «بلان إنترناشونال إيجيبت» بالتعاون مع المجلس القومي للمرأة، ويعرض الفيلم الذي يحمل جانباً توعوياً، قصة الطفلة سارة التي تستعد للاحتفال بعيد ميلادها العاشر، بينما يخطط والدها بتحريض من والدته وشقيقه الطبيب لإجراء عملية ختان لها، لكن أم الطفلة تكشف مؤامرتهم قبل وقوعها وتقوم بإبلاغ خط نجدة الطفل، حيث يجرم القانون إجراء هذه العمليات.

وتشهد الدورة السابعة مشاركة 10 أفلام في مسابقة الأفلام الطويلة تمثل 5 قارات، وقد حملت توقيع مخرجات نساء؛ حيث تتولى المخرجة المصرية ماجي مرجان منصب المدير الفني للمهرجان، وترأس لجنة تحكيم المسابقة المخرجة الفرنسية جولي بيرتو تشيلي، وتضم في عضويتها المخرجة الروسية كينسيا أوخبكتا، ومصممة الملابس الأميركية دانا شوندلماير، ومن مصر تشارك الفنانة ياسمين رئيس والناقدة ماجدة خير الله.

فيما تشهد مسابقة الفيلم القصير مشاركة 18 فيلماً وينافس على جوائزها الفيلم السعودي «شريط فيديو تبدل» للمخرجة مها الساعاتي، وتدور أحداثه في إطار اجتماعي تشويقي حول شاب أسمر البشرة يحاول أن يكسب قلب فتاة، لكنه يعتقد أن لون بشرته عائق للوصول إليها فيتقمص شخصية مغنٍّ شهير حتى يلفت نظرها، وتضم لجنة تحكيمها الفنانة اللبنانية مادلين طبر، والمخرج والمنتج البرازيلي رودريجو بروم، والمخرجة المصرية كوثر يونس.

ويقيم المهرجان مسابقة بعنوان «أفلام ذات أثر» بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي يتنافس على جوائزها 7 أفلام، وتتكون لجنة تحكيمها من المخرج شريف مندور، والمنتج أشرف حجازي، والفنانة التشكيلية الكويتية لينا حجازي.

كما ينظم المهرجان مسابقة للفيلم المصري يتنافس فيها 5 أفلام، وترأس لجنة تحكيمها الدكتورة غادة جبارة رئيسة أكاديمية الفنون، وتضم الفنانة المصرية نجلاء بدر وفاطمة النوالي مديرة مهرجان الدار البيضاء للفيلم العربي، بينما تترأس المخرجة التونسية سلمى بكار لجنة تحكيم جائزة الاتحاد الأوروبي لأفضل فيلم أورومتوسطي، وتضم في عضويتها الفنانة السورية سوزان نجم الدين، وندى روماني مديرة مهرجان عمان السينمائي، والمنتج صفي الدين محمود، والدكتورة نسمة يوسف إدريس التي تشارك أيضاً في ندوة «المرأة في الأفلام المأخوذة عن أدب يوسف إدريس»، وتقام الأربعاء المقبل، ضمن فعاليات المهرجان بمشاركة المخرج مجدي أحمد علي، والأديب أحمد أبو خنيجر، وتتناول النماذج المختلفة للمرأة في أفلام الأديب الراحل؛ من بينها «قاع المدينة» و«النداهة» و«الحرام» و«على ورق سوليفان»، كما يصدر المهرجان النسخة الرابعة لكتاب «صورة المرأة في السينما العربية»، بمشاركة 15 ناقداً من مختلف الدول العربية.

ويتضمن برنامج الورش التي يقيمها المهرجان 11 فيلماً ما بين روائي ووثائقي من إبداع فتيات أسوان وشبابها، كما يعرض في برنامج سينما الأطفال 12 فيلماً في عروض صباحية لطلاب المدارس الابتدائية.

> يقيم المهرجان مسابقة بعنوان «أفلام ذات أثر» بالتعاون مع وزارة التضامن الاجتماعي يتنافس على جوائزها 7 أفلام، وتتكون لجنة تحكيمها من المخرج شريف مندور، والمنتج أشرف حجازي، والفنانة التشكيلية الكويتية لينا حجازي



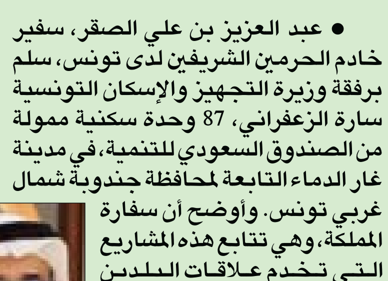
نبيلة عبيد تقدم تحية للحضور في حفل الافتتاح (إدارة مهرجان أسوان السينمائي لأفلام المرأة)

المخرجة الهولندية ميما دي يونج خلال تكريمها (إدارة مهرجان أسوان السينمائي لأفلام المرأة)

عرب وعجم

● عبد العزيز بن علي الصقر، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى تونس، سلم برفقة وزيرة التجهيز والإسكان التونسية سارة الزعفراني، 87 وحدة سكنية ممولة من الصندوق السعودي للتنمية، في مدينة غار الدماء التابعة لمحافظة جندوبة شمال غربي تونس. وأوضح أن سفارة المملكة، وهي تتابع هذه المشاريع التي تخدم علاقات البلدين الشقيقين، تتطلع إلى مزيد من التعاون المشترك، مشيراً إلى أنه يوجد عدد من المشاريع الصحية والتراثية والثقافية قيد الدراسة.







عبد العزيز بن علي الصقر

● خالد عبد الرحمن، سفير مصر في سيول، استقبل أول من أمس، الدارسين المصريين في كوريا الجنوبية، حيث تم اطلاعهم على أهم التطورات التي تشهدها مصر في مجال البناء والتطوير، وطبيعة العلاقات الثنائية بين مصر وكوريا التي تتميز بكثير من التفاعلات الإيجابية والتعاون المشترك. وأكد السفير الدور المهم للدارسين المصريين لكونهم سفراء لمصر في مجالات دراستهم، وأهمية استفادتهم من الوجود في الجامعات الكورية لنقل الخبرات العملية إلى مصر وزيادة التعاون بين البلدين في المجال التعليمي.



خالد عبد الرحمن

● حامد بن أحمد عيدروس، سفير سلطنة عمان في بغداد، استقبل أول من أمس، بمقر السفارة، سفير دولة الإمارات العربية المتحدة المعتمد لدى جمهورية العراق، سالم عيسى علي الزعابي، حيث جاء اللقاء ضمن الزيارات المتبادلة بين سفراء مجلس التعاون لدول الخليج العربية.





حامد بن أحمد عيدروس

● علي أديب الحبحاب، سفير لبنان لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير النقل العراقي رزاق محيبس السعداوي، بمقر الوزارة. وتم خلال اللقاء، تداول سبل تطوير التعاون بين بغداد وبيروت في مجالات النقل المختلفة. وأكد الوزير الاهتمام الكبير الذي توليه الوزارة لتطوير منظومة النقل في جميع القطاعات بما ينسجم مع المنهاج الحكومي والمشاريع الاستراتيجية التي تتبناها الوزارة. من جهته، أكد السفير أن بلاده حريصة على التعاون المشترك مع العراق في مجالات النقل المختلفة.

● نامجونغ هوان، سفير كوريا الجنوبية الجديد بالخرطوم، استقبله أول من أمس، السفير دفع الله الحاج علي وكيل وزارة الخارجية السودانية، لبحث مسار العلاقات بين البلدين الصديقين. وتمنى وكيل الوزارة للسفير إقامة طيبة ومهمة ناجحة في السودان. كما بحث اللقاء الفرص التدريبية والمنح الدراسية التي تقدمها كوريا الجنوبية لمنسوبي وزارة الخارجية وعدد من مؤسسات الدولة. وتطرق اللقاء إلى ترتيبات القمة الكورية - الأفريقية التي تعتزم كوريا تنظيمها العام المقبل، والتي ينصب تركيزها على تعزيز العلاقات والتعاون في المجال الاقتصادي.

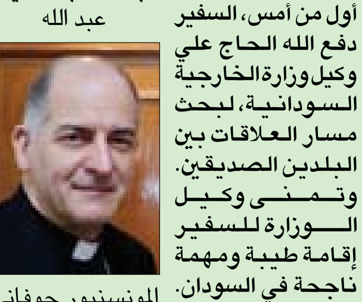
● المنهل الصافي، سفير جمهورية العراق لدى الكويت، التقى أول من أمس، بنائب وزير الخارجية الكويتي السفير منصور العتيبي. وتم خلال اللقاء بحث عدد من أوجه العلاقات الأخوية بين البلدين الشقيقين، وسبل تطويرها على الصعد كافة.

● عبد الله عبد اللطيف عبد الله، سفير مملكة البحرين لدى جمهورية بلغاريا والمقيم في برلين، شارك أول من أمس، في حفل الاستقبال الذي أقامه الرئيس رومين راديف، رئيس جمهورية بلغاريا، بمناسبة ذكرى اليوم الوطني للجمهورية، بحضور رؤساء البعثات الدبلوماسية المعتمدين في صوفيا. وخلال الحفل، نقل السفير تهنئة الملك حمد بن عيسى آل خليفة، ملك البلاد، إلى الرئيس، بهذه المناسبة، وتمنياته له بدوام الصحة والعافية، ولجمهورية بلغاريا وشعبها الصديق دوام التقدم والازدهار.



عبد الله عبد اللطيف عبد الله

● المونسنيور جوفاني بييترو دال توزو، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً مُعتمداً ومقيماً للكرسي الرسولي (الفاتيكان) لدى المملكة الأردنية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين السفيرة لينا الحديد. وأعربت السفيرة خلال اللقاء، عن أطيب تمنياتها له بالتوفيق والنجاح بمهامه الجديدة في تعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.



المونسنيور جوفاني بييترو دال توزو

● بيترا ميناندر، سفيرة مملكة السويد لدى المملكة العربية السعودية، استقبلها أول من أمس، المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان للإغاثة والأعمال الإنسانية الدكتور عبد الله بن عبد العزيز الربيعة، بمقر المركز في الرياض. وبحث الجانبان خلال اللقاء، الأمور المتصلة بالشؤون الإنسانية والإغاثية. وأثنت السفيرة على الأداء المهني المتطور للمركز وجهوده الكبيرة في دعم العمل الإنساني حول العالم.



بيترا ميناندر

كلمات متقاطعة

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1	■	■								
2	■					■				
3	■							■		
4				■						
5		■			■				■	
6			■				■			
7						■				
8				■	■			■		
9				■						■
10					■					

أفقيا

1- ممثلة امريكية
2- سيف - في الفم
3- للنفي - دولة عربية
4- مضيق تركي - شيّد "معكوسة"
5- انحناء "معكوسة" - للتعريف
6- رجاء"معكوسة" - ضمير المتكلم - هم وحزن "معكوسة"
7- علم مذكر "معكوسة" - دولة فارسية "معكوسة"
8- من الاطراف - للتساؤل - عابر
9- الطمأنينة - والدتي
10- أدعو - ضد أيمن "معكوسة"

عموديا

1- ممثل مصري كوميدي
2- ضد يمين - ساحة
3- للنفي - غنج ودلع - للنهي
4- جمع امنية - أرق
5- عاصمة البيرو - يسأم "معكوسة"
6- هضاب - متشابهان
7- توقف "معكوسة" - متشابهات
8- لاعب كرة مضرب اسباني - علم مذكر "معكوسة"
9- متشابهات - مدينة امريكية
10- دولة اوروبية

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	■	غ	ر	ب	س	ن	ا	هـ	و	ج
-2	ر	س	ا	ي	■	ي	م	ا	ي	م
-3	ن	ا	ن	س	ا	■	■	و	ل	ي
-4	ي	ن	■	ا	ن	ي	ث	ا	■	ل
-5	ن	■	ا	ن	■	■	ب	ي	ب	ر
-6	■	س	ر	■	ب	ن	ت	■	ن	ا
-7	ا	ل	و	غ	ن	ا	■	ن	ي	ت
-8	ن	ا	ن	ر	■	ن	ا	ي	ن	ب
-9	ي	ل	■	ب	ر	س	ل	ا	■	■
-10	ن	م	ر	■	ض	ا	ي	ر	ل	ا

سودوكو

		4						
		9		4				5
1					6		7	
9	6	1					8	
				3				
8			1				6	7
7						9	2	
								6
	4			9		3		

الحل السابق

3	8	2	1	9	5	4	7	6
4	5	6	3	2	7	8	9	1
9	7	1	8	6	4	2	3	5
5	9	4	6	8	2	7	1	3
8	1	7	4	3	9	5	6	2
6	2	3	7	5	1	9	8	4
1	4	8	2	7	6	3	5	9
2	3	9	5	1	8	6	4	7
7	6	5	9	4	3	1	2	8

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1. 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Tuesday - 7 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16170

الثلاثاء 15 شعبان 1444 - 7 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16170

عالم الرياضة

تشيلسي يخوض مواجهة مفصلية أمام دورتموند لإنقاذ موسمه ومدربه



سمير عطا الله

غاب عن الاحتفال

كان يقتضي وجود الرئيس الإيراني الأسبق محمود أحمدي نجاد ضيف شرف للاحتفال بمرور عقد على رئاسة نيكولاس مادورو على فنزويلا. كان نجاد أول رئيس عبر المحيطات في عهد الرئيس السابق هوغو شافيز من أجل عرض التعاضد في النضال ضد الإمبريالية والرأسمالية والاستعمار وسائر مصطلحات القرن الماضي. وبعد وفاة شافيز، أورث المسيرة النضالية إلى خلفه يكمل نجاحها وانتصارها.

في الأرقام أن 7 ملايين إنسان غادروا فنزويلا إلى الدول المجاورة منذ وفاة شافيز وحياة مادورو، رئيس في 5 مارس (آذار) 2013. وكان شافيز قد أوصى محبيه ومحبي فنزويلا أن ينتخبوا الرفيق مادورو، المناضل الذي بدأ حياته سائق باص لعدة سنوات، قبل أن ينضم إلى الحياة النقابية ويبدأ مسيرته السياسية، وصولاً إلى رئاسة الدولة، التي تبلغ مساحتها مليون كيلومتر مربع، وتربض على أكبر احتياطي نفطي في العالم.

جدد مادورو لنفسه في انتخابات، رفض نصف العالم الاعتراف بصحتها. وجددت معه مستويات الفقر والفاقة والهجرة والمجاعة والتضخم، وتوثيق العلاقة مع دول الممانعة ومعدلاتها في الازدهار والسعادة. تلك هي حكاية أميركا اللاتينية برمّتها، منذ أن تولاها العسكريون، بمباركة واشنطن، بعد إطاحة مجموعة من الأنظمة الديكتاتورية الغليظة.

تتقدم فنزويلا جميع مؤشرات الفساد الدولية، ومعدلات الجريمة وغياب القانون. كما تتقدم الجميع في ازدهار العلاقات مع دول الممانعة وفي طليعتها إيران، مع أحمدي نجاد، أو من دونه. وكان الرئيس مادورو أعلن في مقابلة أن أجداده يهود «سفارديم» من المغرب، تحولوا إلى الكاثوليكية بعد هجرتهم إلى أميركا اللاتينية من المغرب.

يقع اقتصاد الدولة ذات أضخم احتياطي نفطي في المرتبة 109 في العالم. وتعاني من نقص في الحليب والطحين وورق الحمامات. وفي العام 2016 ارتفعت الأسعار بنسبة 800%، وتراجع النمو 18%، مما أدخل البلاد في ركود أسوأ من ركود الولايات المتحدة في عشرينات القرن الماضي. وفي العام 2018 بلغ معدل التضخم 2،000،000 %. وتزداد هذه النسبة مع موجات النقص في الأغذية التي يحمِّل الرئيس مادورو مسؤوليتها إلى «المجرمين البورجوازيين».

أظهرت دراسات علمية أن الفنزويليين نقصت أوزانهم بمعدل 5 كيلوغرامات، وطلبت الكنائس من رعاياها أن يكتبوا اسم فضلات الطعام على أكياس القمامة لكي يفيد الفقراء من البقايا.



المثلة الأميركية جيسيكا ألبا تصل إلى عرض مجموعة ستيلا مكارتني أمس في باريس (أ.ب)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين (22)

هناك الكثير من أمراء المؤمنين يملكون الفراسة، والقليل منهم (لا يهشّون ولا ينشّون)، وهؤلاء ما علينا منهم، لأنهم ذهبوا مع الريح.

ويطيب لي أن أضرب المثال بالفراسة بعبد الملك بن مروان، لمّا بعث الشعبي إلى ملك الروم، فحسد المسلمين عليه، فبعث معه ورقة لطيفة إلى عبد الملك، فلما قرأها قال: أتدري ما فيها؟ قال: فيها عجب، كيف ملكت العرب غير هذا؟ أفتدري ما أراد؟ قال: لا، قال: حسدني عليك، فأراد أني أقتلك، فقال الشعبي: لو رآك يا أمير المؤمنين ما استكبرني. فبلغ ذلك ملك الروم، فقال: والله ما أخطأ ما كان في نفسي.

ومن محاسن الفراسة: أن الرشيد رأى في داره حزمة خيزران، فقال لوزيره الفضل بن الربيع: ما هذا؟ قال عروق الرماح يا أمير المؤمنين، ولم يقل الخيزران لموافقة اسم أمه.

ونظير هذا أن بعض الخلفاء سأل ولده –وفي يده مسواك- ما جمع هذا؟ قال: محاسنك يا أمير المؤمنين، وهذا من الفراسة في تحسين اللفظ، وهو باب عظيم اعتنى به الأكابر والعلماء، وله شواهد كثيرة في السنة وهو من خاصية العقل والفطنة، فقد روي عن عمر، رضي الله عنه: أنه خرج يعسّ المدينة بالليل، فرأى ناراً موقدة في خباء، فوقف وقال: (يا أهل الضوء) وكره أن يقول: يا أهل النار، وسأل رجلاً عن شيء: (هل كان؟) قال: لا أطال الله بقاءك، فقال: قد علمتم فلم تتعلموا، هنا قلت: لا وأطال الله بقاءك؟

وسُئل العباس: أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقال: هو أكبر منّي، وأنا وُلدت قبله. وسُئل عن ذلك قبات بن أشيم، فقال: رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر منّي، وأنا أسنّ منه.

ومن ألطف ما يُحكى في ذلك: أن أحد الخلفاء سأل رجلاً عن اسمه؟ فقال: سعد يا أمير المؤمنين، فقال: أي السعود أنت؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك، وسعد بلع على سماطك، وسعد الأخبية لسرك، فأعجبه ذلك. ويشبه هذا: أن معن بن زائدة دخل على المنصور، فقارب في خطوه، فقال له المنصور: كبرت سنك يا معن، قال: في طاعتك يا أمير المؤمنين، قال: إنك لَجَلد، قال: على أعدائك، قال: وإن فيك لَبَقيّة، قال: هي لك.

وفي الختام لا بد أن أحشر نفسي وأقول: إن لديَّ شيئاً من الفراسة التي تشبه (التياسة) –ولا فخر.

بعض البشر يقضي «سدس» عمره في تحسين مظهره



4 ساعات يستهلكها المرء يومياً لتحسين مظهره (شاترستوك)

القاهرة: حازم بدر

أجرى فريق دولي يضم باحثي الصحة والسلامة والبيئة، أكبر دراسة عبر الثقافات على الإطلاق لسلوكيات تحسين المظهر، ووجدوا أن كثيراً من الناس في جميع أنحاء العالم يقضون ما متوسطه أربع ساعات يومياً (سدس عمرهم) في تحسين جمالهم.

ووجد الباحثون أيضاً خلال الدراسة المنشورة في العدد الأخير من مجلة «التطور والسلوك البشري»، أن العناية بالمظهر لا تتوقف على السيدات فقط، وليس لها أيضاً علاقة بالعمر، حيث يقلق كبار السن بشأن المظهر، كما يفعل الشباب.

وجمع الباحثون معلومات من 93 ألف شخص، في 93 دولة حول مقدار الوقت الذي يقضونه كل يوم لتحسين مظهرهم الجسدي، بما يجعل هذه الدراسة هي الأكبر في علم النفس التطوري، كما يقول ديميتري دوبروف، الباحث المشارك بالدراسة في تقرير نشره أول من أمس (الأحد) الموقع الإلكتروني لكلية الاقتصاد الوطنية بجامعة الأبحاث الوطنية بالعاصمة الروسية موسكو.

وكانت عينة الدراسة تضم فئات مختلفة من حيث العمر والتعليم ومستوى الدخل، بما في ذلك الكثير من المشاركين من البلدان غير الصناعية.

ويوضح: «وجدنا أن كلاً من الرجال والنساء يقضون ما معدله أربع ساعات في اليوم لتعزيز جاذبيتهم الجسدية، وتشمل سلوكيات تعزيز الجاذبية، بالإضافة إلى وضع المكياج وتزيين الشعر وتصفيفه، واختيار الملابس، والعناية بنظافة الجسم، وممارسة أو اتّباع نظام غذائي محدد لغرض تحسين المظهر».

ويضيف: «كانت المفاجأة أن كبار السن يقضون نفس الوقت الذي يقضيه الشباب في تعزيز جاذبيتهم، ويميل الأشخاص في العلاقات الرومانسية المبكرة إلى قضاء المزيد من الوقت في تحسين مظهرهم مقارنةً بالمتزوجين أو الذين كانوا يتواعدون لفترة من الوقت». وكما هو متوقع، وجد الباحثون أن النساء في البلدان التي تعاني من عدم المساواة بين الجنسين، يملن بشكل واضح إلى استثمار المزيد من الوقت والجهد في تحسين الجمال، مقارنةً بالنساء في البلدان التي حققت تقدماً في المساواة بين الجنسين، وينطبق الشيء نفسه على البلدان والثقافات ذات المواقف التقليدية تجاه أدوار الجنسين.

ويقول دوبروف: «إن استخدام وسائل التواصل الاجتماعي هو أقوى مؤشر على السلوكيات المعززة للجاذبية، فمستخدموها النشطون الذين يسعون جاهدين لمعايير جمال غير واقعية ويصبحون قلقين عندما تحصل صورهم على عدد أقل من الإعجابات، يستثمرون وقتاً أطول في تحسين مظهرهم أكثر من أولئك الذين يقضون وقتاً أقل أو لا يقضون وقتاً على الشبكات الاجتماعية».

«متحف داكسهوند» الألماني يزيد حجم معروضاته

ريجنسبورغ (ألمانيا): «الشرق الأوسط»

يعمل أول متحف في العالم من نوعه، الذي يركز على سلالة كلاب «داكسهوند» الألمانية، التي تعرف أيضاً للبعض بـ«كلاب النقانق» أو «كلاب ويني»، على مضاعفة حجمه بعدما انتقل إلى مدينة جديدة في ألمانيا.

ومن المقرر أن تصبح الآن مدينة ريجينسبورغ البافارية، التي هي أيضاً عاصمة عالمية لـ«كلاب النقانق»، قبلة لمحبي «الداكسهوند» في العالم، حيث لديها أكبر مجموعة معدات تخص تلك السلالة على سطح الكوكب، وفق وكالة الأنباء الألمانية.

ويقول مالكا المتحف زيبي كوبلبيك وأوليفر شتورتس، إن المتحف يعمل الآن على مضاعفة حجم معروضاته من 2500 إلى 5000 قطعة صغيرة وكبيرة معروضة، وذلك بعد الانتقال إلى مبانٍ أكبر.

ويريد كوبلبيك وشتورتس فتح «متحف داكسهوند» الجديد في الذكرى الخامسة له التي تحل في 2 أبريل (نيسان).

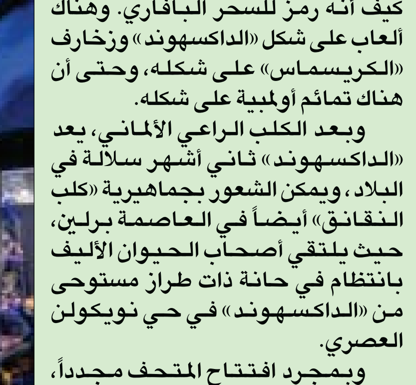
ومن المرجح أن يكون عامل الجذب الرئيسي إلى الموقع الجديد هو «كلاب النقانق» الثلاثة الخاصة بالمتحف. وفي حين أن كوبلبيك وشتورتس يعرضان الغرف، فإن الكلاب الثلاثة تتجول وتهز ذيولها ومن ثَم تتدثر تحت غطاء.

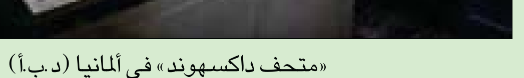
وفي السابق كان المتحف المنظم بمرح ومحبة يركز على الغرائب والحقائق بشأن السلالة، حيث كان يعرض «الداكسهوند» ككلب صيد وحيوان أليف للأسر.

وهناك معروضات أيضاً تلمس كيف أنه رمز للسحر البافاري. وهناك ألعاب على شكل «الداكسهوند» وزخارف «الكريسماس» على شكله، وحتى أن هناك تمائم أولمبية على شكله.

وبعد الكلب الراعي الألماني، يعد «الداكسهوند» ثاني أشهر سلالة في البلاد، ويمكن الشعور بجماهيرية «كلب النقانق» أيضاً في العاصمة برلين، حيث يلتقي أصحاب الحيوان الأليف بانتظام في حانة ذات طراز مستوحى من «الداكسهوند» في حي نويكولن العصري.

وبمجرد افتتاح المتحف مجدداً، سيعمل يومياً من العاشرة صباحاً إلى الرابعة مساء، باستثناء أيام الجمعة. ولا يمكن للزائر أن يصطحب «الداكسهوند» خاصته معه فحسب، ولكنه أيضاً يدخل مجاناً.





«متحف داكسهوند» في ألمانيا (د.ب.أ)

رحيل غاري روسينغتون... آخر المؤسسين لفرقة «لينيرد سكاينيرد»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

توفي عازف الغيتار غاري روسينغتون، آخر الأعضاء المؤسسين في فرقة «لينيرد سكاينيرد»، الأحد، عن 71 عاماً، على ما أعلنت فرقة الروك الأميركية، وفق «وكالة الصحافة الفرنسية».

واشتُهرت فرقة «لينيرد سكاينيرد» خصوصاً من خلال أغنيتي «سويت هوم ألاباما» و«فري بيرد».

وكتبت الفرقة على «فيسبوك»: «غاري أصبح الآن مع إخوته وعائلته في (سكاينيرد) في الجنة، ويعزف الموسيقى جيداً كما كان يفعل دائماً».

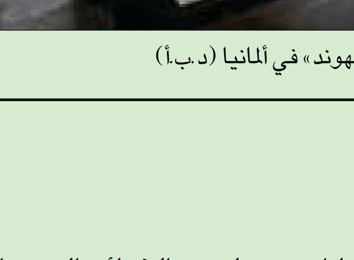
لم تحدد فرقة «لينيرد سكاينيرد» سبب الوفاة. وكان روسينغتون يعاني من مشاكل في القلب، وخضع لعملية جراحية طارئة في عام 2021، وفق ما ذكرت الفرقة في ذلك الوقت.

وشارك روسينغتون المولود عام 1951 في فلوريدا، في تأسيس النسخة الأولى من فرقة «لينيرد سكاينيرد» في عام 1964، مع عازف الدرامز بوب بيرنز، وعازف الغيتار لاري جونستروم. ويُعد أداؤه المنفرد على الغيتار في «فري بيرد»، وهي أغنية تقرب مدتها من 10 دقائق، من الأعظم من نوعه في تاريخ موسيقى الروك.

ونجا عازف الغيتار من حوادث خطيرة عدة في سبعينات القرن الماضي، بما في ذلك حادث سيارة في عام 1976، وتحطم طائرة عام 1977 قُتل فيه 3 من أعضاء الفرقة.

وانفصلت الفرقة بعد وفاة المغني روني فان زانت، وعازف الغيتار والمغني ستيف غاينز، والمغني المساعد كاسي غاينز، في الحادث، لكن أعيد تشكيلها عام 1987 مع أعضاء جدد، بمن فيهم شقيق فان زانت الأصغر، جوني، في الغناء.

وكان روسينغتون العضو الأصلي الوحيد الباقي على قيد الحياة في الفرقة، التي استمرت في الأداء منذ ذلك الحين، ومن المقرر أن تقوم بجولة في يوليو (تموز) المقبل.



غاري روسينغتون (أ.ف.ب)

طاهٍ واحد ينال 3 نجمات «ميشلان» للمطاعم



الشيف ألكسندر كويون (أ.ف.ب)

باريس: «الشرق الأوسط»

في حفل فخم أقيم ظهر أمس، أعلن القائمون على دليل المطاعم «ميشلان» نتائج اختياراتهم لطبعة عام 2023. ومن بين مئات المتنافسين كان الطاهي الفرنسي ألكسندر كويون هو الوحيد الذي نال علامة 3 نجوم، وهو التقدير الأقصى الذي يمنحه الدليل الذي يعدّ الأشهر من نوعه في تقييم مستويات المطاعم في العالم.

يعمل كويون في مطعم «لا مارين» في نوارموتييه، وهي مدينة صغيرة تقع على الساحل الغربي للبلاد. واشتهر الطاهي الفائز بتقديم أطباق بحرية ونباتية. وبنجماته الـ3 يكون الشيف الـ29 الذي يصل إلى هذه المرتبة في تاريخ المطبخ الفرنسي.

جاء في نتائج الطبعة الجديدة من الدليل، أيضاً، حصول 39 مطعماً على نجمتهم الأولى. أولهم المطعم الذي يديره الطاهي عمر دياب ويحمل اسمه والواقع في الدائرة الأولى من العاصمة باريس.

وكانت أخبار دليل «ميشلان» قد أثارت جدلاً في الأسبوع الماضي بعد قرار سحب النجمات من الطاهيين الشهيرين غي سافوا، وكريستوفر كوتونسو. وشارك في الجدل محررو صفحات الطعام في الصحف الفرنسية حين شكك بعضهم في أهمية هذا الدليل في الزمن الرقمي ولجوء الزبائن إلى مواقع التواصل الاجتماعي للاستدلال على المطاعم المناسبة والاطلاع على تجارب العشرات ممن ارتادوها.

جرى حفل الإعلان في قصر المؤتمرات والموسيقى في ستراسبورغ، شرق فرنسا، بحضور 1500 مدعو، بينهم 550 طاهياً و300 تلميذ في معاهد الفندقة ومدارس إعداد الطهاة، مع حشد من الصحافيين والخبراء السياحيين.